
النفحات الإلهية
للشيخ الكبير أبو المعالي
صدر الدين محمد بن إسحاق القونوي
٦٠٧ - ٦٧٢
صححه وقدم له
محمد خواجوي

بسم الله الرحمن الرحيم





للشيخ الكبير ابي المعالي

صدر الدين محمد بن اسحق القونوي

٦٠٧ - ٦٧٣

صححه وقدم له

محمد خواجوی



خیابان انقلاب ـ چهار راه ابوریحان ـ شماره ۱۲۸۲
تلفن: ۶۴۰۹۲۴۳ ـ صندوق پستی ۷۴۶ ـ ۱۳۱۴۵

۸۳/۱
۷۵

شابک ۹۶۴-۵۹۹۶-۰۲-۳

* النفحات الالهیه
* شیخ کبیر صدرالدین قونوی
* تصحیح: محمد خواجوی
* چاپ اول: ۱۳۷۵ - ۱۴۱۷
* تعداد: ۵۰۰
* حروفچینی: مهندسین مشاور
* عکاسی: تصویر ۶۴۶۵۳۸۴
* چاپ: فارابی ۸۸۰۸۲۲۹
* صحافی: امین ۶۷۸۹۷۴
* خط روی جلد: أستاد یدالله کابلی خوانساری




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس المطالب


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

هو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی لاتدرکه الشواهد ولاتحویه المشاهد ولاتراه النواظر ولاتحجبه السواتر، الدال علی قدمه بحدوث خلقه، وبحدوث خلقه علی وجوده، مستشهد بحدوث الاشیاء علی ازلیته وبما وسمها به من العجز علی قدرته، واحد لابعددٍ ودائم لا بأمدٍ وقائم لابعمد، تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة؛ وتشهد له المرائی لابمحاضرة، لم تحط به الاوهام بل تجلی لها بها؛ وبها امتنع منها؛ والیها حاکمها.

واشهد ان محمداً عبده ورسوله الصفی وامینه الرضی، صلی الله علیه وآله، ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وایضاح المنهج، فبلغ الرسالة صادعاً بها وحمل علی المحجة دالاً علیها، واقام اعلام الاهتداء ومنار الضیاء، وجعل امراس الاسلام متینةً وعری الایمان وثیقة[1]. واشهد ان علیاً خلیفته وولیه، والصلوة والسلام علیه وعلی خلیفته وعلی الاحد عشر من اولاده المعصومین واوصیائه، لاسیا علی القائم المنتظر والحجة علی کل البشر سفینة النجاة وشرف الکائنات، هم، اهل بیت النبوة وحجج الله علی خلقه وخلفائه فی ارضه وسمائه، وعباده المکرمون؛ لایسبقونه بالقول وهم بامره یعملون، بهم

۱- النهج: خطبة ۱۸۲

اتولى ومن اعدائهم اتبرء وعلى ذلك احي وعليه اموت.

اما بعد: لما تم تصحيح كتاب الفكوك من تصنيفات الشيخ الكامل والولى المتأله الفاضل، سيد اقرانه بالاستحقاق؛ شيخ المشايخ ابو المعالى؛ الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق القونوى، قدس الله نفسه الزكية وروح الله روحه العلية؛ اخذت فى ترجمته ونقله الى اللغة الفارسية بعد جهد طويل ومقاساة محن كثيرة، وبعد برهة من الزمان استدعى الناشر الفاضل عنى ان اصحح واترجم كتاب النفحات الالهية من تصنيفات هذا الشيخ الكبير، وبعد اللتيا والتى استخرت من الله تعالى وعزمت على اتمام هذا الامر وتوكلت عليه وفوضت امرى اليه وقبلت استدعائه ولبيت ندائه.

واعتمدت فى تصحيح هذا الكتاب على ثلاث نسخ: الاولى: النسخة المطبوعة بالطبعة الحجرية فى سنة ١٣١٦ هجرية الذى تصدى لطبعه الشيخ احمد الشيرازى رحمه الله عليه، ولكن طبعه على اسوء حال وسقطاته اجلى من المقال، يكاد ان لايستفاد لدنائة خطه ورثائة وجهه، ومع هذا لايخلو عن النفع. علامة الاختصار «ط» والنسخة البدل «ن-ط».

الثانية نسخة فتوغرافية من مكتبة «دركاه مولانا» بقونية فى ضمن مجموعة تحت رقم «١٦٣٧» المتعلق بمكتبة كلية الاداب بجامعة طهران، وجعلت هذه النسخة النفيسة جداً؛ نسخة الاساس، وعلامة الاختصار «ق».

وكتب كاتبها فى بعض مواضعها: تم بعون الله وحسن توفيقه، وكان قد حرره - سوى هذا الجزء الاخير من الاجزاء - العالم العارف، ناصح الورى الشيخ الحاج مؤمن خليفة - روح الله روحه وزاد فتوحه - فصار كاملاً بهذا الجزء لله الحمد والمنة على يد العبد افقر الورى الى رحمة ربه؛ يحيى بن الشيخ المذكور. وربي الكريم مسئول ان ينفعنا بما فيه وبكل علم مقرب اليه نافع لديه، بمحمد وآله اجمعين.

وكان الشيخ المرقوم اسمه المرحوم؛ نقله من نسخة مصححة على مؤلفها وبمواضع منها خط يده الشريفة المباركة، منها بيان اخر النفحات بقوله: نفحة عزيزة- الى اخره، بارك الله لنا فيه آمين، وهذا الفقير تمم مابقى ايضاً من هذه النسخة بعينها، والله اعلم بالغيب.

اتفق تتمته قريب الزوال من يوم الاحد اواخر ربيع الاول من شهور سنة ثمان

وتسعين وثمان مائة (٨٩٨) لهجرة المحمدية.

ومؤلف الكتاب اجل من ان يوصف بوصف او يذكر اسمه بحرف، سلطان زمانه على الاطلاق وسيد اقرانه بالاستحقاق، شيخ المشايخ ابوالمعالى محمد بن اسحق بن محمد القونوى، اللهم ارض عنه وارضه واجزه عنا خير الجزاء واذكرنا عنده حتى يذكرنا عندك بما هو اهل له، آمين بمحمد وآله، اللهم صل عليه وسلم واستجب دعاءنا فى عين ما سألناك فيه، ياجواد ياكريم ياقريب يامجيب يا ارحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين كحمده لنفسه.

الثالثة نسخة فتوغرافية من مكتبة «سلطنتى آلمان» ارسل الى هذه النسخة صديق الفاضل الدكتور فيروز عديلى، وهى تحت رقم $\frac{٣٠١٧}{WE-١٦٦٢}$، لقد سقط سنة تحرير هذه النسخة لسقط اخرها، ومع هذا متعلقة بالقرن الثامن الهجرى وكنسخة المتن نفيسة جداً، وعلامة الاختصار «ل».

هذه النسخ كانت مدار تصحيحى فى هذا الكتاب القيم، والكتاب عزيز الوجود وقليل النسخة - ماعدا التركية - الذى لايتناول ايدينا بتلك المكاتب.

واما شرح حاله وثقافته وآرائه الخاصة وتلاميذه وتأليفاته وايضاً تحليل هذا السفر العظيم؛ هو ما اشرت اليها فى مقدمة كتاب الفكوك وتصدير ترجمة هذا الكتاب الذى طبع جزءً مستقلا، وايضاً فى مقدمتين العربية والفارسية على كتابى: مفتاح الغيب ومصباح الانس، اللذين ينتشران عن قريب - انشاءالله -.

احيى به الله هذا الخلق كلهم　　　فهو روح وهذا الخلق جثمان

ومن اراد الاطلاع فليراجع اليها.

هى البحر الآ انّ فيها ثواقب الـ　　　نجوم العلى واللامعاتِ البوارق

ولتطابق المتن والترجمة جعلنا لكل نفحة اومكتوب من هذا الكتاب عدداً ثم ميزنا ذلك العدد باعتبار كل فقرة من فقراته اومقطع من مقطعاته بعدد اخرى، مثلاً فى نفحة السابعة ومقطعها الثالثة قررنا «٣ر٧» وهكذا عملنا فى فهرس الاحاديث واعلام الكتاب وغيرها، وليتذكر القارىء العزيز هذه النكتة فى هذا الكتاب الذى ترجمت من هذا التحرير اوغيره من الاعلام.

وليعلم القارىء العزيز ان هذا الكتاب منبع مكاشفات الشيخ قدس سره وهو كفتوحات المكية لشيخه رضى الله عنه ، فيه عجائب ومنابع لارائه الذى يفصل فى مسفوراته تفصيلا، فيه واردات ومنازلات وبارقات ونفحات واسرار الهى وربوبى وكلى، وغوامض عديدة؛ قلّ من الكتب المؤلفة - ماعدا الفتوحات المكية - ان يحتوى عليها. وهو الذى قال الجامى فى كتابه المسمى بـ «نفحات الانس»: كتاب النفحات الالهية احد من تصنيفات الشيخ الكبير؛ الذى ثبت فيه اكثر؛ وبل جلّ وارداته القدسية ومكاشفاته الهامة، ومن اراد ان يطلع على كماله فى هذا الطريق جملة، فعليه ان يطالع ذلك الكتاب الذى كتب فيه جلّ احواله واذواقه ومكاشفاته ومنازله.

ونحن نذكر نموذجاً منها ليستبصر القارىء.

منها ما قال فى نفحة ربانية كلية، التى وردت فى ضمن مشهد: اشهدته فى واقعة ربانية يتضمن اصولاً من معرفة الحق والاتحاد وسرّ الحروف والكلمات والسور والايات والكتب وسائر التنزلات وغير ذلك اريت ليلة الجمعة التى صبيحتها خامس ربيع الاخر سنة ٦٦٦ مشهداً عزيزاً؛ قليل المكث والزمان عظيم الجدوى، وقد رأى فى ذلك المشهد سرّ الكتابة وحقيقة القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والالواح والكتب المقرؤة وغير ذلك.

منها ما قال فى منازلة الهية: فلما كان سحر الليلة التى صبيحتها يوم الثلاثا سابع عشر شوال سنة ٦٦٥ وقعت منازلة رحيمية - لارحمانية - وجذبة لطيفة ربانية، اقامنى سبحانه فيها بين يديه وفرغنى دفعة دون تدريج للاقبال بوجه القلب عليه واطلعنى على حضرة علمه الذاتى الكلى الذى منه انبسط كل علم وتعين بموجبه فى جميع مراتب الوجود؛ كل وصف وحال وحكم ... ورأيت فى هذا المشهد الاتم سرّ الحدوث والقدم الموصوف بها الوجود والعدم - جمعاً وفرادى - من حيث الفعل والانفعال - افادةً واستفادة - ورأيت حصتى من علمه الذاتى بحصتى من الحقيقة التى ينسب اليها ذلك العلم.

ومما رأيته فى المشهد المذكور والليلة المشار اليها تجليات ذاتية اختصاصية تتعين من مطلق الذات، ورأيت العلم بالنسبة الى بعض العلماء ظناً وعين ماهو ظن عند البعض هو بعينه علم يقينى عند آخرين ... ورأيت فى هذا المقام انى صيرت من حيث جلتى وتفصيلى

وباطني وظاهري علماً فحسبه لم اجدني شيئاً زائداً على العلم، فتعجبت فتحققت بما اريته وشكرت ربي بلسان ذلك الحال والمقام، ورأيت ظني علماً وعلمي وجوداً ووجودي عدماً وعدمي حاكماً على كل وجودٍ ومرتبتي حاكمة على كل معدوم وموجود، ورأيت العلم رؤية مجردة ووجدت الرؤية كيفية ورأيت الكيفية هيئة قاضية على المطلق بالتعين.

ورأيت العلم المطلق الكلي عين ذاتي، فليس احد يعلم شيئاً الآ بمقدار ماعنده منّي، فتسري وحدتي المشتركة بين الاشياء فيها، ورأيت علم القلوب - اعني قلوب اهل الله اصحاب الولاية - كالبرزخ بين العلم الحقيق وبين علم علماء الرسوم، ومن غريب مارأيت كوني رأيت ذاتي قابلة لان تصير صفة جزئية لزيد وعمرو وحالاً عارضاً لاخر، وذاتاً لاخرين. ورأيت اعلا مقامات العلم الحقيق بطرز غريب يتعذر التعبير عنه.

ومما قال ان ورد علىّ نفحة الهية كلية في اواخر صفر سنة ٦٦٣ يتضمن التنبيه على سرّ القدر وصورة تلقين الحجة الحقيقية، وقال في تلك النفحة بلسان المناجاة: بل اخبرتني يارب غير مرة انني الاخر واخبرتني بان هذه بشرى لك، فاراني آخر عبيد الاختصاص ولا اعتبر عن آخرتي باكثر من هذا ولو قطع البلعوم وانت العليم. وقال: ورد علىّ وارد قدسي جمعي من حضرتي الباسط والواسع بصورة خطاب غيبي في حالة شريفة غير متعينة الحكم ومضمونه بيان سرّ البركة وحقيقتها.

وقال في نكتة الهامية: وهذا المشهد لما اريته عرفت منه سرّ التجدد بالامثال والاضداد والمخالفات، واعني بالتجدد تجدد وجود الكون والخواطر والتصورات ونتائجها في كل زمان وظهور الخلق الجديد الذي الناس منه في لبس - كما اخبر تعالى وقوله الحق: بل هم في لبس من خلق جديد (١٥-ق) ورأيت تعين الوجود المطلق بصورة الاحوال وهي ذات وجهين، فكلّها الهية من وجه وكونية من وجه وصادق على الجهتين باعتبار اخر. ورأيت تعين الاسماء والصفات الالهية والكونية بحسب تلك الاحوال، ورأيت كيف ينتج بعض الافعال والعقائد والاحوال الانسانية سخط الحق ورضاه، وتعدد اثره الوحداني مع عدم تغير امر في ذلك الجناب الاقدس.

وقال في نفحة شريفة الهية كلية: طرأت لي حالة شهدت فيها الحق سبحانه في

مشهد جامع لجميع المراتب والمشاهد بمحضر من شيخنا رضى الله عنه، وسألت فى اواخر ذلك المشهد – وانا بعد فى الحضرة عينها – عن كيفية شهودى، فخاطبت شارحاً؛ والشيخ رضى الله عنه يسمع ويرى وهذا الضعيف ايضاً كذلك ونطقت مفصحاً وقلت...

وقال فى مشهد شريف من مشاهد الحق: احضرنى الحق فى مشهد عظيم من مشاهده عناية بى فى الليلة التى صبيحتها يوم الاربعاء ثالث جمادى الاخرى سنة ٦٧٠ وتجلى لى تجلياً ذاتياً اختصاصياً مع تجليه لى – حالتئذ – فى مظهر انسان غير مكيّف تماماً، فكنت اشهد ذاته دون مظهر واشهده ايضاً من حيثية المظهر واشهد التميز بين التجليين، فكنت اشهد ذاته غير متحيزة ولامتكيفة، واشهدها ايضاً فى تلك الحالة من حيث المظهر متحيزة غير متحيزة ومتكيفة غير متكيفة.

واراني شيئاً من العنبر الذى استصحبه معي وقال لى: هل تعرف هذا؟ فقلت كأنى اعرفه، فقال: من عنايتي ولطفي بك تجلّيتُ لك فى هذا العنبر لاكون معك دائماً – بمعية ذاتية اختصاصية غير المعية العامة الذاتية – فدهشتُ فرحاً وخرستُ. فلما اسدل الحجاب رأيت بعض معارفى والعنبر فى يدى ناولنيه الحق فكنت اقول لهم: اوصيكم اذا انا مِتُّ فادفنوا معى هذا العنبر، فان ربى قد تجلّى لى فيه – تجلى محبة وعناية – فلا اريد مفارقته، فشكرت الله وَرُدِدتُ من ذلك المشهد الى عالم الخيال النومي ثم رُدِدتُ الى الحس.

وقال فى رؤيا عزيزة ومبشرة شريفة: رأيت الشيخ رضى الله عنه ليلة السبت سابع عشر شوال سنة ٦٥٣ فى واقعة طويلة وجرى بينى وبينه كلام كثير وكنت اقول له فى اثناء ذلك الكلام: انى أُريد التحقق بكيفية شهودك التجلى الذاتى الدائم الابدى، وكنت اعنى بذلك حصول ماكان حاصلاً له من شهود التجلى الذاتى الذى لاحجاب بعده ولامستقر للكمل دونه، فقال: نعم! واجاب لى ذلك ثم قال لى: هذا مبذول لك ومما رأيته مكتوباً ورد عليّ كتابة وأُمرتُ باستثباته ونبهت على شرفه فى هذا اللفظ: كل شئ كان فيه كل شئ، ثم قال الشيخ رضى الله عنه – قد دخل ذلك المقام فى نفس ذلك المشهد المثالى–: اكتبه واحفظه ولاتنس، وبالغ فى الوصية وخرج هذا المشهد الذى اشهدته ذوقاً سنة ٦٤٠ بحلب ليلة الاحد تاسع شهر شعبان من السنة المذكورة.

وقال ايضاً: ومن ذلك مقام آخر احضرني سبحانه في مشهد من مشاهده ليلة الاحد وابد الى بعض ماسيجريه عليّ من الاحوال - مخاطباً ومعرّفاً - وقال: قيل لى فى باطنى ليلة الجمعة التى صبيحتها اليوم التاسع عشر من جمادى الاولى سنة ٦٧٢: هل تعلم ما سبب تعذر الاحاطة العلمية بالحق، فقلت مجيباً: اعلم ولا اعلم واطلب الزيادة من العلم؛ تأسياً بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ المأمور بان يقول: قل رب زدنى علما (١١٤-طه) فجاءالجواب بان السبب الاقوى فىذلك هوعدم المناسبةبين مالايتناهى وبينالمتناهى ....

ثم قال فى نكتة شريفة: قيل لى: الحق اعظم من ان يحجبه شئ او يكشفه امر كان ماكان، وانما الناس محجوبون باحوالهم الطبيعية وغيرها عن ظنونهم ومعتقداتهم فى الله - لا عن الله - وظنونهم وتصوراتهم الاعتقادية من جملة احوالهم؛ وكذا مايسمونه كشفاً وبصيرة انما احوال لنفوسهم حال خلوّ بواطنهم عن خواص الكثرة والامكان. وقال فى نفحة تثنى ورودها بصورة اتم من الاولى: فانبسطت فى الباطن واتسعت واحاطت وجمعت وافادت اسراراً عظيمة تتضمن كشف سرّ العلم وحقيقته من حيث اضافته الى الحق ثم من حيث اضافته الى سواه فى جميع المراتب الالهية والكونية.

وقال فى نفحة ربانية: الخبر الوارد انه لايموت انسان فى العالم الا والحق يميته بانسان؛ اى يجعل سبب موته انساناً آخر لامحالة؛ تباعدا من حيث الصورة ام اقتربا - الا الكامل - فانه لاقدرة لاحدٍ عليه الا لله وموته باختياره. ونبهت من جانب الحق على ان لله اسرار حجبها عن الرسل زمان الدعوة وحال البعثة؛ لكونها تقتضى لذاتها تفرقة باطن الداعى عن اجتماعه على الدعوة .... ثم اذا فُرغت وظيفة الدعوة وتقررت احكامها فى اواخر عهد المرتضين من الرسل، حينئذ يعرفهم الحق بها لتحققهم بالكمال المتوقف على معرفتها ولزوال الموجب الستر. وقال: بغت وارد عزيز المنال جداً اشتمل على اسرار كلية الهية علية؛ منها سرّ المقام والحال وكيفية التلبس والتحقق بهما وصورة الخروج والتحرز من رقّ كل مقام وحال من حيث العلم او من حيث الشهود.

وقال فى سرّ كبير: ورد عليّ فى وارد قوى ـ وانا عابر فى بعض اسواق القاهرة ـ قال: من لم يعمل فيما علم بما يعلم اتى عليه من حيث لايعلم، وكان علمه ذلك حجة عليه

وكان تركه العمل بموجب علمه كفراناً منه بتلك النعمة العلمية، ثم قيل لى: وللعلم والمأمور بكتمانه شكر ايضاً.

وقال فى نفحة شريفة: القطب قلب الوجود الكونى ومرآة التجلى الذاتى الكمالى الجمعى الاحدى، والامامان له بمنزلة الابهران .... ثم قال فى بارقة ربانية: ان ابا الوقت هو الذى عرف حقيقة الزمان ومسمى الدهر ....[1] وعاين طى الزمان ونشره وسرّه وجهره - حساً وخيالاً وروحاً ومثالاً ومقاماً وحالاً - حاضر البال فى ادواره حين سيره فى عوالمه واكواره من غيب عينه الى شهادة بينه ... وقال فى نفحة الهية بوارد شريف يتضمن كشف سرّ التذكر الانسانى والنسيان وسرّ التدبر والتفكر وسبب صحة اضافة التدبر الى الله سبحانه والى الكمل من عباده دون التفكر، قال: ويتضمن هذا الوارد ايضاً كشف سرّ التجليات الربانية الصورية، فانها من تجليات الاسماء والصفات، او قل: من تعينات الذات بحسب الشئون والنسب والاضافات. وفى خلال ذكر هذه الاسرار يقع التنبيه بطريق التضمن على سرّ التصوف الحقيق عند المحققين - لا المتصوفين - وسبب انتسابه وبيان حال اربابه فى نفس الامر، وتقرير ان مذهبهم اشرف المذاهب واولاها واسدّ طرق اليقين واعلاها، وفى ضمن ذلك كله تورد اسرار وتشرق من علم الحق انوار لم تتعين الآن الترجمة عنها حسب تقدير الحق واختياره.

وقال فى نفحة الهية ومنحة قدسية: احضرنى الحق سبحانه فى بعض مشاهده ليلة السابع والعشرين من رجب سنة ٦٦٤ وفى مثل تلك الليلة فتح لرسول الله صلى الله عليه وسلم باب البعثة الى الخلق وتجلى لى الرب سبحانه على عرش غير مكيّف فى صورة مثالية، مع انها غير مكيّفة وكنت اجدنى واقفا بين يديه فاسمعنى خطابه وقال: اريد ان اميتك فتموت لتحيي واحد، فقلت لك الامر كله .... ثم قيل لى صبيحة ذلك اليوم بالنهار حال يقظة تامة: هل لك فى مطالعة مفتاح مقام جوامع الكلم من الورث المحمدى؟ فقلت: ان ربى هو الفتاح العليم، فتلى على قلبي: ان الله فالق الحب والنوى (٩٥-الانعام) واطلعت على خزائنه فرأيتها يغلق كلا منها بذاته المحتجبة باسمائه وصفاته المجعولة مجالية.

[1] - ان ابا الوقت لقب الحجة سلام الله عليه وعلى آبائه الكرام، وصاحب الزمان وصاحب الامر من القابه الشريف.

ثم قال فی خطاب غيبي فی صورة حديث قلبي: ثم انی خوطبت بخطاب غيبي فی صورة حديث قلبي صبيحة يوم الجمعة الحادی عشر من رجب سنة ٦٦٥ من جوار هذا المقام بما يختص بهذه المرتبة خطاباً كلياً يتضمن اموراً عالية جداً، منها انه قيل لی: الامر الالهی واحد وهو قضائه ومضاه، وحكمه وامره واحد لاتعدد فيه وفی حضرة الاسم المدبر يظهر ويتعين تفصيله الوجودی البرزخی الانسانی المثالی الكلی، ثم فی اللوح بالقلم يظهر تفصيله الروحانی، ...وقال فی نفحة ربانية: قال الوارد مرآة روح كل انسان فی كل عالم الوصف الغالب عليه فی هذه النشأة حين المفارقة ...ورأيت فی هذا المقام - لما ادخلته واطلعت عليه - الفرق بين نتائج الاعمال الظاهرة والباطنة ...ورأيت عمل زيد الصالح يصلح عمل عمر والفاسد وبالعكس اذا ظهرت سلطنة الفاسد ...ورأيت بعض الاعمال يكون بصدد الاضمحلال فيصدر عمل آخر فيثبته، وقد يكون ذلك العمل المثبت صادراً من ذلك العامل وقد يكون من غيره. ورأيت كليات اسرار المعاصی والطاعات واستشرفت من حضرة المطلع علی اسرار نتائجها ...

وقال فی نفحة الهية: هذه المعرفة تحصلت لی فی مشهد غريب جداً، رأيت سرّ «كان الله ولاشئ معه» اصل البقاء، واما اصل الايجاد فعبارة عن توجه الذاتی الی ابداء الاشياء بعد استهلاكها فيه ...وكل شئ اريد فيه معرفته، فالشرط فيه ماذكرناه، بمعنی انه ان كان الغالب علی حاله الذاتی الاطلاق - فان المطلق لايدركه - حتی ينطلق ويتحد به؛ ای بالمراد معرفته، وحينئذٍ يراه حقيقةً ويعلمه علماً صحيحاً.

وامثال هذه الواردات والمكاشفات السرّية والروحية والمثالية - وبل الخفوية - كثيرة فی هذا السفر العظيم، ولولا مخافة الاطناب نقلت برمتها، وهذا قليل من كثير وجرعة من البحر والحفنة تدلّ علی البيدر الكبير، وهذا الكتاب كما قلتُ: معجم مكاشفاته ومعدن وارداته ومنبع آرائه الخاصة، وهو كما قال فی الفكوك؛ اشترك فی الكشف مع شيخه - شيخ الاكبر - رضی الله عنه، وقصدنا من ايراد هذا القليل اوّلاً أن يُعرف مقام الشيخ - قدس سره - من حيث الباطن وقربه عند الله، والثانی لمّا قال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم: علماء امتی كانبياء بنی اسرائيل، من هم؟ وان يعلم ان

معارف الالهية يرتق الانسان الى مقام لافوقه مقام ولايدركه الاوهام- آنچه اندروهم ناید آن شود-.

ولتعرف ايها القارىء قيمة هذا الكتاب غاية المعرفة، لانه عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً، ومع انه مع قرب لفظه بعيد المرام؛ ومن البدو الى الختم مستمر النظام، نازلة من الملك اللطيف على قلبه الشريف، فيه نفحات يتجلى بها الانوار الجلية، وبوارق يظهر بها الشارقات العقلية، وقوابس يبرز بها اللمعات الروحانية، ومسائل يعلن بها الواردات القلبية من المسالك العرفانية والمعارف الربانية، قلّ من يهتدى الى رشحة من رشحات زخارها او يطلع على لمعة من لمعات اسرارها؛ الا الفطن الذكى الذى تنوّر قلبه واستضائت بصيرته.

وكان الفراغ عن تحرير هذه المقدمة فى يوم الخميس تاسع شهر رجب الاصب سنة اربع عشر واربع مائة بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها آلاف الثناء والتحية، وانا افقر الخلق الى الله العلى، العبد المفتقر الولوى، محمد بن احمد الخواجوى عامله الله بلطفه الخفى.

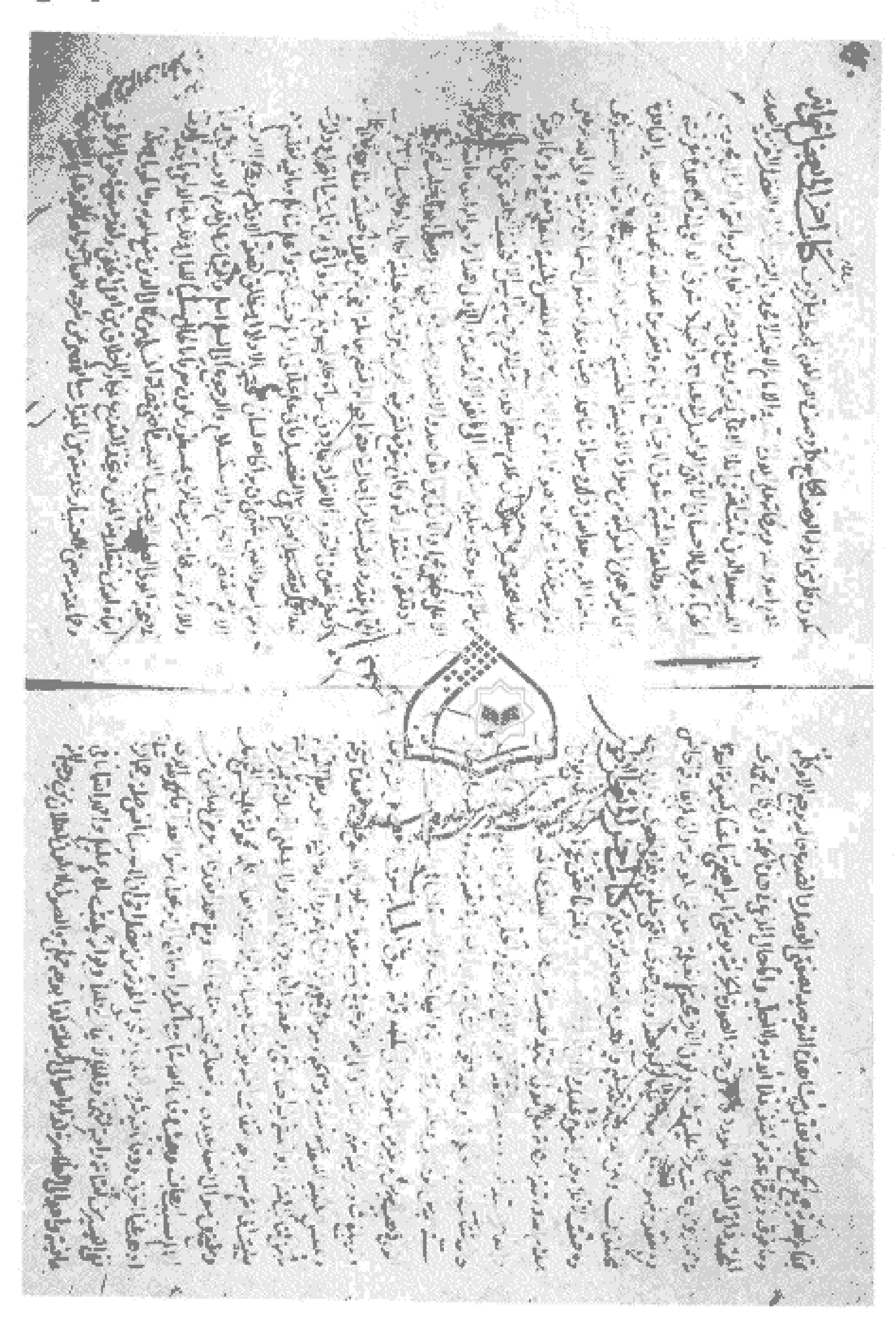
محمد خواجوی

۱۳۷۲/۱۰/۲

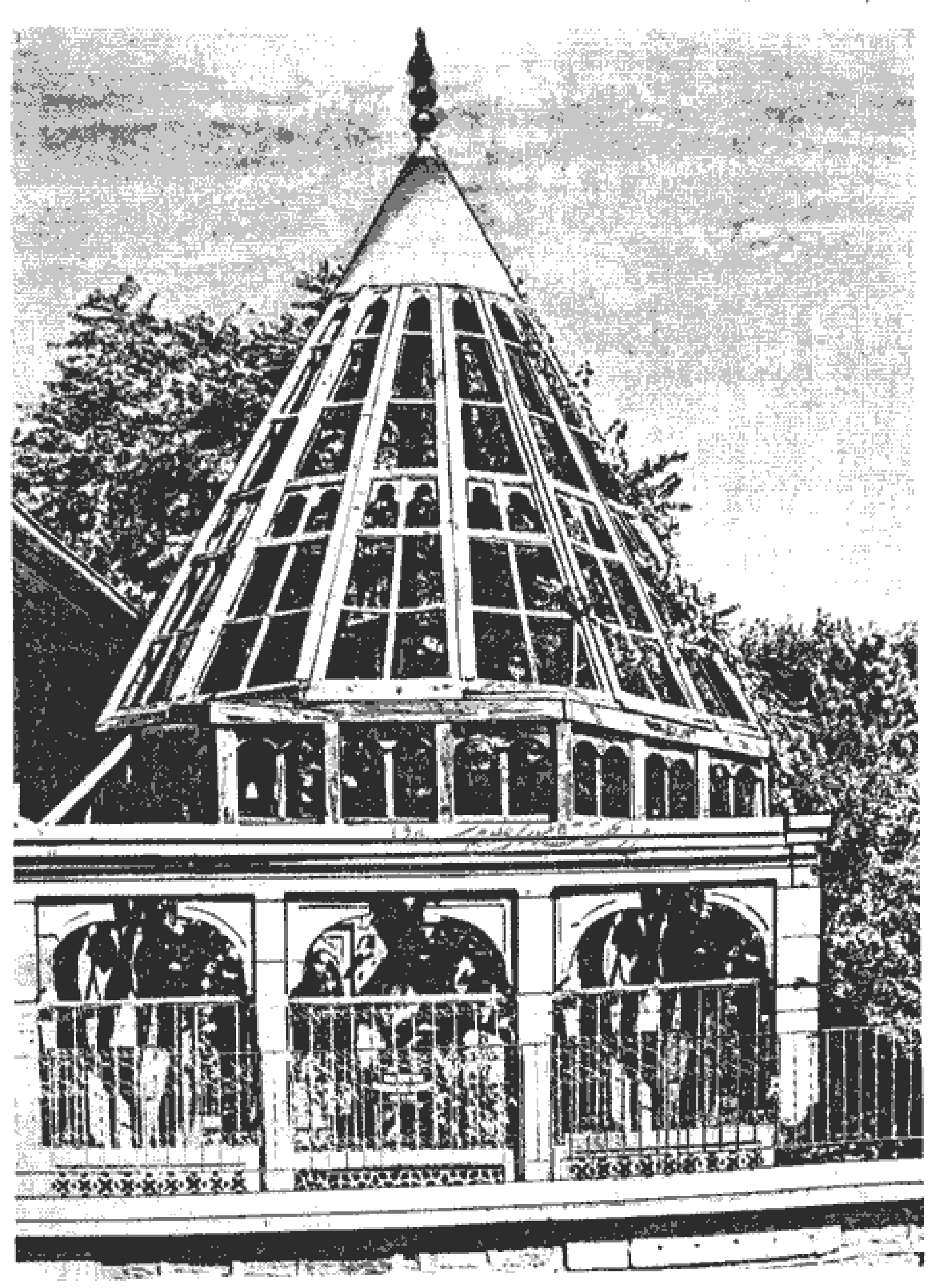
صورة فتو غرافية لنسخة من كتاب النفحات المتعلق بمكتبة «سلطنتى آلمان»



صورة فتوغرافية لنسخة الكتاب المتعلق بمكتبة «درگاه مولانا» بقونية، المكتوب في سنة ٨٩٨



صورة فتوغرافية لنسخة الكتاب المتعلق بمكتبة «در گاه مولانا» بقونية، المكتوب في سنة ٨٩٨



هذا منظر مدفن الشيخ قدس سره في بلدة قونية، اعدّها

لهذا الكتاب المهندس جواد الحامدي وفقه الله تعالى



النفحات الالهية


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

۱/ الحمدلله بلسان المرتبة الجامعة للمقامات كلها والمراتب، حمداً يستوعب كمالات اجناس الثناء و انواع المناقب صادراً من مشرع البحرالمحيط الذى هو محتدالمشارع كلّها و المناهل والمشارب، مكتنزالخزائن الجودية و مواد المواهب الموزّعة على اهل الهبات الذاتية و اصحاب المكاسب[1].

۲/ و صلى الله على الحائز قصب السبق فى التحقيق بهذا[2] المورد الاشرف الاحلى[3] و صاحب هذاالموقف الاكشف الاجلى؛ سيدنا محمدٍ و آله والكمّل من اخوانه و ورثته الثابتى[4] السيادة فىالمشارق و المغارب؛ و موضحى سبل الحق و مقيمى مشاعره[5] فى جميع المواقيت و المسالك و المذاهب.

۳/ و بعد: فانه لماورد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم[6] انه قال بلسانى[7] التعريف و الارشاد: ان لربكم فى ايام دهركم نفحاتٍ من رحمته؛ ألا فتعرضوالها، توجهت الى ربى فى معرفة التعرض و انواعه، فاطلعنى سبحانه على حقيقته و اقسامه الكلية؛ فرأيتها محصورة فيما

۱- الذاتية والمكاسب-ط ۲- حذ-ط ۳- الاعلى-ط ٤- الثابت-ط ٥- مشارعه-ط ٦- عليه و آله وسلم-ط ۷- بلسان-ط

أُطّلعتُ عليه و انا اذكرها بجملتها ان شاء الله تعالى.

٤/ فاقول: اعلم ان التعرض ينقسم اول ماينقسم الى قسمين: قسم عارٍ عن التعمل و قسم ممزوج بالتعمل، فالعارى عن التعمل التعرض بالاستعداد الذاتى الغير المجعول [٨] ولايقترن به امر اصلاً؛ و هواول مراتب التعرض و اعلاها؛ ويليه التعرض بصفاء الروحانية وسعة دائرة فلكها المعقول التى [٩] هى من احكام المرتبة الروحانية، و صاحبها واهلها متفاوتوا الدرجات به حسب قوة الروح و شرف جوهريّته و علوّ مرتبته والحال الذاتى الغالب عليه حال التعرض.

٥/ فهذان خاليان عن التعمل كما اشرت اليه؛ غيران بينهما فرقاً دقيقاً و هوانّ هذاالقسم الثانى المختص بصفاء الروحانية وسعة الدائرة، انما جعلناه قسماً ثانياً تالياً للقسم الاول؛ لانه يكتسب [١٠] من حصّته الوجودية التى قَبلها من الحق باستعداده الكلى السابق بالمرتبة على الوجود المقبول لكونه غير مجعول؛ استعداداً جزئياً وجودياً متجدداً بصدق الحكم عليه [١١] بالجعل، فانه من ثمرات الوجودالحاصل للروح الموصوف بالصفاء و غيره، فهو - اعنى هذا الاستعداد الجزئى - وان كان من وجه حكماً من احكام الاستعداد الكلى وصفة من صفاته؛ فان ظهوره و تحققه موقوف على الوجود و حاصل به، فافهم.

٦/ ويليهاالتعرض بالمحبة ويلازمها الفقرلا محالة؛ فإما فقر مطلق او فقر مقيد، و اهلها على درجات متفاوتة، فاهل الدرجة الا ولى هم المتعرّضون للحق بصفةالمحبة الخالصة المطلقة؛ لايطلبون شيئاً سواه؛ بل لايحبونه ولا يطلبونه من حيث علمهم به او اخبار احدٍ لهم [١٢] عنه؛ بل لايعرفون لِمَ يحبونه ولايتعين سبهم مطلوب مّامنه.

٧/ و هذاتعرض توجبه [١٣] مناسبة اصلية ذاتية يشبه التعرضين اللذين لا تُعمّل فيها؛ ولايمتاز عنها الاّ بوجدان ميلٍ وانجذابٍ لايقدرعلى دفعه، بل يرى فى نفسه ارتباطاً و فقراً مطلقاً وانجذاباً و تعشقاً و ميلاً الى الحق لايعرف له سبباً معيناً فينجذب و يميل [١٤] و يشتاق، ولايدرى لِمَ ولا كيف، و هذه هى المناسبة الذاتية و قدذكرتها فى مواضع من كتبنا.

٨- المجعول - ن ـ ط　　٩- سعة فلكها دائرة العقول التى - ط　　١٠- مكتسب - ط　　١١- عليها - ط
١٢- احدهم - ط　　١٣- موجبة - ط　　١٤- ولايميل - ط

۸/ و یلیٰ ماذکرت ۱۵ التعرض بصفة المحبة لِامور معیّنةٍ جمعاً و فرادیٰ؛ کالعلم به او شهوده اوالقرب منه مع لوازم ذلک کله، و هو اول درجاتِ الفقر المقید.

۹/ و یلیٰ ذلک التعرض بصفة المحبة للحق باعتبار مایکون من الحق بما ۱۶ لایختص و لایرتبط بالحق؛ کالاشیاء التی سبق ذکرها آنفاً من معرفة الحق و شهوده و القرب منه والاحتظاء به، بل انما یتعرض لمطالب مخصوصةٍ جمعاً و فُرادیٰ؛ کالظفر باسباب السعادة من حیث تشخصها فی ذهنه ۱۷ بموجب اِخبار الرسول الصادق اوالاطلاع من بعض الوجوه.

۱۰/ و لهذاالقسم تفاصیل ۱۸ یختص به مقام واحد حکمه طلب جلب المنافع و دفع المضارّ عاجلاً او آجلاً؛ موقتاً او غیر موقت، و یندرج فی هذاالقسم ایضاً المرغبات و المرهباب علی اختلاف ضروبها، و الفقر المقید مصاحب لجمیع ذلک ۱* - ما عداالتعرضین الاولین ۲* -

۱۱/ ومتعلق هذاالفقر المقید طلبُ استکمال؛ متوقف علی تحصیل مطلب و مطالب اعتنیتُ ۱۹ ذکراصولها بعد التّعرضین الاولین، فاعلم ذلک؛ و ماسوی ما ذکرت فانما هو تعرض بصور الوسائل کالاعمال والتوجهات و صور الادعیة وامثال ذلک، ولیس للتعرض ۲۰ مرتبة کلیة غیر ما ذکرنا، بل تفاصیل هذه الاصول ۲۱ لاغیر.

۱۲/ و اذاتقرر هذا فاعلم انی ذاکر فی هذاالکتاب من النفحات الرحمانیة و ثمرات التجلیات الاختصاصیة و الربانیة بعض ما جادَبه الحق عَلیّ فی هذاالقرب و ما ییسّر ۲۲ الحق ذکره، فتدبر مایقرع سمعک ویستجلیه ۲۳ لُبّک و اعرف قدره تحظَ بالسعادة الکبری و المکانة الزلفی، والله ولیّ التّوفیق و الاحسان.

* ۱- ای: التعرض بالاستعداد الاصلی و الروحی والمحبة و صفة المحبة - الحاشیة. * ۲- فان الفقر المصاحب لهما هو الفقر المطلق المکتنی عنه بالتعرض، فتذکر - الحاشیة - و فی المطبوعة هذه الحاشیة فی المتن.

۱۵- ویلی ذکرت - ط ۱۶- ما - ط ۱۷- ذمة - ط ۱۸- مفاصیل - ط ۱۹- غنیت - ط
۲۰- التعرض - ط ۲۱- الاحوال - ط ۲۲- تیسر - ط ۲۳- یستجلیه - ط

(۱)

نفحة الهية كلية

تتضمن بيان مبدأ سفر الحق و منازله و لوازمه و مايتبع ذلك من امهات العلوم والاسرار التى بين المبدأ و المنزل

۱/۱ اعلم ان الحق سبحانه لما احب ظهوره بصورة [۱] كماله المستجن فى غيب هويته المستوعب لِاحكام سائر شئونه الذاتية و ظهر فى كل شأن منها بحسبه؛ اى بحسب ذلك الشأن، لاليظهر عين الشأن فقط ولالِان يظهر ذاته فى ذلك الشأن و مثل؛ بل ليكتُسب كل [۲] شأن منها حكم سائر شئونه، فيظهر كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجميع [۳] و وصفه و حكمه؛ تعرّف [*۱] الى تلك الشئون [*۲] بما يقتضيه خصوصية كل شأن منها من مطلق ذاته من حيث جمعه لسائرها، فاشعَرَها بها و به من حيث هى و سمّى ظهوره [۴] المتعدد فيها بحسبها خلقا.

۱/۲ ثم تفاوت ذلك الخلق بحسب غلبة حكم الشأن على حكم الذات و بالعكس و

*۱ - هى باعتبار كل شأن بها عن غيره من الشئون لاما يتحد فانها من حيث ذلك عين الحق ·الحاشيه·

*۲ - تعرف الى تلك الشئون؛ خبر: لما احب.

۱ - بصفة - ط - ن - ق ۲ - لالان ذاته فى ذلك الشأن و مثله بحسب ذلك الشأن بل ليكسب كل - ط

۳ - الجمع - ط ٤ - سمى به - ط

بحسب حيطة بعض الشئون باحكام غيرها من امثالها بالتقدم والتأخر والتبعية والمتبوعية والسعة والضيق والاطلاق والتقييد، وتصادمت احكام كثرتها باحكام وحدة عينه المتعينة بالشئون و تمازجت، فحدث بينها[۵] امتزاجات على انحاء وكيفيات مختلفه استدعت بجملتها ظهوراً آخر منه فى كل مزجةٍ من تلك المزجات الغيبية المعنوية؛ وتعيناً ثانياً من مطلق غيب ذاته الغير المتعين اقتضه و استدعته تلك المزجاتُ من حيث احدية جملتها.

۱/۳ فثبت له الاسم الاخر بالحكم المتأخر الثانى المذكور، كما ثبت له الاسم الاول بسابق الظهور، وظهر حكم الازل[۶] والابد بالحكمين وتعين الوسط بين الطرفين، فتفاضل الخلق وانفتق الرتق وانقسم كل طرفٍ الى اقسام؛ كما انقسم الوسط الى اقساطٍ جامعةٍ حكم الوراء والامام، فسماواتُ عُلا واراضٍ سفلى وكواكبُ وارواح ومولّداتٌ من الاصول[۷] الوسطى من معدنٍ ونباتٍ و حيواناتٍ[۸] ذوات ظلفٍ وحافرٍ وخفٍّ وجناح.

۱/۴ ثم انّ المخضة المفصلة انتهت الى زُبدةٍ من هذه الجملةِ متحصلة، فقامت بوصف الجميع و تحققت بالمقام الرفيع؛ آنست بكمال قابليتها من ظهرت منه ونابت[۹] فى كل امر برومه عنه؛ فسماه انساناً وخليفة وظلاً؛ وجعله لتنفيذ[۱۰] اوامره فى جميع[۱۱] خليقته منزلاً ومحلاً.

۱/۵ ثم تعرّف به الى الخلائق تعريفاً آخر جامعاً[۱۲] بين ما يقتضيه خصوصية كل شئ منه كما نبهتُ عليه وبين ما يقتضيه احدية جمعه بالنسبة الى جميع الاشياء، فبعض غلب[۱۳] عليه احكام الاثار فعرّفه فى زعمه من حيث الاثر والتأثر، وبعض عرّفه من حيث ما تعين فيه من اوصافه وشئونه على ما بينها[۱۴] من التفاوت عند اهل التقييد اضافة المستحسن منها[۱۵] الى الاصل والغير المستحسن عنده الى الغير، وبعض تعرّف اليه بحكم علمه فيه وفى امثاله، وسمى ذلك الحكم خطاباً وكلاماً وتنزيلاً ونوراً وهدىً ونحو ذلك، وليس سوى صورة حكم علمه فى المخاطب وترجمه لاحواله[۱۶] المستجنة فى ذلك العلم واحداً كان المعلوم او اكثر من واحد.

۱/۶ وهذا شأنه مع كل موجود اى لا يعود عليه ولا يرجع اليه حال تمام دورته الكلية الا صورة

۵- منها - ط ۶- الاول - ط ۷- الوصول - ط ۸- حيوان - ط ۹- بانت - ط ۱۰- لسقير - ط
۱۱- بهاى - ط ۱۲- حاجوا - ط ۱۳- فبعض حكم غلب - ط ۱۴- بينها - ط ۱۵- منها - ط
۱۶- ترجمة الاحوال - ط

حكم علم ربه [۱۷] به و بلوازمه و ما تحيط به دائرة حقيقته التى هى عبارة عن صورة علم ربه بنفسه من حيث شأنه الذى كان هذا الموجود صورته و مظهره، و هكذاالاصل لا يعود عليه مما اوجد و يوجد الاّ صورة علمه بنفسه من حيث نفسه و من حيث شئونها [۱۸] المتعدد ظهوره فيها مع احدية عينه الاحدية التى هى منبع الوحدة و الكثرة المعلومتين للجمهور، لكن الامر بالنسبة الى الاكثرين ليس علما.

۱/۷ فلهذالايحكم بعود حكم علمهم عليهم؛ بل يقال يستجلون صور ظنونهم فى الله و فيمايتعيّن لهم منه بحسب صورة علم ربهم بهم ازلاً، فانه يعلم و اكثرهم لايعلمون، وبذلك وردالتعريف التام الربانى بقوله: انا عندظن عبدى بى۔ الحديث.

۱/۸ والقليل من خواص اهل الله يستجلون فى الحق صورة علمه بنفسه و صورة علمه بنفسه من حيث شئونه و احكامها التى ستتعيّن فيهم و بهم فى مراتب ظهوره معه بهم [۱۹] و فيهم، و مراتب ظهوراتهم فى جنابه من حيث هومرآة لهم و لِاحوالهم [۲۰]، و يستجلون ايضاً صورة علمه سبحانه بهم و باحوالهم بعضهم مع بعض التى يتلبّسون بها على سبيل التعاقب شيئاً بعد شئ و حالاً بعد حال، فاخذوا العلم بربهم [۲۱] و بحقائقهم و احوالهم من حيث تعلق علم موجدهم به وبهم، فلذلك لم يغاير علمهم بهم و بربهم و بما علموه علم ربهم بذلك كله الاّ من حيث القِدم والاحاطة و كمال الانبساط على المعلومات و داومه [۲۲] و عدم الانفعال.

۱/۹ فعلمه سبحانه قديم محيط منبسط دائم فعلىّ كمامر، والذى لهم من ذلك هو مقدار مايستدعيه سعة دائرة مقامهم و ماحاذاهم المحاذاة المعنوية، واليه الاشارة بقوله: ولا يحيطون بشئ من علمه الاّ بما شاء (۲۵۵ – البقرة).

۱/۱۰ فان قيل بانّ علم كل احد مطابق لعلم الحق المحيط بكل معلوم.

۱/۱۱ فجوابه: انّ اعتبار علم الحق من حيث انه صفة له مغاير لتعلق علمه بعلم غيره باعتبار انه صفة للغير، فافهم هذا، فانه اعلى مايكشفه الانسان المعتنىٰ به و اشرف مايمنحه من ربه.

۱/۱۲ فاذا عرفت هذا فاعلم ان احدية جمع شئون كل موجود والمنتشئ من تصوراته

۱۷– حكم ربه – ط   ۱۸– شئونه – ط   ۱۹– ظهورهم ربهم بهم – ط   ۲۰– لاحوالهم معه و – ط
۲۱– بهم – ن – ق   ۲۲– و ذواته – ط

و مدار که المتعلقة به و بما يسميه سواه؛ فهو مستقره و مقامه آخر ۲۳ امره فى اىّ المنزلتين تعيّن و انحرف اليها، و المنزلتان هما المسمّاتان سعادة و شقاوة تعيّنياً ۲٤ بحكمىّ الغلبة ۲٥ والمغلوبية الواقعتين بين احكام ذات ۲٦ الحق و احكام شئونه، و علمه بها و ان كانت شئونه ايضاً؛ من احكام ذاته الكامنة فى وحدته، ولكن ثمة ۲۷ فارق يعرفه الكمّل و من شاءالله و هنا بحار لاساحل لها؛ و منها و لامتخلّص منها الاّ لمن شاءالله.

۱ / ۱۳ و اول الغلبات المشار اليها غلبة الرحمة الغضب، و تلك الغلبة اقتضت ترجيح طرف وجود الاشياء المسماة ممكنات على طرف عدميتها، و عدميتها عبارة عن استهلاك تعددالشئون المشار اليها فى الوحدة الصرفة، و هذه حالة مغلوبية الشئون، و عكس ذلك ظهور الامر فى كل شأن بحسبه لابحسب الامر.

۱ / ۱٤ و هذه المجازاة العظمى و الغلبة الواقعة بين هاتين الحقيقتين المكنّى عنهما بالرحمة و الغضب اللذين هماسبب كل انحراف و اعتدال؛ متعقل فى مرتبة المعانى و الاجتماعات الاسمائية لإبراز الا رواح؛ و فى مراتب الارواح لبروز احكام عالم المثال و مافيها من الصور و المظاهر، ثم الاعتدال المتنزّل فى الصور الطبيعية و الا متزاجات المحسوسة، و خاتمة الا مر ظهور كل شأنٍ بوصف الجميع و حكم الوحدة الذاتية و صورة ۲۸ اطلاقهما عن الحصر فى امرٍ بعينه ۲۹ بعدالتحقق بالكل فعلاً و انفعالاً؛ ظهوراً او بطوناً، نقصاً و كمالاً. فافهم و هيهات.

۱ / ۱٥ و من اتّحد علمه بنفسه و ما يتقلب فيه من الاحوال و ماينتهى ۳۰ اليه من المراتب بعلم ربّه به، اى ۳۱ بنفس ذلك العبد صار حكمه فيما يتقلب ۳۲ فيه من الاحوال علماً و حالاً؛ حكم ربه فيما ينقلب ۳۳ فيه من شئونه الذاتية، و تنوعات ظهوره سبحانه بحسب كل شأن يظهر فيه و يختاره مجلىً له، فافهم.

۲۳- تسميه سواءهو مقامه و مستقره آخر - ط ۲٤- تعييناً ۲٥- الغالبية - ط ۲٦- ذاته - ط
۲۷- ثمة - ط ۲۸- صور - ن - ق ۲۹- يقينه - ط ۳۰- و مايتغلب فيه من الاحوال و ينتهى - ط
ينقلب - ن - ط ۳۱- ربه‌اى - ط ۳۲- ينغلب - ط - ينقلب - ن - ط ۳۳- ينقلب منه - ط

(٢)

نفحة الهيه كلية

تنبه على بعض اسرار الاولية و سرّ بعض اقسام الفاتحة و سرّ السّير الالهى و الكونى و الوحدة و الكثرة و غير [١] ذلك.

٢/١ اول درجات الموجودات كونها غيبيّةً بعيدةً [٢] من حيث المعنى عن مغايرة الاصل بموجب [٣] الحكم والبيان المدرج فى قوله صلى الله عليه وسلم: كان [٤] الله ولاشئ معه، ولهذا المقام القسم الاول من الفاتحة.

٢/٢ ولما كانت الاشياء ازلاً [٥] عيناً لاغيرا، كان حكم ما به الاتحاد اقوى واغلب من حكم ما به الامتياز، ثم لما صار حكم ما به الامتياز اقوى واغلب للسير الربانى من الغيب الى الشهادة فى المرتبة [٦] الكونية والقوابل الامكانية، ظهرت القيود واحكامها والاعيان الثابتة و آثارها فيما ظهرت به وفيه؛ وهو الحق.

٢/٣ فالسلوك [٧] يفيد اموراً من جلتها ازالة ماعرض للعين حال امتيازها من غيب الحق ومعدن التوحد [٨] الالهى الذى كانت الغلبة فيه لحكم [٩] ما به الاتحاد [١٠]؛ مع استصحاب خاصية كل ما مر عليه وسار فيه؛ طبقة بعد طبقة و طوراً بعد طور؛ فيتصل بمعدنه بمزيد كل كمال كان مستجنا فى كل ماصحبه وتلبس به ومر عليه، فافهم، والله اعلم.

١- والكثرة والغاية وغير- ط- ن- ق ٢- عينية لعبده- ط ٣- الموجب- ط ٤- قوله كان- ط
٥- اولا- ن- ق ٦- المراتب ط- ن- ق ٧- والسلوك- ط ٨- التوحيد- ط- التوحد- ن- ط
٩- بحكم- ط ١٠- اتحاد- ن- ق

(٣)

نفحة ربانية كلية

وردت فى ضمن مشهد أُشهدته فى واقعة ربانية تتضمن اصولا من معرفة الحق والاتحاد وسر الحروف والكلمات والسور والايات والكتب وسائر التنزلات وغير ذلك

١ / ٣ أُريت ليلة الجمعة التى صبيحتها[١] خامس ربيع الاخر سنة ست وستين وست مائة مشهداً عزيزاً قليل المكث والزمان؛ عظيم الجدوى.

٢ / ٣ وكان فى جملة ما اريته سرّ الكتابة الاولى الالهية بطرز غريب غير الطرز الذى كنت أُريته[٢] بدمشق حال الفتح الكلى، وهو انى وجدت الوجود العام الذى تلبست به الممكنات هو فائض النور الذاتى انبسط على الشئون الالهية؛ فظهرت تعيناتها المستجنة فى غيب الذات والمستهلكة فى احديته، وتقيد الغيب المطلق من حيث الوجود - لا مطلقا - باحكام الشئون حسب الاقتضاء العلمى الذاتى الازلى.

٣ / ٣ فحقيقة القلم الاعلى المسمى ايضاً بالعقل الاول عبارة عن المعنى الجامع لمعانى التعينات الامكانية التى قصد الحق ابرازها[٣] من بين الممكنات الغير المتناهية؛ ونقشها فى ظاهر

١ - صبحها - ط ٢ - الذى اريته - ط ٣ - افرازها - ط - ن - ق

صفحة النور الوجودی بالحركة الغيبية [٤] الارادية وبموجب الحكم العلمي [٥] الذاتی.

۳/٤ فالالواح والاوراق مُثُل لصفحة [٦] النور الوجودی؛ والمدة المدادية [٧] المتصلة بالقلم نظير الوجود المتصل بما قصد الحق افرازه [٨] من مطلق الممكنات الغير المتناهية.

۳/٥ والكتابة عبارة عن اظهار احكام التعينات المرتسمة فی نفس الحق المعبر [٩] عنها تارة بالشئون وتارة بالممكنات وتارة بحقائق الموجودات.

۳/٦ فالقلم يظهر من الجمع المتحصل من اجتماع العلم والارادة والقدرة والحيوة والوجود، بعض ما اتصل به من مطلق الغيب الذاتی فی صفحة النور الوجودی الذی هو ظاهر الحق بالنسبة الى باطنه المشتمل على التعينات المشار اليها؛ المنطبعة فيما ظهر من الحق من حيث ان ظاهر سبحانه مجلی ومرآة لما بطن منه.

۳/٧ فالكتب المقرؤة والصور المشهودة حساً وخيالاً؛ روحا ومثالا؛ ليست غير التعينات الشئونية المعبر عنها بالممكنات، فهی الحروف الأُوَل من حيث نقوشها العلمية؛ وهی الكلمات من حيث ظهور تعيناتها فی ظاهر الحق الذی قلنا انه صفحة النور الوجودی.

۳/٨ والايات منها ما يتضمن معنی الدلالة بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية.

۳/٩ والسور منها مايشتمل على جملة من الشواهد المتعلقة بمرتبة من المراتب الاسمائية والكونية.

۳/١٠ والكتب المنزلة عبارة عن صور الاحكام العلمية الوجوبية [١٠] والامكانية المختصة بمرتبة من المراتب الكلية واهلها.

۳/١١ والقرآن صورة حكم العلم المحيط بالاشياء على اختلاف طبقات الموجودات ولوازمها من الاحوال والافعال [١١] والنسب والاضافات فی كل عالم. فافهم.

٤- العينية - ط   ٥- علی - ط   ٦- مثل بصفحة - ط   ٧- والمد المداداته - ط   ٨- اقراره - ط
٩- المعتبرة - ن - ق   ١٠- الوجودية - ط   ١١- الافعال والاحوال - ط

(٤)

نفحة ربانية كلية

وردت عقيب سئوال بعض الاصحاب عن سرّ الشيئيتين [١] الثبوتية والوجودية وتضمنت النفحة الواردة زوائد شريفة واسرار [٢] لطيفة والحمد لله المنعم

٤/١ سأل بعض الاصفياء من الاصحاب - زاده الله توفيقاً واكراماً - عن سرّ قوله تعالى: وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا (٩-مريم) وعن قوله تعالى: هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا (١-الدهر) اما هاتان الشيئيتان [٣]؟ وهل هما شئ واحد - وان ورد ذكر احدهما موصوفاً والاخر منكراً مطلقا - ام بينهما [٤] فرق؟

٤/٢ فاقول فى الجواب بلسان الذوق والفيض الوهبي - لا التعمل الفكرى والعلم الكسبي -: ان الشيئية [٥] تطلق شرعا وتحقيقا باعتبارين: احدهما شيئية الوجود والاخر شيئية الثبوت، ونعنى بشيئية الوجود كون الشئ موجودا بعينه عند نفسه وغيره، [٦] وهذا القسم معلوم عند الجمهور قريب المتناول [٧].

٤/٣ والشيئية بالاعتبار الاخر المساة بشيئية الثبوت عبارة عن صورة [٨] معلومية كل

١ - الشيئين - ط ٢ - اسراراً - ن - ق ٣ - اما هذه الشيئان - ط ٤ - منكرا ام بينهما - ط ٥ - الشبه - ط
٦ - نفسه وعند غيره - ط ٧ - التناول - ط ٨ - تصور - ل

شئ فى علم الحق ازلا وابدا على وتيرة واحدة ثابتة غير متغيرة ولا متبدلة، بل متميزة عن غيرها من المعلومات بخصوصيتها، ولم يزل الحق عالما بها وبتميزها عن غيرها؛ لا يتجدد له سبحانه بها علم ولا يحدث له فيها[۹] حكم؛ لنزاهته عن قيام الحوادث به وتقديس جنابه عن تجدد علمه بشئ لم يكن معلوما له تماما قبل ذلك، بل ايجاده بقدرته التابعة لارادته بعد علمه السابق الازلى؛ الظاهر حكم تخصيصه بالارادة الموصوفة بالتخصيص.

۴/۴ والشيئية بهذا الاعتبار هى الشيئية المخاطبة بالامر التكوينى المنبه عليها بقوله تعالى: انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون (۴۰-النحل) فلها ضرب ما من الوجود بالنسبة الى علم الحق بها وتعينها وتميزها فى عرصة علمه الازلى عن غيرها من المعلومات، وهكذا الامر فى جميع الممكنات ماسبق العلم بدخوله فى الوجود وما اقتضى ثبوته فى حضرة الامكان العام على حالته العدمية، فاطلق الحق سبحانه اسم الشيئية على مالم يخاطب بعد بالتكوين ولم يتعلق القدرة بايجاده؛ تنبيهاً منه سبحانه للالبأء من عباده بانّ لكل معلوم من معلوماته عز وجل صورةً ازلية ثابتة فى حضرة علمه؛ هى المتوجه[۱۰] اليها بالخطاب التكوينى على التعيين والتخصيص[۱۱] دون غيرها من المعلومات؛ مع تميز كل منها عن غيره عنده سبحانه، فله[۱۲] ضرب من الوجود باعتبار علم موجده[۱۳] به فحسب، لا ان له فى نفسه تحققاً وجودياً. وقوله تعالى: لم يكن شيئا مذكورا، اشارة الى ماذكرناه، ولقوله: مذكورا؛ ثلاث مراتب:

۴/۵ المرتبة الاولى[۱۴] فى ام الكتاب، وهو الذى يستمد منه القلم الاعلى مايسطره فى اللوح؛ المحفوظ من النسيان والتبديل[۱۵] والتغيير كما وردت الاشارة اليه غير مرة فى الكتاب والسنة، مثل قوله تعالى: بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ (۲۱ و ۲۲-البروج) ونحو ذلك مما تكرر ذكره، وهكذا وردت الاشارة اليه مراراً فى ام الكتاب مثل قوله: وانه فى ام الكتاب - يعنى القرآن - لدينا لعلى حكيم (۴-الزخرف) وقوله: وعنده[۱۶] ام الكتاب (۳۹-الرعد).

۴/۶ واما قوله: ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر (۱۰۵-الانبياء) اى من بعد تعين ذلك الامر المزبور فى ام الكتاب واللوح المحفوظ، والشأن فى الزبور بجميع اعتبارات مفهوماته كما هو

۹- منها - ل ۱۰- المتوجهة - ط ۱۱- التعين والتخصص - ل ۱۲- فلها - ل ۱۳- الموجد - ط - الحق - ل ۱۴- الواحدة - ن - ق ۱۵- التبدل - ط ۱۶- حكيم وعنده - ط

الامر فى القرآن؛ من انه نزل من ام الكتاب حال شروع القلم الاعلى فى كتابة ما امر بتسطيره فى اللوح المحفوظ، ثم نزل من اللوح المحفوظ الى السماء [۱۷] الدنيا دفعة واحدة فى ليلة القدر من شهر رمضان، ثم تفصل بوحى آخر ونزل الى الارض منجماً فى ثلاث وعشرين سنة سوراً و آيات كما بلغك.

۴/۷ وقد ورد الذكر فى الشريعة بطرز آخر؛ وان لم يخرج عن الاصول المذكورة، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: ان الله كتب مقادير الخلائق فى الذكر قبل ان يخلقهم، او كما [۱۸] قال؛ وفى اخرى: ان الله كتب كل شئ فى الذكر [۱۵*]، وفى رواية [۱۹] اخرى: ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق الخلق بالفى عام، فهو فى كتاب عنده فوق العرش. وورد فى اسم ذلك الكتاب انه الذكر، فقوله سبحانه: مذكورا، قد يريد به مزبوراً، اى مكتوباً، وقولى: قد يريد؛ تأنيس لعقول المنكرين [۲۰] الضعيفة وتنزّل، والا فالامر [۲۱] بحمد الله عندى معلوم محقق دون ريب وتردد وتأويل على سبيل الاحتمال، لكن انما تلمع منه بطرف مما [۲۲] يمكن تقريره - لذى افهام [۲۳] المحجوبين تسكينا لقلقهم - بالقواعد [۲۴] الشرعية والاخبارات النبوية، فافهم والله اعلم.

۴/۸ ثم نقول بعد هذا باللسان [۲۵] المشار اليه: انه قد يكون المراد من قوله: ولم تك شيئا، الشيئية الموصوفة بقوله: لم يكن شيئا مذكورا، اى معلوماً عند نفسه له شعور بعينه، فليس بشئ بالنسبة اليه، الا بالنسبة الى علم موجده به.

۴/۹ وقد يريد بالشيئية الشيئية الثبوتية المنبه عليها من قبل، المتعينة والمتميزة فى عرصة العلم والمقام الثبوتى بالتميز الذاتى ثم امتازت بالجعل الكلى فى المدة [۲۶] القلمية؛ فتعينت بعد حرفيتها الاولى [۲۷] بالكتابة القلمية حروفا و كلمات وجودية فى اللوح المحفوظ ومابعد اللوح من [۲۸] الحضرات كالعرش والكرسى والسماوات والارض ومابينهما من صور الطبائع، فاعلم ذلك.

*۱ - اعلم انى رأيت مرتبة الذكر بين اللوح المحفوظ وبين العرش، فهو - اعنى الذكر - برزخ بين اللوح والعرش، وله وحدة من وجه وكثرة من وجه آخر، فالعارف بمقامه هو المدرك على هذا الوجه، فاعلم ذلك «منه رضى الله عنه»

۱۷ - سماء - ط　۱۸ - اذكما - ن - ق　۱۹ - فى اخرى - ط　۲۰ - المذكورين - ط　۲۱ - وتنزل الامر - ل
۲۲ - ما - ط - ل　۲۳ - الافهام - ط　۲۴ - بالشواهد - ط　۲۵ - بلسان - ط　۲۶ - بالمدة - ط
۲۷ - الاولى - ط　۲۸ - اللوح المحفوظ من - ط

٤/١٠ والذى يقتضيه ذوق مقام الكمال فى هذا من المزيد مع صحة ماسبق ذكره هو ان لصورة معلومية كل شئ فى عرصة العلم الالهى الازلى مرتبة الحرفية، فاذا صبغه الحق بنوره ٢٩ الوجودى الذاتى؛ وذلك بحركية ٣٠ معقولة معنوية يقتضيها شأن ما من الشئون الالهية المعبر عنه ٣١ بالكتابة، تسمى تلك الصورة - اعنى صورة معلومية الشئ المراد ٣٢ تكوينه - كلمة، وبهذا الاعتبار سمى الحق الموجودات كلمات ونبه على ذلك فى غير ما موضع ٣٣ من كتابه العزيز، فسمى عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام ٣٤ كلمة وقولا؛ وقال ايضا: لا تبديل لخلق الله (٣٠-الروم) وقال ايضاً: لا تبديل لكلمات الله (٦٤-يونس) وقال فى حق ارواح عباده: اليه يصعد الكلم الطيب، اى الارواح الطاهرة، لان الطيب فى الشريعة الطاهرة، وقد يُرد ٣٥ بمعنى الحلال وهو ايضا راجع الى الطهارة، ثم قال: والعمل الصالح يرفعه (١٠-فاطر) لان الاعمال هى المطهرة للنفوس الملوثة، فترق ٣٦ بانوار الطاعات والاوصاف المقدسة الموهوبة والمكتسبة الى الدرجات العلى؛ كما يكرر اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك.

٤/١١ فثبت بما ذكرنا مما اخبرنا ٣٧ عند من لا يعرف الامر الا من طريق الاخبار ان الموجودات كلمات الله وان الايجاد بالكلام، والكلام من حيث المرتبة متأخر عن مرتبة الحرفية.

٤/١٢ فاذا فهمت هذا عرفت ان شيئية الاشياء من حيث حرفيتها شيئية ثبوتية فى عرصة العلم ومقام الاستهلاك فى الحق؛ وانها بعينها ٣٨ فى عرصة الوجود العينى باعتبار انبساط نور وجود الحق عليها وعلى لوازمها واظهار مالها - لاله سبحانه - هى كلمة وجودية، فلها بهذا الاعتبار الثانى شيئية وجودية - بخلاف الاعتبار الاول -

٤/١٣ ثم ارتقت الموجودات فى درجات مقام الجمع؛ فكانت ٣٩ عند الحق كما اخبر درجات على مراتب متفاوتة، فمنها آيات ومنها سور ومنها كتب قيمة، وقد يندر الامر فى حق البعض فيكون كتابا جامعا، كما قال: وكل شئ احصيناه فى امام مبين (١٢-يس).

٤/١٤ وقد نطقت الشريعة بكل ذلك وشاهد المحققون جميع ٤٠ اسرار الامر فى آيات

٢٩- صبغه بنوره - ط ٣٠- بحركة - ط - لحركة - ل ٣١- عنها - ل ٣٢- الشئ المذكور المراد - ل
٣٣- غير موضع - ط ٣٤- نبينا وآله وعليه افضل الصلوة والسلام - ط ٣٥- يراد - ل ٣٦- فيرقى - ط - فترق - ل ٣٧- اخبرناه - ل ٣٨- بعينها - ط - ل ٣٩- وكانت - ط ٤٠- جميعاً - ل

الافاق وفى انفسهم، فكشف الحق لهم عن ذلك كما اخبر، فتبين لهم انه الحق ـ وانه على كل شئ شهيد(٥٣-فصلت) وانه وسع كل شئ رحمة وعلما ٣٥ ـ وانه بكل شئ محيط (٥٤- فصلت) و ان كل شئ متميز بذاته عن غيره فى عرصة العلم؛ وان النور الوجودى الالهى وحّد كثرتهم والف بينهم واظهر بعضهم لبعض؛ وانه ذكرها [٤١] فى نفسه فظهرت [٤٢] بعد غلبة احكام عدميتها عليها قائمة بذكره سبحانه، بل به عند من يرى استهلاك حكم الذكر فى عرصة الذاكر.

٤/١٥ ومن هنا يعلم المكاشف المحقق سرّ قوله: كل شئ هالك الاوجهه له الحكم واليه ترجعون (٨٨-القصص) وغير ذلك من اسرار التكوين والايجاد وسبب التفاوت بين العباد وكون بعضهم كلمة باعتبار وآية باعتبار وسورة - اى منزلة ودرجة - باعتبار [٤٣] وكتاباً باعتبارٍ، واعظم من ذلك كله باعتبارٍ - كما اخبر وعرّف وارى [٤٤] وفتهم - فكن [٤٥] ممن ان لم يريفهم، والله المرشد والمعلّم.

منازلة الهية

تبدان وترقٍ [٤٦] ورؤية وتلقٍ [٤٧] وتقرب وتعجب وكشف تبديل بتسوية وتعديل والقاء سبوحى [٤٨] سابق على النفث الروحى والبارق [٤٩] اللوحى

٤/١٦ اعلم انه قد كان سبق لى بعد معرفة شاملة احاطية واذواق كاملة شهودية كلية من مشرب الكمال بعد تعدّى احكام مرتبتى الجلال والجمال؛ مشهد شريف الهى عالى المنار شاسع المنزل والمزار؛ واسع الارجاء والاقطار؛ متعالى الاحكام والاثار؛ منزه عن حصر قيود المقامات والاحوال والاسماء والصفات والمراتب والاطوار.

٤/١٧ اطلعنى الحق فيه على حقيقة العلم ومراتبه التفصيلية وآثاره واحكامه الخفية والجلية والدنية النسبية [٥٠]؛ واللدنية [٥١] العليّة، وكشف لى عن درجات اربابه واشرف

٣٥- هذه الاية فى سورة غافر كذا: ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما(٧)

٤١- ذكرها-ط-ل ٤٢- وظهرت-ط ٤٣- سورة باعتبار-ل ٤٤- رأى-ط ٤٥- وكن-ط
٤٦- وبرق-ط ٤٧- تبيد وترق وتروية وتلق-ل ٤٨- تعديل سبوحى-ل ٤٩- البراق-ل
٥٠- السنية-ط-ل ٥١- والدنية-ط- والبدنية القلبية-ل

منازل حلته ٥٢ واصحابه؛ وانحصار مراتبه الاصلية فى الحضرات الخمس الالهية الكلية؛ وهى الغيب المشتمل على الاسماء والصفات والاعيان الممكنة والمعانى المجردة والتجليات، وفى مقابلتها حضرة الشهادة والحس والظهور والاعلان.

٤/١٨ وبينها حضرة الوسط الجامعة بين الطرفين ويختص بالانسان وبين الغيب؛ وهذا الوسط حضرة الارواح العلى والروح الاعظم وما سطره بالامر العلى من كونه مسمى بالقلم الاعلى.

٤/١٩ وبين الشهادة والوسط ايضا مرتبة عالم المثال المقيد ومستوى الصحف الالهية والكتب المتفرعة ٥٣ عن الكتاب الربانى المختص بسماء الدنيا، كما قد اوضحت ذلك فى كتاب اعجاز البيان المشتمل على شرح كليات اسرار ام القرآن.

٤/٢٠ فلما كان سحر الليلة ٥٤ التى صبيحتها يوم الثلاثاء سابع عشر شوال من سنة خمس وستين وست مائة وقعت منازلة رحيمية لا رحمانية وجذبة لطيفة ربانية؛ اقامنى سبحانه فيها بين يديه وفرغنى دفعة دون تدريج للاقبال بوجه القلب ٥٥ عليه، واطلعنى على حضرة علمه الذاتى الكلى الذى منه انبسط كل علم؛ وتعين بموجبه فى جميع مراتب الوجود كل وصف وحال وحكم، وارانى سبب انضيافه ونسبته اليه سبحانه من حيث التخصيص الوصفى ٥٦ والتقديس الشرفى؛ ونسبته الى سواه وسبب تقييده وجزئيته وموجب انبساط حكمه عند آخرين واحاطته وكليته؛ وعرّفنى بسر استرساله على المعلومات بتجديد التعلقات الناشئة بينه وبين المعلومات؛ ونسبة كل ذلك من وجه كلى الى بعض من يوصف بالعلم؛ وسبب تجدده من الوجوه الجزئية عند آخرين بطريق الاستفادة السببية الزمانية ٥٧ والشرطية الذاتية والعرضية؛ وموجب كثرة الاسباب فيه وقلتها والوسائط ٥٨، وكذلك الشروط والروابط وكيفية ارتفاع المجموع فى حق بعض الموصوفين به - اعنى بالعلم - وسبب الرفع ومقتضاه وصحة انضيافه الى الحق من هذه الحيثيات كلها مع بقاء التنزيه الحقيق بجاله، ومن اى وجه لاتصح هذه الاضافة الشاملة الى الحق ولا تصدق عليه وتصدق وتصح فى حق الغير وتتحقق؛

٥٢- منازله جلة - ط ٥٣- المتفرقة - ط ٥٤- كانت السحر من الليلة - ل ٥٥- بوجه قلبي - ل
٥٦- الوضعي - ط - ل ٥٧- الربانية - ط ٥٨- قلة الوسائط - ط

كما سابين لك سرّ ذلك ومعرفة سببه ومحتده كما اطلعت عليه [٥٩].

٤/٢١ ورأيت في هذا المشهد الاتم سرّ الحدوث والقدم الموصوف بهما الوجود والعلم [٦٠] جمعاً وفرادى من حيث الفعل والانفعال - افادةً واستفادةً - ووجدت الاستقلال متعذر الحصول لشئ مّا في كل ماذكرته الان وغيره. ورأيت الموقت من ذلك وغير الموقت. ثم أُريت كيفية تعيّن العلم في الناس بحسب تعيّنه في الحضرات الخمس المذكورة وبحسب حصصهم منها. واراني سبحانه ايضا صور [٦١] الحضرات المذكورة في ذاتي وكشف لي دفعة عن امهات حقائقي وصفاتي، فرأيت تعين [٦٢] الثبوت السابق على الوجود حصتي من عين علمه الذاتي واستعدادي الكلي الذي به قبلت الوجود المضاف عند [٦٣] الجمهور إليّ.

٤/٢٢ ورأيت تعلق تلك الحصة العلمية الذاتية بي وبما عرفته حالتئذ [٦٤] على نحو تعلق علمه سبحانه بالمعاني المجردة والاسماء والصفات وباقي المعلومات المعدومة من الممكنات والنسب [٦٥] والاضافات، ووجدتُني رائيا كلما رأيته بما عندي منه ومايناسبه مني [٦٦]

٤/٢٣ ورأيت حصّتي من علمه الذاتي بحصتي [٦٧] من الحقيقة التي ينسب اليها ذلك العلم دون اختلاف وتغاير وتجزئة وتبعيض وفصل وتباين، ورأيت مضاهاتي لحضرته تعالى شأنه من حيث الذات ومن حيث العلم ومن حيث تعلق العلم بالمعلوم [٦٨] كان ما كان.

٤/٢٤ ورأيت حقيقة: ولنبلونكم حتى نعلم (٣١-محمد) وسرّ: وسيرى الله عملكم ورسوله (٩٤-التوبة) بطرز غريب جداً اذكره دون التصريح به، فانه من اجل العلوم واغمضها و اشرفها، وهو انه أُريت ان لكل موجود بموجب احكام الحضرات الخمس الالهية - المحيطة بلك مرتبة بل بكل شئ وقد تقدم ذكرها - خمس مراتب:

٤/٢٥ المرتبة الاولى اعتباره من حيث عينه الثابتة التي هي عبارة عن صورة معلوميته [٦٩] في علم الحق الذاتي ازلا وابدا على وتيرة واحدة، ولهذا الاعتبار احكام لازمة للشيء من حيث هو معلوم في نفس الحق ومعدوم بالنسبة اليه

٥٩- عليه ان شاء الله تعالى - ط - ل ٦٠- والعدم - ط ٦١- صورة - ل ٦٢- بعين - ن - ق
٦٣- الوجود عند - ط ٦٤- حالتيه - ط ٦٥- في النسب - ط ٦٦- عندي - ط ٦٧- كحصتي - ن - ل
٦٨- بالمعلومات - ل ٦٩- صور معلومية - ط

٤/٢٦ ثم اعتبار الشئ ثانيا من حيث روحانيته، وما من شئ الا وله روحانية؛ اما ظاهرة [٧٠] السلطنة والحكم؛ كالملك والجن والانسان والحيوان، واما خفية كالنبات والمعدن وغيرهما من الصور العنصرية وغيرها، ثم اعتباره من حيث طبيعته وصورته.

٤/٢٧ ثم ان الصور اللازمة لكل روحانية على ضروب: فان كان الروح مما من شأنه ان يتلبس بصور متعددة فى وقت واحد؛ كالملائكة والجن والاكابر من الناس؛ فله حكم، وان كان شأن ذلك الروح تقيده [٧١] بصورة معينة لايتعداها؛ كجمهور الناس بالاتفاق والحيوانات عند من يقول ان لها ارواحا مفارقة. وعلى كلا التقديرين فللروحانية احكام كامنة تلازمها بحسب مظاهرها، اذ بتلك المظاهر وبحسبها يتعين الارواح.

٤/٢٨ وثم اعتبار [٧٢] آخر وهو اعتبار الشئ من حيث التجلى الوجودى السارى فى المراتب الثلاثة [٧٣] المذكورة، ثم الوصف والحكم الجامع بين هذه الاربعة؛ المتوقف معرفته على تعقل [٧٤] الهيئة المعنوية المتحصلة من اجتماع الاربعة، وهو الحكم الاخير الكمالى والنفسى الرحمانى.

٤/٢٩ ولما كان اعتبار الشئ من حيث كل مرتبة من هذه المراتب مخالفا لاعتباره من حيث المرتبة الاخرى، وكذا اعتبار تجلى [٧٥] الحق فى كل مرتبة من هذه المراتب المذكورة يقتضى حكما مخالفا لحكم التجلى فيما [٧٦] سواه من الحضرات الخمس المذكورة، علم ان معرفة كل واحد من تلك الاعتبارات على الانفراد معرفة العين الثابتة من حيث كل اعتبار منها فى احدى المراتب الخمس المشار اليها؛ لايفيد معرفة مايقتضيه مجموعها من حيث النسبة الجامعة بين جميعها [٧٧]؛ ولامعرفة الشئ من حيث حقيقته؛ ولا ايضا معرفة مايقتضيه الشئ من حيث كونه جامعا لها كلها - ظاهرا [٧٨] فيها وبها - ولاما يستلزم [٧٩] تلك الجمعية من الاحكام واللوازم الزائدة على انفسها [٨٠] من حيث تعقل انفراد كل منها [٨١] عن الاخر.

٤/٣٠ فان الجمعية حال حصولها بعدان لم تكن توجب حدوث ما لم يكن له وجود من

٧٠- ظاهر - ط ٧١- التقيد - ل ٧٢- اعتبارا - ط ٧٣- الثلاث - ط ٧٤- تصور - ل - ن - ق
٧٥- التجلى - ط ٧٦- التجلى الآخر فيا - ل ٧٧- جميتها - ط - ل ٧٨- وظاهرها - ط ٧٩- يلزم - ل
٨٠- انفسها - ط ٨١- منها - ط منها على - ن - ق

قبل، ويستجلب ذلك تعين تجلي من مطلق غيب الذات بحسب تلك الجمعية التي لها درجة المظهرية؛ لم يسبق ٨٢ له تعين في مرتبة من المراتب الاسمائية والصفاتية، فلم يتعلق بتلك الجمعية وما استتبعته ٨٣ علم ولا ادراك اصلا.

٤/٣١ هذا لو امكن احاطة العلم بما يقتضيه كل فرد من افراد ماذكرنا من الاحكام والآثار والصفات واللوازم الذي سيتلبس ٨٤ بها لا الى نهاية؛ فيعرفها متلبسة بها وغير متلبسة معا باعتبار عدم ٨٥ تقيد تلك الاشياء المعلومة ٨٦ بوقت ما؛ حال كونها مرتسمة في عرصة علم الحق معدومة لانفسها لاستهلاكها في الحق ومقيدة بالاوقات التي ستستقبلها ٨٧ حال تلبسها بما يتعين لها من الصور في كل موطن وعالم ومقام، ولو فرض هذا لزم منه امر ٨٨ مستحيل؛ وهو معرفة الشئ على خلاف ماهو عليه في نفسه؛ وانه متعذر ومحال، فان ٨٩ من جملة الامور المحكوم عليها بالجمعية هو الوجود الحق المطلق الذي لاتعين له على الانفراد؛ تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك الاحكام والصفات التي يشتمل عليها غيب عينه على الانفراد؛ وحال اقترانه ايضا بشئ او اشياء دفعة او بالتدريج وعلى سبيل التعاقب.

٤/٣٢ وهكذا كل واحد من افراد كل جميعة كما سبقت الاشارة اليه انما يمكن معرفة مايقتضيه حقيقته من حيث تعقله مفردا او فرض تعقله مجتمعا بشئ او اشياء؛ مع فرض اتصال ٩٠ وانفصالٍ حاصلٍ وزائلٍ واستصحاب ٩١ حكم امر مشترك او احكام تحدث وتتعين بين هذه الاشياء المتغايرة في الحقيقة؛ وتعذر هذا ٩٢ في نفس الامر واضح عند اولى الالباب لما اومأنا اليه، فان معرفة مايقتضيه الشئ بشرط ٩٣ اقترانه مع غير او اغيار قبل تحقق الاجتماع لايكون معرفة صحيحة لما ٩٤ مر آنفا.

٤/٣٣ ومن عرف ذلك عرف صورة تعلق العلم بالمعلومات المعدومة والموجودة على نحو كلي وكيفية تعلقه بها على النحو التفصيلي على التعيين ٩٥؛ والفرق في كل ذلك بين علم الحق وما سواه، فافهم.

٨٢- اذا لم يسبق - ل ٨٣- استتبعه - ط ٨٤- يتلبس - ط ٨٥- قدم - ط ٨٦- العلوية - ط
٨٧- سيقبلها - ط ٨٨- لزم امر - ط ٨٩- فانه - ط ٩٠- او - ل ٩١- استحصاب - ط
٩٢- وتعذره - ط ٩٣- شرط - ط ٩٤- كما - ط ٩٥- التعين - ل - ط

٤/٣٤ ومما رأيته في المشهد المذكور والليلة المشار ٩٦ اليها تجليات ذاتية اختصاصية تتعين من مطلق الذات بعين ٩٧ العلم المنبه عليه بـ «حتى نعلم (٣١-محمد)»، ورأيت الحكم من كل حاكم على كل محكوم عليه من حيث اصله واحدا؛ وفروعه تظهر متنوعة بحسب حال المحكوم عليه حين ٩٨ تعين الحكم عليه من حيثية خاصة؛ سلبا ٩٩ واثباتا؛ حسنا وقبحا؛ وان شئت قلت: اطلاقا وتقييدا ١٠٠.

٤/٣٥ ورأيتني ١٠١ قابلا ١٠٢ للاحكام المختلفة من الحاكم الواحد ومن الحكام المختلفين ١٠٣ بحسب احوالي واطواري واحوالهم ايضا حال الحكم، فوجدتني قديما حادثا ناسيا ذاكرا جاهلا عالما محيطا محاطا مفيدا للكل مستفيدا من الكل؛ كل ذلك في مشهد واحد، ورأيت ذلك من اعلى صفات المضاهاة. ورأيت كل ما كنت من قبل رأيته ومالم اكن رأيته، وعلمت ما كنت علمته ١٠٤ على غير الوجه الذي كنت علمته، فتجدد لي من وجه العلم بي وبالاشياء؛ كما أنتفى عني من وجه آخر تجدد العلم؛ وذلك بعد انعدام كل ما قد كنت علمته ١٠٥ على نحو ما كنت علمته ورأيته وشهدته قبل المشهد المذكور.

٤/٣٦ ورأيت العلم بالنسبة الى بعض العلماء ظناً؛ وعين ماهو ظن عند البعض هو بعينه علم يقيني عند آخرين؛ وكل جازم، ورأيته - اعني العلم - بالنسبة الى البعض شهوداً وبالنسبة الى البعض حالا عارضا وبالنسبة الى البعض صفة متجددة يمكن زوالها، ورأيته بالنسبة الى البعض وصفا ثابتا ١٠٦ لكن مقيدا ومشروطا وموقوفا على وسائط كالزمان والمكان والاستفادة بادوات التوصيل ١٠٧ من لفظ وكتابة واشارة ومدارك ١٠٨ ايضا بها يتأتى حصول ذلك العلم واستثباته.

٤/٣٧ ورأيته - اعني العلم - بالنسبة الى البعض صفة له من حيث حسه؛ وبالنسبة الى البعض صفة لخياله؛ ولا ١٠٩ يتعدى نقوشه عرصة الخيال، ورأيته بالنسبة الى البعض صفة لفكره وبالنسبة الى البعض صفة لعقله المقيد؛ وبالنسبة الى البعض حالة لعقله؛ بموجب قيود

٩٦- المذكورة المشار - ط ٩٧- تعين - ط ٩٨- حتى - ط ٩٩- او - ط - ن - ق ١٠٠- تقيدا - ل
١٠١- اريتني - ل ١٠٢- فاعلا - ن - ل ١٠٣- الواحد المختلفين - ط ١٠٤- علمت - ط ١٠٥- علمت - ط
١٠٦- تاما - ط - ثانيا - ل ١٠٧- التفصيل - ط ١٠٨- تدارك - ل ١٠٩- فلا - ل

افكاره وذهنه او حفظه وتكرر تصوره للمعلوم من حيث ادراكه له.

۴/۳۸ ووجدتنى آخراً ولا علم لى ينضاف الىّ، غير انى مرآة حقيقة العلم والمراتب جيعها من حيث ان احكامها تدور حول نقطتى.

۴/۳۹ ومن جلة المراتب والحقائق العلم الحقيق المطلق، فتى حاذتنى [۱۱۰] مرتبته ظهر بى وفىّ من العلم بالحق او الكون ما وسعه الوقت والحال واقتضياه [۱۱۱] فانها وامثالها وان توقف ظهورهم علىّ فان ادراكى يتبع تقيداتهم؛ فان صادفنى العلم حال المحاذاة المشار اليها منصبغابحكم ثبوتى فى علم ربى السابق على وجودى؛ رأيت علم غيب الحق بعينه ونطقت [۱۱۲] به وعنه [۱۱۳] وعن كل ما حاذانى حالتئذٍ هناك، وهكذا وجدت [۱۱۴] حالى [۱۱۵] من حيث ادراكى [۱۱۶] الروحى فى عالم الارواح مع مايحاذى روحيتى بموجب حكم الزمان والمكان وغيرهما من المقيدات للادراك حالتئذٍ، وكذا هو الامر [۱۱۷] فى بقية الحضرات الخمس.

۴/۴۰ ثم انى رأيت كل من لم يحصل له وقفة بل جلسة فى حاق [۱۱۸] الوسط – اعنى وسط الدائرة الوجودية والمرتبية مقام المحاذاة التامة لحضرة [۱۱۹] الحق – ليس له علم صحيح، بل نسبة علم الخارج عن نقطة هذه المقابلة الى علم [۱۲۰] الثابت على النقطة فى الصحة وعدم الصحة هو بمقدار قلة انحرافه عن حاق الوسط وكثرته؛ فقريب واقرب وبعيد وابعد، وصاحب الثبات على النقطة ومالك امرها هو ميزان الله الاتم الاعم الاشمل الاكمل ليس فى العلم فحسب؛ بل وفى [۱۲۱] الحسن والقبح والقرب من الحق والبعد منه [۱۲۲] والموافقة والمخالفة والسخط والرضاء والضرر والمنفعة والشقاوة والسعادة وباقى الاحوال والصفات الكلية والجزئية الكونية والالهية.

۴/۴۱ ورأيت حالتئذٍ ايضا ان كل من استفاد من احد علما ولم يتصل العلم المستفاد بالعلم الوسطى المشار اليه ولم ينسحب على ذلك العلم حكم العلم الوسطى المشترك بين كل

۱۱۰ – جاذتنى – ن – ل حازتنى – ط ۱۱۱ – اقتضيناه – ط ۱۱۲ – قطعت – ط – نطقت – ن – ط
۱۱۳ – غيبه – ل ۱۱۴ – اوجدت – ط ۱۱۵ – خيالى – ط ۱۱۶ – ارادتى – ط ۱۱۷ – وهكذا الامر – ط
۱۱۸ – حال – ط ۱۱۹ – بحضرة – ط ۱۲۰ – العلم – ل ۱۲۱ – بل فى – ط ۱۲۲ – والقرب والبعد من الحق والبعد عنه – ل

مايسمي علما؛ لايصدق عليه اسم انه علم ١٢٣ ولايتجاوز مراتب الظنون والخيالات. ورأيت حكم العلم الوسطي المشترك اذا انسحب بقصد من صاحبه على الظن وعلى كل ماليس بعلم من التصورات الذهنية الخيالية صيّرة علما - لكن لصاحب الوسط ١٢٤ لا لغيره - واذا انسحب حكمه بموجب حكم المقام ووصف: كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك (٢٠-الاسراء)... الاية، ١٢٥ جعل الظنون من حيث ظاهر علما لامن حيث الحقيقة.

٤/٤٢ فحكم العلم الوسطى فى مثل هذا؛ حكم ١٢٦ التصفيرة والتبييضة عند اهل الكيمياء يحصل الصبغ للجسد المعدنى ظاهرا، لكنه لايثبت عند السبك ٤* والخلاص، بل يحول - بخلاف القسم الاول - فانه الاكسير الذى يقلب ١٢٧ الاعيان، فكما يجعل الاكسير الرصاص ذهباً حقيقياً، كذلك يجعل هذا العلم الوسطى الكمالى؛ الظنون والاعتقادات الوهمية والخيالية علماً عند الكمل لا عند المتوهمين؛ وان كانوا مصيبين فى بعض تلك التصورات على سبيل المصادفة؛ الا اذا قرره الكامل كما ورد فى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٨ حيث ذكر امراً مجملاً امتحن به الصحابة، فوقع فى نفس بعضهم بالحدس ١٢٩ انه (ص) يريد الفاتحة، فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٠ قال له: ليهنئك ١٣١ العلم، فبالتقرير والتهنئة صار ذلك الحدس والظن علما ١٣٢ ليس قبل ذلك، فافهم.

٤/٤٣ ورأيت فى هذا المقام انى صيرت ١٣٣ من حيث جملتى وتفصيلى وباطنى وظاهرى علما فحسب، لم اجدنى ١٣٤ شيئا زائدا على العلم، فتعجبت فقيل لى: اليس ١٣٥ اخص اوصاف العلم كشف ماليس بمعلوم؟ فكل ذرة فى ظاهرك تعرب عما انطوت عليه من المعنى الخصيص بها؛ وكل قوة وصفة يختص بباطن نشأتك توضح وتعرب عن اصل معنويتها، والجملة الظاهرة من حيث وحدتها تكشف حقيقة الظهور والواحد الظاهر، وكذلك الجملة الباطنة تكشف عن حقيقة الاصل الذى هو منبع كل ماتعدد مما بطن، والمجموع بظاهره

*٤- السل - ط - السبك؛ اى: الفضة. والخلاص: ما انتق عنه الغش من الذهب او الفضة او الزبد.

١٢٣- اسم علم - ل ١٢٤- التوسط - ط ١٢٥- الا انه - ط ١٢٦- هذا الحكم - ل ١٢٧- يغلب - ط - يقلب - ن - ط ١٢٨ و ١٣٠- عليه وآله - ط ١٢٩- ماتجدث - ط - ل ١٣١- لهينك - ط ١٣٢- علم - ل ١٣٣- صرت - ط - ل ١٣٤- اجدق - ط ١٣٥- ليس - ط

وباطنه تعرب عن حضرة الحضرات الالهية الذاتية وتدل عليها وتبرز مكنونات ١٣٦ خزائنها ١٣٧

٤/٤٤ فتحققت بما اريته وشكرت ربى بلسان ذلك الحال والمقام ١٣٨ ورأيت كل امر كاشف لامر ماسماه سبحانه لى ١٣٩ علما، ثم انبسط لى حكم ١٤٠ هذا الشهود دون فترة وزمان فى كل ماخرج عنى من وجهٍ وباعتبار ١٤١ فلم ار الا علما لم ار غيره قلت: فن العالم والمستفيد؟ فقيل لى: ظهور تعينات احكام العلم بعضها للبعض باوّلية وآخرية عبارة عن الافادة والاستفادة، والامور الموجبة لتلك النعينات والتعددات هى المحجوبة والمكشوف ٥* لها.

٤/٤٥ ورأيت الرائين ١٤٢ للعلم فى زعمهم وللاشياء، فلم ارا حدايرى العلم ولا من يعرف ١٤٣ ماهو؛ ورأيتُنى اراه حسا بعينى المحسوسة، ثم وجدتنى اراه خيالا ايضا بعين خيالى وروحانيا -لا روحا- بعين روحانيتى -لا بعين روحيتى، ثم رأيته ١٤٤ وجودا بسيطا وعدما متوهما ومفروضا ١٤٥. ورأيت الفرض تقديراً ورأيت التقدير فى المفروضات تسلقات ٦* على ١٤٦ الشئ من حيث ما ادرك؛ وعليه ايضا من حيث انه غير مدرك للفارض؛ فكان الفرض من جملة تفاصيل احكام الامكانات الخصيصة بالامر المفروض.

٤/٤٦ ورأيت المحال عبارة عن تعذر تصور بعض المفروضات الذهنية صورة وجودية خارج ذهن الفارض المتصور، ورأيت الحكم بالامكان من لوازم الجهل بحقيقة الشئ المحكوم عليه بالامكان. ورأيت العلم والامكان مما يتعذر اجتماعهما الا باعتبار علم العالم الحقيق مضمون تصور الظان المحجوب عن معرفة حقيقة الشئ وما ١٤٧ يستلزمه من الاحوال التى تتلبس بها على سبيل التعاقب شيئا بعد شئ؛ والا فلا امكان عند صاحب العلم الوسطى بدون هذا الاعتبار المشار اليه. ورأيت العلم والجهل والمعدوم والموجود؛ بل والوجود ١٤٨ والعدم فى عرصة واحدة؛ وجدت فيها الكل فى الكل جمعا وفرادى؛ مركبا ايضا وبسيطا.

*٥- خبر لظهور تعينات. *٦- تسلق: قلق من وجع وهم.

١٣٦- المكنونات- ل ١٣٧- خزانتها- ط ١٣٨- المقال- ل ١٣٩- سماه لى سبحانه- ط- سماه الحق تعالى لى- ل ١٤٠- انبسط حكم- ط ١٤١- واعتبار،- ل ١٤٢- الرأيتين- ل ١٤٣- ولايعرف- ط ١٤٤- اريته- ل ١٤٥- مفروضات- ط ١٤٦- عن- ط ١٤٧- مما- ط ١٤٨- بل الوود- ط

٤/٤٧ ورأيت ظني علماوعلمي وجوداً ووجودي عدما وعدمي حاكما على كل وجود؛ ومرتبتي حاكمة على كل معدوم وموجود. ورأيت العلم رؤية مجردة؛ ووجدت الرؤية كيفية ورأيت الكيفية هيئة قاضية على المطلق بالتعين، ورأيت الهيئة نسبة مؤثرة ومنتجة امثالها، ورأيت الوجود عارياً عن الاثر والحكم؛ الا بشرط الاقتران مع النسب.

٤/٤٨ ورأيتني من حيث وجودي واطلاق عاجزاً لا املك لي ولا للمسمى غيرا نفعا ولا ضرا، ورأيتني من حيث عدميتي ومراتبي مالكا حائزا حاكما؛ لابمعنى [١٤٩] اني فاني في غيري على نحو مافهم الناس من الفناء والاستهلاك، بل ذلك من مقتضى حقيقتي ومرتبتي، واقل شئ رأيت فيما رأيت العلم - لكن بالنسبة الى غيري - واما بالنسبة الي؛ فلم ار شيئا غير العلم؛ ولم اجد ذلك ولا شيئا منه عند احد الا من وراء حجاب، فالاقل حجاباً هو الاعلم؛ واما دون [١٥٠] حجاب فلم اجده، وما رأيت من الحيثية المذكورة شيئا اقل من العلم الا العالم، ورأيت اطمئنان كل احد انما هو بحكم من احكام العلم ليس بالعلم [١٥١]

٤/٤٩ ورأيت العلم المطلق الكلي عين ذاتي، فليس احد يعلم شيئا الا بمقدار ماعنده مني، فتسري وحدتي المشتركة بين الاشياء فيها؛ والعلم وصفها الذاتي، فيدرك بي كل مدرك مايدركه ولايعلم، وماعند [١٥٢] كل احد مني مايقتضي اتصاله واتحاده [١٥٣] بي؛ اتصالا لايوجب حجبه عني وعن الوجه الاعتدالي المعنوي، لكن يظهر في عله حكم من احكام سلطنة العلم الحقيقي الخصيص بي، وهو العلم الالهي المستعلي على اللدني - بل وعلى العلم الوصفي الذاتي - فيصير بهذا الطريق ظن الظان وتصوره الذهني الخيالي علما؛ بشرط الاذن الالهي اولاً والتصرف من صاحب هذا العلم الحقيقي ثانيا؛ والا فلا.

٤/٥٠ هذا مع انه قد ينتفع اصحاب تلك الظنون والعقائد الوهمية الخيالية بتلك الظنون عاجلا وآجلا ويثابون عليها، ولكن الحق سبحانه من حيث اعلى درجات علمه واشرف مراتبها وافضلها لايعد تلك الظنون علما ولايثبتها في كتاب العلم الحقيقي واهله؛ وانما يثبت في

١٤٩- حاكما بمعنى - ط - لايمنعني - ل ١٥٠- فاما - ط - هو العلم وكما دون - ل ١٥١- انما هو حكم احكام من العلم - ل ١٥٢- ولايعلم ماعند - ل ١٥٣- ايجاده - ط

كتاب العلم ما ارتسم فى ذات العالم بنفس تعينه ١٥٤ الثابت للمعلوم ١٥٥ فى علم الحق ازلا ١٥٦ بتعين ثان مطابق ومحاك للتعين الاول الثابت للشئ المعلوم كان ١٥٧ ما كان، او تكون نسبة ذلك العلم الذى ١٥٨ اشرنا اليه الى مطلق علم الحق كنسبة الجزء اوالحصة ١٥٩ من الكل المحكوم عليه ١٦٠ بالتحصص وان تنزه عن التجزئة ١٦١ والتبعيض، ولهذا قلت: كنسبة الجزء ١٦٢؛ تقريبا للتفهيم.

٤/٥١ ورأيت علم القلوب - اعنى قلوب اهل الله اصحاب الولاية الذين هم متوسطوا ١٦٣ الخاصة من اهل الله - كالبرزخ بين العلم الحقيق و بين علم علماء الرسوم. ورأيت اكثر العلوم المصاحبة للناس بعد الموت انما هو العلم من حيث كينونته حالا لازما لذات ١٦٤ ذلك الشخص مدة او ١٦٥ وصفا ثابتا مع امكان زوال كل ذلك. ورأيت فى الحق سبحانه وبعض عباده شئونا يقلب العلم جهلا؛ وان كان علما موهوبا ١٦٦ او شهوديا ١٦٧ عكس ما ذكرت آنفا من انقلاب الظنون والاعتقادات الذهنية والوهمية الخيالية بموجب انسحاب حكم العلم الحقيق علما - بعد ان لم يكن علماً -. ورأيت ان الثابت العلم من الناس هو الذى صار علمه ذاته، فاستحال حاله العارض حالا ذاتيا ثابت المعنى دائم التنوع من حيث التعلق - بحسب تنوع احوال المعلوم ١٦٨ على المعلوم ١٦٩ -.

٤/٥٢ ومن غريب ما رأيت كونى رأيت ذاتى ١٧٠ قابلة لان تصير صفة جزئية لزيد وعمرو؛ وحالا عارضا لاخر وذاتا لاخرين، كما المعت ١٧١ بهذا فيما مر مجملا. ثم رأيت تحصص ١٧٢ الوجود فى كل مايوصف بالامكان تابعا للعلم من وجه؛ وتحصص ١٧٣ العلم من وجه آخر تابعا لتحصص ١٧٤ الوجود، ووجدت ١٧٥ العلم من وجه ينتشئ من المعلوم فى مراتب ظهوراته من الحضرات الخمس، فما ١٧٦ تحتها من المراتب والدرجات كتنوع

١٥٤ - بعينه - ط ١٥٥ - المعلوم - ط ١٥٦ - ذات العالم الثابت للمعلوم بنفس تعينه فى الحق ازلا - ل
١٥٧ - وكان - ط ١٥٨ - ذلك الذى - ط ١٥٩ - والحصة - ط - كنسبة الجزء الى الكل والحصة - ل
١٦٠ - عليها - ل ١٦١ - بالتخصيص - ل - ط ١٦٢ - الجزء الى الكل - ل ١٦٣ - متوسط - ل
١٦٤ - بالذات - ط ١٦٥ - الشخص او - ل ١٦٦ - موهوما - ط ١٦٧ - شهودا - ل
١٦٨ - المعلومات - ل ١٦٩ - العالم - ن - ل ١٧٠ - عجائب ما رأيت ذاتى - ط ١٧١ - الحت - ط
١٧٢،١٧٣،١٧٤ تخصيص - ط - ل ١٧٥ - الوجود من وجه ووجدت - ل ١٧٦ - فيما - ط

تعلقه بكل معلوم بحسب احوال المعلوم كما مر.

٤/٥٣ ورأيت للعلم درجات[١٧٧] فى الحس تنتهى الى آخر عالم [١٧٨] الصور، وكذلك رأيت له درجات فى عالم المثال المطلق والمقيد؛ وكذلك رأيت له - اى للعلم - درجات فى عالم الارواح بحسب تفاوت مراتب الارواح وحقائقها ومقامات مظاهرها. ورأيت درجات العلم تقل عند الارواح الغير المتقيدة [١٧٩] بالمظاهر من كل وجه. ورأيت يذوب فى مشاهد بعض الذوات ويضمحل حتى ينعدم عند البعض، وهو اذ ذاك عند الاكملين[١٨٠] موجود فى حق المعدوم عنده ولايدرى به. ورأيت جميع العلوم الموصوفة بالتعلق بالاشياء انما هى علوم الهية متعلقها الحق وتختلف فى الشرف والسعة والحيطة بحسب المراتب والمظاهر. ورأيت ان العلم الالهى لايكون فى اعلى مراتبه الا علما واحدا وصاحبه هو الموصوف بالعلم الوسطى المنبه عليه من قبل.

٤/٥٤ ورأيت العلم يحجب قوما عن نفسه ببعض احكامه ويكشف عن نفسه ايضا لاخرين ببعض احكامه، ووقتا يحجب العالم الذى هو عينه او صفته؛ ووقتا ايضا يكشفه باحكامه كما مر، وحال المعلوم مع العلم ايضا كحاله[١٨١] مع العالم فى الكشف وقتا والحجاب آخر، مع ان المعلوم من وجه متبع علم العالم ومحتده كما مر. ورأيت حكم علم الناس على الاشياء - بالنفى والاثبات والظهور والبطون والحقيقة والمجاز والحدوث والقدم والثبات والتنوع وغير ذلك - حكما نسبيا مجازيا من اكثر الوجوه.

٤/٥٥ ورأيت كل موجود ظاهرا بصورة[١٨٢] جزئية من صورة العلم الكلى[١٨٣] ومعربا عن حقيقته - اعنى حقيقة ذلك الموجود - وعن حقيقته [١٨٤] من الحق. ورأيت تفاوت الصور العلمية بقدر تفاوت الحصص الالهية. ورأيت ان امتيازى [١٨٥] عن الاشياء فى هذه المرتبة العلمية انما هو باستيعابى جميع الحصص الظاهرة [١٨٦] والباطنة من حيث مايحص[١٨٧] الحق والاشياء اجمعها[١٨٨]. ورأيت ان كمال الدلالة على الحق والتعريف له؛ وكذلك الدلالة

١٧٧- رأيت درجات - ط ١٧٨- علم - ط ١٧٩- المقيدة - ل ١٨٠- الكاملين - ل ١٨١- العلم كحاله - ط ١٨٢- ظاهر الصورة - ط ١٨٣- الالهى الكلى - ط ١٨٤- جهته - ل ١٨٥- الامتياز - ل ١٨٦- جميع الظاهرة - ط ١٨٧- يخص - ط - يخصه - ن - ل ١٨٨- للاشياء باجمعها - ط

على العالم والتعريف له موقوف على هذه الحيطة والاستيعاب المذكورين[١٨٩]

٤/٥٦ ورأيت ان كل مالم يظهر بالاشياء فظهوره موقوف عليّ او هو من خصائص الاسم الباطن من حيث هو فيّ.

٤/٥٧ ورأيت العلم الذى تحققت به لايحكم على شئ الا بذلك الشئ، فله كما قلت: الكشف والايضاح والتقرير بالتبعية والافصاح. ورأيته يتلا شئ فيّ احيانا؛ بمعنى انه يندرج بعض احكامه فى البعض، فاذا لم يبق الا حكم واحد؛ تلا شئ ذلك ايضا[١٩٠] فصار ذاتا؛ لاصفة ولاحكما. ورأيتنى منفردا بهذا الشأن؛ واذا كمل[١٩١] تلا شيه فيّ بالكلية ظهرتُ[١٩٢] وسكت فنطقت. ورأيت العجز الاخير الحاصل للعلماء بالله الاكابر[١٩٣] نازل الدرجة لما[١٩٤] رأيته وتحققت به، بل بالنسبة الى ما لوحت به – وان كان ما لوحت به دون ما تحققت به بكثير – ورأيت الجمع مع عدم الحصر فى الجميعة اعلى الرتب، والله من ورائهم محيط (٢٠-البروج)

٤/٥٨ ثم رأيت اعلى مقامات العلم الحقيق بطرز غريب يتعذر التعبير عنه. وأُريتُ[١٩٥] انه على اقسام: اولها علم الانسان[١٩٦] ماشاء الله ان يعلمه بالقوى والمشاعر التى تتضمنها الالة المزاجية من حيث النمط العام الذى[١٩٧] يشترك فيه جميع الناس على مابينهم فى ذلك من التفاوت، واريد من هذا القسم مايكون ادراكا صحيحا فى نفس الامر؛ ليس مطلق[١٩٨] التصورات والاعتقادات الانسانية، فان اكثرها ظنون وتخيلات واوهام وشبه؛ وان جزم اصحابها بصحتها، وانما اعنى كما اشرت اليه الادراك[١٩٩] المطابق لما هو المعلوم عليه فى نفسه وعلى نحو مايعلمه الحق من ذلك المعلوم كان ما[٢٠٠] كان.

٤/٥٩ وفوق هذا القسم العلم الحاصل لنفس الانسان بالادراك النفسانى دون وساطة[٢٠١] آلة جسمانية او قوة مزاجية وفكرية.

١٨٩- المذكور- ل   ١٩٠- ذلك الحكم ايضا- ل   ١٩١- اكمل- ل   ١٩٢- فظهرت- ل
١٩٣- للعلماء الاكابر- ط- والاكابر- ل   ١٩٤- مما- ط   ١٩٥- ورأيت- ل
١٩٦- الانسان بها- ن- ل   ١٩٧- عندالذى- ل   ١٩٨- بمطلق- ل   ١٩٩- بالادراك- ن- ل
٢٠٠- المعلوم به ما- ن- ل   ٢٠١- واسطة- ل

٤/٦٠ وفوق هذا ادراك النفس مايدرك بذاتها المجردة؛ لكن مع انضمام مدد من الارواح العالية والسماوية، وهذا القسم ينقسم ثلاثة اقسام: قسم يحصل تارة بتنزل من بعض تلك الارواح على نفس العالم[٢٠٢] لصفاء وطهارة واستعداد جاذب بقوة المناسبة اتصال[٢٠٣] ذلك الروح بنفسه وتنزله عليه، وتارة يكون هذا النوع من الملاقات بين نفس هذا[٢٠٤] الانسان وبين ماشاء الله من الارواح بسبب[٢٠٥] صفاء وطهارة وتوجه بشوق يقضى[٢٠٦] بارتقاء الروح من الحال او المقام الذى كان مقيدا به الى مرتبة بعض الارواح التى تناسبه مناسبة حالية او صفاتية او فعلية او ذاتية اوامرا متحصلا من مجموع هذه الامور هو حكم المرتبة وصورتها، فانها حاصرة[٢٠٧] لوجوه المناسبات الثابتة بين كل متناسبين جمعا وفرادى كما ذكرت، فافهم.

٤/٦١ وتارة يظهر امر ربانى غيبي - لايعلمه الا الندر من المحققين - يوجب توجه بعض الارواح الى نفس الانسان ويوجب توجه ذلك الانسان ايضا الى عالم الارواح بشوق حاصل من الطرفين لبعض المناسبات المذكورة، فيقع الاجتماع[٢٠٨] فى بعض المراتب السماوية[٢٠٩] ويحصل بينهما افادة واستفادة بحسب المقام والحال والاستعداد الجزئى الوجودى[٢١٠] فافهم.

مسألة من كتاب عَلَمُ العِلم[٢١١]

٤/٦٢ سبب الجهل بالشئ هو اثر حكم مابه يمتاز المجهول عمن جهله، وسبب العلم بالشئ هو غلبة حكم به الاتحاد[٢١٢] مع المعلوم؛ كان المعلوم ما كان والعالم من كان، وعلة الجمع الظاهر بين الاشياء والموحد لكثرتها مع امتياز بعضها عن بعض بالحقائق هو الوجود، وعلة الجمع الباطن؛ المناسبة الحقيقية[٢١٣] الذاتية الرافعة للتغاير[٢١٤] كما قلنا؛

٢٠٢- العالم به - ل ٢٠٣- باتصال - ل - يتصل - ن - ل ٢٠٤- بين هذا - ل ٢٠٥- بحسب - ط
٢٠٦- يفضى - ط ٢٠٧- حاجزة - ل ٢٠٨- الاجتماع بينهما - ل ٢٠٩- المساوية - ل
٢١٠- الوحدى - ط ٢١١- نفحة - ط - كذا فى النسخة القونية ويمكن ان يكون: علم العَلَم. ٢١٢- حكم مابه الاتحاد - ط - حكم الاتحاد - ل ٢١٣- الحقيقية - ن - ق ٢١٤- للتغير - ط

سيما مع انضمام حكم المناسبة فى الاوصاف والاحوال ايضا، فان احكام الاوصاف والاحوال تسرى وتتردد[٢١٥] بين هذين الطرفين؛ وهما الظهور والبطون، والظهور والبطون وصفان للوجود الحق من حيث تعقل وحدته وانفراده من حيث ظهوره فيما اقترن به من الاعيان التى هى عبارة عن حقائق العالم؛ والمرتبة تجمع[٢١٦] وتحيط.

٤/٦٣هكذا كل مرتبة بالنسبة الى ماتحتها وما تشتمل عليه؛ وكل مرتبة فانها تظهر الاحكام الخاصة بها ومما[٢١٧] تحوى عليه برابط[٢١٨] المناسبة الموضحة حكم الخصوصيات القاضية بالامتياز؛ وسر الوجود الحق الواحد الرافع حكم المغايرة، وهو القدر المشترك بين الاشياء كما قلنا والموحد كثرتها وبه يحصل العلم المحقق، فاعلم ذلك[٢١٩]



٢١٥-تردد-ط ٢١٦-يجمع-ط ٢١٧-وما-ط ٢١٨-برابطة-ل ٢١٩-والله اعلم-ط

(٥)

نفحة

تتضمن التعريف بحقيقة العلم[١]

٥/١ اعلم ان حصول العلم بالشئ كان ما كان وكمال معرفته موقوف على الاتحاد بذلك المعلوم، والاتحاد بالشئ موقوف على زوال كل مايتميز به العالم عن المعلوم؛ فانه[٢] ما في الوجود شئ الا وبينه وبين كل شئ امر حقيقي الهي يقتضي الاشتراك دون مغايرة، وامور آخر يقتضي تميز ذلك الشئ عن سواه، هذا مما لا ريب فيه في مشرب التحقيق عند المتحققين به[٣]

٥/٢ وقد ينضم الى هذا الامر الحقيق المشار اليه مناسبات آخر بين الشئ وغيره، وذلك من حيث الصفات او[٤] المواطن والنشآت او المراتب او الازمان؛ ان كان ذلك الشئ ومايناسبه داخلا تحت دائرة الزمان.

٥/٣ وذا عرفت هذا فاعلم ان علة جهل الانسان بوجود ما انما[٥] هي غلبة احكام مابه يتميزان من الاوصاف والمراتب والخصوصيات و نحو ذلك، فتي ظهرت غلبة مابه يتحدان ويزول[٦] احكام التمايز[٧] عَلِمَ الطالب للمعرفة منها[٨] ــ بعد توجهه[٩] و قصده ــ

١- نفحة - ط ٢- بانه - ل ٣- المحققين به - ط ٤- و - ل ٥- بموجود انما - ط ٦- تزول عنه - ل
٧- التميز - ط ٨- منها - ط ٩- بوجهه - ط

ما رام معرفته من ذلك الامر كان ما كان.

٥/٤ ثم ان احكام ما به الامتياز بين الشيئين ان ارتفعت بالكلية كملت المعرفة وصحت، وان ارتفع بعضها دون البعض صار ذلك الشئ عند الطالب معرفته [۱۰] معلوما من وجه او وجوه؛ مجهولا به من حيث ماسوى الوجوه [۱۱] الزائلة احكامها الظاهرة غلبة [۱۲] حكم مايقتضى [۱۳] الاتحاد والاشتراك من حيث هي.

٥/٥ فان قلت: فما [۱٤] سبب جهل الشئ بنفسه مع عدم امتيازه عنه؟

٥/٦ فنقول: اعلم ان تجلى الحق سار فى كل شئ و ليس [۱٥] متعينا فى كل شئ ولا مشارا اليه باشارة عقلية او حسية، وهو سر المعية التى ذكرها الحق فى كتبه المنزلة واطلع عليها الصفوة من عباده، فكل [۱٦] شئ فانه من حيث ذلك السر الذى هو سبب وجوده والمقيم له غير متناه ولامتقيد باسم او وصف او مرتبة او غير ذلك، وهو - اعنى ذلك الشئ - من حيث تعينه وتعين الاشارة اليه عقلا او حسا؛ جمعا وفرادى؛ تلحقه احكام واعتبارات يقتضيها لذاته؛ بشرط او شروط حسب حاله و [۱۷] مرتبته، والاحكام والاعتبارات المشار اليها ينضاف [۱۸] الى الحق من كونه الها واحدا وتسلب عنه من حيث اطلاقه واحديته؛ وينضاف الى سواه من حيث ماتقتضيه خصوصية كل فرد من افراد الاشياء المسماة بالممكنات ومايتبع كل ماهية منها من اللوازم والاحوال وخواص كل ذلك.

٥/٧ فاللوازم والاحكام المختصة، بكل عين عينٍ هى المانعة له من معرفة حقيقته بدون اللوازم، فتى غلب حكم الحقيقة من حيث حقّيتها [۱۹] احكام لوازمها [۲۰]؛ عرفت نفسها متعنية من حيث الامتياز الحقيق الثابت بينها وبين الحق، فالمعرفة بمرتبة الحق واحكامها تحصل للانسان من معرفة نسبة مرتبته من مرتبة الحق والاحكام بالاحكام، فافهم هذا فانه من ادق العلوم واغمضها واجلها قدرا واشرفها، والله المرشد.

۱۰- للمعرفة انه - ل ۱۱- الوجود - ط - تلك الوجوه - ل ۱۲- عليه - ط ۱۳- به يقتضى - ل
۱٤- ما - ط ۱٥- ليس هو - ل ۱٦- فى كل - ل ۱۷- او - ط ۱۸- انما تنضاف - ل
۱۹- حقيقتها - ط - ل ۲۰- اللوازم - ل

بغت[١٠] الوارد الالهى
بخطاب كلى على

٥/٨ فكان من جملة، ذكر آن قال: معنوية كل شئ مايستقر [٢١] عنده حكم العلم الحقيق من ذلك الشئ؛ كان العالم الحق او غيره؛ بشرط ان يكون علم الغير موافقا لعلم الحق فى ذلك الشئ، فانه مالم يكن علم العالم من الخلق كذلك لم يكن عالما، وهذا مُرادنا بالعلم الحقيق، والا فاكثر العلماء مستقرهم فى معرفة الشئ بعد تعدى صورته انما هو معنى من معانى [٢٢] صفاته او خواصه؛ لامعنويته التى هى عبارة عن حقيقته [٢٣] صاحبة الخواص والصفات واللوازم.

٥/٩ ثم نقول، وصورة كل شئ مايتعلق به الادراك الاول ويستدعى التعدى منه الى طلب معرفة ماورائه [٢٤] بالنسبة الى طالب غاية كل شئ حال طلب معرفته من حيث الحقيقة [٢٥] فافهم.

*١ - نعت ـ ط ـ بعث ـ ل ـ بغت بغتا: اتاه بغتة وفجأة.

٢١ - يستر - ط - شئ يستقر - ل ٢٢ - معان - ن - ق ٢٣ - الحقيقة - ط ٢٤ - وراه - ط ٢٥ - الحقيق. - ط

(٦)

نفحة

الهية كلية

٦/١ بوارد ورد فى اواخر صفر سنة ثلاث وستين وست مائة؛ يتضمن التنبيه على سر القدر؛ وصورة تلقين الحجة الحقيقية وسر ثمرات جملة[١] من امهات الشئون وصورة نسبتها[٢] الى الحق والى الانسان الكلى؛ وسر التقديس والتسبيح فى اعلى مراتبها[٣] وباشرف السنتها والسنة المقدسين؛ وسر الاولية والاخرية والظهور والبطون والعلم المحيط؛ وكذلك الاحاطة الذاتية والفرق بين نسبة كل ذلك الى الحق والى الانسان الحقيق الكلى[٤]، ويتضمن هذا الوارد كشف اسرار اخر ومراتب غير ماذكرت ترجمته، فاعلم ذلك.

٦/٢ قال الوارد المأمور بالتعليم والتذكير والتلقين:[٥] متى اقلقتك المطالبات او المعاتبات الالهية والكونية؛ خاطب[٦] ربك ناشرا بين يديه بعض ما انعم به عليك؛ لا مجادلا ولا محجاجا[٧] وقل[٨]: يارب! هذا الذى تراه فى وتصدره[٩] منى؛ ان كنت جاعله ومنشئه فى فلا تنسبه الى؛

١- سر جلة - ل ٢- الشئون وصورتها - ط ٣- مراتبها - ط - ل ٤- الكامل - ط

٥- بالتعليم والتلقين - ط ٦- فخاطب - ط ٧- لامجادلا ولامحاجا ولامحجاجا - ط - محاججا - ن - ل

٨- قل له - ل ٩- تريده - ل

لانه لايمكن ان يصدر منّي الا ما اودعته وخزنته فى نسخة وجودى؛ لانى لا املك لنفسى نفعا ولاضرا الا ماشئت اضافته اليّ لما تراه وتريده؛ وان كان الذى هو فيّ ليس بجعلك مع ثبوت ان لا اله غيرك؛ فهو اذن من مقتضى حقيقتى التى تعلق علمك بها ازلا بحسبها؛ دون اثر حاصل او متجدد من علمك فيها؛ واذ لايمكننى ان اكون على خلاف مايقتضيه حقيقتى؛ فلا تطالبنى بالظهور بما ليس فيّ مجعولا وغير مجعول [١٠]؛ وكيف توصف حقيقتى واحكامها بالجعل؟ وحقيقتى عبارة عن صورة علم ربى بى ازلا وابدا دون زيادة ونقصان وبحكم وجوب عار عن كل امكان.

٦/٣بل اقول: حقيقتى عبارة عن صورة علمه بمطلق ذاته التى لايتعين [١١] اطلاقها بوصف ثبوتى ورؤيته لها فى شأن جامع بين هذه النسبة الاطلاقية المفروضة [١٢] وبين صور سائر شئونه واحكامها التى لاتنحصر ولاتتناهى، والى هذا الشأن الجامع الاشارة بـ [١٣] «بى» وبـ «ياربى» وهو اول مفاتيح [١٤] الغيب وتتفرع منه اربعة تغايره من وجه ولايغايرها هذا الشأن بوجه ابدا ولاتتفرع عنها الى ابدا لابد [١٥] فهو هى من كل وجه وليست هى هو من كل وجه -بل من بعض الوجوه - فحقيقة هذا شأنه [١٦] كيف يصح ويصدق عليها اسم الجعل؟

٦/٤فان قيل بلسان بعض الحجج: حقائق الاشياء وان كانت متفرعة عن الشأن الجامع المذكور و لوازمه المذكورة، فانها اصول ومقدمات وآباء وامهات والسنة الخطاب؛ والصور الباقية والناشئة من الاعمال التى بسببها تقع المعاتبات وتتوجه المطالبات نتائج [١٧] وثمرات، فالمجعول فيك مما يتشخص عملا [١٨] وصفة لم يكن له من قبل ذلك وصف اصلا؛ بل عندك [١٩] قبل الكم والكيف واكتسب [٢٠] الحكم والوصف وخرج من صفة تقديسه عن كل وصف الى ماكيفته وصبغته به.

٦/٥فاقول: فالصابغ [٢١] منى لما حل فيّ بعد تعينى فاصدره مكيفا مصبوغا؛

١٠-غير مجعولا-ل ١١-لايتعلق-ط ١٢-المعروضة-ط ١٣-بى-ط-ل ١٤-مفاتيح-ط-مفتاح-ل ١٥-ابدالاباد-ط ١٦-شأنها-ط-ل ١٧-بنتائج-ل ١٨-علما-ل ١٩-كان عندك-ل ٢٠-واكتساب-ن-ل ٢١-الصائغ-ط

هل هو امر وجودى مجعول فيّ او ۲۲ هو شئ غير مجعول؟ ان كان امراً وجوديا؛ فيم قبلته على هذا الوجه حتى كان منه وبه ماتذكرون، ويعود الكلام فى المقبول به بنحو ۲۳ ما مر، وان كان شيئا غير مجعول؛ فما حيلتى فيه؟ ولامندوحة لى عنه، فانه من مقتضى حقيقتى وكونى.

۶/۶ وايضا ۲۴ فهب ۲۵ انى اكتم مثل هذا ممن لايعرفه كى لايعرفه، واغالط فيه بموجب الامر والحكمة؛ أاكتم ۲۶ هذا عنك وانت اشهدتنيه واريتنيه؛ ثم عرّفتنى غير ما مرة شهوداً وكفاحا: ان هذا سرّ قدرك؛ وان المطلع عليه غير مطالب ولامحجوج؟ ولو لم يكن الامر كذلك لم تظهر الفائدة من الاطلاع على هذا المقام ولم يتميز من شهد هذا وعرفه ممن لم يشهده ولم يعرف؟

۶/۷ وغاية ما فى الباب ان يقال: ان الذى قلناه بلسان الامر والحجة والمعاتبة والمطالبة والتعريف والانذار والبشائر وغير ذلك هو من مقتضى حقيقتنا التى لامندوحة عن حكمها لنا فى مقابلة ما اقتضت حقيقتك ذكره وفعله.

۶/۸ فاقول: فقد فلجت حجتى؛ فان البعض تابع للكل والفرع ظاهر بصورة الاصل؛ وكذا قيل لنا: فجحد آدم فجحدت ذريته؛ ونسى آدم فنسيت ذريته؛ ولولا حواء لم تخن انثى زوجها.

۶/۹ فاذ ۲۷ لامندوحة عن احكام الحقيقة ولاعدول هناك عنها ولاتبديل - وقد حقت الكلمة ولزم الحكم - فكيف يمكن غير ذلك هنا؟ وهذا فرع تابع ۲۸ وبحسب الاصل ظاهر ويانع، نعم ۲۹! وبشهود مثل هذا ومعرفته والاحتجاج به يظهر مصداق ۳۰: قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون (۹- الزمر) وبه ۳۱ اعتذر ايضا عند علمى عن حكم علمى وثمرته وامتيز وتتميز شئونى من وجه عن المعوز [1] الجاهل الذى لم يستعدان

* ۱- معوز الشئ: تعذر، ومعوزه المطلوب: اعجزه وصعب عليه نيله.

۲۲- ام - ط ۲۳- فى المقبول بنحو - ل ۲۴- ايضا - ط ۲۵- وكونى ويضاف الى فهب - ل
۲۶- لا اكتم - ل ۲۷- فاذن - ل ۲۸- الاصل تابع وظاهر نعم - ط ۲۹- تابع لاصله - ل
۳۰- مصداق ذلك قوله تعالى - ل ۳۱- فبم - ط

يكون مرآة ذاتك ٣٢ ومرآة كل ٣٣ ما فيك فينطبع فيه صورتك وصورة علمك الذاتي وحجتك البالغة تماما، فانك تعلم اني اعلم ان علمي هذا ليس موهوبا ولا مكتسبا ولا لدنيا ولا متزلا ٣٤ بل اقتني بحكم حبك لي بل بحكم حبك نفسك ٣٥؛ فيّ مرآة لعين علمك الذاتي الازلي، فانطبع فيّ منه بمقدار صحة المسامتة والمحاذاة وسعة دائرتي في مقام المضاهاة وفي مرتبة اطلاقي ايضا التي لا اتميز فيه عنك.

٦/١٠ ثم انك سبحانك تبدى من علمك المنطبع فيّ بلسان الترجمة مايستدعيه كمال ٣٦ الوقت والحال وحكم النشأة ٣٧ والمقام وما تتقاضاه الاستعدادات المتلقية والارواح القابلة منك بي من حيث تعلم واعلم ومن حيث لاتعلم - الا الارواح - وقد شرحت لفظة بي؛ وربي ٣٨ اعلم.

٦/١١ الهي هذه ترجمة ضمنت ٣٩ ذكر بعض احسانك الي وانعامك ٤٠ عليّ بلسان الشكر والتذكر والاستيهار ٤١ لا المجادلة والاحتجاج والانتصار، فبحقك عليك وحق ٤٢ ماتحب ان يقسم به عليك او نتوسل ٤٣ به اليك من اسمائك وصفاتك ومبدعاتك ومكوناتك ما علم منها ومالم يعلم، وبحق عنايتك في حق التي لم ار مثلها ولم اسمع الا ما عفوت عن اذلالي ورحمت عجزي واذلالي الذي ٤٤ لايعرفه مني غيرك، اذ لولاذلك العجز لانسلخت عن بعض مقتضيات حقيقتي الغير المناسبة ٤٥ لبعض المراتب من بعض الوجوه وتلبست بما ٤٦ يناسب - بشرط تضمنه رضاك الاعلى الاتم - لكن حقت الكلمة ولزم الامر؛ وغير الواقع عندي مستحيل - وان فرض امكانه ووجوبه - والسلام.

مناجاة ربانية *٢

٦/١٢ الهي قدستك حقائقي التفصيلية بالسنة افعالها و صفاتها، و قدستك جملتي الكلية

* ٢ - هذا العنوان ليس في نسخة «ق»

٣٢ - لذاتك - ن - ل ٣٣ - لكل - ل ٣٤ - منزلا - ط ٣٥ - لنفسك - ل ٣٦ - مايستدعيه لقاك كمال - ط
٣٧ - الغشاوة - ط ٣٨ - لفظة اين الارواح في وربي - ل ٣٩ - تضمنت - ل ٤٠ - ايفائك - ط
٤١ - والاشتمال - ط اي: مشورت. ٤٢ - وبحق - ط - ن - ل ٤٣ - يتوسل - ط - ويتوسل - ل
٤٤ - عجزي الذي - ط ٤٥ - مناسبة - ل ٤٦ - وينسب بما - ط

بتنوعها فى ملابس حالاتها، و قدستك حقيقة جمعى القديم بلغات احاطتها ٤٧ عن كل تنزيه و تقديس نسبه ٤٨ اليك اهل التقييد مما يفهم او يوهم افراز شئ عنك او نفى امرا ووصف حال عن جنابك الا مانفيته حيث نفيته ٤٩؛ وباللسان المقيد الذى به وقع النفى عند المنفى عنده وبالنسبة لمن استرشدته.

٦/١٣ بل اقول: انت المنزه عن الانحصار فى كل قيد واطلاق كما انك المقصود بكل اجتماع وافتراق والمعبود ٥٠ بالاتفاق، لك الكمال المستوعب كل حال وحكم ووصف؛ وانت المعنى المحيط بكل كلمة وحرف، وانت الاول يطلب بروزك من مكمن غيبك واطلاقك واحدية جمعك وادماجك لتكميل مراتب الوجود والمعرفة ومايلازمهما من اسمائك وصفاتك، وكل ذلك وسائل لحصول ٥١ كمال الجلاء والاستجلاء؛ اللذين هما عبارة عن ظهور ذاتك ورؤيتك اياها فى كل شأن ٥٢ سبق فى علمك الذاتى ظهورك فيه متعينا بحسبه؛ متنوعا بموجب حكمه ومذهبه؛ وليظهر كل فرد من افراد شئون مجموع الامر كله بصورة الجميع ٥٣ ووصفه وحكمه بحيث يضاهى كل شأن من الشئون؛ الشأن الكلى الذى اخبرنا ٥٤ آنفا انه مفتاح مفاتيح الغيب، وانت الاخر بانتهاء ٥٥ حكم كل ظهور من ظهوراتك فى مراتب مظهرياتك لتقيد كل تعين من تعيناتك وبالنسبة لما حددته بقلمك ٥٦ الاعلى بحرف الى، فصور ٥٧ الشئون بحصرها وقيودها وتناهى قبولها وعدم وفاء استعداداتها لقبول مالايتناهى الا بالتدريج ٥٨ وعلى سبيل التعاقب؛ عينت نسبة الاخرية فصارت وصفا لكل جلوة وتعين من تجلياتك، وباعتبار ٥٩ حصول المقصود ٦٠ المستور ٦١ ايضا من كل تنوع وتعين وظهور.

٦/١٤ اللهم وانت ٦٢ الناطق رمزا وتصريحا بنفس ظهورك؛ كما انك ٦٣ الصامت من وجه ببطونك فى احدية جمعك؛ وانت بكل شئ عليم بعين ٦٤ ذلك الشئ المعلوم من حيث

٤٧- احاطاتها - ل   ٤٨- عن كل شئ تنزيه و تقديس نسبه - ل - نسبة - ط   ٤٩- يفنيه حيث يفنيه - ط
٥٠- وانت المعبود - ل   ٥١- محصول - ط   ٥٢- فى شأن - ط   ٥٣- الجمع - ط - ل   ٥٤- اخترنا - ط
٥٥- بانها - ط   ٥٦- جددته بقلبك - ط   ٥٧- قصور - ط   ٥٨- تثناها بتدريج - ل   ٥٩- تجلياتك باعتبار - ل   ٦٠- القصور - ط - ل   ٦١- والمستور - ل   ٦٢- اللهم انت - ل   ٦٣- كما انت - ط
٦٤- يعنى - ط

تبعية علمك له لتعلقه به بحسبه ومن حيث ارتسام كل شئ فى عرصة جنابك الذاتى ايضا، فنفس علمك بنفسك هو نفس علمك بكل شئ، اذ لاخروج لشئ عنك، لانك المحيط ذاتا وعلما؛ والمتعين فى كل مايسمى شيئا وجوداً وحكما.

٦/١٥ الهى [٦٥]؛ انا الناطق الظاهر من حيث حبك لى، فانه انطقنى، فلك الحمد والعتبى [٦٦] كما [٦٧] ان شهود اطلاقك واستهلاك كثرتى فى وحدتك الكبرى وقيامك عنى بعد التحقق [٦٨] بالمعرفة والشهود بكل ما كان منسوبا الىّ وظاهراً بى دونى؛ بسر الحجابية العظمى اسكنتنى؛ فانا الباطن ابداً والظاهر انت؛ وانا الاول من حيث المطلوبية باعتبار تعلق ارادتك بايجادى حال كونى لم اكن شيئا؛ فكيف مذكورا؟ وانا الاخر من حيث صورتى الجامعة المحيطة ومن حيث انى العلة الغائية التى هى على التعيين [٦٩] مقصودة، بل اخبرتنى يارب غير مرة اننى الاخر واخبرتنى بان هذه بشرى لك؛ فارانى آخر عبيد الاختصاص ولا اعبر عن آخريتى [٧٠] باكثر من هذا؛ ولوقطع البلعوم؛ وانت العليم، وقد اتمم معنى [٧١] المضاهاة فى معنى الاية؛ فاقول: انى بكل شئ عليم، لانك حققتنى [٧٢] بمعرفتك وشهودك.

٦/١٦ فمن عرفك هكذا - اعنى كما عرفتك - فقد عرف كل شئ لما تبين انه لاخروج لشئ عنك ولاتجزئة فى العلم بك ولاتبعيض؛ وسيما بالنسبة لمن فاز بالتجلى الذاتى المحيط المطرد الحكم [٧٣] المعتلى عن كل تجلٍ تعين من مرتبة وصف ما اواسم، فسر علمى بك وسيما من حيث الامر الرافع [٧٤] للتعدد بينى وبينك يسرى فى كل معلوم ويصدق فى حق مايصدق فى حقك من الاوصاف كما اشرت الى ذلك فى الكتاب الكريم بقولك: ولايحيطون بشئ من علمه الا بما شاء (٢٥٥-البقرة) فاثبت لبعض عبيدك المضاهاة والمشاركة فى عين علمك بالاستثناء المنبه عليه؛ والمنة لك.

٦/١٧ الهى! اليك الاعتذار بلسان الادب والتحقيق والرغبى [٣*] بموجب امرك بى [٧٥] فى

*٣- الرغنى - ط، الرغنى: الطمع - الرغبى - ل، اى: الابتهال.

٦٥- الهيا - ط ٦٦- العنى - ط - ل ٦٧- فما - ط ٦٨- التحقيق - ل ٦٩- التعين - ل
٧٠- آخرتى - ط ٧١- حكم - ط - ل ٧٢- حقيقتى - ط - ل ٧٣- المطرز والحكم - ل
٧٤- الواقع - ط ٧٥- لى - ط - ل

ان تعجل خلاصي ـ كما امرتنى حال التجلي الذاتى كفاحا ـ من كل قيد ٧٦ وحصر يتعلق ٧٧ بكل حد وطور ومقام وحال وامر، وان لاتبقينى معى ٧٨ ولا تتركنى رهين قيودى؛ بل اطلقنى واستخلصنى بالكلية لك؛ وخذنى منى وكن لى عوضا عن كل شئ وعنى ٧٩ وبدد شمل النار وبدله بالنور النور النور حسبما نبهتنى على التحلى ٨٠ والتحقق به، بل حسبما تعلمه فى اعلى درجات علمك واتمها واكملها؛ انك تعلم ولا اعلم؛ وتقدر ولا اقدر وانت العليم القدير ٨١

لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه   من جود كفيك ما علمتنى الطلبا

٦/١٨ عندما فرغت من كتابة هذا الوارد قيل لى: اتدرى ما انت وماسبب حبنا لك؟ قلت: ما ادريه ٨٢، بالنسبة الى علم ربى لايوصف بالدراية.

٦/١٩ فقيل لى: انت عبارة عن هيئة اجتماعية وقعت بمقتضى الذات مع عدم عروها عن حكم قصد مخصوص وطلب معين ٨٣ لتلك الهيئة، ذلك الطلب هو العناية؛ وتلك الهيئة تحصلت من اجتماع الشئون الذاتية التى لايمتاز كل فرد منها عن الذات الا بتعينه وخصوصية فيه غير معللة؛ تقتضى تلك الخصوصية ظهور الذات السارية فى الكل فيها بصورة مخالفة لظهورها فى امثالها من الشئون؛ وتمتاز الذات عن الشئون باحاطتها بكل شأن وبانها عين كل واحد منها من كل وجه، وليس كل منها عين الذات من كل وجه لما ذكر فى الخصوصية التى يميز بها كل شأن من غيره؛ ولعدم الاحاطة بسر الوحدة الشاملة.

٦/٢٠ ثم ان هذه الهيئة المتحصلة المذكورة اشتملت على كليات جميع الشئون وجزئياتها، اى على جملها وتفاصيلها، وهذا الجمع والاشتمال وقع على وجه مناسب وهيئة معتدلة مجانسة سر السعة والاحاطة اللذين هما من خصائص احدية جمع الجمع ٨٤ الالهى، وبهذه الجمل ٨٥ التى حوتها هذه الهيئة المذكورة تعينت من مطلق الغيب الذاتى اعيان امهات الاسماء والصفات المضافة الان الى الحق والى مايسمى ٨٦ سوى، وباحكامها تعينت الاسماء

٧٦ـ كل حال هو قيد ـ ل   ٧٧ـ متعلق ـ ل   ٧٨ـ معنى ـ ط ـ تبقنى معى ـ ل   ٧٩ـ وغنى ـ ط
٨٠ـ بالنور النور حسبما تنبهى على التجلى ـ ط   ٨١ـ الخبير ـ ط ـ ل   ٨٢ـ دريه ـ ل   ٨٣ـ معنى ـ ط ـ مفيض ـ ل   ٨٤ـ جمع جمع ـ ط   ٨٥ـ الجملة ـ ط   ٨٦ـ سمى ـ ط

التابعةالتفصيلية وما تعين بها وبالامهات من التجليات و ٨٧الاحكام والنسب والاضافات.

٦/٢١ فجملة تعينت بها الاولية ومايتبعها من الاثار والاحكام والاسماء الاضافية والنسبية، وجلة تعين بها سر الظهور ولوازمه، وجملة تعين بها سر الجلال ومالزمه وتبعه من آثار العظمة واحكام الهيبة ٨٨ والقهر والحيرة والضلال ومايلائم البواطن والظواهر من الاحوال، وجلة تعين بها سر الجمال ٨٩ الذى يتقاضى المحبة ممن ظهر له ذلك وتعين بها ايضا هو ومايتبع المحبة من الاحوال والاوصاف والاحكام والامور الملائمة للبواطن والظواهر فى الحال الحاضر والمآل، هكذا الى آخر جملة ٩٠ تستلزم ظهور تتمات التفصيل فى النسخة ٩١ الخارجة من وجه عن هذه الصورة المدمجة الانسانية.

٦/٢٢ ثم ظهر بمجموع ٩٢ الهيئة الاحاطية من مطلق الغيب الذاتى سر الكمال المستجن فى مقام لامقام؛ ولا وصفية ولاحكمية ولا اسمية، وتعين بها ايضا التجلى الذاتى الجامع بين البطون والظهور والاولية والاخرية والاطلاق والتقييد المتعين فى هذه الهيئة بحكم كل شأن ووصفه ٩٣؛ وسر كل هيئة وثمرتها ٩٤ وتعين الغيب والاطلاق المفروضان للذات فى مقابلة ما ظهر للارواح والصور، فشوهد وعلم واوضح من سر هذه الهيئة والشأن ما ظهر لمن ظهر.

٦/٢٣ والمحبة تتعين بحسب الهيئات المواتية ٤٥ لظهور الذات بكمال الجمع وتتفاوت ٩٥ قوة المحبة وضعفها بحسب المناسبة وسعة الدائرة وحسن القبول وتناسب الوضع والترتيب الاعتدالى الواقع بين الشئون المجتمعة وتلك ٩٦ الهيئة المتحصلة من اجتماعها، وكل هيئة واجتماع من وجه اول ومظهر؛ ومايتصل ويتعين به من مطلق الذات هو ٩٧ آخر وظاهر، لان المظهر حكمه حكم ٩٨ المرآة، فالمرآة ٩٩ اذا امتلأت بما ينطبع فيها لاترى؛ وانما يرى المنطبع فيها.

٤٥- المرآتية - ل المواتاة: التوافق.

٨٧- فى - ط ٨٨- الهيئة - ط - ل ٨٩- الكمال - ط ٩٠- جلة - ط ٩١- الفسحة - ط
٩٢- لمجموع - ط ٩٣- شأن وصفة - ل ٩٤- ثمرها - ط ٩٥- تفاوت - ل ٩٦- بتلك - ل
٩٧- وهو - ط - ل ٩٨- المظهر حكم - ط ٩٩- حكم المرآة اذا - ل

٦/٢٤ فلهذا ١٠٠ قلنا: كل مظهر باطن والظاهر هو المنطبع، هذا مع انه - اعنى المنطبع - من وجه باعتبار تقدمه على حالة الانطباع باطن هذا الظاهر وروحه، وباطن الباطن مايعلم مجملا من غيب الذات بواسطة ماتعين منها، باعتبار انّ ١٠١ وراء هذا المتعين امراً تعينه مسبوق باللاتعين؛ وقد تعين من هذه الحيثية وعلى هذا الوجه فى عرصة العلم او الشهود او هما معا.

٦/٢٥ ثم قيل لى: اعلم ان فى حضرة الجمع الذاتى مايستحق المحبوبية وفيه مالايستحقها، والقرب المفرط حجاب؛ وسيما من حيث سلطنة الوحدة التى يستهلك فيها كل وصف وحكم، بل كل عدد ومعدود، فاذا امتاز فى جملة ما من الشئون مايستعد ويقتضى ان ينطبع فيه مايستحق المحبوبية من بين مجموع الامر كله على وجه يتأتى معه الجلاء والاستجلاء الملائم بحيث يشهد الامر نفسه فى الجلى ١٠٢ المناسب؛ المسمى ١٠٣ بالهيئة المتحصلة على وجه معتدل متناسب ١٠٤ الجمع والوضع ١٠٥ والترتيب على مابين تلك الشئون المجتمعة من الاختلاف؛ وظهرت الموازنة بين المختلفات بحيث ينحفظ باحدية جمعها صور اختلافاتها، ظهر حالتئذ سلطان الحب، فاحب الشئ نفسه فيما امتاز عنه بوجه، فسمي بسبب ذلك الامتياز غيراً من وجه - وقد كان عينا - وانه من وجه آخر ايضا كذلك.

٦/٢٦ فالانحراف بالغلبة والمغلوبية؛ والظهور والخفاء كنتو ** المرآة وتعقيرها وصداها وتشعيرها ١٠٦ الواقع فى صفحة الاعتدال الخصيص بوجه المرآة، وكل ذلك مظهر غلبة حكم الكثرة والاختلاف؛ كما ان الاصطحاب وتساوى اجزاء سطح المرآة بحكم الاتحاد مظهر حكم الوحدة المستجنة فى الكثرة، ومظهر حكم التناسب ١٠٧ الاعتدالى - وهو اعنى هذا المجموع صفاء وصقال - يستلزمان انطباع مايقابل به المرآة، وفى المقابلة والمسامتة والمحاذاة ايضا انحراف واعتدال بطرز غير ماذكر، ويتفاوت كمال

** - اى - الحدب - الورم.

١٠٠ - فلذلك - ط - فلهذا - ن - ط ١٠١ - باعتبارات - ط ١٠٢ - المحل - ط ١٠٣ - للمسمى - ط
١٠٤ - مناسب - ط ١٠٥ - والوصل - ط - ل ١٠٦ - وصلاها وتسعيرها - ط ١٠٧ - المتناسب - ل

الانطباع ونقصه بحسب القرب من حاق الوسط الذى هو مركز دائرة مجموع الامر كله وبعده؛ معنى وروحا وحسا ومثالا؛ وجميع المراتب بين المركز والمحيط المشار اليها.

٦/٢٧فمن وقعت نقطة مرتبته من الدائرة الوجودية الكلية حيث مركزها؛ صحت له المحاذاة والمسامتة المستقيمة والاعتدال التام؛ فظهر وانطبع فيه الامر على التمام، وهذا حال القلب الذى وسع الحق لسعة التى ضاق عنها كل موجود سواه ١٠٨ ومن انحرف فبمقدار قرب نسبته وبعدها من هذه المسامتة والمركز الاصلى والاعتدال الحقيق تتعين حصته من الصورة والكمال، وبين هذا المحيط والمركز تتعين مراتب العالمين ١٠٩ اجمعين من حيث صورهم وارواحهم ومعانيهم واحوالهم ومراتبهم، علماً وعملاً، ظاهراً وباطناً، عاجلاً وآجلاً فى كل عالم وموطن ونشأة ومستقر ومقام، والحمدالله الوحدة.

تنبيه ربانى ووارد عرفانى

من كتاب علم العلم تلحق فيه ان شاء الله تعالى

٦/٢٨صور الاشياء فى العلم - من كون العلم صفة للوجود الحق او نسبة من نسبه - ليس كصورها ١١٠ فى الوجود الحق من حيث قولهم: الاشياء لم تزل مرتسمة فى ذات الوجود الحق، لان صورها فى الوجود الحق صورة واحدة؛ فهى من حيث وحدتها كائنة فى الوجود دون تعدد شئ منها فيه، وهى فى حضرة العلم كائنة كينونة تعين وتفصيل بالنسبة الى العالم ١١١ فقط، ووجود كل منها من حيث معقولية تعينه وتخصصه فيا بعد كائن معها؛ حكمه ١١٢ حالتئذ حكمها، فافهم.

٦/٢٩ومطلق الظهور حكما للاشياء؛ ومطلق الظهور عينا للوجود؛ وتعين ١١٣ الظهور الحكمى بالتميز المشهود؛ وتعين الظهور الوجودى فى كل مرتبة من المراتب التى اشتمل عليها العلم بالنسبة الى الوجود المطلق من وجه مخالف لظهوره ١١٤ بعينه فى مرتبة

١٠٨- موجود من العالم سواه- ط ١٠٩- العالم- ط ١١٠- تصورها- ط- ل ١١١- العالم بها- ن- ل
١١٢- فيا بعدها حكمه- ط ١١٣- للوجود للاشياء تعين- ط ١١٤- وجه لظهوره- ط

اخری؛ وحکمه ایضا فی مرتبة مغایر [١١٥] لحکمه فی مرتبة اخری؛ وان حصل الاشتراك [١١٦] فی الظهورین بامر جامع غیر الذی به امتاز کل منها عن الاخر، فالثابت لشئ [١١٧] فی شئ من شئ بشرط او شروط او المنتفی عنه لایثبت له ولاینتفی عنه بعدم [١١٨] ذلك الشرط او الشروط؛ مرتبة کان الشرط او حالا او زمانا او مکانا او غیر ذلك.

٦/٣٠ واحکام الوجود من حیث کل تعین وبالنسبة الی کل معین من المراتب والاحوال ونحو ذلك لانهایة لها من حیث التفصیل - وان تناهت الاصول وانحصرت.

٦/٣١ والتجدد تارة یکون صفة للشئ الممکن بالنسبة الی ادراکه الخاص فی نشأة خاصة او حالة معینة او زمان موقت، وتارة صفة للوجود لامطلقا؛ بل بشرط ارتباط خاص منه بعین [١١٩] ممکنة من الممکنات التی لانهایة لها، فتعلق الادراك الجزئی یحدث [١٢٠] بالنسبة الی مدرك جزئی او مدرك کلی [١٢١] بستر حکم او حال او امر من الامور التی تخصه فی کل تطور من تطوراته الواقعة فی الغیب الاضافی والشهادة والمقام الجامع بینهما، فافهم وامعن النظر فیما ذکرت لك تستشرف علی امر یهولك منظره ویطیب لك خبره ان شاء الله تعالی.

١١٥- مرتبه مغایرة- ط ١١٦- حصل مخالف الاشتراك- ط ١١٧- بشئ- ط ١١٨- لعدم- ط
١١٩- یعنی- ط- خاص بعین- ل ١٢٠- ویحدث- ط ١٢١- الی مدرك کلی- ل

(٧)

نفحة الهية كلية

تختص بسر العلم والخبرة[١] والفرق بينها

٧/١ معرفة الاشياء قبل وقوعها وكيف تقع تكون علما فى اول درجات كمال العلم؛ لتعلقه بها من حيث حقيقتها، وهو المعبر عنه بشاهدة المفصل فى المجمل، فاذا علمها بعد ظهور حقيقتها فى مرتبة روحانيتها ثم مثاليتها ثم صورتها الحسية؛ فقد تم علمه بها ويكون علمه حالتئذ خبرة[٢]، وسيما فى حق من لم يفارق كل واقع فى حال من الاحوال؛ بل كان مصاحبا له مصاحبة ذاتية علمية - دون ملابسة ولاممازجة - فافهم

نكتة

من بارقة العلم بالوجود والنفس والعلم ونحو ذلك من الامور التى كثر البحث فيها بانها شئ ماغير وبانها ماهى على التفصيل والتعيين شئ آخر

٧/٢ والظاهر الجلى انما هو معرفة كون كل منها[٣] شيئا ما وانها ليست اموراً عدمية؛

١- والحيرة - ط - ل ٢- خبره - ط - حيرة - ل ٣- كل شئ منها - ل

وليست الصعوبة فى معرفتها بهذا الاعتبار، وانما الصعب معرفتها بالاعتبار الثانى وهو معرفة حقائقها؛ المعرفة التامة المحققة التى لاريب معها؛ فاما بالبرهان او ما قام مقامه.

٧/٣ فقول من يقول: ان العلم بوجودي او بالوجود او بنفسي او بالعلم بديهى وانه لغاية الوضوح يتعذر تعريفه او اقامة البرهان عليه، ليس بقول سادّ، فان الواضح البديهى انما هى المعرفة الاولى بالاعتبار الاول ولا كلام فيها، او قل: انها عبارة عن الاحساس بالوجود وادراك شيئيته، فان من عنده ادنى عقل لاينازع فى ذلك ولايرتاب، ولكن الصعب انما هو المعرفة الثانية [٤] بالاعتبار المذكور [٥] آنفا، اعنى معرفته من حيث حقيقته المتميزة بذاتها عن غيرها ولاشك فى صعوبتها، ولهذاكثر اضطراب الناس فيها واختلفت [٦] آرائهم واشتدت حيرتهم، فلو كانت معرفة الوجود والعلم والنفس [٧] كما زعم القائل بديهية لما وقعت حيرة ولاحصل نزاع، لان البديهى عند العقلاء مالايقع فيه خلاف ولانزاع، وهذا ليس كذلك؛ فليس ببديهى قطعا، فافهم.

٧/٤ ولما كان ماسوى هذه الامور من المعلومات التفصيلية نسبتها الى هذه نسبة الفروع الى الاصول وتعذر على اكثر الخلق معرفة هذه؛ سرى الخلل [٨] فيما هو فرع عليها وتبع لها، لانها المرجع والمستند؛ فصارت معرفتهم ضعيفة ناقصة للنقص والخلل الواقع فى الاصل؛ بخلاف من يؤدي بمعرفة الحق واصول الحقائق الكلية اول الامر، فان معرفته تسرى فى جميع الفروع بلا خلل ولا انحراف، فيسلم من الغلط والخطأ والحيرة، وهذا حال المحققين جعلنا الله منهم [٩].

٤- الثابتة- ط- ل ٥- المذكورة- ط ٦- اختلف- ط ٧- اليقين- ط ٨- الجله- ط ٩- منهم آمين- ط

(٨)

نفحة ربانية

فى كشف سر محبة المحبوب المحب وسر محبة المحب المحبوب

٨/١ اعلم ان المحبوب انما احب المحب لكونه سببا لاستجلاء كماله فيه ومحلا [١] لنفوذ سلطنة جماله وبسط احكامه، فالمحبوب مرآة المحب يستجلى فيها محاسن نفسه المستجنة فى وحدته قبل تعين المجلى، لان القرب المفرط والتوحد كانا يحجبانه عن ذلك، فاذا استجلى نفسه فى امر آخر بحصول ضرب من البعد والامتياز قريب من الاعتدال ورأى محاسن نفسه فى المجلى؛ احبها حبا لايتأتى له ذلك بدون المجلى [٢]، والامتياز المشار اليها [٣] لما ذكرنا من حجابية القرب والوحدة.

٨/٢ وايضا فنسخة الحقيقة الانسانية تشتمل على ماتستحق ان يحب كل الحب؛ وعلى ماليس كذلك بل يقتضي النفرة بالنسبة لما يضاده [٤] من الحقائق ويقابله، فاذا تعين مجلى [٥] يتميز به وفيه من الانسان ما يستوجب المحبة صفة كان او فعلا او حالا او امرا مشتملا على جميع ماذكرت او بعضه؛ وارتفع حجاب القرب المفرط وغيره من البين؛ ظهر سلطان

١ - محلا - ط   ٢ - المحل - ط   ٣ - اليها - ل   ٤ - ايضاره - ط   ٥ - له مجلى - ل

الحب طالبا رفع احكام الكثرة والمغايرة بتغليب حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز، فاحب نفسه فيا يغايره من وجه وباعتبار مقتض للتمييز المذكور بالصفة الذاتية التى فيه الطالبة كمال الجلاء والاستجلاء، فان هذه الصفة هى المستدعية ايجاد العالم، والمقصود من الايجاد ليس غير ماذكرنا، وكل ماذكر فى ذلك من موجبات الايجاد فرع وتبع لكمال الجلاء والاستجلاء، فافهم.

٨/٣ فحكم هذه الصفة - اعنى كمال الجلاء والاستجلاء - مشترك وسار فى كل محب؛ فيوجب له ان يحب ما [٦] ذكرنا - وان اختلفت الوجوه والاعتبارات - وكذلك حكم حجابية القرب المفرط والادماج الذى يتضمنه هو امر مشترك بين المحب والمحبوب من كون كل واحد منهما من وجه محبا؛ ومحبوبا من آخر كما ذكرنا [٧] غير ان بينهما فيما ذكرنا فروقا متعددة:

٨/٤ منها: ان المحبوب مرآة ذات [٨] المحب من حيث مايقتضى ان يحب، فهو يستجلى فيها نفسه ويستجلى ايضا بعض محاسنها بالتبعية، والمحب مرآة كمال جمال المحبوب ومحل نفوذ احكام سلطنته كما مر، وبهذا الحكم سار فى كل محب ومحبوب دون استثناء؛ وان شأن [٩] الحق سبحانه مع خلقه بهذه المثابة، فنحن من حيث حقائقنا التى هى عبارة عن صور معلوميتنا الثابتة فى علم الحق ازلا؛ مراة [١٠] لوجوده المطلق الذاتى، وحضرته [١١] مرآة لاحوالنا المتكثرة وتعدداتنا، فنحن لاندرك الا بعضنا بعضا؛ لكن فى الحق؛ فنحب منا به مانستجليه فيه وليس غير الصفات والاحوال؛ وهو يحب فينا نفسه من حيث ان رؤيته لنفسه فى مرآة مغايرة له من وجه مخالف لرؤيته نفسه فى نفسه لنفسه، بل لا رؤية هناك ولاتعدد [١٢] لان المرآة المغايرة [١٣] من حيث انها محل [١٤] التجلى المتقيد بها؛ تبدى [١٥] فيما ينطبع فيها حكما لم يكن متعينا حال رؤية الشئ نفسه فى نفسه لنفسه.

٦- كما - ط ٧- كما مر - كما ذكر - ن - ق ٨- الذات - ل ٩- شاء - ط - ل ١٠- مرايا «مصباح الانس» مرآتاً - ل ازلا وابدا امرله - ط ١١- الذاتى الوحدانى فانه سبحانه عين الوجود ولا وجود لسواه فهو يستجلى فنيا نفسه وحضرته - ن - ق، وساقط فى «ل» وفى المطبوع فى المتن. ١٢- عدد - ط - ن - ق
١٣- مغايرة - ل ١٤- مجلى - ط ١٥- بندى - ط

۸/۵ وهذا سر من اطلع عليه عرف سر الذوات [۱۶] والصفات والاحوال والمرايا والمحال [۱۷] وان العالم بحقائقه وصوره مرآة للحق من وجه؛ والحق من وجه آخر مرآة للعالم، وقد نبهت [۱۸] على الوجهين فتذكر.

۸/۶ ثم اعلم ان اكثر الاولياء وكثيراً من الكمل ادركوا الوجه الواحد من الوجهين المذكورين ورأواه الغاية ووقفوا عنده ولم يتعدوه، وطائفة منهم وقفوا عند الوجه الاخر؛ وكلا الامرين ابدى الحكم واقع فى كل زمان دون توقيت ومناوبة [۱*].

۸/۷ وذكر لى شيخنا وامامنا رضى الله عنه باخبار من الحق له ونص صريح انه لا اعلى من هذا الذوق ولا اكمل منه فى نفس الامر، فمن منحه فقد ادرك من الحق مالايمكن ان يدرك وينال احد اتم منه، فاعمل الهمة وابذل المجهود. فعلى مثل ليلى يقتل المرء نفسه.

۸/۸ وقد حصل لنا ذلك بحمد الله ومنه عناية [۱۹] وموهبة، فاجتهد يا اخى فى ان يحبك الحق لاغير، فانه اذا احب الحق شيئا ناله واناله، واما غيره فقد يحب ولاينال، وان نال امرا مما يحب فلايقدر ان ينيل غيره مالديه، لانه قد لاينقل [۲۰] ولاينقال؛ بخلاف الحق سبحانه فانه على كل شئ قدير، فافهم، والله اعلم.

*۱ - اى: تعاقب وتداول

۱۶ - الذات - ط - ل ۱۷ - والمراد المجالى - ط ۱۸ - نبهتك - ل ۱۹ - عنايته - ط ۲۰ - لاينتقل - ط

(۹)

نفحة الهية
فی کشف سر موجبات المحبة

۹/۱ للمحبة اسباب شتی وموجبات متعددة، منها: ماهو نتيجة عن مناسبة واقعة بين بعض صفات المحب والمحبوب؛ يتحدان من حيث تلك الصفة وان تفاوت ۱ حظوظهما، منها لاستحالة ظهور حكم صفة مّا فی موجودين او شخصين علی السوية، بل لابد من حصول التفاوت لتفاوت استعدادات ۲ الماهيات الغير المجعولة المقتضية لقبول الوجود الواحد ۳ الشامل جميعها علی الانحاء المختلفة بصور حصص متنوعة، ولهذا تعذر وجدان المثلية بين اثنين من جميع الوجوه ذاتا وصفة وحالا، بل غاية ذلك الشبه من بعض الوجوه ٤

۹/۲ ثم نقول: وقد تكون المحبة الحاصلة بين اثنين نتيجة اشتراك ومناسبة فی بعض الافعال اوفی بعض الاحوال اوفی المرتبة؛ كالاشتراك فی النبوة والولاية والخلافة والعلم بالله او بما شاء الله من حيث الذات، والمراد من قولنا: من حيث الذات؛ ان العلم عندنا قد يكون ذاتيا؛ فلا يدخل فی قسم الصفات، فلو لم يذكر القيد المنبه عليه لظن ان ذكر العلم

۱ - تفاوتت - ل ۲ - استعداد - ط ۳ - لقبول الواحد - ط ٤ - الوجه - ل

تكرار، فانه داخل في قسم الصفات.

٩/٣ واذا تقرر هذا فنقول: المحبة حقيقة كلية مشتركة الحكم بين الرتبة [٥] الالهية والكونية، فمناسبتها ثابتة بين الحق والخلق، فتصح نسبتها الى الحق من وجه وباعتبار والى [٦] الخلق ايضا كذلك؛ بموجب حكم المناسبة التي سنزيد في بيانها ان شاء الله، ليس من حيث مايتوهمه المحجوبون من ان الحق يحب عباده من حيث مغايرتهم اياه او فيهم من يحبه من كونه خلقا وسوى؛ ويغترون [٧] بما يفهمونه من قوله عز وجل: يحبهم ويحبونه(٥٤-المائدة) وبقوله: يحب الصابرين (١٩٥-البقرة) و: يحب المحسنين (٤٦-آل‌عمران) ونحو ذلك.

٩/٤ هذا عندنا من المتسحيلات، فانه من المحال في مشرب التحقيق ان يحب شئ [٨] ماسواه من حيث مايغايره الا بموجب حكم معنى مشترك بينهما، من حيث ذلك المعنى ثبت بينهما متناسبة تقضي [٩] بغلبة حكم مابه الاتحاد على حكم ما به الامتياز والمباينة.

٩/٥ فيحكم العلم بتلك المناسبة او الشعور بها على العالم او الشاعر ان يطلب رفع احكام المباينة بالكلية وظهور سلطنة ما به الاتحاد؛ لتصح الوصلة التامة وتظهر سلطنة الواحد الاحد، فلاجائز ان يحب الحق الخلق او الخلق الحق.

٩/٦ وانما ثم اسرار آخر ذاتية وصفاتية وفعلية وحالية ومرتبية من حيث هي تثبت المناسبة فتحصل المحبة، غير ذلك لايجوز.

٩/٧ فاما الصفاتية؛ فان الوحدة صفة ذاتية للحق، والكثرة صفة ذاتية للعالم، فهما متقابلان من هذا الوجه، لكن للوحدة [١٠] كثرة نسبية [١١] من حيث مايتعقل ان الواحد نصف الاثنين وثلث الثلاثة وربع الاربعة وخمس الخمسة، فهذه احكام لازمة لوحدة الواحد ولاتوجب كثرة في حقيقته، فانها امور اعتبارية لاوجودية، وهكذا يجب ان يتعقل جميع الصفات الالهية ليس غير ذلك.

٩/٨ ثم نقول: ولكثرة ايضا وحدة تخصها وهي معقولية وحدة الجملة من حيث هي جملة وكلية، فتي علم احدهما بالاخر او [١٢] تعقل بينهما ارتباط؛ فبموجب [١٣] حكم القدر

٥- المرتبة- ط ٦- وباعتبار الى- ط- واعتبار والى- ل ٧- يغرون- ط ٨- الشئ- ل ٩- يقضي- ط
١٠- الوحدة- ط ١١- نسبه- ط ١٢- و- ط ١٣- بموجب- ط- توجب- ل

المشترك، فا علم هذا بذاك الا بما فيه منه، فافهم.

۹/۹ ثم قال الوارد المتعين لسانه فى القلب الجامع الانسانى وهو من مقدمات كتاب علم العلم: اعلم ان مستند الاثار كلها ممن [۱٤] تنسب اليه هو التوجه الذاتى المؤثر فيه بالحال الجمعى، لكن من حيث كينونة المؤثر فيه فى ذات المؤثر وارتسامه فى نفسه، والحال الجمعى ناتج عن الحركة الحبية؛ وموجب الحركة على اختلاف ضروبها طلب التحقق بالمحبوب المقتضى للحركة نحوه، والمحبة كيفية لازمة لاستجلاء العالم مافى الاتحاد به - ظاهراً وباطنا جمعا وتفصيلا - كما له لذة وابتهاجا [۱۵] - عاجلا او [۱٦] آجلا موقتا او [۱۷] غير موقت -

۹/۱۰ وعلم العالم عبارة عن كمال احساسه بذاته ولوازمها، وكمال الاحساس مشروط بصحة الادراك وكمال الحيوة المستلزم رفع كل حجاب والتباس، والالتباس عبارة عن امتزاج احكام المراتب وتداخل احكام الحقائق بسبب الوجود الواحد المشترك بينها؛ الموحد [۱۸] احكام الكثرة المختصة بكل منها؛ وعوز [۱۵] مانع من كمال انبساط حكم المدرك من حيث ادراكه على شئون ذاته المستجنة فيه؛ ومايزيد الانبساط عليه بموجب قيد ينافيه الاطلاق.

۹/۱۱ ورفع حكم الالتباس والجهل من المتصف بها عبارة عن مزيد وضوح له فيا تعلق [۱۹] ادراكه به من قبل؛ ويستلزم اعراضه عما كان حاكما عليه بسبب اقباله وميله اليه، وعبارة عن انبساط ذات المدرك واطلاقه وكمال نوريته المنفر ظلمة [۲۰] كل حجبة اوجبها التعدد والاختلاف.

۹/۱۲ والحجبة عبارة عن الاعراض عن سر ماسمى حجابا والتشوف [۲۱] الى ماالحظ بعين المحجوبية، وللمحجوب [۲۲] درجة المطلوب المتوسل اليه، وللحجاب درجة الوسيلة؛ ومرجع ذلك الى جمع وتفصيل قد [۲۳] يعبر عنها بقبض وبسط يستلزمان البطون والظهور؛ اللذين لايتحققان الا بشهود القدار المشترك بينها وغلبة [۲٤] حكم الوحدة الجامعة بين العالم وماقصد

*۱- اى: الاحتياج

۱٤- مما_ط_ل ۱۵- ابتهاج_ل ۱٦- و_ط_ل ۱۷- و_ل ۱۸- الموجد_ط_ل
۱۹- يتعلق_ط_ل ۲۰- الظلمة_ل ۲۱- والشوق_ط ۲۲- والمحجوب_ط ۲۳- وقد_ط
۲٤- عليه_ط

معرفته على احكام كثرتها الموجبة للجهل والحجبة، ولما كان الحق محيطا بكل شئ وكانت احكام وحدته غالبة على احكام كثرة المعلومات؛ لهذا كان علمه بنفسه مستلزما لعلمه بكل شئ، فافهم

نكتة
من بارقة

٩/١٣ الطرق الى المعرفة بحسب وجوه التعرف وبالعكس، والبواعث بحسب الفهوم والجواذب [٢٥] من السنة الداعي وقوة جذبه، وكل ذلك بحسب ما من الداعي في المدعو والجاذب من المجذوب، والاجابة والانجذاب ممن هما صفتاه [٢٦] بحسب المناسبة والشعور غلبة حكم ما به الاتحاد والاشتراك على مابه الامتياز، وحاصل كل ذلك تكميل كل بجزء [٢٧] والحاق فرع باصل [٢٨] والمنتهى والغاية زوال عين الاغيار مع بقاء حكمه على الدوام والاستمرار، وهذا السر لا اله الا الله.

سر شريف جداً
اى فى ضمن وارد كلي جامع

٩/١٤ قال الوارد: اعلم ان الرد والانكار هو ترجمة لسان مرتبة البعد والمباينة؛ الحاكمين [٢٩] على باطن المنكر والراد [٣٠] والاقرار والقبول هو حكم مرتبة [٣١] الامر المشترك بين القابل المعترف وبين مايقبله ويتصل به؛ وترجمة [٣٢] ايضا بلسان ذلك الامر وهو صفة اهل التقييد [٣٣] في الذوق والاعتقاد، والاشارة الى ذلك من القرآن قوله: ومن الناس من يعبد الله على حرف (١١-الحج)

٩/١٥ ومن ترجمته ايضا ماورد في حديث مسلم من شأن الحق مع الخلق وانكار اكثر المسلمين الحق واستعاذتهم منه يوم القيامة؛ لما لم يعرفوه الا من حيثية خاصة.

٢٥-الحوادث-ط ٢٦-صفته-ط ٢٧-جزء-ل ٢٨-باصله-ل ٢٩-الحكمين-ط
٣٠-والرد-ل ٣١-هو مرتبة-ط ٣٢-ترجمه-ط ٣٣-النفيه-ط-التقليد-ل

۹/۱۶ واما الكامل فانكاره ترجمة عن [۳٤] المقام المقابل [۳۵] للمقام المختص بالامر المردود والمنكر، ليس ان امرا ماينافيه [۳٦] ويباينه، وكيف! وبه يثبت [۳۷] الاشتراك بين الاشياء وبه تعارف ماتعارف منها؛ وثبت ودام وظهر حكمه فى المحال التى تخصه موقتا وغير موقت، فافهم.

۹/۱۷ وسئل اذ ذاك عن سر الحلال المطلق والحرام المطلق فقال: الحلال المطلق هو الوجود [۳۸] والحرام المطلق الاحاطة بذات الحق [۳۹] علما وشهودا، والسلام.

۹/۱۸ سأل سائل عن سر التأثير والتأثر وعن سر النكاح والولادة؛ وذكر انه ذاق عموم حكم النكاح والولادة؛ واندرج فى اثناء كلامه ذكر الغنى والفقر [٤۰] والطلب؛ وان الحق تعالى من اى وجه هو اصل [٤۱] بالنسبة لما يصدر من جنابه [٤۲] ومن اى وجه يعز ويعلو عن الانحصار فى مفهوم الاصالة [٤۳] بل وفى معنى الوحدة؛ فحصل [٤٤] التوجه عند الوقوف على اسئولة السائل.

۹/۱۹ فبغت [٤۵] الوارد بما هذا بعض فحواه؛ وكان واردا مشتملا على اجوبة المسائل وعلى تنبيهات كلية عامة الحكم [٤٦] عائدة [٤۷] بالنسبة الى جميع المعلومات؛ ناطقا بما كان مشهوداً ومعلوما [٤۸] قبل ذلك وبزوائد عزيزة، وهذا لسان الوارد قدسه الله:

۹/۲۰ اعلم ان حقائق الاشياء المساة فروعا عبارة عن كيفيات ذاتية متعددة محدودة من حيث تناهى قبولها لما يقترن بها [٤۹] ويظهر فيها وبها من الوجود الحق المطلق العديم الوصف والاسم والحكم والاثر، فاذا انبسط عليها الوجود المطلق بموجب حكم تعشق كامن فى بعض الكيفيات التى جمعها بذاته؛ تعين وتقيد فى كل منها بحسبه، فاثرت -اعنى [۵۰] الكيفيات فى الوجود المطلق - التقييد والتعيين [۵۱] وتبع التقييد والتعيين [۵۲]

۳٤- على- ط ۳۵- القابل- ط ۳٦- امرا ينافيه- ط ۳۷- ثبت- ط ۳۸- الجود- ط ۳۹- الله- ط
٤۰- الفقير- ط ٤۱- مواصل- ط ٤۲- احسانه- ل ٤۳- للاصالة- ط ٤٤- محصل- ط
٤۵- فبعث- ط ٤٦- بالحكم- ط ٤۷- عائدا- ط ٤۸- معلوما او مشهودا- ط ٤۹- منها- ط
۵۰- يعنى- ط ۵۱- التقيد والتعين- ل ۵۲- والتعين- ن- ق

الاسماء والصفات والاحكام، فليس للاصل من هذا الوجه وبهذا ٥٣ الاعتبار المحقق اثر ف فرعٍ اصلاً، بل الفرع له الاثر ف الاصل حيث قيده وعينه؛ وكان شرطاً ف بروزه لنفسه ف غيره ٥٤ ولغيره من وجه.

٩/٢١ فتى نسب الى الاصل اثر ما فباعتبار ٥٥ قيد فيه وشأن باطن منه وخصوصا من حيث مايحدث ٥٦ بين كيفياته من الهيئات الاجتماعية الواقعة بين وجوده المطلق وبين كيفيته الكلية المحيطة حقيقة وحكما بباق ٥٧ كيفياته التى لا ٥٨ تنحصر ولاتتناهى، وتلك الكيفيات اذا تعلقت ممتازة عن الوجود المطلق المنسحب عليها؛ سميت ممكنات معدومة واعيانا ثابتة وغير ذلك من الاسماء. واذا اعتبرت هذه الكيفيات ظاهرة بالوجود الذى قيدته بذاتها وحصصته وانتشر ٥٩ عليها فتعدد، لذلك سمى كل كيفية ٦٠ منها - بما اتصل بها من الوجود المطلق فتحصص ٦١ - خلقا وسوى، فالمغايرة حصلت وظهرت ووقعت بين الوجود من ٦٢ حيث هو مطلق وبينه ايضا من حيث تقيده العارض الذى لاجله سمى فرعا وسوى.

٩/٢٢ والوجه الاخر الذى بسببه ظهر حكم الغيرية القاضى بالتميز؛ ٦٣ هو باعتبار ما به يتميز كل كيفية بتعينها عن الكيفية الجامعة لكل كيفية ٦٤ المحيطة والمستوعبة حكم الجميع ووصفه، وتمتاز هذه الكيفية المحيطة عن الوجود بامرين: احدهما: ان هذه لاتزال غيبا؛ ٦٥ تعلم ولاترى؛ بل يرى اثرها وتظهر احكامها لاعينها؛ فلاترى الا متمثلة، وادراكها ف الحقيقة انما تكون بعين كيفية قريبة ٦٦ منها من حيث الجمع والاحاطة، فان الاثار للهيئات الاجتماعية؛ ولا اثر لاحدٍ من حيث احديته، بل لو احد متكثر.

٩/٢٣ وعلى الحقيقة فلايؤثر شئ فيا يغايره من ٦٧ حيث مايمتاز به عن المؤثر فيه، ولايؤثر الواحد من كونه واحداً ف الكثير من حيث هو كثير و ٦٨ بالعكس، لكن للواحد

٥٣- هذا - ل ٥٤- بغيره - ط ٥٥- فهو باعتبار - ن - ل ٥٦- يجذب - ط ٥٧- بناق - ط
٥٨- كيفياته لا - ط ٥٩- وخصصته وانقشر - ط ٦٠- كذلك سمى كل واحد كيفية - ط
٦١- فتخصص - ل ٦٢- الوجود المطلق من - ل ٦٣- بالتميز - ط ٦٤- الكيفية - ط ٦٥- لاترا له عينا - ط ٦٦- قربه - ل ٦٧- الامن - ل ٦٨- او - ل

كثرة نسبية وللكثرة احدية جمعها، [۶۹] فانها لايتعقل [۷۰] ولايتحصل الا من اجتماع عدد ومعدود، فاذا حكم بتأثير الواحد فى الكثير او الكثير فى الواحد؛ فذلك من حيث مالا [۷۱] يتغايران؛ بل يتحدان ذاتا؛ وان [۷۲] اختلفا من حيث الاوصاف. واذا اثر الشئ فيا له فيه جزء او نسبة جامعة؛ فتلك النسبة هى محل الاثر ومستدعيته، فالشئ اذن [۷۳] هو المؤثر فى نفسه؛ لكن باعتبار ما منه فيا يسمى غيراً وسوى من وجه واعتبارات.

۹/۲۴ او فيا لايغايره الا من كونه ظهورا منه فى مرتبة اخرى او موطن وحال اظهر اختلافا واوجب تنوعا مع بقاء العين وآحديتها فى نفسها على ما كانت عليه-

۹/۲۵ ومن وضح له هذا السر عرف ان لا امداد [۷۴] لشئ من سواه؛ ولا استفادة ولاتأثر.

۹/۲۶ ثم ان الاثار تعلو وتقوى وتنبسط وتضعف و تتقيد وتنحصر بحسب تفاوت الهيئات الاجتماعية والنسب الاضافية، فليس اثر الجمعية متحصلة [۷۵] من اجتماع الف حقيقة مثلا، كالاثر الناتج من مائة او عشرة او ادنى من العشرة او اكثر [۷۶] من الالف، فبعض الهيئات الاجتماعية محل لاثار [۷۷] جمعية اكثر منها او [۷۸] اشرف، وان كان عدد الاشرف من الاصول الكلية اقل، فان الاصول كلما علت مرتبتها كان اثرها اقوى - وان قل عددها - فليس كثرة العدد مستلزمة لقوة الاثر فى كل امر - بل فى البعض -

۹/۲۷ ثم نقول: فللجمعية المؤثرة [۷۹] درجة الذكورة وللجمعية التى هل محل ذلك الاثر درجة الانوثة؛ وللمرتبة التى يحصل فيها [۸۰] ذلك التأثير والتأثر تعيين [۸۱] الاوصاف المستجنة فى المؤثر والمؤثر فيه؛ تظهر فى الولد الذى هو نتيجة [۸۲] تينك المقدمتين، ولايظهر ولد الا بصورة الابوين.

۹/۲۸ فوضح ان الاثار للاشياء فى انفسها وفى الوجود الكاشف، وللوجود [۸۳] الكشف والاظهار فى عرصة ذاته لما انبسط عليها لا اثر له اصلا بدون مرتبة ما او قابل ما،

۶۹- تجمعها-ل ۷۰- لايتعلق-ط ۷۱- حيث لا-ط ۷۲- يتحدان وان-ط ۷۳- مسند عليه فالشئ اذ-ط ۷۴- ان الامداد-ط ۷۵- المتحصلة-ط ۷۶- الاكثر-ط ۷۷- الاثار-ط
۷۸- و-ط ۷۹- المؤثر-ط ۸۰- منها-ط ۸۱- تعين-ل ۸۲- الذى نتيجة-ط ۸۳- والوجود-ط

لان كل كيفية لايظهر كيفية تأثيرها فى الوجود المطلق - وان علم ذلك بوجه كلى - وانما اذا [۸۴] انتهى تأثير الكيفية فى الوجود المطلق الى غاية يستقر عندها قبل؛ ظهر [۸۵] اتصال اثر الكيفية فى حصتها من الوجود المطلق، واذا [۸۶] انتهى اثر الكيفية فى الوجود المطلق الى غاية - اعنى الى غاية التأثير - اكتسب المطلق بذلك صفة المؤثرية فيمن اثر فيه، فاعاد الوجود اثر الكيفية عليها.

۹/۲۹ فهذا هو سر [۸۷] قولى فى غير ماموضع: الحكم للاشياء على انفسها؛ وكونها الحاكمة على الحاكم ان الحكم [۸۸] عليها بما تقتضيه حقائقها، وهذا هو سر القدر دون رمز، فاعلم ذلك. ولغيب [۸۹] ذات الاصل الاحاطة بجميع الكيفيات والوجودات والوجود المطلق والكيفية الكلية بما لايتناهى عدداً وتوحداً، وللكيفيات فى نفس الامر ترتيب غير مجعول ولامستفاد؛ ويتبع كل كيفية كيفيات لاتنحصر تسمى احوالا وصفات للكيفية الموصوفة بالمتبوعية؛ والاستعداد الكلى من جملتها.

۹/۳۰ ومتى شوهد حقيقة الاصل من حيث وجوده المطلق الذى هو الاسم الرحمان ومن حيث المرتبة والكيفية الجامعة للكيفيات المسماة بالاسم الله؛ وادركت الذات المحيطة بهذين الاسمين دون مغايرة، حينئذ يعرف ان التأثير الايجادى محله عرصة ذات الاصل، وكذلك التأثر [۹۰] بكل كيفية من كل هيئة اجتماعية جمعا وفرادى، فتارة تظهر الغلبة لفرع فى فرع او فروع ولفرع فى اصل ولما [۹۱] يسمى من وجه فرعا؛ وان كان اصلا فى نفس الامر فى جميع الفروع، وكل ذلك فى محيط واحد وعرصة جامعة بالذات كلما ذكر، وفى الاصل استعداد القبول للتخصص [۹۲] والتنوع بالظهور من حيث اطلاقه؛ متقيدا [۹۳] فى كيفيات ذاته؛ مختلف الاسماء والاحكام والنعوت من تأثير وتأثر وافادة واستفادة، كل ذلك بموجب احكام كيفياته بتنوع حالاته موقتا متناهيا وغير موقت، بل ابدى الحكم والوصف، فلا افادة لغير ولا [۹۴] استفادة ايضا من غير.

۸۴- واذا- ط ۸۵- ظهور- ل ۸۶- فاذا- ط ۸۷- معنى- ل ۸۸- بحكم- ط- ل ۸۹- ويغيب- ط
۹۰- التأثير- ط ۹۱- لفرع وفى اصل لما- ط- او فروع او لفروغ فى الاصل ولما- ل ۹۲- للتخصيص- ط- التخصيص- ل ۹۳- مقيدا- ط ۹۴- ولا افادة ولا- ط- فلا فائدة ولا- ل

٩/٣١ وقد عرفتك سر المغايرة في كل مايسمى غيراً وسوى؛ ونبهت على سببه، فتذكر.

٩/٣٢ وقيل لي – من حيث الغيب في هذا القرب –: حقيقة الجهل بالشئ هو حكم ما به الامتياز، والعلم هو حكم ما به الاتحاد مع المعلوم كان المعلوم ما كان والعالم ما كان، فان ظهرت سلطنة حكم ما به الاتحاد للمعلوم كظهوره للعالم، كان كل منها عالما بالاخر ومعلوما له؛ مع بقاء التفاوت في العلم، لتعذر [٩٥] المساواة وكمال المثلية، والا فكمال العلم حيث يكون القوة والغلبة لحكم [٩٦] ما به الاتحاد اكثر؛ وسيا ان اقترن بذلك حكم الاولية، وحينئذ يكون احدهما عالما والاخر معلوما غير عالم بعالمه [٩٧] وعلة الجمع الظاهر هو الوجود وعلة الجمع الباطن المناسبة الحقيقية الذاتية، والاوصاف والاحوال تسرى بين [٩٨] هذين الطرفين، وهذا مشهد عظيم جدا؛ تحته بحار زاخرة، والله الهادى [٩٩]

تتمة

تابعة للفظ السؤال

٩/٣٣ الاستعداد الذى في الفروع على ضربين: كلى وجزئى، فالكلى مابه قبل الفرع من الاصل الوجود الذى به تميز عن اطلاق اصله؛ فاوهم المغايرة واظهر الامتياز، وهذا الاستعداد غير مستفاد ولامجعول [١٠٠]، فانه وصف ذاتى لشيئية الامر المتوجه الى ايجاده، واما الاستعدادات الوجودية الظاهرة في الاحوال بعد وجود الشئ؛ فهي من حيث وجودها مجعولة ومستفادة من الوجود، فكل [١٠١] حالة وجودية تعد [١٠٢] الشئ للتلبس بالحالة التي يليها؛ هكذا لا الى نهاية.

٩/٣٤ وعلى الحقيقة جميع الاستعدادات الوجودية هى احكام الاستعداد الكلى الغيبى [١٠٣] ولكنه بما تلبس كل حكم منها بالتعين الوجودى؛ اطلق عليها انها وجودية – تسمية

٩٥–التعزز–ط ٩٦–بحكم–ط ٩٧–بعلمه–ط–ل، ٩٨–تسرى وتتردد بين–ط
٩٩–والله عز وجل الهادى والمرشد–ط ١٠٠–الاستعداد غير مجعول–ل ١٠١–وكل–ط
١٠٢–بعد–ط ١٠٣–العينى–ط،

الموصوف باسم الصفة - ولو كان الاستعداد الكلى مجعولا لكان وجوديا ولافتقر [١٠٤] فى قبوله الى استعداد اخر وتسلسل، لان المُعنّى بالاستعداد الكلى هو الامر الذى به قبل الشئ الوجود من الموجد اول مرة.

٩/٣٥ واما توقف ظهور الاصل على الفرع او تنوع تجليه؛ فهو واقع بمعنى الشرطية لابمعنى العلية [١٠٥] والتأثير والتأثر، وحكم كل من الطرفين وكمال ظهوره حكما وعينا؛ نفوذاً وبقاءً؛ موقتا وغير موقت موقوف [١٠٦] على الاخر، والاستقلال محال والافتقار شامل والايجاد ولادة والتوجه الايجادى نكاح يختلف [١٠٧] باختلاف حال المتوجه اليه، فانه المعين للاسماء المنسوبة الى الاصل، جزئية تصورت الاسماء او كلية احاطية.

٩/٣٦ ومابقى الا الولادة المتعارفة المتوهمة على النحو المشهود [١٠٨] من التناسل كمسألة [١٠٩] عزير وعيسى عليهما السلام ونحوهما ممن نسب اليه ذلك ايضا بقيد معين وشرط مخصوص ليس مطلقا، والاّ لما وقع الاخبار بقول شيخنا رضى الله عنه فى قطعةٍ له:

انما الحق الـذى اعـرفـه والـدالكون وكونى ولده

٩/٣٧ وكيف ينتهى الحاجة؟ واولية الطلب لايمكن ان يوصف بها الحادث. واولى؛ من عرف الكمال المستجن فى الطرفين؛ المطلوب ظهوره بكل وجه؛ واحق من ينسب اليه ذو الباعث؛ على التوجه الايجادى الموجد العليم القدير.

٩/٣٨ وقد ذكرت سر الاثر والامداد والاستمداد والنكاح وامهات مراتبة وانها خمسة؛ وماظهر بكل نكاح منها فى اول كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله من تصانيفى موجزاً واضحاً، فمن رام الاطلاع على هذا السر فليقف عليه من ذلك الكتاب ان شاء الله؛ والسلام عليه ورحمة الله [١١٠]

٩/٣٩ واعلموا ان هذا فصل [١١١] من فك له مغلق اجماله؛ عرف سر الايجاد وموجبه وكيفيته وعرف حقيقة العالم وانه عبارة عن ماذا؛ وعرف كيفية ارتباطه بالمسمى موجداً

١٠٤- ولا اقتصر - ط ١٠٥- الغلبة - ط ١٠٦- وغير موقوف - ط ١٠٧- مختلف - ن - ق
١٠٨- المشهور - ل ١٠٩- مسئلة - ط ١١٠- ان شاء الله - ط - ل ١١١- الفصل - ل

وصورة ارتباط الموجدية؛ وعرف سر التأثير والتأثر ولمن ينسب وكيف ينسب؛ وعرف سر الايجاد من حيث عدم الاستقلال؛ وعرف سبب اختلاف الناس هل للمخلوق قدرة ام لا فاعل الاالله؛ وعرف [١١٢] ان كل شئ من اى وجه يغاير الحق ومن اى وجه لايغايره، وعرف عموم حكم الفقر حقيقة وان الغنى نسبي، وعرف ان شيئا مالايفتقر الى سواه فى امر مّا مع تقرير حكم الشرطية المنبه عليها؛ وعرف حكم التحديد والنهاية ونفيها [١١٣] عمن نفيا عنه، ومن اى وجه يثبت للشئ كان ما كان ومن ايه [١١٤] لا.

٩/٤٠ وعرف سر النكاح ومراتبه وان لا ايجاد [١١٥] ولاظهور لشئ الا به، وعرف سر الولادة ومن اى وجه تنفى عن الاصل ومن اى وجه تصح [١١٦] اضافته اليه؛ وكذلك المولودية والبقاء، وعرف ان الصورة التي حذى عليها آدم هى الكيفية المنبه عليها الجامعة لاحكام جميع الكيفيات، وعرف سر الاستفادة والافادة والامداد والاستمداد، وعرف ان تأثير شئ فى شئ موقوف على امر يقضى [١١٧] بالمناسبة الذاتية والارتباط من حيث ما به يتحد المؤثر والمؤثر فيه، وعرف ان كل شيئين اعتبرا من حيث ما به يتميزان [١١٨] فانه لايصح بينهما من ذلك الوجه ارتباط ولا اثر ولاحب ولاحكم اصلا.

٩/٤١ وعرف ان الارتباط بالحق من حيث احديته واعتقاداته واحد من جميع الوجوه عبارة عن اشرف احوال العبد المحجوب [١١٩]؛ واشرف تعقلاته وانفعه له من حيث السعادة المطلقة الجملية؛ لا ان [١٢٠] اعلى صفات الحق واكملها هو الاحدية، هذا الى غير ذلك مما لايقع الترجمة عنه؛ اما استغناء لفهم السامع واما لفرط غموضه المستور بالايجاز [١٢١] ولله الكشف [١٢٢] والكتم؛ له الحكم واليه ترجعون.

٩/٤٢ ولما فرغ الداعى من كتابة الفصل قبل هذه الترجمة الاخيرة صاح بعض اصحابنا من الخلوة؛ فنزلت اليهم فكان فيهم من رأى انى قد صنفت كتابا عظيما وان آخر كلمة

١١٢- الله عز وجل وعرف - ط ١١٣- نفيها - ط ١١٤- اية - ط ١١٥- اتحاد - ط ١١٦- صح - ل
١١٧- يقتضى - ط ١١٨- من حيث مابه يتميزان - ط، ١١٩- المحجوب عن الحق - ط - ل
١٢٠- الجميلة الا ان - ط - لان - ل ١٢١- بالايجاد - ط - ل، ١٢٢- ولله عز وجل الكشف - ط

كتبتها بقلم غليظ «رسمت ربي». ثم ان الداعي ناول الكتاب لاحد ليستقبل به الشمس حتى ينشف المكتوب، فلما استقبل به المأمور الشمس [١٢٣] انفرد الداعي وتوجه الى الحق وهو يقول: الله الله الله [١٢٤] واستغرق فى ذلك، هذا آخر الواقعة.

٩/٤٣ فمن جملة ما يمكن ذكره من تعبير هذه الواقعة ان النقاش يرسم صورة الشئ الذى يريد تصويره وتشخيصه تماما؛ ثم يصبغ [١٢٥] ذلك الرسم بالالوان ويقال فى اصطلاح العجم: صورت فلانى را رسم برزدند [١٢٦] وكذلك كان، فان المذكور فى هذا الفصل شرح لاحكام ذات الاصل ووصفه [١٢٧] وشئونه واسمائه، والله المرشد الهادى من يشاء الى صراط مستقيم [١٢٨]



١٢٣- به الشمس - ط ١٢٤- الله الله - ط ١٢٥- يضع - ط - ل ١٢٦- را برزدند - ط
١٢٧- وضعه - ط ١٢٨- والله عز وجل المرشد الهادى من يشاء الى صراط مستقيم هذه رسالة كتبها الشيخ قدس سره الى ابن الوزير الموزى رحمه الله - ط

(١٠)

نفحة الهية كلية

تنبيه على بعض اسرار مفاتيح الغيب وسر المخاطبات المضافة الى الحق والى الخلق وغير ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠/١ الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى كافةً؛ وعلى سيدنا محمد وآله وعترته خاصةً؛ وعلى الاخ العزيز ورحمته وبركاته.

١٠/٢ يعلم انه كما كان من سنة الله ان [١] جعل للتفصيل الايجادى والتعدد الوجودى مفتاح [٢] غيب باحكامها السارية فيما فتحته؛ ظهر ما [٣] ظهر ووضح ما استتر؛ كذلك لامندوحة للالباء فى بيان هذه الامور عن تقديم مقدمة او مقدمات تكون مفاتيح للامر المبهم [٤] واعرابا للكلام المعجم؛ وان ربك هو الفتاح العليم.

١٠/٣ فنقول: اعلم ان حقيقة كلام الحق [٥] بالسنة المخاطبات والتنزلات [٦] الواصلة فى الكتب والصحف وغيرهما هى السنة احوال المخاطبين عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه وتعينهم لديه وتعين احوالهم فى علمه الذاتى الازلى، وترجمة ايضا عن صور احواله سبحانه

١ - الله عز وجل ان - ط ٢ - مفاتيح - ط - ل ٣ - فيما - ط ٤ - المبهم - ل ٥ - اعرابا للكلام الحق - ط
٦ - والتنزيلات - ط

عندهم ومعهم؛ و عن النسب والاضافات الناشئة والمتعينة فى البين، وهنا موضع تنبيه وهو:

١٠/٤ ان الشئون الكلية الالهية [*١] التي صرحنا انها كيفيات كالاجناس لما تحتها، فتسمي من حيث رتبة جنسيتها اسماء أُوَل ومفاتيح الغيب وامهات الصفات وغير ذلك من الالقاب؛ وتسمي الصور الوجودية الظاهرة باحكام تلك الشئون ملائكة وانبياء ورسلا واولياء وغير ذلك، ويتدرج [٧] الامر متنازلا تناول الانواع والاجناس النسبية؛ حتى ينتهي الامر الى الاشخاص واحوال الاشخاص.

١٠/٥ وكلام الخلق بعضهم مع بعض ومع الحق هو ترجمة ماخفى من احوالهم بعضهم عن بعض، وترجمة ماتعين من حكم الحق وشأنه فيهم مما تطلب به الاستكمال ويقصد به [٨] ظهور الكمال المستجن فى حقائق الاحوال البارزة بصورها؛ راجعة الى الاصل بعد الظهور بما انطوى عليه كل شئ من شأن ربه والاحوال المودع حكمها فيه، وكل شأن اشتمل على شئون شتى [٩] تابعة له فى الظهور الوجودى [١٠] والحكم والمرتبة.

١٠/٦ فان المتبوعة [*٢] تسمى تارة باعتبار تعينها فى علم الحق فحسب؛ ازلا وابدا؛ حقائق واعيانا [١١] ونحو ذلك؛ وباعتبار ظهور مطلق الحق فى حقيقة مامتبوعة منها تسمى تلك الحقيقة باعتبار تلبسها بالوجود عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحيوانا ونباتا ومعدنا. ثم يتنازل ايضا فيقال هذا الشخص وهذا الفرس وهذا التفاح وهذا الياقوت وهلم جرا، وهى [١٢] من حيث التعبير الربانى – حال تعين كل منها فى علم الحق قبل الصبغة الوجودية – تسمى حرفا غيبيا، وباعتبار تعقلها [١٣] مع لوازمها قبل الصبغة المذكورة تكون كلمة [*٣] غيبية، وباعتبار ظهور الحق بها وانسحاب حكم ذلك التجلى عليها وعلى لوازمها [١٤] تسمى

*١- اى: الاحوال الكلية، اى: الحضرات الخمس «الحاشية» *٢- المتبوعية – ط – ل اى: الكلية المذكورة «الحاشية» *٣- وبلا لوازمها باعتبار الجمعية من حيث هى تسمى حرفا غيبيا وبهذا هو المعنى من قول الشيخ الاكبر رضى الله عنه: كنا حروفا عاليات لم نقل «الحاشية»

٧- يندرج – ط ٨- يقصد – ط ٩- شئ – ط – ل ١٠- الوجودية – ط ١١- اعيان – ل
١٢- هو – ط ١٣- تعلقها – ط ١٤- حكم تجليه عليها دون لوازمها – ل

كلمة وجودية، وبهذا الاعتبار كانت الموجودات [١٥] كلمات الله، فتختلف الاسماء باختلاف الاجناس والانواع ثم الاشخاص، هذا شأن المتبوعة [١٦]

١٠/٧ واما الكيفيات الجزئية التابعة فتسمى صفات واحوالا وكيفيات للمسماة متبوعة، وتنحصر امهات الحقائق المتبوعة التى هى امهات اصول الشئون فى اعداد مخصوصة؛ كانحصار الاجناس والانواع المعروفة عند الجمهور.

١٠/٨ فاجناس تلك الشئون وانواعها الملائكة والجن والسموات وكواكبها والعناصر ومولداتها والانبياء والرسل والخلفاء والكمل ورجال العدد من الاولياء، الذين نسبتهم من الصورة الوجودية نسبة الاعضاء الرئيسية ونسبة المفاصل من الصورة الانسانية الظاهرة، وللاجناس مراتب مختلفة لكل مرتبة اهل واحوال والسنة تراجم [١٧] واحكام، والانبياء بعدد قسم [١٨] واحد من هذه الاجناس وكذلك الرسل والكمل وبقية [١٩] الاولياء المحصورين فى عدد معين وغير المحصورين [٢٠] كما سبقت الاشارة الى ذلك؛ وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد قسم آخر من اقسام الاجناس [٢١]

١٠/٩ فصور المفاتيح الأُوَل التى هى صور الاصول [٢٢] آدم وشيث وادريس ونوح؛ ويجمع [٢٣] هئولاء الخضر على نبينا وعليهم السلام [٢٤] وهذه صور الاصول؛ واما صور حقائق الاصول: فابراهيم وموسى وداود وعيسى؛ والجامع [٢٥] للكل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم [٢٦] وتنقسم الامم واحوالهم ودرجاتهم وشرائعهم بحسب [٢٧] ماذكرنا ومن ذكرنا، وهكذا الامر فيمن لم يتعين ذكره من الانبياء والاولياء والكمل.

١٠/١٠ واخبرت بالديار المصرية فى مشهد غيبي [٢٨] كما لى امامى بخطاب صريح المى -حال شهود حقيقة الخلافة - بامور؛ من جلتها انه ظهر الى الان من الغيب نحو الف خليفة، وكذلك عدد صفوف اهل المحشر وانحصارهم فى مائة وعشرين صفا، الثمانون منها لهذه الامة

١٥- الوجودات - ط ١٦- المتبوعية - ط - ل. ١٧- وتراجم - ن - ق ١٨- والانبياء عليهم السلام والكمل بذلك وقسم - ط ١٩- الرسل عليهم السلام وبقية - ط ٢٠- محصورين - ط - ل؛ ٢١- اجناس - ن - ق. ٢٢- اصول - ط - ل: ٢٣- وادريس ويجمعها - ط ٢٤- الخضر عليهم السلام - ط ٢٥- عيسى عليهم السلام والجامع - ط ٢٦- عليه وآله - ط ٢٧- درجاتهم بحسب - ط ٢٨- عينى - ط

والاربعون لباقي الامم، وهو عدد يختص بقسم من الاقسام التي اشرنا اليها، ولو لا ان شرح كل قسم وذكر صورة المطابقة فيه باصله يحتاج الى زيادة بسط وشرح لذكر، وايضا فانه يخرجنا عن بيان المقصود.

١٠/١١ وانما هذا تنبيه ليعلم ان صورة خطاب الحق لكل رسول في كل كتاب هو ترجمة عن حال الرسول مع الحق من حيث ارتباطه بامته وترجمة لحاله من حيث مايشارك به وفيه الامة، وتظهر من بين هذين القسمين صورة حاله ٢٩ الخصوصي من حيث مايمتاز به عن الامة وبحسب ما يمتاز به عن الحق ومن حيث مايتحد به مع ربه فلايمتاز عنه، ومن حيث مايضاهي الحق ويشاركه، وهذا هو القسم الخصوصي المذكور.

١٠/١٢ فكل ٣٠ كتاب مخصوص فحتده اسم من الاسماء الربانية؛ ولسان ذلك الاسم يترجم ٣١ عن شأن كلي من شئون الحق ويترجم ٣٢ ايضا عن الحق – لكن من حيث تعينه بذلك اللسان وبحسبه ٣٣ – فالاسماء للاحوال؛ والاحكام تتبع الاحوال؛ والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق المتبوعة، وقد عرّفتك ماهي ٣٤،والاستعدادات لاتتبع شيئا ولاتتوقف على شئ ولاتعلل بشئ سواها؛ لكن الوجودية الجزئية منها تابعة للاستعدادات الكلية السابقة على الوجود العيني كما اشرت اليه من قبل، فتي اضيف ذلك الى ماذكرناه الان ظهر الامر ٣٥ ووضحت اسرار يعزّ ٣٦ وجدان ذائقها.

١٠/١٣ واما اللغات فهي ملابس المعاني التي اشتملت عليها كل كيفية كلية؛ وعلة اختلافها اختلاف الكيفيات التي تتعين بالاستعدادات المختلفة في المراتب المختلفة، وسبب فهم اهلها هو حكم القدر المشترك في البين؛ القابل بالاستعدادات المختلفة تلك الكيفيات المختلفة كما ٣٧ بينا.

١٠/١٤ واذا عرفت هذا فاعلم ان الحق لايضاف اليه امر ما من تنزيه ٣٨ وتعظيم وايجاد وتصريف وعلم وارادة وقدرة وحيوة وكلام – حتى الوجود المطلق – الا من حيث الحقيقة الانسانية الكمالية الذاتية وهي الالوهة ٣٩ من بعض مراتبها، والموجودات مظاهر

٢٩– حالة – ط   ٣٠– ويشاركه فكل – ط   ٣١و٣٢– ترجم – ط   ٣٣– بذلك وبحسبه – ط
٣٤– هي – ط   ٣٥– الامور – ط   ٣٦– بعد – ط   ٣٧– لما – ل   ٣٨– مزية – ط   ٣٩– الالوهية – ط

كيفياتها واحكامها التفصيلية بالترتيب الذى اشرت ٤٠ اليه آنفا فى تفاوت درجات اجناس تلك الكيفيات وانواعها ومراتبها واشخاصها، وتفاوت الخلق فى ذلك بحسب تلك الكيفيات بمقدار تفاوت حيطة الشئون المتبوعة ٤١ بالامور التابعة لها، والحيطة بحسب المراتب وبحسب دوام حكمها فيها وانبساط آثارها عليها واستيعابها وتقدمها بالشرف والعلم؛ التابعين للمرتبة والجمعية.

١٠/١٥ وبما ذكرنا امتازت الملائكة بعضها عن بعض، وانحصر علم بعضها فى امورٍ دون غيرها وفى مقامٍ خاصٍ دون سواه كما قالت: ٤٢ وما منا الاله مقام معلوم (١٦٤-الصافات) و: لاعلم لنا الا ماعلمتنا(٣٢-البقرة) وهكذا الامر فى المسمى قلماً ولوحاً وعرشاً وكرسياً وسموات وسكانها وشيطاناً وجناً وعناصر ٤٣ ومولدات كما سبقت الاشارة اليه؛ واناسى حيوانيون ٤٤ واناسى حقيقة من بعض الوجوه واناسى فى الحقيقة من كل وجه.

١٠/١٦ فالاناسى الحيوانيون صورا حكام جلة تلك الحقيقة الانسانية الالهية من حيث ظاهريتها، والملائكة على اختلاف طبقاتهم صور احكام شئونها وقواها الباطنة، فنسبة العالين ٤٥ وحملة العرش نسبة الاعضاء الرئيسة من حيث القوى المودعة فى كل عضو؛ والكواكب للاعضاء، والملائكة العرشية فما دونها لبقية القوى والخواص المودعة فى القوى، وللشئون ٤٦ من حيث اطلاقها ونسبتها الى الحق، ولمطلق الصورة الوجود ٤٧، ولمطلق الروح الكلى القوة الجامعة للقوى المضافة الى الاسم الباطن؛ انضياف الوجود الى الرحمان، وللاسم «الله» المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية والوجودات ٤٨ العينية.

١٠/١٧ ثم ليعلم ان للاسم الباطن الذى اضيف اليه جنس الملائكة والقوى درجات اعتدالية تختص بباطن تلك الحقيقة الانسانية تتحصل ٤٩ من الهيئات الاجتماعية الواقعة بين الاحوال الكلية بعضها مع بعض؛ وبين الجزئية منها والكلية، كحال الامزجة مع

٤٠- اشرنا - ط ٤١- المتنوعة - ط ٤٢- قال - ط - ل ٤٣- عنصرا - ط ٤٤- حيوانيين - ط
٤٥- العالمين - ل ٤٦- الشئون - ط - ل ٤٧- الوجودية - ط ٤٨- الموجودات - ل
٤٩- فيحصل - ط

الاسطقسات [٥٠] التى هى الاصول، فافهم.

١٠/١٨ فالجن والشياطين صور اجتماعات شئونها الطبيعية الانحرافية [٥١]؛ وانها ايضا على طبقات ودرجات متفاوتة كلياتها سبع، كذلك للاعتدال الجمعى الحقيق الانسانى المشار اليه درجات فى الاعتدال الجامع بين ماظهر وبطن وتقيد وانطلق [٥٢] وفعل وانفعل [٥٣]؛ ومظاهرها الكمل والرسل والانبياء وعموم الاولياء والصالحون، فالكل صور تلك الحقيقة من حيث ماينضاف اليها جميع الصور الوجودية والحقائق الروحانية والحضرات الالهية المطلقة منها؛ المنزهة عن كل قيد؛ والمقيدة ايضا بحسب الاسماء والصفات وكافة الموجودات والحقائق الغيبيات.

١٠/١٩ والتفاوت الواقع بين الكمل بحسب مزيد السعة والحيطة والاطلاق عن الحصر والبسطة [٥٤]؛ المقتضى استيعاب كل وصف والظهور بحكم كل صفة وكلمة وجودية وحرف، فن [٥٥] كانت نسبته الى نقطة الاعتدال الحقيق اقرب؛ كان اكمل استيعابا واتم حيطة.

١٠/٢٠ ولما كانت احوال نبينا صلى الله عليه وسلم شاهدة بما ذكرنا من حيث عموم حكم [٥٦] شرعه واحاطة رسالته وكمال ترجمة كتابه عن حال من سبق ومن حضر ومن يلحق وظهرت نشأته؛ مشتملة على شئون الجميع ومراتبهم واحكامهم وافعالهم جملة فى عصره وتفصيلا فى امته من حيث ان الوجود صورته المطلقة التفصيلية؛ كما [٥٧] ان الصورة التى ظهر بها صورته الجملة المدمجة الكلية الجامعة بين الجمع والتفصيل والمفاضلة والتفضيل [٥٨] والاختصار والتطويل والتقييد والاطلاق والفوات والتحصيل؛ صح [*٤] ووضح لمن استبان له ماذكرنا ان خُلقه القرآن وان القرآن نسخة جامعة لجميع صفات الحق واحكامه واحواله مع خلقه؛ ومترجم [٥٩] ايضا كما قلنا [٦٠] عن صور احوالهم بعضهم

*٤- جواب لما

٥٠- الاستقصا آت - ط ٥١- والانحرافية - ط ٥٢- وانطلق وتقيد - ط - اطلاق - ل ٥٣- انفعال - ل
٥٤- والبسط - ط - ل ٥٥- ممن - ط ٥٦- عموم نشأة حكم - ط - من حيث حكم - ل ٥٧- كمال - ط
٥٨- والتفصيل - ط ٥٩- ترجم - ط ٦٠- قلت - ط

مع بعض؛ ومعه غيبا وشهادة وعلما وعبادة.

١٠/٢١ والمسمى محمداً لقب لتلك الحقيقة بحسب الحال والزمان وبعض المراتب، وكذا الامر في تسمية تلك الحقيقة بالانسانية وبغير ذلك كالاسم «الله» و «الرحمن» ووراء ذلك اسماء هي احق واتم مطابقة، لو لا انه اخذ علينا العهد من جهة الحق غير مرة لذكرنا منها مايبرىء الاكمه والابرص معنى، وماعساه ان يهلك آخرين ولايهلك على الله الا هالك؛ ورحمته وسعت كل شئ وهو الواسع العليم.

١٠/٢٢ واذا وضح هذا وتقرر عند اهله علم ان صور الموجودات جميعها على اختلاف طبقاتها نسبتها الى الحقيقة الانسانية المشار اليها نسبة الصورة [٦١] والنشأة العامة [٦٢] التفصيلية والصورة الظاهرة بصفة احدية جمع الجمع محذوة [٦٣] على الصورة الخاصة المدمجة المستوعبة جملة احكام تلك الحقيقة وصفاتها و آثارها من حيث نسبتها الكونية المترجم عنها بـ: قل انما انا بشر مثلكم (١١٠-الكهف) و: انى ابن امرأة تأكل القديد، ونحو ذلك.

١٠/٢٣ ومن حيث نسبتها الاخرى العلية الالية [٦٤] ايضا المترجم عنها بقوله: ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله(١٠-الفتح) و: ما رميت اذ رميت(١٧-الانفال) و: هذه يد الله وهذه يد عثمان، و: انى ابيت عند ربى، و: لى وقت لايسعنى فيه غير ربى، و: من يطع الرسول فقد اطاع الله (٨٠-النساء) ونحو ذلك.

١٠/٢٤ ولاشك ان الاصل واحد وامره واحد وحكمه واحد ولا رادّ لامره ولامعقب لحكمه؛ ولاعدد لديه ولاتردد في حضرة اصالته وأحديته تصدق عليه.

١٠/٢٥ فالرسالة واصلة وواقعة [٦٥] بين المراتب من وحدة الى كثرة ومن بطون الى ظهور ومن اجمال الى تفصيل؛ لتكيل ظهور وتوصيل مجهول وتغليب حكم وحدة جامعة على كثرة غير منضبطة [٦٦] ولامستندة الى اصل جامع؛ وسار بالحكم والفعل والذات والعلم في كل ماهو من لوازمه وتبع له [٦٧]

١٠/٢٦ فرسالة الرسل تفصيل [٦٨] الرسالة المحمدية؛ وكذلك شرائعهم، ولرسالته بسبب

٦١-الصور-ط ٦٢-الجامعة-ط ٦٣-محدود-ط ٦٤-الالهية-ط ٦٥-واقعت-ط ٦٦-غير مستنبطة-ل ٦٧-من ملازمه وتبعا له-ط ٦٨-يفصل-ط

ظهوره بوصف الاصل ولسانه وحكمه المهيمنية والاستيعاب والحيطة والاستمرار دوام [٦٩] الاعصار، فطلقه باطنا عين رسالته بحسب امته الجامعة لاوصاف الامم، فكل [٧٠] رسول عبد لاسم لايدعو الا عبيد [٧١] الاسم الذى منه صدرت رسالته واستندت اليه امته، وليس ثمة مستحيل ولااستحالة الا بالذهن او الفرض [٧٢].

١٠/٢٧ فان قيل بالواجب؛ فعبارة عن الواقع لاغير، وتصور الحوادث والحدوث انما موجبه حكم الحدوث فى محل التصور وسلطنته، وكذلك القدم، لاحاطته الذاتية بحكمى [٧٣] العدم والوجود النسبيتين [٧٤]، فالحوادث طارئة على الحادثات؛ لاعلى القديم؛ واليها ينسب القبل والبعد والقرب والبعد والاولية [٧٥] والاخرية.

١٠/٢٨ والقدم لايتصور حق التصور على ماينبغي الا بعد ظهور سلطنته فى ذات المتصور وادراك حكمه فيه، فكذا [٧٦] الحال فى كل معلوم بالنسبة الى من عرفه، انما يمكن معرفته له من الوجه الذى يناسب المعلوم ويتحد به [٧٧]، فلايغايره [٧٨] وقد اشرت الى ذلك فيما تقدم من قبل اشارة جلية.

١٠/٢٩ واذا تبين هذا علم ان الاصل المستوعب لجميع الاحكام والاوصاف والكيفيات تظهر بوجوده [٧٩] الواحد احكام [٨٠] كيفياته المختلفة الغير المتناهية، وتلك الاحكام والاوصاف والكيفيات تتناسب وتتنافر وتتعارض وتتظاهر وتفيد وتستفيد وتتولى وتولى وتعزل وتنعزل وتبدو وتخفى خفاءً موقتاً؛ تسمى [٨١] استبطانا وخفاءً غير معلوم الوقت، والهيئات الاجتماعية المدركة فى الاشكال بالتشكلات [٨٢] ويسمى غيبا اضافيا، والحكم يتبع الجمع؛ والعزل [٨٣] يلزم التفرقة والصدع، وكلما وضح سر وكمل امر [٨٤]؛ حصل عدول ذاتى الى نقص [٨٥] آخر قد خفى الحكم فيه والعلم؛ اللازمان للوجود الجمعى، فيصل المدد ويظهر العلم وحكمه فى الوجود بالعدد - كالامر فى الطبيعة -

٦٩- مستدام - ن - ق ٧٠- وكل - ط ٧١- عبد - ل - عبيد الامم - ن - ق ٧٢- بالزمن والفرض - ط - الفرض - ن - ط ٧٣- بحكم - ط ٧٤- النسبيين - ط - ل ٧٥- القرب والاولية - ط ٧٦- وكذا - ط - ل ٧٧- فيه - ط ٧٨- مغايرة - ل - ن - ق ٧٩- وجوده - ط ٨٠- جميع احكام - ل ٨١- سمى - ط ٨٢- بالشكلات - ط ٨٣- العدل - ط ٨٤- امرا - ط - ل ٨٥- بعض - ط

متى وجدت ضعف عضو وشعرت بنقص؛ دفعت ٨٦ هناك فضلة ٨٧ يقبلها العضو بموجب استعداده، فيتضرر بذلك تارة وينتفع اخرى.

١٠/٣٠ واما الرّد والانكار فهو ترجمة لسان مرتبة البعد والمباينة؛ الحاكمين على باطن المنكر والراد ٨٨ والاقرار والقبول هو حكم مرتبة الامر المشترك بين القابل المعترف وبين مايقبله ٨٩ و يتصل به، وترجمة ٩٠ ايضا بلسان ذلك الامر، وهذا صفة اهل التقييد من اهل الذوق والحجاب ماداموا مقيدين لمشرب خاص يقضى ٩١ باخذ شئ وترك شئ وتزييف ٩٢؛ أمر وتقرير غيره وترجيحه واعتقادهم صحته وفساد ماسواه.

١٠/٣١ واليه الاشارة بقوله تعالى: ومن الناس من يعبد الله على حرف؛ فان اصابه خيرا - اى مايوافق اعتقاده ويلائم رأيه او طبعه - اطمأن به وان اصابته فتنة من حيث حكم المقام المقابل لذوقه ومن ٩٣ حيث خاصيته المزجة ٩٤ وخواص المزاج المعنوى المتحصل من اجتماع الصفات والاخلاق والقوى الروحانية؛ ومن حيث خواص المزاج الطبيعي ايضا؛ وما انعجن فيه من خواص التشكلات الفلكية والتوجهات الملكية والمناسبات الكوكبية و الاحكام السماوية الظاهرة الحكم بواسطة ماذكرنا - انقلب على وجهه - اى انكرو نفر، فـ: خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين(١١-الحج) اعاذنا الله منه.

١٠/٣٢ ولهذا ورد فى الصحيح: ان الحق سبحانه يتجلى يوم القيامة للمؤمنين فينكرونه ويستعيذون منه مالم يروا العلامة ٩٥ التى بينهم وبينه، وهو اعتقادهم فيه انه كذا وليس كذا؛ وانه يتحول لهم فى الصور فيعرفه كل منهم بعلامته.

١٠/٣٣ فهذا من شؤم الانكار ان يستعيذ العبد من ربّه حال اخباره سبحانه له ٩٦ انه ربه وتكذيبه ايّاه، فا اعظمها خجلة لاهل العقائد المقيدة!

١٠/٣٤ ولو كانت القيامة دار تكليف لشقوا ٩٧ بتكذيب الحق وردهم اياه حال تجلّيه لهم؛ ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر (٧-غافر) هذا حال المنكرين الرادين اهل

٨٦- ببعض وقعت - ط ٨٧- فصله - ط ٨٨- والرد - ل ٨٩- تصله - ط ٩٠- ترجمته - ط
٩١- يقضى - ط ٩٢- تزيين - ط ٩٣- من - ط ٩٤- المزاج - ط - المزجة - ن - ط ٩٥- لعلامة - ط
٩٦- له سبحانه - ط - ل ٩٧- لتبكوا - ط

العقائد من اصحاب الذوق؛ والمحجوبين ايضا دنيا وآخرة.

١٠/٣٥ واما الكمل فانكارهم ترجمة عن المقام المقابل للمقام المختص بالامر المردود والمنكر، ليس ان امراً ما ينافيهم ويباينهم، وكيف! وبكل منهم ثبت ٩٨ الاشتراك بين الاشياء؛ وبه تعارف ما ٩٩ تعارف منها وثبت ودام ١٠٠ وظهر حكمه فى المحال التى تخصه، وهي هدف آثاره ومرائى احكامه ومنصات ١٠١ تجليه ومنازل تدليه.

١٠/٣٦ وهذه النفحة من امعن التأمل فيها عرف سرّ الرسالة والمرسلين على اختلاف طبقاتهم وحصة ١٠٢ كل منهم من حضرة المرسل ومن اىّ باب دخل عليه وارتبط به وانتسب اليه، وكذلك الاولياء والصالحون وعموم المؤمنين والضالين من الخلق ايضا اجمعين، وعرف ما الملك والجن والشياطين وسائر الموجودات والكليات من كل ذلك ١٠٣ صور ماذا؟ وكذلك الجزئيات التفصيلية؛ وعرف حقيقة الكلام وصورته ونسبته الى الحق والى من سواه، وعرف النسخ والصحف والكتب وسرّ تعددها وسبب اختلاف الشرائع لاختلاف احوال الامم واختلاف الاسماء التى كانت الرسل مظاهر وتراجم لهم ولرعيتهم من الخلق من حيث الاحوال الوجودية الصورية الطبيعية منها والنفسانية؛ والموقتة المتناهية الحكم وغير المتناهية؟ وعرف سرّ القدم والحدوث والوجوب والامكان والاحالة؛ ومراتب الاعتدال والانحراف والرّد والانكار والقبول والاقرار والحجج والعلوم والاعمال والفتح والحجاب؛ وان ثمة مفاتيح غيب وان لم يذكر ماهي ١٠٤.

١٠/٣٧ وعرف ايضاً ان الاسماء التى بايدى الناس ليست الاسماء الحقيقية التامة المطابقة المعرّفة للمسميات ١٠٥ غالبا من حيث التحقيق ١٠٦، وان اقربها الى الصواب انما هي ١٠٧ اسماء الاسماء، وعرف ان الاسماء اسماء النسب والاحوال والاضافات، وهكذا الامر فى كل مايسمى صفة للحق او الخلق، وعرف ان كثرة الانكار والاعتراض ولو بالله او بامر الله؛ من غلبة حكم الحصر والتقييد وعدم رؤية وجه الحق فى الامر المردود وعدم معرفة احدية

٩٨- ولكل ثبت - ط ٩٩- من - ل ١٠٠- منها ودام - ط ١٠١- احكام ومناصب - ط
١٠٢- خصه - ط ١٠٣- من ذلك - ط ١٠٤- بي - ط ١٠٥- للمسماة - ط ١٠٦- التحقق - ط
١٠٧- هو - ط

المتصرف والتصرف وغلبة حكم الشرك والتضاد [۱۰۸] والقاضى بالتميز [۱۰۹] والتعدد؛ الحاجب جلاء الذات ونفوذ سلطنتها فى محل الراد المنكر.

۱۰/۳۸ وعرف ايضا سر الامر الالهي والحكم وانه من المحال ان لاينفذ [۱۱۰] كما اخبر تعالى شأنه [۱۱۱]؛ وان كل مالايمتثل [۱۱۲] مما يسمى امراً فليس فى الحقيقة امرا، انما هو صيغة [۱۱۳] امر صادر من الحق من حيثية شأن خاص عارضه حكم شأن اعلى منه فى الشرف والقوة والحيطة، وتغير [۱۱۴] بالمرور على مراتب الوسائط فلم يبق على تقديسه، فلذلك لم ينفذ؛ وانما سمي امراً للحجاب ولعدم معرفة هل ينفذ ام لاينفذ؟ عند قوم من المخاطبين به، و [۱۱۵] اصطلاحا ايضا [۱۱۶] من حيث تسمية الموصوف باسم الصفة والمجاورة بالعرض او نظراً الى اصل المصدر [۱۱۷]، تقول لبائع [۱۱۸] الخبز: ياخبز تعال ياعنب، والمنادى انسان.

۱۰/۳۹ وهذا اصطلاح القوم الذين نزل القرآن بلغتهم، والرسول كما هو مظهر الامر النافذ ومنبعه من حيث حقيقته، كذلك [۱۱۹] هو ايضا منبع الاحكام الكونية التى صيغة الامر من جلتها، القاصرة عن الدرجة الاولى، فهذا يعرفك سبب العصيان والطاعة المذكورين للناس؛ وسبب النفوذ وعدم النفوذ وسبب التسمية المجازية من وجه الكونية وسبب نفوذ الامر الحقيق الالهي ومصداق [۱۲۰] قوله: لاراد لامرة *٥ ولامعقب لحكمه (٤١-الرعد) قوله: ان الحكم الا لله امر ان لاتعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون (٤٠-يوسف) وقوله: وقضى ربك ان لاتعبدو الا اياه (٢٣-الاسراء) والقضاء حكمه الذى لامعقب له، فتعرّف [۱۲۱] استحالة عصيان الحق ورد امره.

۱۰/٤٠ ومن السنة هذا المقام: فالهمها فجورها وتقواها(٨-الشمس) و: زينّا لكل

*٥- كذا فى النسختين المخطوطة وفى المطبوعة، والاية: لاراد لفضله(٧-١-يونس)

۱۰۸- والقضا- ط ۱۰۹- بالتميز- ط- ل ۱۱۰- لاينفد- ط ۱۱۱- الله تعالى- ط ۱۱۲- يتمثل- ل
۱۱۳- صفة- ط- صيغة- ن- ق ۱۱۴- يعبر- ط ۱۱۵- المخاطبين و- ط- ل ۱۱۶- اصطلاحا له
ايضا- ط ۱۱۷- الفعل- ن- ق ۱۱۸- يقول الجائع لبائع- ط ۱۱۹- لذلك ۱۲۰- مصادق- ط
۱۲۱- فيعرف- ط

امة عملهم(١٠٨-الانعام) وفى هذا قال شيخنا رضي الله عنه - مخاطبا ربه [١٢٢] فى مشهد موسوى [١٢٣] حضرت وقته-:

جعلت فيّ الذى جعلتا	وقلت لى انت قد علمتا
وانت تدرى بان كونى	مافيه غير الذى جعلتا
فكل فعل تراه منى	انت الهي الذى فعلتا

١٠/٤١ وهذا لسان واحد من السنة هذا المقام؛ والذى ذكرناه آنفا [١٢٤] لسان آخر، وقد قال الشيخ رضي الله عنه ايضا [١٢٥]:

تحاسبهم بما فعلوا	و [١٢٦] مافعلوا الذى فعلوا
وتطلبهم بما عملوا	وانت خلقت ما عملوا
فهل تنجيهم حجج؟	وهل يزكو [١٢٧] لهم عمل؟
لئن اخذوا بما عملوا	فاعظم منه ماجهلوا

١٠/٤٢ واما الدرج الاخر فقد سبق القول فيه فى العام الماضى بحسب ذلك الوقت والحال، فانه جاء فى ضمن وارد عظيم غريب وهو فى جزء سيرته اليه ليقف [١٢٨] عليه ان شاء الله.

١٠/٤٣ لكن فيما ذكره الاخ دقيقة يجب التنبيه عليها وهو [١٢٩] قوله: قال لى وقلت له؛ ان كان ذلك عن القاء ربانى بصورة الهامية تتضمن الاسئولة والاجوبة؛ فلاجائز فى روع [١٣٠] المحققين ذكر قال لى وقلت له، وان كان صحيحا من حيث النسبة العامة ومشهدا التوحيد؛ وان كان بخطاب صريح فى عالم الحس او عالم المثال او حالة الانسلاخ عن الهيكل والاستجلاآت [١٣١] الروحانية؛ فنسكت فلانستبعد [١٣٢] فان هذا مزلة قدم.

١٠/٤٤ والله والله ان بعض المخاطبات الربانية قد يشذ عنى [١٣٣] منها بعض كلمات، فلا

١٢٢- ربه عز وجل- ط ١٢٣- موسى- ط ١٢٤- انفاس- ط ١٢٥- عنه- ط ١٢٦- ما- ط
١٢٧- وهل تركوا- ط- ل ١٢٨- تقف- ط ١٢٩- وهى- ط ١٣٠- ورع- ن- ق
١٣١- والاستجلاب- ط ١٣٢- فتسكت فلاتستعبد- ط- فنسكت عليها فان- ل ١٣٣- يشذ مزلة عنى- ط- سدعنى- ل

استجير ١٣٤ ان اصنعه ١٣٥ وارويه عن الحق، وانما اروى عنه ما شافهنى به على التعيين ١٣٦ دون تأويل؛ ولاتجمحة ١٣٧ بالفرض ١٣٨ والتأويل، نعم! والفهم المعنوى الصحيح بالالهام الربانى والالقاء دون ما ذكرنا، وكل اعلم من وجه بحاله، بل الانسان على نفسه بصيرة، وهذا لسان تحقيق، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل (٤-الاحزاب).

١٠/٤٥ واما الامر فى الفتح العلمى والالقاآت؛ سواء صحبت المعانى عباراتها او لم تصحب، فان شرط صاحبها ان يمشى معها؛ الا ان تقف هى وتنقطع، واحدى علامات ذلك الاحتياج الى فكر اوروية - ولو فى كلمة واحدة - تكون متممة لمسألة او شرح مقام اوامر من الامور التى ورد الوارد لبيانها والتعريف بكنهها، وقد ينقطع الوارد فى اثناء كلمة واحدة فلايسوغ تتميم تلك الكلمة بدون وارد آخر و ١٣٩ معاودة ذلك الوارد.

١٠/٤٦ وقد رأينا ذلك لشيخنا ١٤٠ رضى الله عنه غير مرةووصانا به وقبلنا الوصية وبورك لنا فى ١٤١ ذلك، واوجب الامر الالهى علينا التنبيه على ذلك، والله ولى التوفيق والاحسان ١٤٢

---

١٣٤ - استحير - ط - استخير - ل   ١٣٥ - اضعه - ل - اضيفه - ط - ن - ق   ١٣٦ - التعين - ل

١٣٧ - بجحة - ط - لحجبته - ل   ١٣٨ - بالعرض - ط   ١٣٩ - او - ل   ١٤٠ - من شيخنا - ل

١٤١ - بورك فى - ط   ١٤٢ - والله عز وجل ولى الاحسان والتوفيق قال الوارد - ط

(١١)

نفحة ربانية

تتضمن التنبيه على ضروب الالقاآت الالهية والملكية والشيطانية ومايعتمد عليه و مالا يعتمد عليه وما يتوقف فيه الى ان يعرض على شيخ تام التحقيق مميز صاحب ميزانٍ كاملٍ

١١/١ الالقاء الالهي يعقب [١] لذة عظيمة تستغرق جملة الانسان ويغني احيانا بعض اربابه عن الطعام والشراب مدة كثيرة، والالقاء الروحاني لاتصبحه لذة لعين [٢] الالقاء؛ فان كانت فللعلم الحاصل عنه او الاثر الباقي فى المحل منه؛ وله طرفان: احدهما من خارج بطريق التمثل والاخر كما قال: نزل به الروح الامين على قلبك(١٩٣-الشعراء) وفيه شدة بخلاف التمثل [٣] فان صاحبه لاينزعج [٤] منه ولاينحرف له مزاجه؛ وان تأثر لوروده فاثر يسير [٥]

١١/٢ واما التنزل القلبي فيحرف المزاج ويغيره [٦] ويجد صاحبه شدة، والقدر الذى يحصل للشخص من القاء الجن لايعول [٧] عليه ولايجوز ان يقبله الا كامل عارف بموازين التحقيق؛ يميز بين الصحيح والفاسد، وان ورد مثل ذلك على مريد هو تحت تربية شيخ محقق

١ - فيقول الالقاء الالهي يعقبه - ل ٢ - لغير - ط ٣ - يخالف التمثيل - ط ٤ - صاحبه ينزعج - ل
٥ - شر - ط - للاثر مسير - ل. ٦ - لغيره - ط ٧ - ولاتعول - ط

كامل؛ فله ان يقبل ذلك الوارد ويضبط ۸ ولايعتمد عليه حتى يعرضه على الشيخ الكامل، فان اقر ذلك وصححه اخذه واعتمد عليه لقول الشيخ - لا لنفس الالقاء - وان رده ۹ الشيخ وانكره؛ رمى به واعرض عنه، وعلامته ان ۱۰ يعقب تهريسا ۱۵ وشدة وحرارة وقبضا ونحو ذلك.

۱۱/۳ ومن الالقا آت الملكية قسم آخر يكون صحيحا من حيث انه ملكى؛ لكن يمتزج بحديث نفس سابق او تأويل قد انغمر المحل به قبل الورود ۱۱ او قياس مستنبط من ذوق آخر احتج به السالك فى هذا الالقاء الملكى وتمسك به، وهذا النوع ايضا لايعول عليه الا بتقرير من الشيخ الكامل.

۱۱/٤ ومن الالقا آت الالقا آت التى ترد بواسطة صورة ۱۲ متجسدة من معان او مظاهر صفات او احوال الهية او كونية؛ فيخبر بامور بحروف واصوات وكلمات متنوعة معهودة وغير معهودة؛ مكيفية وغير مكيفية عند المخاطب، وهذا النوع ايضا يقبل ولايعتمد عليه الا بتقرير من شيخ كامل.

۱۱/٥ والنص انما ۱۳ فى الالقاء الملكى فى التنزل القلبى او فى التجلى ۱٤ الذاتى الخاص - لا العالم - او فى اخبار الحق عن نفسه وعما شاء؛ برفع الوسائط ومحو خواص جميع المواد من الصور والحروف والكلمات وسائر التمثيلات ۱۵، فافهم والله المرشد.

۱۵ - تهويسا - ط - يعقبه تهريشا - ل. تهريسا وتهويسا بمعنى اكل الشديد.

۸ - يضبطه - ط ۹ - رد - ط ۱۰ - انه - ط - ل ۱۱ - الوارد - ل ۱۲ - ومن الالقا آت الهى ترد بواسطة صور - ط ۱۳ - او بنص انما - ل ۱٤ - اوالتجلى - ط ۱۵ - التمثلات - ل

(١٢)

نفحة كلية

فى حقيقة الفيض الذاتى

١٢/١ الفيض [١] الواصل من الحق الى المسمى سوى عبارة عن صورة صفة اكمليته [٢] سبحانه، وذلك حكم زائد على الكمال الذاتى، وكما ان كل وعاء هو بامتلائه واكمليته بما يفيض منه بعد الامتلاء؛ كذلك الفيض الايجادى، لكن يجل ذلك الجناب عن الظرفية والمظروفية، فالامتلاء هناك عبارة عن الغنى الذاتى من حيث وجوب الوجود وعدم الحاجة الى السوى، وعبارة ايضا عن سر الصمدية، فانه لاخلو فى الحضرة ولاعوز ولافراغ.

١٢/٢ وثم كمال ثان وهو الكمال الاسمائى والصفاتى؛ وانه مقرون بالوجود الفائض على الكون بموجب اثر الاكملية، فالايجاد ثمرة كماله، لا ان [٣] ايجاده مثمر للكمال، كمل سبحانه فاوجد، لم يوجد ليكمل، والكمال الثانى هو الكمال الاسمائى الصفاتى الذى اشرت

١ - والله عز وجل المرشد الفيض - ط ٢ - اكملية - ط - الواصل عبارة عن صورة اكمليته سبحانه - ل
٣ - لان - ط - ل

اليه آنفا، وانها نعوت له سبحانه من حيث تعينه ٤ فى صور احواله الذاتية، اعنى الاسماء والصفات؟ وموجب اختلاف ظهوراته وتنوعاته هو اختلاف حقائق شئونه التى اشتملت عليه ذاته.

وارد قدسى جمعى
من حضرتى الباسط والواسع بصورة خطاب غيبى فى حالة شريفة غير متعينة الحكم ومضمونه بيان سر البركة وحقيقتها

١٢/٣ قال الوارد عند شهادة الشاهد بصدقه ٥ حال الشهود: البركة من الشئ لازمة ٦ بشرط ان لايكون غيره من بعض الوجوه، ثم مثل فى بيان ذلك فقال: بركة الشمس شعاعها - وكذا كل موجود نير - وبركة الوجود الالهى الازلى، الوجود المحكوم باضافته الى السوى، وبركة الارواح الدائمة التصرف - لا عن علم منها - كالارواح المهيمة؛ الاجسام البسيطة الثابتة كالعرش والكرسى، وبركة الارواح الدائمة التصرف عن علم؛ كالقلم واللوح والنفوس ٧ السماوية ولوازمها واجسامها من حيث مايقتضى البقاء - وان تبدلت - وبركة الارواح المتناهية التصرف والدولة؛ التصرف بمعاضدة الاجسام ٨ البسيطة الاصلية فى الاجسام المتغيرة، وبركة المولدات الثلاث ماتفصل عنها من الانواع والاشخاص، وبركة الانسان الجزئى ماتعينت اضافته اليه وتوقف ظهوره عليه دنيا وآخرةً ويتعين له، وبركة الانسان الكلى الحقيق الالهى ماظهر من الكون ونُسب باختلاف الاضافات الى العين، والظاهر بركة الباطن والمعلوم بركة المجهول الذى لايكون مجهولاً لخساسته؛ بل لتعذّر الحيطة بمعرفته وضبطه وانحصاره فى دائرة المعرفة، ولهذه المسألة تفصيل وهذه تذكرة كلية تشتمل على رموزٍ خفية، والمرشد الله ٩.

٤- معينه - ط ٥- لصدقه - ط ٦- شئ لازمه - ط ٧- كاللوح والنفوس - ط ٨- الارواح - ط
٩- الله عز وجل - ط

۱۲/٤ ولمّا كان الكون منحصراً فى اصلين: غيب وشهادة، او قل: ظلمة ونور؛ او ظاهر وباطن - كيف شئت - وكان الحق هو الظاهر والباطن وله الاطلاق المناف للحصر والتناهى؛ اقتضى ان يكون لكل مرتبة منها [۱۰] من وجه صفة الاطلاق واللاتناهى [۱۱] -وان تقيدا [۱۲] من حيث تميزها وتعينها - فكان [۱۳] الفاضل من تعيّنيها [۱٤] مما لايقبل الحصر والتناهى هو بركتها، الا وان ذلك الفاضل المسمى بركةً عالم المثال الظاهر بحكمى الغيب والشهادة، وانه مع كونه ليس بشئ زائد عليها لانهاية له ولاحصر فيه، لانه الفاضل المذكور المقتضى عدم التناهى، وعالم مثال الانسان بركة ظاهره وباطنه [۱۵]، فافهم.



۱۰-منها-ل ۱۱-والتناهى-ل ۱۲-تقيدت-ل ۱۳-وكان-ط ۱٤-تعينها-ط-ل
۱۵-ظاهرة وباطنة-ط

(١٣)

نفحة الهية

تتضمن بيان الفرق بين نسبة الاختيار الى الحق و الى الناس وبيان حقيقتيها و غير ذلك من الاسرار

١٣/١ اعلم ان ١ الاختيار الثابت للحق المشهود فى حضرة الكشف ليس هو على النحو المتصوّر من الاختيار للخلق، فان اختيار الخلق عبارة عن تردد واقع بين فعلين او امرين؛ كل منهما ممكن الوقوع عند المختار؛ لكن يترجح ٢ عنده احد الامرين لمزيد فائدة يستجلبها فى الامر المختار او مصلحة يتوخى ٣ حصولها به ٤ والحق سبحانه يستنكر فى حقه مثل هذا؛ فانه احدى الذات واحد الصفات؛ امره واحد وحكمه واحد وعلمه بنفسه وبالاشياء علم واحد لا اختلاف فيه ولا تغير، فلا ٥ يصح لديه ترديد ولا امكان حكمين مختلفين فى صورة واحدة او امر ما كان ما كان؛ بل امّا وامّا بحسب تعيّن ذلك المعلوم المراد فى نفسه سبحانه ازلاً وابداً لا يمكن غير ذلك، وليس هذا من قبيل الجبر كما يتوهمه اهل العقول الضعيفة، و كيف! و ١* ليس ثمة ٦ سواه، فمن الجابر؟

*١ - واو الحال

١ - نفحة الهية اعلم ان - ط - الاسرار ان - ل ٢ - ترجح - ل ٣ - يترجى - ل ٤ - له - ل، ٥ - ولا - ط
٦ - ثم - ط

١٣/٢ فان توهم متوهم فقال: العلم هو الجابر؛ اذ لايمكن وقوع خلاف متعلقه.

١٣/٣ قلنا: العلم كاشف لامؤثر؛ وتعلقه بالمعلوم هو بحسب المعلوم؛ فان توهم متوهم جبراً فليتصوّره [٧] من المعلوم على نفسه؛ لكون العلم به تابعاً لما هو عليه المعلوم [٨] فى نفسه، وحكم العلم انما يترتب عليه بحسبه لا بحسب العلم، وحينئذ يكون الجبر من المعلوم على نفسه او على العالم به، لكون تعلقه به تابعاً لما هو عليه، اذ [٩] يستحيل ان يؤثر فى ذات الحق؛ بل يستحيل فى التحقيق عندنا ان [١٠] يؤثر شئ مّا كان ما كان فيا يغايره ويضاده من الوجه المضاد.

١٣/٤ ثم نقول: وايضاً فلو قيل بجبر [١١] العلم لزم ان يكون الحق مؤثراً [١٢] فى نفسه ومتأثراً فاعلاً وقابلاً، فان علم الحق فى مشرب التوحيد عند المحققين من اهل الكشف واهل النظر ايضاً عين ذاته، فلو كان كما قيل؛ لزم ان يكون فى الحق جهات مختلفة فيكون جابراً [١٣] ومجبوراً فيختلف [١٤] الجهات فيه؛ فلم يكن اذاً واحداً من جميع الوجوه؛ وهو واحد من جميع الوجوه بلاشك، هذا خلف.

١٣/٥ فالاختيار الالهى مقامه بين الجبر والاختيار المفهومين للناس، وانما المعلومات جميعها ماقدر دخولها فى الوجود؛ ومالم يقدر مرتسمة فى عرصة علمه سبحانه ازلا وابدا متعينة صورة كل شئ على حده مترتبة [١٥] ترتيبا ازلياً لااكمل منه فى نفس الامر، وان خفى ذلك على الاكثرين.

١٣/٦ ثم انها تصدر من حضرته سبحانه على الوجه الاولى والاحسن، فبالايجاد يظهر الاولى من كل امرين [١٦] مما يتوهم امكان وجود كل منهما، فبالنسبة الى المتوهم الذى يصدق فى حقه الاتصاف بالتردد والترجيح هو [١٧] ترجيح الاولى [١٨]؛ واما فى نفس الامر فبالترتيب الثابت للمعلومات ازلا دون جعل وقع على الوجه الاتم.

١٣/٧ ثم ان القدرة ابرزته بموجب الشهود العلمى الازلى؛ فظهر هنا على ما كان عليه

٧- فلتصوره - ط ٨- هو المعلوم عليه - ط ٩- او - ط ١٠- عند الان - ط ١١- بجر - ط
١٢- مؤثر - ط ١٣- او - ط ١٤- فيتخلّف - ن - ق ١٥- مرتبته - ل ١٦- كلا الامرين - ن - ل
١٧- وهو - ط ١٨- الاولى - ط

هناك؛ فن ادرك مافى الترتيب الوجودي من الحسن وكمال الحكمة تحقق ان لا اكمل ١٩ مما وقع، بل ماعدا ٢٠ الواقع فستحيل الوجود؛ وان حكم ٢١ المحجوب ٢٢ بامكانه.

١٣/٨ ثم اعلم ان للاختيار الالهى حكمين: مقتضى ٢٣ احدهما ماذكرناه وهو الوجه ٢٤ المختص بالحق من حيث هو هو ومن حيث صرافة وحدته واستحالة توهم الجهات المختلفة فى جنابه، وله - اى للاختيار - حكم ووجه آخر يختص ٢٥ بالعالم، فالاختيار بالمعنى الاول من حيث مايصح اضافته الى الحق ليس فيه امكان ولاتردد، بل الاولى ٢٦ من كل امرين او امور يصدر من الحق دون روية ٢٧ ولاتردد ولاقصد ولاترجيح مقرون بامكان ٢٨.

١٣/٩ وهذا الاختيار الموصوف بما ٢٩ ذكرنا متى اعتبر سريان حكمه فى الممكنات ظهر بوصف يوهم التردد والامكان وترجيح بعض الممكنات دون البعض، وكل ذلك ينافى الوحدة الصرفة الثابتة للحق من جميع الوجوه، فهو اذن من صفات العالم ومقتضاه.

١٣/١٠ وموجبه ان للحق نسبتين: نسبة الوحدة الصرفة ولها الغنى التام ولسانها: ان الله غنى عن ٣٠ العالمين (٩٧- آل عمران) ونسبة التعلق بالعالم وتعلق العالم به من كونه الها - لامن حيث ذاته - ولما كان التعلق والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه فى الماهيات الممكنة الغير المجعولة التى كانت مرائى لظهوره وسبباً لانبساط اشعة نوره؛ ظهر الاختيار ذا حكمين كما قلنا؛ فلم يدرك المحجوبون من سر الاختيار غير ما قام بهم؛ وهو وصف امكانى متكثر منقسم ٣١؛ لما نبهنا عليه من ان الكثرة وصف تابع للامكان وان الوحدة الحقيقية الصرفة تختص بالحق وحده لايشارك فيها.

١٣/١١ فلما ادركوا الاختيار على هذا الوجه وشعروا وسمعوا ايضا ان له نسبة الحق ولم يتحققوا باى اعتبار يصح اضافته الى الحق نسبوه اليه سبحانه على نحو ما تعقلوه ٣٢ فى انفسهم بحسب تعيّنه فيهم وليس كذلك، وانما يمكن اضافة هذا النوع من الاختيار الى الحق من وجهين آخرين: احدهما من حيث مرتبة احدية جمعه؛ القاضى بانّ له سبحانه كمالاً

١٩- ان الاكمل - ل ٢٠- عقد - ط ٢١- وان كان حكم - ط ٢٢- المحجوبون - ل ٢٣- يقتضى - ل
٢٤- والوجه - ط ٢٥- وجه يختص - ط ٢٦- للاولى - ط ٢٧- رؤية - ل ٢٨- بالامكان - ط
٢٩- كما - ط ٣٠- ولها الغنى عن العالمين - ل ٣١- ينقسم - ط - منقسم - ل ٣٢- يعقلونه - ط

يستوعب كل وصف ويقبل من كل حاكم عليه بكل لسان فى كل مرتبة وحال كل حكم، لانه المعنى المحيط بكل كلمة وحرف ومظروف وظرفٍ وكل ظاهرٍ محقق الظهور وباطنٍ نسبيٍ او صرف.

۱۳/۱۲ والوجه الاخر الذى من جهته يمكن اضافة هذا النوع من الاختيار اليه؛ هو من جهة ماذكرنا من ان الماهيات الممكنة الغير المجعولة نسبتها الى نوره الوجودى نسبة المرائى الى ماينطبع فيها.

۱۳/۱۳ ومن مقتضى حكم ۳۳ هذا الذوق والمقام ان المتجلى فى امر مّا انما يظهر فى المجلى بحسب المجلى لابحسبه ۳٤، فعلى هذا اذا تجلى الحق فى امر مّا اوحضرة ما او عالم ما لزمه احكام تلك المرتبة او الحضرة؛ و ۳۵ العالم والمجلى كان ما كان؛ وامكن ان ينسب اليه سبحانه من الاوصاف مايصح اضافته الى ذلك الامر والعالم او المرتبة او ما كان؛ ويصدق كل ذلك فى حقه - لامطلقا من حيث ذاته - بل من حيث تجليه فيما تجلى فيه.

وارد كلى الهى

يشتمل على جُملٍ من الاسرار الشريفة الخفية

۱۳/۱٤ للطبيعة ۳٦ الاطلاق ۱* وللعقل التقييد ۲* فن تحقق عقله فى المراتب الالهية بالاطلاق الطبيعى ۳* وتقيد طبعه فى المراتب ۳۷ العقلية بحسب تلك المراتب، فانطلق فى قيد وتقيد فى اطلاق كل ذلك دون كلفة، بل بالذات مع تقديس من حكم الاوهام والعقائد والخوف والحياء ۳۸ العرفيتين والعوائد؛ ووفّى المراتب ۳۹ حقها؛ بان يصير مرآة لجميعها؛ يظهر فيها باحكامها دون مزج اعتقادي وتغيير بسوء القبول ونقص الاستعداد، وكان مع ذلك مشاهداً للاحدية الالهية الذاتية الجامعة بين الوحدة والكثرة المعلومتين؛ الشاملة

*۱ - لانها مبدأ الجنس «الحاشية» *۲ - لانه مبدأ الفصول «الحاشية» *۳ - اى الشمول «الحاشية»

۳۳ - ومن حكم - ل ۳٤ - فى المجلى لابحسبه - ل ۳۵ - او - ط ۳٦ - بارقة ربانية وقاعدة جليلة، للطبيعة - ط
۳۷ - بالمراتب - ط ۳۸ - والخوف والرجاء والحياء - ل ۳۹ - الحرف ن والعوائد وفى المراتب - ط - ل

لكل شئ؛ وللمشاهد ٤٠ حاضراً معها بها على الدوام - لامع التفاصيل من حيث تعددها - مقبل اليه الكل وهو معرض عن الكل بالذات؛ بعين ٤١ اقباله على احكام الجملة بوجه كلى من حيث الجملة وبحسبها لابحسبه، اذ لاحسب له يتقيد به منطلق ايضاً عن الاقبال والاعراض والاطلاق وغير ذلك من الصفات التقييدية؛ فهو الرجل الكامل.

١٣/١٥ هذا هو الذى يصاحب ٤٢ كل شئ كان ماكان من مطلق ومقيد وجسم وروح ومعنى وحقيقة ظاهرة او باطنة؛ المية او كيانية - صحبة ذاتية ٤٣ - ويكون مع كل شئ بذاته؛ لابمعنى ان ذلك الشئ غيره، بل من حيث امتياز ذلك الشئ بتعينه ٤٤ فقط؛ وبقائه على الاطلاق من حيث ماعدا النسبة الموصوفة منه بالمعية والصحبة، فهو ٤٥ مع كل شئ بالذات؛ مع انه ليس معه شئ ولامنحصراً ٤٦ فيا تعين به وبحسبه، وله الحكم على كل شئ بكل شئ؛ وهو ٤٧ المتنوع ٤٨ فى كل مرتبة وصورة وحال وموطن ووقت بحسب كل واحد مما ذكرنا؛ وكل حسب ينسب الى شئ فذلك وصفه من حيث تعينه هناك؛ ومن حيث عدم تعينه لاحسب له و ٤٩ لا اسم ولانعت ولاحكم ولا نسبة ولا اثر ولا تأثر؛ ولامؤثر سواه ولاقابل لاثر ما او حكم او اضافة او اسم الا هو.

سرّ شريف

١٣/١٦ اعلم ان الله لا ٥٠ يفعل شيئاً الاّ بسبب خفى او جلى؛ والاسباب المتوهم منها الاثر على قسمين: ظاهرة وباطنة؛ وعند ٥١ اهل الكشف والشهود المحقق؛ الاسباب نسب؛ والنسب معقولة فى الذهن - وان كانت مفقودة فى الحس - واصول النسب هى الحقائق التى تنضاف اليها تلك النسب، اى لايعقل الا بها، فلها بهذا الاعتبار ضرب من الوجود؛ لتوقف حكمها عليه، والنسب فى الفاعل الغير المحسوس كالالات للفاعل المحسوس عند من ينسب الفعل الى شئ محسوس؛ وكالقوى التى فى الانسان التى بها يدرك مايدرك ولاغنى له عنها.

٤٠- والمشاهد - ل ٤١- يعنى - ط ٤٢- الكامل هذا هو الذى لصاحب - ط ٤٣- كتابية صحبه ذاته - ط
٤٤- بتبعيته - ط ٤٥- وهو - ط ٤٦- منحصر - ط ٤٧- على كل شئ وهو - ل ٤٨- المتبوع - ط
٤٩- لاحسب ولا - ط ٥٠- الله عز وجل لا - ط ٥١- عند - ط

قاعدة كلية

تتضمن التعريف بكيفية تدبير الارواح الاجساد ٥٢ وصورة الارتباط بين كل منها مع الاخر

١٣/١٧ اعلم ٥٣ ان الارتباط الذى بين الروح الحيوانى وبين المزاج الطبيعى الانسانى ثابت بالمناسبة، كما ان الارتباط بين النفس الناطقة وبين الروح الحيوانى انما صح وثبت ايضا بالمناسبة، ولو لا ذلك ما تأتى للنفس تدبير المزاج البدنى لما بينهما من المباينة من جهة بساطة النفس وتركيب البدن وفرط كثرة اجزائه واختلاف حقائق ما تألّف منه *٤.

١٣/١٨ فالبخار الذى فى تجويف القلب وان كان جسماً فانه الطف اجزاء بدن الانسان واقربها نسبة الى الاجسام البسيطة؛ وهو كالمرآة للروح الحيوانى.

١٣/١٩ والروح الحيوانى من حيث اشتماله بالذات على القوى الكثيرة المختلفة المنبثة فى اقطار البدن والمتصرفة بافانين الافعال والآثار المتباينة ٥٤ تناسب المزاج البدنى؛ المتحصل من العناصر ومايتبعه من الخواص المعدنية والنباتية والحيوانية، ومن حيث انه قوة بسيطة

*٤- كشف سر من اسرار القلب من حيث اشتماله على معنى الارتباط الواقع بين الروح والجسد. القلب الصنوبرى عرش للبخار الذى فى تجويفه وحارس له وحجاب عليه، والبخار المذكور عرش للروح الحيوانى وحافظ له وآلة يتوقف عليه تصريفه، والروح الحيوانى بمظهره البخارى عرش ومرآة للروح الالهى الذى هو النفس القدسية الناطقة و واسطة بينه وبين البدن، به يصل حكم تدبير النفس الى البدن ولوازم ذلك التدبير، والنفس القدسية باعتبار ماتقدم ذكره من المظاهر مضافا اليها حال الايجاد الذى هو هنا عبارة عن انصباغ كل مظهر منها بوصف الظاهر به، والتحقق باحدية الجمع عرش الاسم الله، كما اخبر الرسول صلوات الله وسلامه عليه عن ربه عز وجل بانه قال: ما وسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن التقى النقى اللّين الوادع، والالف واللام لتعريف العهد لا لاستغراق الجنس، فان هذه السعة والتجلى اللازم لها اثر يختص بالكمل المسمين بالاقطاب، والعرش المحيط بهذا العرش الظاهر المذكور ما خلا النفس القدسية النشأة الانسانى الطبيعى العنصرى من حيث رتبة جسمه الشامل الحكم فيما مر ذكره فى العروش، ثم اذا اعتبرت الامر من حيث الباطن كانت نفس الكامل التى شأنها ماذكر هى العرش المحيط، ودونها الروح الحيوانى ثم البخارى الضبابى الذى فى تجويف القلب، ثم الصورة الصنوبرية التى للقلب، ثم الجسم المتوقف بقائه ونشؤه فى اول الامر على القلب الظاهر بعده ومنه؛ من حيث ان القلب اوّل شئ يتكون من الانسان ثم يتكون باقى جسمه منه وبواسطته، فافهم، والله المرشد. «الحاشية».

٥٢- للاجساد - ل ٥٣- لاغنى له عنها نكتة الهامية اعلم - ط ٥٤- المتناسبة - ط

متعلقة غير محسوسة محمولة فى ذلك البخار القلبي الذى قلنا انه كالمرآة له تناسب النفس الناطقة؛ وانه ايضا كالمرآة لها - اى للنفس -

۱۳/۲۰ ونسبة النفس الجزئية الانسانية الى النفس الكلية؛ نسبة [٥٥] الروح الحيوانية [٥٦] اليها من جهة الافتقار الى المادة والتقيد بها وملابسة الكثرة ومن جهات غير هذه المذكورة؛ كخواص امكانات الوسائط من الافلاك والنفوس والعقول والشئون - المعبر عنها بالاسماء-

۱۳/۲۱ ونسبة [٥٧] النفس الكلية الى القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والروح الكلى؛ نسبة النفس الجزئية الى النفس الكلية، ونسبة الروح الكلى المشار اليه الى جناب الحق سبحانه نسبة النفس الكلية اليه، بل اقل واضعف، هذا وان كان هذا الروح الكلى الذى هو القلم [٥٨] اشرف الممكنات واقربها نسبة الى الحق وانه حامل الصفات الربانية والظاهر بها علماً وعملاً وحالاً.

۱۳/۲۲ فالسير والسلوك والتوجه بالرياضة والمجاهدة والعلم والعمل؛ المحققين المتأصلين باصول الشرائع والتعريفات الربانية يثمر بعناية الله ومشيئته انصباغ القوى المزاجية بوصف الروح الحيوانى فى الجمع بين خاصية البساطة والتجريد وبين التصرفات [٥٩] المختلفة بالقوى المتعددة فى فنون الافعال؛ والتصريفات [٦٠] الظاهرة فى بدن الانسان بالقوى والالات.

۱۳/۲۳ والروح الحيوانى كماله الاول انصباغه باوصاف النفس الناطقة، والنفس الناطقة الجزئية كمالها الاول تحققها بوصف خازن الفلك الاول المسمى فى الشرائع بـ: اسماعيل ؛ وعند اهل النظر بالفعال، وكمالها المتوسط ظهورها وتحققها بوصف النفس الكلية واكتساب [٦١] احكامها على وجه يوجب لها التعدى [٦٢] منها الى المرتبة العقلية والروح الكلى.

۱۳/۲٤ ثم الاتصال بجناب الحق والاستهلاك فيه بغلبة حكم الحقية على الخلقية

٥٥- ونسبة - ط ٥٦- الحيوانى - ط - ن - ق ٥٧- ونسبة - ط ٥٨- العلم - ط ٥٩- التعريفات - ط
٦٠- والتصرفات - ط - ن - ق - ل ٦١- واكتسابها - ط - ل ٦٢- للتعدى - ط

وزوال الخواص الامكانية والتقييدية باحكام الوجوب وبقهر حكم الحق الواحد القهار كل حكم ووصف كان يضاف الى سواه، وهذا القهر يرد على كل [٦٣] ما امتاز من [٦٤] مطلق الغيب الكلى الربانى؛ وتلتبس بواسطة الاحوال الايجادية باحكام الامكان والتقييدات الكونية المتحصلة من الشروط الوسائط.

١٣/٢٥ فيستهلك الجزء فى كله ويعود الفرع الى اصله - مستصحباً خواص [٦٥] ما مر عليه واستقر [٦٦] فيه مدة - ووصل اليه؛ كماء الورد كان اصله ماءً فسرى [٦٧] فى مراتب التركيب والمواد؛ واكتسب [٦٨] بسرايته ما صحبه بعد مفارقة التركيب من طعم ورائحة وخواص آخر، ولايقدح شئ منها فى وحدته وبساطته.

١٣/٢٦ واذا عرفت هذا فاعلم انه يتحصل بين [٦٩] كيفيات المزاج الانسانى وبين ما يكون قلب الانسان وذهنه مغمورا [٧٠] به من المقاصد والتوجهات وغيرهما [٧١] كانت ما كانت؛ وبين ما ارتسم ايضا فى نفسه من العلوم والعقائد والاوصاف والاخلاق فى كل وقت؛ هيئة *٥ اجتماعية.

١٣/٢٧ تلك الهيئة مع ماذكرناه اولا فى القاعدة بالنسبة الى جناب الحق من جهة عدم الوسائط وبالنسبة الى سلسلة الحكمة والترتيب وما اودع [٧٢] سبحانه من القوى والخواص والاوامر والاسرار فى السموات العلى وما فيها من الكواكب والاملاك ومايتكيف به من الاوصاف [٧٣] والتشكّلات، كالمرآة يتعين فيها من تجلى [٧٤] الحق وشأنه الذاتى وامره الترتيبي الحكمي العلوى؛ ومايتبعه *٦ جميع التصورات والتصرفات *٧ الانسانية وماينضاف الى الحق من الاسماء والصفات والشئون والاثار.

١٣/٢٨ فنها؛ اى من الامور المتعينة المشار اليها ماهى دائمة الحكم ثابتة الاثر؛ ومنها مايقبل الزوال - لكن ببطؤ - ومنها سريعة الزوال والتبدل من حال الى حال، ومنها مانسبته [٧٥]

*٥- فاعل يتحصل *٦- فاعل يتعين *٧- اى: فى تلك الهيئة

٦٣- هذا القهر برد كل - ط - ردا - ل ٦٤- عن - ل ٦٥- لخواص - ل ٦٦- استقره - ط
٦٧- فيسرى - ط ٦٨- والكسب - ط ٦٩- فانه يتحصل من - ط ٧٠- به مغمورا - ط ٧١- غيرها - ل
٧٢- ودع - ل ٧٣- الاوضاع - ط - ن - ق ٧٤- مافيها من كلي - ط ٧٥- منها نسبته - ط

الى الحق اقوى واخلص ٧٦ ومنها مانسبته الى الكون او ٧٧ الانسان جمعاً وفرادى من حيث ظاهر المدارك غالبا احق وانسب، ومنها مايفيد معرفة الاشتراك بين الحق وماسواه من انسان وغيره، ومنها مايقضي بالاشتراك ٧٨ بين الحق والانسان فقط.

١٣/٢٩ ولست اعنى بالانسان هنا ٧٩ نوع الانسان، بل يُعنى ٨٠ به الانسان الحقيقى الذى هو بالفعل انسان كامل الذى من جملة مناصبه مقام النيابة عن الحق؛ وكونه واسطة بين الحق وماسواه فى وصول مايصل من الحق الى الخلق فى عصره ٨١، هكذا كل كامل فى كل عصر ٨٢

١٣/٣٠ وهذا المشهد لما اريته عرفت منه سر ٨٣ التجدد بالامثال وبالاضداد والمتخالفات ٨٤ واعنى بالتجدد تجدّد وجود الكون والخواطر والتصورات ونتائجها فى كل زمان؛ وظهور الخلق الجديد الذى الناس منه فى لبس كما اخبر تعالى وقوله الحق: بل هم فى لبس من خلق جديد (١٥-ق)

١٣/٣١ ورأيت تعين الوجود المطلق بصور الاحوال وهى ذات ٨٥ وجهين، فكلها الهية من وجه وكونية من وجه وصادق ٨٦ على الجهتين باعتبار آخر.

١٣/٣٢ ورأيت تعين الاسماء والصفات الالهية والكونية بحسب تلك الاحوال.

١٣/٣٣ ورأيت كيف ينتج بعض الافعال والعقائد والاحوال الانسانية سخط الحق ورضاه واحكامه وتعدد اثره الوحدانى مع عدم تغير امر فى ذلك الجناب الاقدس، بل رأيت بعض الافعال والتصورات العلمية والاعتقادية من الانسان - اذا اقترن بحال مخصوص من احواله - استجلب بحكم علم الله السابق فيه وتقديره اللاحق؛ تعينا جديدا من مطلق غيب الحق يظهر ٨٧ بحسب تلك الهيئة الاجتماعية المتحصلة كما قلنا من التصورات العلمية الروحية او الاعتقادية الذهنية الظنية ٨٨ والكيفيات المزاجية والنقوش والتعشقات ٨٩ النفسية والاوصاف والاخلاق الشريفة والدنيئة.

٧٦- اخص - ط   ٧٧- و - ط   ٧٨- يقتضى الاشتراك - ط   ٧٩- هيهنا - ط   ٨٠- نعنى - ط - ل
٨١- عصر - ن - ق   ٨٢- كل كامل - ط.   ٨٣- عرفت سر - ط   ٨٤- والمخالفات - ط   ٨٥- على - ل
٨٦- صارت - ط   ٨٧- فظهر - ط   ٨٨- والظنية - ل   ٨٩- والنفوس والتعسفات - ط

۱۳/۳٤ فان كان اثر ذلك الامر الظاهر التعين ۹۰ شيئا موافقا لما سبق به التعريف الالهي بلسان الشريعة. وماتدرك العقول والفطر السليمة وجه ۹۱ الملائمة ۹۲ والحسن فيه؛ اضيف الى الحق؛ بمعنى ان ذلك اثر رضاه ورحمته، وان كان الامر بالعكس اضيف الى الحق بمعنى انه اثر غضبه وقهره - سلمنا الله منها -

۱۳/۳٥ وان كان الغالب على مزاج تلك الهيئة المتحصلة من اجتماع ماذكرنا؛ حكم حال الانسان؛ اعني الحال الجزئي الحاكم عليه اذ ذاك كان ذلك السخط او ۹۳ الرضاء او الحكم الالهي المتعين في الانسان بحسب حاله الحاضر؛ قابلاً للزوال بسرعةٍ وكان قصير المدة.

۱۳/۳٦ وان كان الغالب على الشخص والجالب ۹٤ ماذكرنا حكم العقائد والعلوم الراسخة ۹٥ والاوصاف والاخلاق الذاتية الجبلية ۹٦ والمكتسبة الثابتة ۹۷؛ ثبت الاثر والحكم او تماديا المدد ۹۸ الطويلة شراً كان او خيراً.

۱۳/۳۷ وكذلك ان كان الغالب فيما ذكرنا من الانسان حكم صورة مزاجه وقواه البدنية الطبيعية والاوصاف والاحوال اللازمة ۹۹ للبدن وقواه؛ انقضى ۱۰۰ الحكم بمفارقة ۱۰۱ هذه النشأة العنصرية.

۱۳/۳۸ وان كانت الغلبة للامور الباطنية النفسانية ومابعدت نسبته من عالم الشهادة؛ بقي الاثر والحكم مصاحبين الى حين مايشاء الله.

۱۳/۳۹ وان ۱۰۲ كان الغالب فيما ذكرنا الامور الذهنية الخيالية الظنية؛ تمادى ۱۰۳ الحكم في النشأة البرزخية ايضا حتى يشاهد ما قدر له ان يشاهده ۱۰٤ مما كان يتصوره على خلاف ما كان عليه؛ واليه الاشارة بقوله تعالى: وبدالهم من الله مالم يكونوا يحتسبون(٤۷-الزمر) وحتى تظهر غلبة احكام الروح وعلمه وحكم ۱۰٥ صحبة الحق بالمعية الذاتية وسره على حكم المزاج؛ وتخيلات صاحبه التخيلات الغير المطابقة ۱۰٦ لما

۹۰- الامر المتعين - ط ۹۱- والفطر وجه - ط ۹۲- الملامة - ط - ل ۹۳- و - ط ۹٤- او الطالب - ل
۹٥- الرائحة - ط ۹٦- الجلبية - ط - ل ۹۷- الذاتية - ط ۹۸- المدة - ل ۹۹- الملازمة - ل
۱۰۰- للبدن اقتضى - ط ۱۰۱- بمفارقته - ل ۱۰۲- يشاء الله عز وجل وان - ط ۱۰۳- الضمنية ماوى - ط - تمادى - ل ۱۰٤- يشهده - ط - ل ۱۰٥- حكمة - ط ۱۰٦- غير - ط - الخيالات الغير مطابقة - ل

عليه المتصور، واليه الاشارة بقوله تعالى: هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون(٣٠-يونس)

١٣/٤٠ ثم اعلم ان كل نشأة ينتقل الانسان اليها بعد الموت فانها متولدة عن هذه النشأة العنصرية؛ وان فى ضمن هذه النشأة ما يدوم ويبقى - وان تتنوع ١٠٧ ظهوره واختلفت كيفياته وتراكيبه ١٠٨ - وفيه مايفنى بالموت وفيه مايصحب ١٠٩ الروح فى البرزخ من القوى الطبيعية والتصورات الذهنية الخيالية من شر وخير، ونعنى بالشر هنا الاعتقادات الفاسدة والتصورات الرديئة والمقاصد القبيحة المستحضرة؛ والباقى من لوازم ماذكرنا من صور الافعال والاقوال الانسانية بموجب القصد والاستحضار المذكورين.

١٣/٤١ واما النشأة الحشرية ١١٠ فانها باطن هذا الظاهر، فيبطن هناك ماظهر الان ويظهر مابطن على وجه جامع بين جميع احكام مابطن الان وظهر وما نتج ١١١ من هذا البطون والظهور والجمع والتركيب.

١٣/٤٢ ثم عند الصراط يفارق السعداء مايبقى فيهم من خواص هذا المزاج والدار مما هو عنصرى غير طبيعي؛ وتبقى معهم ارواح قوى هذه النشأة وجواهرها الاصلية المتركبة بالتركيب الابدى الطبيعي ١١٢ الغير العنصرى؛ وصورة الجمع والتأليف الغيبي الازلى.

١٣/٤٣ واهل الشقاء ينفصل عنهم ما قد كان يبقى فيهم من ارواح القوى الانسانية والصفات الروحانية؛ وتتوفر فى ١١٣ نشأتهم صور الاحوال المزاجية ١١٤ الانحرافية والصفات الرديئة والكيفيات المردئة الحاصلة فى تصوراتهم واذهانهم؛ والتى ترتبت ١١٥ عليها افعالهم فى الدار الدنيا واقوالهم.

١٣/٤٤ وينضم الى صورهم ماتحلل من اجزائهم البدنية فى هذه النشأة، فان كل ١١٦ ماتحلل من ابدانهم يعاد اليهم ويجمع لديهم بصورة ما فارقهم ١١٧ عقلا وعلما وحالا وعملا ومايقتضيه ذلك الجمع والتركيب الذى يغلب عليه حكم الصورة على الروحانية.

١٠٧-تنوع-ط-ل ١٠٨-تراكبه-ط ١٠٩-نضجت-ط ١١٠-الاخروية-ل ١١١-الان وظهور ماتبع-ط ١١٢-النطق-ل ١١٣-وهو مولى-ط-وتتفرق فى-ل ١١٤-المجازية-ط ١١٥-والذى ترتب-ط ١١٦-كان-ط ١١٧-قاربهم-ط

۱۳/٤٥ واهل الجنة بالعكس، فان اكثر ۱۱۸ قواهم المزاجية والصفات الطبيعية وماتحلل من ابدانهم ينقلب ۱۱۹ بوجه غريب شبيه بالاستحالة صوراً روحانية ۱۲۰ – مع بقاء حقيقة الجسم فى باطن صورة السعداء – فالباطن هنا مطلق والظاهر مقيد؛ والامر هناك بالعكس؛ حكم الاطلاق فى ظاهر النشأة الجنانية وحكم التقييد فى باطنها؛ وغالب الحكم والاثر فيما ظهر هناك لما بطن هنا وبالعكس.

۱۳/٤٦ والنشآت المشار اليها هنا اربعة ۱۲۱ :

۱۳/٤٧ اولها هذه النشأة العنصرية؛ وهى كالبذرة لباقى النشآت؛ ولها الادماج والجمع الاكبر.

۱۳/٤٨ وبعدها نشأة البرزخ وانها منتشئة من بعض صور احوال الخلق وبعض اعمالهم وظنونهم وتصوراتهم واخلاقهم وصفاتهم، فيجتمع مما ذكرنا امور تحصل لها هيئة مخصوصة؛ كالامر فى المزاج المتحصل من اجتماع الاجزاء التى منها ۱۲۲ تركب ۱۲۳ ذلك المزاج كان ما كان، فتقتضى ۱۲٤ تلك الهيئة ظهور النفس فى الصورة ۱۲٥ المتحصلة من تلك الهيئة وذلك الاجتماع، وصفة الصورة بحسب نسبة الصفة الغالبة على الانسان حين مفارقة ۱۲٦ هذه النشأة.

۱۳/٤۹ فيظهر بعضهم فى البرزخ – بل وبرهة من زمان الحشر – فى صورة اسد وذيخ ۸٥ وطير؛ كما ورد فى الشرع وشهد بصحته الكشف والتعريف الالهى، وليس هذا ۱۲۷ بالمسخ والتناسخ المستنكر، فان القائلين ۱۲۸ بذلك زاعمون انه فى الدنيا؛ وهذا انما هو فى البرازخ بعد الموت، فافهم.

۱۳/٥۰ ومن غلبت عليه الاحكام الروحانية وافرط اعراضه عن هذه الدار وهذه النشأة؛ كالشهداء المقبلين ۱۲۹ فى سبيل الله للجهاد ۱۳۰ بطيب قلب وصحة ايمان؛ تظهر

* ۸٥– وذيح – ط – ل – اى: عنيفاً.

۱۱۸– كثر– ط ۱۱۹– يتقلب– ط ۱۲۰– روحية– ط ۱۲۱– اربع– ط ۱۲۲– منها– ط
۱۲۳– تركيب– ل ۱۲٤– فيقضى– ط ۱۲٥– الصور– ط– ل ۱۲٦– مفارقته– ل ۱۲۷– ذلك– ط
۱۲۸– القابلين– ن– ق ۱۲۹– المقتولين– ط– ل ۱۳۰– سبيل الله عز وجل للجهاد– ط

نفوسهم فی صور طیور روحانیة؛ کما اخبر صلی الله علیه وسلم: ان ارواح الشهداء فی حواصل طیر ۱۳۱ خضر تعلق ۹٭ من ثمر الجنة تأوی الی قنادیل تحت العرش.

۱۳/۵۱ وورد فی المعنی فی الحدیث الصحیح ان فی غزوة احد قال بعض الصحابة لبعضهم معاتبا له: اتقعد ۱۳۲ عن جنة عرضها السموات والارض؛ والله انی لاجد ریحها دون اُحُدٍ، وهذا من برکة نور الایمان وفرط استفراغ الهمة حال التوجه؛ مع الاعراض التام عن هذه النشأة وهذه الدار، واستشهد صاحب هذا القول یومه ذلک – رضی الله عنه –

۱۳/۵۲ والمتوسطون من الاولیاء المفرطین فی الانقطاع عن الخلق والمجاهدات البدنیة ایضا کذلک، واما الکمل فانهم لاینحرفون ۱۳۳ الی طرف من الوسائط، بل یوفون کل مرتبة حقها، فهم تائون ۱۳۴ فی عالم الطبیعة وتائهون فی الحضرات الروحیة؛ کربهم ۱۳۵ سبحانه الذی اعطی کل شئ خلقه؛ فلا ۱۳۶ تغلب علیهم الطبیعة ۱۳۷ ولا الروحانیة.

۱۳/۵۳ ومن سواهم اما مغلوب الروحانیة مستهلک الطبیعة واما مغلوب الطبیعة المستهلک قواه الروحانیة فی عرصة طبیعته ۱۳۸ کما هو حال جمهور الناس، والکمل المقربون فی حاق الوسط؛ برازخ بین الطبائع والارواح؛ بل بین المرتبة الالهیة والکونیة، فافهم.

۱۳/۵۴ واما الباقیان ۱۳۹ من النشآت فاحدهما النشأة الحشریة وثانیها ۱۴۰ النشأة الاستقراریة فی احدی الدارین، وقد سبق التنبیه علیها، والله المیسر.

۱۳/۵۵ جاء وارد بکتابه فی جملته امر مضمونه: اعمل لی، قلت: اعمل له ۱۴۱ تصدیقا بوعده ووعیده وترجیا لفضله المرغب فیه، قالت نفسی: هذا لایصلح لمقامی، قلت: اعمل له ۱۴۲ بموجب امره امتثالا وانقیادا، قالت: هذا ایضا لایصلح؛ لانی ۱۴۳ حالتئذ اکون عبداً لامره – لاعبده – قلت: اعمل له ۱۴۴ لانظرا الی الامر بل نظرا الیه من کونه آمرا، قالت:

٭۹- کذا فی جمیع النسخ، وفی الکافی: تعلف، ای تأکل

۱۳۱- طیور- ل ۱۳۲- معاتباً انعقد- ط ۱۳۳- ینحرفون- ط ۱۳۴- تاهون- ط ۱۳۵- لربهم- ل
۱۳۶- ولا- ط ۱۳۷- الطبیعة- ط ۱۳۸- طبیعة- ط، ۱۳۹- الباقیات- ط ۱۴۰- ومابینهما- ط
۱۴۱- والله عز وجل المیسر نفحة قلت له اعلم- ط ۱۴۲- له اعمل- ط ۱۴۳- لایصلح لمقامی لانی- ط
۱۴۴- له اعمل له- ط

ان الوارد يأبى هذا ايضا؛ فاني اكون عبداً له من كونه آمرا؛ لاعبدا حقيقة، قلت: اعمل له شكراً على ما انعم به علي، قالت: مقامي يأباه، قلت: اعمل له ابتغاء وجهه الكريم، قالت: وقوفك مع حظك منه وابتناء عملك على علة امر ينافيه كمال المقام، قلت: فاعمل به سبحانه له، قالت: نعمت [١٤٥] الالة وبئس المستعمل، قلت: اعمل ولا [١٤٦] اقصد بعملي امراً ما ولا استحضر حال مباشرتي [١٤٧] العمل والشروع فيه نية متعلقة بمطلب معين يكون سببا لانبعاثي نحو العمل، قالت: لا؛ هذاشبيه العبث، قلت: فكيف العمل؟ قال الوارد برسالة [١٤٨] النفس: اجتهدان لاتجعل لهمتك وهمك متعلقاً غير الحق؛ لكن تعلقا جليا كليا غير محصور فيا علمت منه او سمعت عنه، بل على نحو مايعلم نفسه في اكمل مراتب علمه بنفسه واعلاها؛ ثم ترى انه العامل بك لا انت [١٤٩]

١٣/٥٦ هذا بعد ان يستصلحك فيكسبك [١٥٠] وصفه الاطلاق [١٥١] كما اخبر امام الكل صلى الله عليه وسلم بقوله: ان الله قال على لسان نبيه - وفي رواية: على لسان عبده - سمع الله لمن حمده، واكساب [١٥٢] ذلك الوصف هو ان يصدق في حقك حكم التمحض [١٥٣] المنبه عليه بقوله [١٥٤] : ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (١٠-الفتح) و: من يطع الرسول فقد اطاع الله(٨٠-النساء) وحكم التشكيك المنبه عليه بقوله: وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى(١٧-الانفال) فتى صح لك ذلك وراثة محمدية كان قولنا: يعمل بك وانت وغيرهما من الضمائر اشارة الى الشأن الذى قيد فعله [١٥٥] - سبحانه - المطلق الذى لاوصف له قبل هذا التقييد الشأني ولا [١٥٦] اسم ولاحكم ولا رسم، وانما عرض له بحكم هذا التقييد ظهور بوصف واسم وحكم ورسم، وتبع [١٥٧] هذا التقييد الشأني [١٥٨] المنبه عليه تقييدات اخر كانت مدرجة ولازمة للتقييد المنبه عليه؛ كقيد الازمنة والامكنة والمواطن والمراتب التابعة لمرتبة الشأن المذكور والنشآت، فانه - اعني هذا الشأن- منبع كل ماذكر ومحتده.

١٤٥-سبحانه والحمد لله قالت نعم-ل ١٤٦-لا-ط ١٤٧-مباشرة-ط ١٤٨-بلسان-ط
١٤٩-العامل لا انت-ط ١٥٠-فيكسبك-ط-فيك-ل ١٥١-الاطلاق-ط-ل ١٥٢-واكتساب
-ط-ل ١٥٣-التمحيض-ل ١٥٤-عليه في قوله-ط ١٥٥-فعلمه-ط ١٥٦-بك ولا-ط
١٥٧-ومنبع-ل ١٥٨-الثاني-ط

١٣/٥٧ فاذا تحققت بهذا الوصف الاطلاق من حيث هذا الشأن الجمعي الاحدى صدرت منك الافعال؛ وصدورها من جناب ربك دون غرض ولا استكمال بها، لما ثبت ١٥٩ فى بعض اذواق امهات المقامات الكبرى انه سبحانه كمل فاوجد؛ لم يوجد ليكمل، فايجاده نتيجة كماله، ليس كماله نتيجة ايجاده، فان كنت محذيا ١٦٠ على صورة حضرته فكذلك فلتكن، فيصدر الفعل المحمود المسمى خيراً منك، لكونه خيرا؛ لا لغرض يصحبه تتوخى ١٦١ حصوله بذلك الفعل.

١٣/٥٨ ومعنى قولى: لكونه خيرا، ليس بمعنى ان العلم بخيريته اوجب صدوره منك، بل تصير بحيث لايمكن ان يصدر منك الا ماهذا شأنه، وترى فعلك مع هذا الوصف الاطلاق مطابقا لاحكام المراتب الشرعية والعقلية، لكن غير منحصر فيها بالنسبة الى افهام المحجوبين؛ كما هى الافعال ١٦٢ المنسوبة الى ربك لايمكن معرفة اسرار جيعها ١٦٣ ولا تنحصر ١٦٤ فى ميزان معين ولا يستوعب احد مايتضمنه من الحِكَم ولاتوجب الحكمة عليه فعل امر ما؛ وان لم يخل فعله من الحِكَم ١٦٥ البالغة، بل ما ١٦٦ يفعله هو عين الحكمة ولب المصلحة وثمرة الكمال الذى هو اصل ايضا لكمال ١٦٧ آخر مستجن فى كماله الذاتى الاول؛ الظاهر بواسطة الاسماء واحكامها.

١٣/٥٩ والعبد على خُلق سيده - وان جهل امره ومقصده - فذلك ايضا عنوان صحة حاله الدال ١٦٨ على كمال مضاهاته، وكفاه ذلك ١٦٩ شرفا وبهاءً ورئاسةً تعلو على كل رئاسةٍ وتحكم على كل كمال مقيّد وحال، والله اعلم ١٧٠.

تذكرة

١٣/٦٠ وجد الكون لظهور ١٧١ الكمال المتوقف حصوله على الظهور والسريان؛ لينصبغ كل فرد من افراد حقائق مجموع الامر كله بجميع احكام كل حقيقة، وتمام ذلك انما يكون

١٥٩ - يثبت - ط ١٦٠ - محربا - ط - محدثا - ل ١٦١ - يترجى - ط - ن - ق ١٦٢ - المحجوبين عن الافعال - ط ١٦٣ - جميتها - ط، ١٦٤ - وتنحصر - ط - ل ١٦٥ - الحكمة - ط ١٦٦ - بل كل ما - ل ١٦٧ - اصل لكمال - ط - ل ١٦٨ - الدالة - ط ١٦٩ - بذلك - ط ١٧٠ - حال تذكرة - ط - تعلو على كل كمال مقيد وحال - ل ١٧١ - بظهور - ط

بوساطة بعض [١٧٢] الحقائق فى حصول البغية من البعض الاخر وبالعكس [١٠*] وبارتباط النسب بالحكم ظاهرا على مقتضى معقوليتها باطنا؛ ليحصل الكمال بالجمع بين الامرين وتمم [١٧٣] الاعتبارات العلمية والكيفيات الوجودية تمامية فعلية شهودية وانفعالية مشهدية. هذا سرّ مطلق الايجاد من حيث حضرة الجمع والوجود؛ وصورة ذلك فى الانسان على الخصوص؛ فانه النسخة الجامعة والظاهر بصورة الحضرة.

سرّ شريف

١٣/٦١ لظاهر الانسان الثبات النسبي ولباطنه التنوع، ولظاهر الحق سبحانه التنوع ولباطنه الثبات، فالباطن الحق عين ظاهر الانسان والظاهر الحق عين باطن الانسان، وتذكر تحول الحق فى الصور يوم القيامة وفى التجليات ان كنت من اهلها مع العلم [١٧٤] المحقق؛ ان حقيقة الغيبية [١٧٥] لاتتبدل ولا تتحول، وهنا سرّ كبير تركت ذكره لغموضه [١٧٦].

* ١٠ - المراد من قولى: وبالعكس، هو ان بعض الحقائق المشار اليها عبارة عن امهات حقائق الاسماء الالهية واصول الحقائق الكونية الكلية التى هى وسائط بين الحق والموجودات التفصيلية. فقولى: وبالعكس، تنبيه على انه كما ان للصور التفصيلية استمداد واستكمال بتلك الحقائق الكلية، فكذلك الحقائق الكلية الالهية والكونية ايضا استمدادات واستكمالات من الصور التفصيلية وحقائقها الجزئية «الحاشية منه رضى الله عنه».

١٧٢ - نقص - ط   ١٧٣ - وكتم - ط - ولتهم - ل   ١٧٤ - من اهل العلم - ط   ١٧٥ - العينية - ط - ل
١٧٦ - لفرط غموضه - ط - ل

(١٤)

نفحة الهية

بامر كلي من كتاب علم العلم [١]

١٤/١ قد كان معلوماً من حيث الاصل ظهر بصورة اخرى؛ فاثبت ومحى وافقرو اغنى وجمع فاوعى، من عرف الله من كونه واحداً فما عرفه، ومن عرف الله بالله [٢] فما عرفه، ومن عرف الله بالدلائل والشواهد والايات فاعرفه، ومن عرف الله باشهاد حاصل عقيب طلب فما عرفه، ومن عرف الله بتعريف معين منه سبحانه فما عرفه، ومن عرفه من حيثية حالٍ ما من احوال نفسه فما عرفه، ومن كانت معرفته نتيجة توجهه نحو الحق او اقباله عليه بعلم وعمل وقصد وتعمل فما عرفه، ومن كان حاصل معرفته امراً يستلزم اخذ شئ وترك شئ وتصحيح امر وتزييف امر وتقرير واعتراض وترجيح واعراض [٣] فما عرفه، ومن ذاق طعم الاستهلاك فى الحق ورآه الغاية فما عرفه، ومن توقفت [٤] معرفته على موجب ما او موجبات معلومة او مجهولة فما عرفه.

١- نفحة الهية فى العلم بالله تعالى - ط ٢- عرف الله - ط ٣- وتقريرا واعتراضا وترجيحا واعراضاً - ط - ل
٤- توقف - ط - ل

١٤/٢ وانما المعرفة لمن فجئه [٥] الحق بتجلٍ غير منضبط ولامكيّف بحيث يستلزم ذلك الشهود معرفة لم ترد [٦] على حال معين، وكان من شأن تلك المعرفة معرفة سبحانه انه بكل وصف موصوف، وله ظاهرية جميع [٧] الصور والحروف جمعاً وتكثراً [٨]، كما [٩] انه المعنى المحيط بكل حرف توحداً وتستراً [١٠]؛ يقبل بالذات من كل حاكم كل حكم ويظهر بكل رسم؛ ويتسمى من حيث كل شأن من شئونه التى لاتتناهى بكل اسم؛ لا [١١] ينحصر فى عرفانٍ ونُكر [١٢] ولا يتنزّه [١٣] من حيث ذاته عن امر؛ نسبة [١٤] التركيب اليه كالبساطة؛ والحصر والقيد كالاطلاق والاحاطة [١٥]

١٤/٣ من جلة اوصافه وحدة [١٦] هى منبع الوحدة والكثرة المعلومتين، وله الاطلاق المقدر [١٥] من وجه ايضا عن كل وصف جامع بين صفتين متباينتين او متفقتين معروفتين او مجهولتين، اسمائه وصفاته متعينات بشئونه [١٧]؛ وتعين بعض شئونه موقوف على البعض؛ ومنتهى فروعها متصاعداً امهات شئونه المساة بمفاتيح الغيب؛ والاثنان منها متفرعان عن [١٨] السابقين عليها، والسابقان - وهما مفتاحا الكثرة [١٩] ــ متفرعان عن الوحدة، وهى - اعنى الوحدة وما سرى [٢٠] وتعين بها من مطلق الذات - متعين مما لايتعين منه.

١٤/٤ فن تحقق بالشهود الذى هذه المعرفة من لوازمها؛ ووجد [٢١] صحة ذلك ومطابقته منه سراً ومعنى وروحا ومفنىً [٢٢] فى كل موطن وحال وحس ومثال؛ ورأى الامر مطرداً فى تفاصيل شئون ذاته وفيما خرج عنه باعتبار من مخلوقاته سبحانه ومكوناته [٢٣]، ورآى نفسه وكل شئ من وجه غير الحق ومن وجه شأنه ومن وجه عينه، ورأى الحق مرآةً يرى فيها تفاصيل احوال عينه؛ كما يرى عينه مظهراً لوجود

*١- المقيد - ط - والظاهر: المقدس.

٥- محاه - ط ٦- لم يزد - ل ٧- جمع - ط ٨- تكثيراً - ل ٩- وكما - ط ١٠- يوجد او تسترا - ط
١١- لايتناهى لا - ط ١٢- ينكر - ط ١٣- وينزه - ط ١٤- حيث ذات نسبة - ط ١٥- والحصر والعبد لا كالاحاطة - ط ١٦- وحده - ط ١٧- لشئونه - ط ١٨- على - ط - ل - ن - ق
١٩- للكثرة - ل ٢٠- سوى - ط ٢١- وجه - ط ٢٢- معين - ط - مغنى - ن - ل ٢٣- مكنوناته - ط

الحق؛ كل ذلك فى آن واحد جامع بين هذه الاحكام وغيرها مما لايتعين ذكره بعبارة ولايتنبه ۲٤ له باشارة؛ وصحت له المضاهاة والمسامتة فى العين حيث لاوصل ولابين ولاحيث ولااين؛ وكان ادراكه لما ادرك فى ذاته وبذاته وتمكن ان يظهر من حيثية كل وصف وحال باحكام سائر الشئون والصفات؛ وان يظهر ايضا ماشاء اظهاره تماما فى كل الحالات وحفظ صورة الخلاف باحدية الجمع؛ كما يحفظ الوتر الشفع وكما ينحفظ ايضا بالاصل ۲۵ الفرع، فهو العارف *۲ والمدرك ۲٦ الواصف والحافظ الثاقف *۳ والحاكم المشارف، ووراء ما ذكر مالاينقال ولايظهر صاحبه حكمه ۲۷ ولسانه تماما لذى ۲۸ علم معين ولاحال.



*۲- خبر فن تحقق *۳- الواصف الثاقف - ط - الثاقب - ل الثاقف: الحاذق.

۲٤- تنبيه - ط ۲۵- يتحفظ الاصل - ط ۲٦- فالمدارك - ط - ل ۲۷- مالامعا ظهر صاحبه حكمه - ط

۲۸- تماما ان يبدى لذى - ل

(١٥)

نفحة
فى حقيقة التدبر

١٥/١ التدبر [١] نعت للحق من حيث تجليه فى باطن الرتبة الانسانية وفى الانسان الكامل، فان نظر الكامل بربه – وان شئت قل نظر الحق بالكامل – فى المزجة [٢] الوجودية الحاصلة من انبساط الوجود على التعينات العلمية المسماة معلومات وممكنات؛ لتميز احكام المراتب بعضها عن بعض واضافة كل فرع الى اصله لتبق بعد الامتزاج الوجودى متميزة الاحكام والاضافات كهى؛ باعتبار تجردها عما تلبست به من الصور الوجودية تسمى تدبرا [٣]، فهو توجه الهى بسرّ عبدانى وتوجه عبدانى بحقيقة الالوهة [٤] نحو امرٍ مشهود حالاً معلوم [٥] مشهود ازلا و آنا؛ [٦] توجها كليا الى اصل جلى ليفك ختام تفصيله حبا فى اكمال [٧] ايضاحه وتبيينه وتوصيله.

١٥/٢ وليس هذا شأن الفكر، فان الفكر هو توجه نفسانى بصفة افتقار واستعانة

١ – ولاحال التدبير – ط – فى حقيقة التدبير – ل ٢ – الا مزجة – ط ٣ – مدبرا – ط ٤ – الالوهية – ط
٥ – معلوماً – ط – حال معلوم – ل ٦ – مشهودا ازلا وابدا – ط – ل ٧ – كمال – ط

بمواد معلومة من قبل؛ مستفادة من الحس والاوليات وترتيبها على نحو خاص؛ طلبا لان يقتنص بذلك كله ماشعرت به نفس المتوجه من خلف حجاب الطبع ومن حيث صفة من صفاته - اولازم او عارض مما ليس بمعلوم عنده - ليصير معلوما.

نكتة شريفة

فى سرّ الحمد

١٥/٣ اظهر مراتب الحمد مرتبة [٨] الافعال والاسماء التى متعلقها مرتبة الفعل، وهو فى مرتبة الصفات واسمائها يكون مدحاً لاحمداً، فان بقيت [٩] الصفة فللوجه الجامع الرابط بين مرتبة الصفة والفعل [١٠]

١٥/٤ والحمد المتعلق بالذات هو حد الحمد وهو ثناء [١١] الصفة بنفسها لمن هى صفة ذاتية له غير مفارقة ولنفسها ايضا.

رمز شريف

فى سر الحجب النورانية [١٢] والظلمانية

١٥/٥ الحجب النورية هى الاسماء والصفات الوجودية والثبوتية [١٣]؛ والظلمانية هى السلبية العدمية. فاعلم [١٤]

٨- مراتبه - ط ٩- وان نعت - ط ١٠- والعمل - ط. ١١- بناء - ط ١٢- النورية - ط
١٣- الحجب النورية والظلمانية الحجب التى هى الاسماء والصفات الوجودية الثبوتية - ل ١٤- فافهم - ط

(١٦)

نفحة الهية

تحوی علی اسرار علیة من جلها بیان کیفیة تلقّی امداد الحق وبایّ صفة یقبلها کل موجود من الموجودات البسیطة والمرکبة وسرّ البقاء والفناء والدوام والتناهی وغیر ذلک من الاسرار

١٦/١ اعلم انه ما من حقیقة من الحقائق البسیطة والمعانی المجردة الا ولها قوة وحکم او قوی واحکام تخصها دون غیرها، فمتی قدّر الحق اجتماع جملة ما منها ذات قوی مختلفة فی مرتبة [١] من مراتب الوجود واجتمعت؛ فان الصورة المتحصلة من اجتماع تلک الحقائق لابد وان تکون الغلبة فیها - حکما ووصفا وقوة - لاحدی تلک الامور المجتمعة المختلفة القوی، کما هو الامر فی صور الامزجة الناتجة من اجتماعات الاجزاء الطبیعیة، فان السلطنة والغلبة فی کل مزاج لاحدی الطبائع التی تألف [٢] منها ذلک المزاج، وبذلک الامر الغالب یسمی والیه یعزی [١٥].

‌١٥ - یعری - ط - یعزی، ای: انتسب.

١ - مراتب - ن - ق ٢ - بانف - ط

۱٦/۲ وموجب ذلك: ان الاعتدال المحض المتعقل ۳ فيه تكافؤ القوى؛ لايحصل منه تكوين؛ اذ لابد فى التكوين من حصول غلبة ومغلوبية بفعل وانفعال، وينتهى الغلبة فى ذلك الامر لاحدى ٤ تلك الامور التى انتشأت منها تلك الصورة المزاجية؛ وهذا الحكم مطرد فى جميع ضروب ٥ الاجتماعات الواقعة فى المرتبة الروحانية والمرتبة المثالية المتوسطة بين الروحانية والحسية ٦

۱٦/۳ ثم ان الحسية تنقسم الى قسمين: قسم يختص بعالم العلوى وقسم يختص بعالم العناصر ومراتب اجتماعاتها؛ وهى عند علماء الطبيعة ثلاثة: مرتبة المعدن ثم ۷ مرتبة النبات ثم مرتبة الحيوان؛ وهى عندنا خمسة ۸ مراتب هى آخر مراتب الاجتماعات الكلية اظهرها الحق نظائر للاسماء ۹ الذاتية الأُوَل التى هى مفاتيح الغيب وسبب تعين كل ماتعين فى الوجود العلمى والوجود العينى، وهى المراتب الثلاثة ۱۰ المذكورة عند علماء الطبيعة.

۱٦/٤ ويليها مرتبة الاناس الحيوانيين الذين ليس لهم من الحقيقة الانسانية الا الصورة الظاهرة.

۱٦/٥ ثم مرتبة الكمل الظاهرين باحكام الحقيقة الانسانية تماما ۱۱، الجامعين بين احكام الوجوب واحكام الجمعية التامة الاحاطية؛ المتحققين بالثبات فى برزخ البرازخ الجامع بين حضرة الحق وبين حضرة الكون؛ وهم مظاهر الذات التى هى صاحبة تلك الاسماء. فاعلم ذلك.

۱٦/٦ المقدمة الاخرى التى ۱۲ يجب تصديرها لتقرير ۱۳ مايذكر من بعد، انما تصح معرفتها للمتأمل اذا رق ببصر ۱٤ بصيرته صعدا – وان لم يكن من اهل الكشف التام – فيرى ان الحق لايصل منه امر الى العالم الا من حيث حضرة الجمع والوجود؛ ولاينفذ ۱٥ الامر من هذه الحضرة فى شئ الا بسرّ الاحدية؛ ولايؤثر شئ فيما ينافيه ويضادّه من الوجه المضاد ۱٦ والمنافى، لانه لايتأتى لشئ ۱۷ قبول الامر الالهى والاثر من الحضرة الوحدانية

۳– للتعقل – ط ٤– واحدى – ط ٥– حروف – ط ٦– فى المرتبة الروحانية والحسية – ط ۷– و – ط
۸– خمس – ط – ل ۹– الاسماء – ط ۱۰– الثلاث – ط ۱۱– اتماماً – ط؛ ۱۲– المقدمة التى – ط
۱۳– لتقدير – ط ۱٤– ببصره – ط ۱٥– لاينفد – ط ۱٦– المتضاد – ط ۱۷– بشئ – ط

الجمعية الا بصفة وحدة ١٨ يتصف بها؛ بها يتم استعداده لقبول امر الحق واثره؛ وبها تثبت له مناسبة مابينه وبين الامر والحضرة.

١٦/٧ ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة ومنصبغا بحكمها من اكثر الوجوه؛ جعل الحق سبحانه الغالب على كل شئ منه فى كل آن – وان كان مركبا ومتكثرا فى ظاهره وباطنه – حكم احدى الاشياء التى منها تركبت كثرته؛ وماسوى ذلك الشئ الغالب من اجزاء الشئ المركب والمتكثر ان كان كذلك ١٩؛ او قواه المعنوية ان كان بسيطا؛ يكون تابعا ٢٠ اذ ذاك ٢١ لذلك الامر الواحد الغالب، وجعل ذلك الامر الواحد ٢٢ محلا لنفوذ اقتداره وامره ومظهراً لحكم حضرة جمعه الاحدى المنبه عليه، ثم يسرى الامر من ذلك القابل ٢٣ الى سائر مايشتمل عليه ذاته من الحقائق والاجزاء.

١٦/٨ ولما ذكرنا فى الانسان شاهدان: ظاهر وباطن ٢٤، فاما من حيث الظاهر فغلبة احدى الصفات والكيفيات؛ وحكمها على باقى ما منه تركبت ٢٥ نشأته؛ كالصفراء بالنسبة الى ذى المزاج الصفراوى؛ والسوداء بالنسبة الى السوداوى؛ والبرودة بالنسبة الى الشئ البارد والمبرود المزاج.

١٦/٩ واما من حيث الباطن فتوحد ٢٦ ارادة القلب ومتعلقها فى كل آن من كل مريد، فان القلب فى الوقت الواحد لايسع الا امراً واحدا؛ وان كان فى قوته ان يسع كل شئ – لكن لادفعة ولا على التعيين – بل على سبيل التعاقب وبالتدريج ٢٧، ولو لاغلبة الوصف الاحدى بالجمعية التامة التى لم يحصل لغير الانسان على القلب الانسانى وتحققه بحكمه تحققا ٢٨ فطريا آليا اصليا لم يمكن ان يسع الحق؛ كما اخبر سبحانه على لسان الصادق صلوات الله وسلامه عليه ٢٩ ولا ان يكون مستوىً ومظهراً لتجليه.

١٦/١٠ ولما كانت الصور السفلية تابعة فى الفعل للصور العلوية باذن الله وانه ٣٠ عبارة عن التمكين من اظهار ذلك الفعل، وعلم الحق سبحانه ازلا ان لكل فلك وكوكب

١٨ – وحده – ط ١٩ – ذلك – ط ٢٠ – تبعا – ط؛ ٢١ – ذلك – ط ٢٢ – الغالب – ط ٢٣ – العامل – ط
٢٤ – شاهدين ظاهرا وباطنا – ط ٢٥ – ركبت – ل ٢٦ – فيوجد – ط ٢٧ – التدريج – ط
٢٨ – محققا – ط ٢٩ – الله عليه وآله – ط – الله عليه – ل ٣٠ – باذن الله عز وجل وانه – ط

وحضرة من الحضرات العلى السماوية خواص وحركات مختلفة وقوى شتى، وكل حقيقة وصفة ۳۱ وقوة منها تطلب بلسان ۳۲ الافتقار من ربها كما لها واظهار ما به يتم كمالها، ولن يكون ذلك الا بايجاد الحق، ولن يحصل الايجاد الا بنفوذ الامر؛ ولن ينفذ الامر حتى يتعين مايكون محلا لنفوذ الاقتدار ويستعد للتأثير الالهى، ولن يحصل الاستعداد لشئ الا بمواجهته الحق بوصف وحدانى به ومن ۳۳ حيث هو يصير محلا لنفوذ الاقتدار.

۱۶/۱۱ لاجرم ۲* خلق الله العرش المحيط وحدانى النعت والصورة والحركة؛ واودع فيه امره ۳۴ الاحدى، فصار حركة واحدة على نسق واحد غير مختلف؛ وجعل من خواصه واسراره رد الصور الوجودية العلوية والسلفية من صفة الكثرة والاختلاف الى صفة الوحدة والائتلاف، فما من نفس من الانفاس ولا آنٍ من الانات الا والامر الواحد المشار اليه بقوله سبحانه: وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر (۵۰-القمر) واصل من الحق الى سائر الموجودات المتصفة بالتركيب والكثرة والاختلاف؛ والظاهرة بواسطة ۳۵ الحركة العرشية؛ ليحصل الاستعداد من سائرها - لقبول الامر الواحد الوارد من الحق -

۱۶/۱۲ فقسط ۳۶ كل موجود مما احاط به العرش من كل حركة من حركاته يبقى عليه حكم صفة الوحدة التى تلبس بها من الحركة المتقدمة؛ هكذا حتى ينتهى الامر متصاعدا الى شيئية ۳۷ ثبوته ووحدته التى بها ثبت له التميز فى علم الحق ازلا وبها قبل الوجود اول بروزه ۳۸ من حضرة العلم الالهى الغيبى الى الوجود العينى، وتلك هى الوحدة اصلية الظاهرة بالتعينات ظهوراً سمى ۳۹ كثرة وكونا.

۱۶/۱۳ ثم نقول: ويتضمن ذلك - الى هذا الاعداد والامداد الحاصل بواسطة الحركة العرشية - فوائد جمة منها: دوام التهيؤ ۴۰ بالصفة الوحدانية لقبول الامر الالهى الواحد؛ المفيد ۴۱ بقاء الصور الوجودية ووجودها، اذ العالم مفتقر بالذات فى كل نفس الى الحق فى ان ۴۲

*۲- جواب لما.

۳۱- صورة- ط ۳۲- يطلب منها بلسان- ط ۳۳- وحدانى ومن- ل ۳۴- مراة- ل ۳۵- بوساطة- ل
۳۶- فسقط- ط ۳۷- شبيه- ط ۳۸- مروره- ل ۳۹- ظهورا وسمى- ط ۴۰- النهى- ط
۴۱- المقيد- ط ۴۲- الحق ان- ط

يمده بالوجود الذي به بقاء [٤٣] عينه، والا فالعدم يطلبه في الزمان الثاني من زمان وجوده بحكم النسبة العدمية الامكانية التعينية، فلابد من الحكم الترجيحي الجمعي الاحدي؛ المقتضي للوجود والبقاء في كل نفس؛ والا انعدم الممكن، فيقبل كل موجود بهذا الاعداد الامري الواصل بواسطة الحركة العرشية نور التجلي الالهي الجمعي الاحدي الوجودي الذي به البقاء الى الاجل المسمي بالنسبة الى بعض الموجودات ولا الى اجل بالنسبة الى البعض.

۱٦/۱٤ ومتى قدر الحق فناء شئ من التعينات ظهرت غلبة [٤٤] حكم الكثرة على الوصف الاحدي المستولي على ذات المركب؛ بحيث لايبقى فيه للوحدة حكم يستعد به لقبول الامداد - المبقي على الوجه المذكور - فانعدم ذلك الموجود [٤٥] وتفرق تركيبه وتلاشت كثرته - لعدم الحافظ الواحد -

۱٦/۱٥ وهذا هو السبب في ان الكافر وان عمل في الدنيا خيرا كثيراً و [٤٦] معروفا لايجد ثمرة ذلك في الاخرة، بل غايته ان يجازى به في [٤٧] الدنيا، فان الصور العلمية ظهرت بواسطة التركيب البدني والكثرة والاختلاف الطبيعي، فمتى لم يصحبها من العامل روح قصد مستند الى توحيد الحق المعبود؛ تلاشت تلك الصور، فانها اعراض ونسب تركيبية مفتقرة الى اصل احدي الهي [٤٨] يحفظها ويمدها بالبقاء.

۱٦/۱٦ وللاسم «الحي القيوم» في هذا المقام سلطنة عظيمة. هكذا رأيته في الخلوة. وهنا اسرار جليلة لو امكن افشائها لظهرت غرائب، وفي هذا للبيب [٤٩] المشارك غنية وتذكرة، والهادي هو الله.

٤٣- الذي بقاء - ط ٤٤- عليه - ط - اظهر عليه غلبة - ل ٤٥- الوجود - ط ٤٦- او - ط
٤٧- يجازى في - ط ٤٨- مستقرة الاصل في التوحيد الاحدي الالهي - ل ٤٩- لسبب - ط

(۱۷)

نفحة الهية

۱۷/۱ اسباب التأثير وشروط التسخير من كل مؤثر ومسخر هي باحكام سرّ الجمع؛ وسرّ الجمع [۱] فى هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين إعداد الاشياء المسخرة التى كانت ما كانت، فبين مجموع الكواكب قدر مشترك هو صورة الاسم الذى توجه الحق سبحانه من حيث هو؛ اى: من حيث ذلك الاسم الى ايجادها - اعنى [۲] الى ايجاد الكواكب - وحكم ذلك الاسم يفعل [۳] فى سائر الكواكب، ولكل سماء اسم ۱۰ هذا حكمه، ولكل صنف من الملائكة رئيس اليه يرجع ذلك الصنف؛ والرئيس مرجعه الى الاسم؛ وهو ظاهر بحكمه وتبع له، وهكذا اصناف الجن فى الرئاسة والحكم الاسمى، بل وسائر الموجودات حكمها ايضا كذلك. فكل صنف من الحيوانات مثلا يستند الى اصل يشترك فيه اشخاص ذلك الصنف من نوعه،

* ۱ - الاسم المختص بالسماء الدنيا هو الخالق والمختص بالسماء الثانية هو البارىء والمختص بالسماء الثالثة هو المصور والمختص بالسماء الرابعة هو المحيي والمختص بالخامسة هو القهار والمختص بالسادسة هو العليم والمختص بالسابعة هو الرب والمختص بالفلك الثامن هو الاسلام الرحيم والمختص بالتاسع هو الذى هو العرش الاسلام الرحمن، فافهم «الحاشية منه رضى الله عنه».

۱ - باحكام سر الجمع - ط   ۲ - اى - ط   ۳ - سائرا - ل

وذلك الحيوان المخصوص يؤثر فی امثاله بما فيه من حكم الاصل الذی يستند اليه؛ وهو سبب وجوده. هكذا بمقتضى سلسلة الترتيب المعلوم عند المحققين.

۱۷/۲ ويستند الى الحق ايضا من حيث حكم خصوصية توجه الحق بذاته الى ذلك الموجود والاسم [٤] الالهی المتعين بسبب هذا الموجود؛ المتصل بذات الحق من حيث ان الاسم من وجه عين المسمى؛ وكل اصل هو كلی من الكليات.

۱۷/۳ فن عرف اسمه المطابق لحقيقته [٥] على التعيين او [٦] النسبة الخصيصة به من مطلق حضرة الجمع؛ تصرف فيه واثر وانقاد له وانفعل موقتا [٧] وغير موقت، وعلة الموقت معرفته [٨] من حيث اوصافه التقييدية؛ وعلة الغير الموقت اخذه الامر من الحق الجامع بالاستعداد التام الانسانی الكمالی الحقيق، فافهم فهذه مسألة عظيمة جدا.

نكتة شريفة

۱۷/٤ من لم يكن مع الحق كهو سبحانه معه ومع كل شئ كائن بائن راحل قاطن [٩]، فهو من صنمية الحق لا مع الحق، وصنمية ظهوراته المتعينة التى هی صور شئونه الذاتية.

نكتة [١٠]

۱۷/٥ رؤية الخواص الحق ان يروه به ويراهم بهم، وبهذا تحصل الفائدة ويكون الكمال؛ وسوى هذا يعطى الفناء.

٤- الموجود الاسم - ط   ٥- بحقيقته - ط - ل   ٦- و - ط   ٧- موقت - ط   ٨- الموقت من - ط
٩- كائنا بائنا راحلا قاطنا - ط   ١٠- الذاتية والله اعلم نكتة - ط

(۱۸)

نفحة شريفة

الهية جامعة [۱]

۱۸/۱ طرأت لى حالة شهدت فيها الحق سبحانه فى مشهد جامع لجميع المراتب والمشاهد بمحضر من شيخنا رضى الله عنه وسألت فى اواخر ذلك المشهد - وانا بعد فى الحضرة عينها - عن [۲] كيفية شهودى؛ فخاطبت شارحا والشيخ رضى الله عنه [۳] يسمع ويرى وهذا الضعيف ايضا كذلك ونطقت مفصحا [٤] وقلت: اراه ظاهراً لايبطن ابداً واراه باطنا لايظهر ابدا؛ واراه سائراً من بطونه الى ظهوره بالتدريج ابداً وسائراً ايضا، ولااقول راجعا من ظهوره الى بطونه ابداً ايضا وبالتدريج لا الى غاية، واراه معلوما مشهوداً حقيقة برؤية تامة؛ واراه مجهولا غير مشهود حقيقة وارانى اراه وارى، واعلم انى لا اعلم حين اراه كيف اراه ولا اعلم هل اعلم ولا اشعر؛ اذ ذاك انى اعلم، وآخر ذلك ان العلم ينبعث فىّ من رؤيتى بعد الرؤية.

۱۸/۲ واما حال الرؤية؛ فلارؤية ولاعلم [٥] وهذا المجموع بهذا التفصيل ثابت وواقع

۱- خاصة - ط ۲- وعن - ط ۳- رحمه الله - ط ٤- مفحصا - ط ٥- الرؤية فلا علم - ط

وحاصل فى مشهد واحدٍ متحدٍ شهوداً متميزاً مفصلاً علماً لا شهوداً، ورأيت شيخنا رضى الله عنه يسر جداً بما اقول ويتبسم ويسارقنى ٦ النظر؛ وكأنى به شاخص فى ربه عز وجل وانى مشاركه فى ذلك، وكنت اخبرت قبل ذلك بان الصيحة قد قربت والصعق يقع والنفخ فى الصور بالنفخة الاولى يأتى عن قريب.

١٨/٣ وسألت عن الصيحة انها عبارة عن ماذا؟ فقيل لى: هو صوت يقع من انفطار السماوات حال الانخرام.

١٨/٤ ورأيت موضعا قيل لى: انه الموضع ٧ الذى يتصل به النفخ من الارض اولا؛ واقت فيه وصليت عنده ركعتين مع ارواح بعض اصحابى واعطيت السكينة العاصمة من الصعق؛ واشهدت سر تجدد العلم فى كل نفس، وأريت ٨ كيفية السير الى نقطة الاعتدال الحقيق ورأيت مرتبة الختمية عند تلك النقطة؛ ورأيت علة رؤية الناس الكمل قبلهم وغير الكمل ايضا مناماً ويقظة، وعلمت سر: واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا (٤٥-الزخرف) ذوقاً وشهوداً الى ٩ غير ذلك مما تضيق عنه العبارة وينبو عنه لسان كل اشارة، فهذا بعض ماظهر فى هذا القرب، والله واسع عليم محيط رؤف رحيم.

مشهد شريف
من مشاهد الحق ـ الحمد لله ـ

١٨/٥ احضرنى الحق فى مشهد عظيم من مشاهد عنايته بى فى ١٠ الليلة التى صبيحتها يوم الاربعاء ثالث جادى الاخر من ١١ سنة سبعين وست مائة وتجلى لى تجليا ذاتيا اختصاصيا؛ مع تجليه لى ١٢ حالتئذ فى مظهر انسانى ١٣ غير مكيف تماماً، فكنت اشهد ذاته دون مظهر واشهده ١٤ ايضا من حيثية المظهر واشهد التميز بين التجليين؛ فكنت اشهد ذاته غير متميزة ولا متكيفية، واشهدها ١٥ ايضا فى تلك الحالة من حيث المظهر متميزة غير متحيزة ومتكيفة غير ١٦ متكيفة.

٦- يتبسم ويشارفنى - ط ٧- لى هو الموضع - ل ٨- ورأيت - ط - ل ٩- شهودا هذا الى - ط
١٠- عنايته فى - ل ١١- الاخرة - ط ١٢- فى - ط ١٣- انسان - ط - ل ١٤- واشهد - ط
١٥- واشهد هذا - ط ١٦- وغير - ط

۱۸/۶ وارانی شیئا من العنبر الذی استصحبه ۱۷ معی وقال لی: هل تعرف هذا؟ فقلت: کأنی اعرفه، فقال: من عنایتی ولطفی بك تجلیت لك فی هذا العنبر لاکون معك دائما - بمعیة ذاتیة اختصاصیة غیر المعیة العامة الذاتیة - فدهشت فرحا وخرسته.

۱۸/۷ فلما اسدل الحجاب رأیت بعض معارف والعنبر فی یدی ناولنیه الحق؛ وکنت اقول لهم: اوصیکم اذا انا متُّ فادفنوا معی هذا العنبر ۱۸، فان ربی قد تجلی لی فیه - تجلی محبة وعنایة - فلا ارید مفارقته، فشکرت الله و ۱۹ رُدِدّت من ذلك المشهد الی عالم الخیال النومی، ثم رُدِدّت الی الحسّ.

سرّ التجلی المقید

الذی ادرکه النبی صلی الله علیه وسلم ۲۰ وحصل له منه الضرب ۲۱ بین الکتفین الذی ۲۲ انتج علم الاولین والاخرین هو من سرّ المحاذاة والمضاهاة

۱۸/۸ فالحاصل للحق سبحانه باستجلائه نفسه فی الحقیقة المحمدیة هو مشاهدته نفسه فی حقیقة جامعة لسائر المراتب الکونیة والاحکام المظهریة؛ والحاصل للنبی صلی الله علیه وسلم ۲۳ بالتجلی المذکور هو استجلاؤه ۲۴ نفسه فی المرتبة الجامعة الالهیة المستوعبة لسائر مراتب الذات و جمیع احکام الالوهیة.

۱۸/۹ فقام الحق له فی هذه المرتبة الجامعة مقام المرآة والمظهر؛ کما قامت حقیقته من قبل للحق ۲۵ مرآة لجمیع المراتب الکونیة والاحکام المظهریة - جزاءً وفاقا - فلاجرم علم سر معرفة کل عارف بالله ممن تقدم او تأخر، وتلك المعرفة هی حکم تجلی الحق بالنسبة الی کل متجلی له من العارفین ۲۶ علی اختلاف مراتبهم، فافهم. اللهم اما ۲۷ ان تهب کلنا لِکلّنا او تأخذ کلنا من کلنا ۲۸

۱۷- انصحبته - ط ۱۸- معی العنبر - ط ۱۹- الله عز وجل و - ط ۲۰- وآله وسلم - ط
۲۱- القرب - ط ۲۲- الذین - ط ۲۳- وآله وسلم - ط ۲۴- استجلاه - ط ۲۵- الحق - ط
۲۶- العالمین - ط ۲۷- الا - ط ۲۸- لکلنا - ن - ق

(١٩)

نفحة الهية
كلية عزيزة

١٩/١ قال الوارد: اعلم ان متعلقات همم الناس بالذات - دون تعمل وتحريض ١ من خارج - هو المعين والمعرف لمراتبهم الاصلية التى تستقر لديها نفوسهم آخر الامر، وحالهم فيها - اى فى تلك المرتبة - بحسب علمهم ومتعلقه، واما مستقر صورهم فى دار السعادة فبحسب اعمالهم ومتعلقها ومقاصدهم بها حين مباشرة العمل وحضورهم التابع لمعتقدهم او علمهم و ٢ شهودهم - ان كانوا من اهلها ٣ - وهم على طبقات:

١٩/٢ فنهم المتردد بين علو مفرط اقتضاه شرف علمه ومتعلقه وحسن روحانيته؛ وبين ضعف ونقص فى عموم منازل السعادة اقتضاه قلة علمه وعدم جده واجتهاده.

١٩/٣ ومنهم المجمل صورته كجمال ٤ روحانيته - وهم الكمل -

١٩/٤ ومنهم العباد الذين لاعلم لهم ولا همم يتعلق بما وراء المحراب، وهئولاء يكونون فى منازل صور السعادات حسان الصور، ولا جمال لروحانيتهم ولا تقريب ولا وجاهة فى كثيب الرؤية وحضرات المشاهدة؛ ولا حظ لهم من معرفة الحق وشهوده وقربه، ونظيرهم فى هذا العالم من يكون حسن الصورة ولا علم عنده ولا فضل ولا ادب يستحق به مصاحبة الخلفاء واكابر العلماء والسلاطين.

١٩/٥ وبين هذه المراتب الكلية المذكورة تراكيب تتعين بها ٥ درجات اهل السعادة ويظهر بها تفاوت المنازل والحالات، فاعلم ذلك، والله المرشد.

١ - تحريض - ط ٢ - او - ط ٣ - اهلها - ط ٤ - لجمال - ط - استجمال - ل ٥ - الكلية تراكيب مذكورة يتعين منها - ط

(۲۰)

نفحة ربانية

تتضمن تذكرة[1] باسرار تذكر ان شاء الله

۲۰/۱ اعلم ان لاهل الکشف فی مکاشفاتهم ومشاهدهم[2] وارداتهم اغلوطات شتی؛ لایعرف کنهها ویسلم من غوائلها الا الکمل والافراد؛ اهل[3] العناية والاختصاص، وهی علی اقسام:

۲۰/۲ منها مایوجب انقطاع السالك عن الوصول الی الذروة العلیاء من المراتب الالهية المستلزمة کمال الکشف والتمکن؛ وان کشف وشهد وعد من العارفين.

۲۰/۳ ومنها - ای من الاغلوطات - مایوجب سوء ادب مع الحق وفساد اعتقاد یفضی الی الهلاك والفناء.

۲۰/٤ ومنها مایوجب تبلداً وتحیراً ونحو ذلك.

۲۰/٥ ومنها مایوجب التباسا وتخلیطا بین المراتب واحکامها؛ فیفضی الحال بالانسان الی ان یحکم علی الامور التی هی من لوازم مرتبة دون الکمال؛ انها من صفات مقام[4] الکمال

۱- تذکرة . ط ۲- مشاهداتهم - ط - ل ۳- الافراد من اهل - ط ٤- مقام صفات - ط

و لوازمه، ويحكم ايضا على ماليس بشهود محقق انه شهود محقق؛ وعلى ماليس بمقام؛ بل هو حال انه مقام وبالعكس؛ وعلى اشياء ينضاف الى الحق من حيث اسم معين ومرتبة مخصوصة؛ انها امور يقتضيها الحق لذاته ازلا؛ او [٥] ينضاف اليه من حيث اعلى صفاته واشرف سماته [٦] وتجلياته واكمل حضراته واجمعها واتمها حيطة [٧]

۲۰/٦ وقد شاهدت كل هذا من غير واحد من المنتسبين الى الطريق من اهل الذوق وعرفت اسبابه.

۲۰/۷ وقد عرفني سبحانه مواقع الغلط وموجباته واطلعت على اصولها واسبابها؛ احببت ان اجمعها على سبيل الحصر واعين موجبات الغلط واسبابه ومايزيلها ويذهب بضررها [٨] ثم انه ضاق وقتي عن ذلك فاقتصرت الان في هذه اللمعة على ثلاث مسائل منها؛ هي امهات لما تحتها واصول يتفرع عنها [٩] مسائل شتى واسرار كثيرة [١٠] هي من اعز المطالب واجل المآرب؛ ولتكون هذه المسائل الثلاث نموذجا لما يذكر [١١].

۲۰/۸ وهي مسألة الشهود ومسألة الايجاد [١٢] وصورة تعلق القدرة بالمقدور ومسألة تقيد العارف بالاشياء والانصباغ بحكمها حال المعرفة والمشاهدة وقبل التجرد والترفع عنها؛ بحيث [١٣] لايبقى له تعشق ولاتقيد بامر ولاتعلق ولاتأثر [١٤]

۲۰/۹ فاما المتمكن فيه فيتعالى اولا عن كل ماذكرنا ويتطهر منه؛ ثم يتلبس به طوعا وطاعة ورحمة وتكميلا وموافقة لربه - بخلاف الغير - فانه مابرح على حاله الاول الحجابي لم يتغير عليه امر سوى الحصة المقيدة من المعرفة التي حصلت له؛ والشهود الاسمائي الذي قسم له

٥- و - ل ٦- اسمائه - ل ٧- حظية - طل ٨- ومذهب تضررها - ط ٩- منها - ط ١٠- كبيرة - ط
١١- نذكر - ط ١٢- الاتحاد - ط ١٣- التجرد عنها والترفع بحيث - ن - ق ١٤- تأثير - ل

(٢١)

نفحة الهية جامعة كلية

تتضمن اسراراً اصلية من جملتها التعريف بمراتب الاسماء واحكام الوجوب والامكان ومرتبة الكمال والنقصان ومركز الدائرة الوجودية والمرتبية [١] واختصاصها بالانسان الكامل الجامع المحيط الشامل

٢١/١ اعلم ان لمبدئية الحق من حيث التعين [٢] الجامع للتعينات - اعنى التعين الذى يلى اطلاق الحق المسلوب عنه الكثرة الاعتبارية النسبية والكثرة الوجودية العددية - احكاما واوصافا كانت مستهلكة فى وحدة الحق وكامنة فيه؛ لايظهر الا من حيثية التعينات الاعتبارية المتفرعة من التعين الجامع المشار اليه ومن حيث التعينات الوجودية العارضة للوجود الواحد من الماهيات الممكنة القابلة له والمعددة اياه؛ وتسمى تلك الاحكام والاوصاف عندنا بالاسماء ايضا؛ فان الاسماء الالهية على اقسام:

٢١/٢ احدها الماهيات خالية عن الوجود؛ وهى الشئون فى التحقق.

٢١/٣ وثانيها اسماء التعينات الوجودية الحاصلة بالماهيات.

١ - والمرتبة - ط ٢ - ان ميدئية الحق التعين - ل

٢١/٤ وثالثها وهى الاولى [٣] فى الرتبة هى التعينات المنتجة اقران [٤] الوجود بالماهيات، فانها سابقة على الاولين [٥]

٢١/٥ ورابعها النسب والاضافات المنتشئة بين مطلق الحق ومطلق الامكان والممكنات؛ وبين كل قسمين من هذه الاقسام المذكورة، وهى مثل الممكنات غير متناهية؛ وانها احكام وجوب [٦] الوجود كالايجاد ولو احقه المنسوبة الى الحق مثل القبض والبسط والاماتة والاحياء وغير ذلك من الافعال والاوصاف، فانها باجمعها ليست غير احكام الوجوب وان توقف [٧] ظهور آثارها وتعين صورها التعقلية [٨] على شرط او شروط.

٢١/٦ وللماهيات الممكنة من حيث امكانها ومن حيث تضاعف وجوه الامكان الحاصل بسبب الوسائط ومن حيث خصوصياتها ولوازمها ايضا احكام واوصاف لاتظهر الا بالتعينات الوجودية الظاهرة بها والظاهرة هى به [٩] والعلم حيث الوجود لاينفك عنه.

٢١/٧ فاى ماهية قبلت الوجود قبولا اتم؛ وكانت احكام الامكان فيه اقل واضعف؛ كان علمه اصح [١٠] واكثر؛ كالعقل الاول ، والكمل الذين استهلكت احكام كثرتهم الامكانية فى وحدة الحق واحكام وجوبه فانهم – اعنى الكمل – فى نقطة وسط الدائرة الوجودية والمرتبية [١١] وتلك النقطة هى مرتبة الاعتدال الكلى الالهى الجامع لمراتب الاعتدالات كلها؛ المعنوية والروحانية والمثالية المظهرية والاعتدالات المزاجية الطبيعية [١٢]؛ وصاحبها هو الجامع لجميع احكام الوجوب والامكان؛ ومن سوى الكمل فبحسب قرب نسبته منهم [١٣] وبعدها، ومابين هذين الاصلين تتعين مراتب الموجودات وتتفاوت كذلك علومها.

٢١/٨ فان كل موجود لايخلو من جلة احكام [١٤] الوجوب والامكان؛ فتحصل

٣– وثالثها الاولى – ط ٤– اقتران – ط – ل ٥– الاولين – ل ٦– الوجوب – ل ٧– وان كان توقف – ط وتوقف – ل ٨– العقلية – ط ٩– والظاهرة به – ل ١٠– اوضح – ط ١١– والمرتبة – ط، ١٢– الاعتدالات الطبيعية – ط ١٣– قربه منهم – ل ١٤– عن جلة من احكام – ط

بین تلك الاحکام امتزاجات معنویة، فتی [۱۵] کانت الغلبة لاحکام الوجوب علی احکام الامکان مع توجه من الطالب [۱۶] معرفة الشئ او محاذاتیة منه [۱۷] له عرفه، ومتی غلبت احکام الامکان علی احکام وجوب الوجود وسیما فی حق من توقف وجوده علی وسائط کثیرة؛ وتضاعف فی حقه وجوه الامکان واحکامه؛ فانه یقل علمه لکثرة التغیر العارض لوجوده ونقص القبول من الماهیة القابلة [۱۸] له، فهذا سبب العلم والجهل بالاشیاء، وتفصیل هذا مذکور فی هذا الکتاب، والله اعلم [۱۹]



۱۵ - متی - ط ۱۶ - المطالب - ط ۱۷ - محاذاة ذاتیة منه - ط ۱۸ - الحاصلة - ط ۱۹ - الکتاب - ط

(٢٢)

نفحة الهية

تتضمن التنبيه على سر الحكم على اختلاف ضروبه بحسب تفاوت مدارك الحكام قاطبة وتتضمن التلويح بسر القدر المتحكم فى الخلائق وسر سبق العلم وسر الخروج عن الاسماء والصفات والتحرز من قيود الاحوال والمقامات وسر الاعيان والشئون الالهية والكونية وسر الحقيقة والمجاز والاقامة والاسفار على اختلاف طبقاتها وغير ذلك من الاسرار

١/٢٢ اعلم ان الحكم من كل حاكم على كل محكوم [١] عليه غالبا هو بحسب حال الحاكم حين [٢] الحكم وبحسب ادراكه للمحكوم عليه كان ماكان.

٢/٢٢ واعلى درجات هذا المقام ان يصير حكم الحاكم على الشئ تابعا لما هو المحكوم عليه من الاحوال بحيث يتنوع [٣] حكمه عليه بحسب تنوعه - اعنى تنوع المحكوم عليه - لكن [٤] ليس هذا مطلقا [٥] بل بشرط ان يكون المحكوم عليه من مقتضى ذاته التنوع، اما ان اقتضت ذاته الثبات [٦] على امر واحد تعلق علمه به بحسب [٧] ماهو عليه وتعين حكمه فيه بموجب علمه، هذا هو شأن الحق والكمل فى علمهم بالحق وبالاشياء وحكمهم عليها كانت ماكانت، سواء تعلق علمهم بهم او بما خرج عنهم من وجه وباعتبار.

٣/٢٢ واذا تقرر هذا فاعلم ان حكم الناس وسيما اهل الذوق الذين هم بصدد التلبس [٨]

١ - على محكوم - ط ٢ - هو حال الحكم حين - ط ٣ - عليه بحيث تنوع - ط ٤ - عليه من الاحوال لكن - ط - ل ٥ - لكن هذا ليس مطلقا - ط ٦ - التنوع - ل ٧ - علمه بحسب - ط ٨ - التلبيس - ط

بالاحوال الغريبة المختلفة على الاشياء بالوجوب والامكان والاحالة والضيق والسعة والحسن والقبح والثبات والتغير والجلاء والخفاء والقيد والاطلاق والتناسب والتنافر والقرب والبعد والخطاء والصواب وغير ذلك من الاحكام هو بحسب مايقتضيه حال الحاكم حين الحكم كما مر، فحكم الحاكم بحسن ۹ العدل و ۱۰ قبح الجور واستحسان وصف الاصل بالقدم والوحدة وكمال العلم والقدرة والحيطة و ۱۱ نحو ذلك ايضا لايخرج عما ذكرنا.

۲۲/٤ لانه لو فرضنا تبدل حال الحاكم بضد حاله المتقدم المقتضى له ماذكرنا؛ انعكس الحكم منه على ذلك المحكوم عليه وصار بضد الحكم الاول، وان كان الحال الثانى مخالفا للاول - لا مضاداًله - كان الحكم ايضا مخالفا للحكم الاول؛ بمعنى انه من وجه يناقضه ومن وجه لايناقضه؛ بحسب حكم القدر المشترك الثابت بين الحالتين المختلفتين؛ اللتين تتلبس بهما الحاكم فى وقتين مختلفين وتنوع ادراكه لما ادركه من قبل.

۲۲/٥ ونسبة الاحوال الى روح الحاكم نسبة ۱۲ الالوان المختلفة الى الجسم المطلق، وكما ان بعض الالوان اقرب نسبة الى الاطلاق؛ كالبياض ثم الصفرة؛ كذلك بعض الاحوال اوسع فلكا ۱۳ من بعضها، ونسبة حال الكمل الذين ينتهون اليه احوال الخلق كافة هو ۱٤ كنسبة مطلق اللون الى الالوان ۱٥ المختلفة، فن كانت نسبته الى هذا الحال المطلق اقرب ۱٦ كانت سعته ۱۷ اتم، فيضعف عنده حكم الاحالة والامكان؛ وقل ان يستبعد شيئا ۱۸ او ينكر وقوعه.

۲۲/٦ واما الكمل فليس عندهم مستحيل ولا ممكن ولا واجب ۱۹ الا بالنسبة والاضافة وبحسب المدارك والمراتب والمواطن، فقد يكون الشئ واجب الوجود فى بعض الحضرات وهو بعينه فى حضرة اخرى وبالنسبة ۲۰ الى مدرك ما ممكن او مستحيل.

۲۲/۷ بمعنى انه قد يكون الشئ ثابت الوجود علما او ۲۱ ذهنا او ۲۲ فى عالم المثال المقيد او المطلق، لكن يتعذر ظهوره فى الحس، بمعنى ۲۳ انه مادامت سلطنة الحس غالبة على مرتبة الخيال

۹- بحسب - ط ۱۰- او - ط ۱۱- والقدرة وشرائطه ايضا و - ط ۱۲- الاحكام كنسبة - ط - الحاكم كنسبة - ل ۱۳- قدرا - ط ۱٤- كافة وهو - ط ۱٥- كنسبة اللون المطلق الى الاكوان - ط - مطلق الالوان الاوان - ل ۱٦- الحال اقرب - ط ۱۷- تبعيته - ط ۱۸- يستعد شئ - ل ۱۹- فا الواجب - ط ۲۰- فى حضرة المدرك بالنسبة - ط ۲۱- و - ط ۲۲- اما - ط ۲۳- بعين - ط

والعقل والمثال ويكون ماسواه - اى ما سوى الحس - تابعا للحس؛ لايظهر ذلك المحكوم باستحالته فى الحس، هذا مع انه ليس لبقاء سلطنة الحس عندى مدة متعينة يستحيل انخرامها.

٨/ ٢٢ بل قد ثبت فى ذوق الكمال ٢٤ ان كل شئ فيه كل شئ ولا ثبات ٢٥ بالذات لشئ ما على شئ معين لايمكن انتقاله عنه، بل كل شئ بصدد التحول عما هو عليه وان كان فى عين المدركين ثابتا، فما ثم حقيقة ثابتة على امر ما يحكم على غيرها بالمجاز، بل ان حكم على شئ ٢٦ بالثبات فهو على مجموع الامور الواقعة والمفروضة فى هيئة جامعة لاختلافاتها وتنوعاتها.

٢٢/٩ هذا هو حكم مشهد المتمكن فى التلون؛ وهذا هو حال الوجود باسره، وخفاء ذلك على اكثر المدارك لايقدح فى تلونه ٢٧ فى نفسه، ولو حكم بالثبات لشئ لحكم ٢٨ على الحقائق الكونية التى هى اعيان الشئون الحقية؛ لاعلى الوجود الصانع لها والموحد ٢٩ لكثرتها والمتعين فى كل منها بحسبها والسارى فى صور تخالفها وتعددها. وهذا السريان هو السفر الذاتى ٣٠، وما سواه من الاسفار فاسفار الاحوال والصفات والافعال ٣١ ولا يصل الى هذا السفر الا من انطلقت ٣٢ ذاته عن قبول ٣٣ الاحكام والاوصاف والافعال مطلقا، فسرى بذاته فى كل شئ سريان الوجود فى حقائق الشئون ٣٤ المسماة عند الجمهور ممكنات - سراية ابدية باحكام ازلية -

١٠/ ٢٢ ورأيت ٣٥ فى هذا المشهد العظيم - لما اطلعت عليه - ان ليس لصاحبه ٣٦ عين ثابتة ولا حقيقة؛ وهكذا من هو على صورته. ومن سواهما فذووا اعيان ثابتة متلبسة بالوجود؛ وسواء قلت ان الاعيان هى الشئون او غير ذلك؛ و ٣٧ سواء قلت ان ٣٨ الوجود هو الحق او غير ذلك، واذا شهدت هذا شهدت كونك ٣٩ مدركاً كل شئ بعين ذلك الشئ وبشرط انك عين كل شئ؛ فانك اذاً صفة كل صفة و كيفية كل ذات وفعلك فعل كل فاعل، فكل شئ تفصيل ذاتك وانت القدر المشترك بين الاشياء وانت الموحد كثرتها ٤٠ والمكثر لوحدتها بتنوعات ظهورك، فافهم والله المرشد ٤١

٢٤- الكمل - ط ٢٥- والاثبات - ط ٢٦- بالمجاز بلسان حكم على كل شئ - ط ٢٧- تلوينه - ل
٢٨- بحكم - ط ٢٩- والموجد - ل ٣٠- الثانى - ط ٣١- الاحوال والافعال - ط ٣٢- انقطعت - ل
٣٣- قيود - ط - ن - ق القيود - ل ٣٤- فى الشئون - ل ٣٥- واريت - ل ٣٦- ان لصاحبه - ل
٣٧- غير ذلك و - ط ٣٨- قلت ايضا ان - ط ٣٩- واذا شهدت كونك - ط ٤٠- الاشياء والموجد لكثرتها - ل ٤١- المرشدك - ط

(۲۳)

نفحة ربانية

تتضمن نكتة شريفة فى سر قوله صلى الله عليه وسلم [۱] : ليس احد آغير من الله من ان يزنى عبده او تزنى امته [۲]

۲۳/۱ ورد علىّ بغتة فى سرّ ذلك ان سبب ظهور حكم الغيرة وسلطنتها ليس بنفس [۳] الفعل المحرم فقط؛ بل الموجب هو التلبس بصفة [٤] المشاركة لمقام الربوبية، لان الاطلاق فى التصرف ومباشرة الفاعل كلما يريد دون منع ولاقيد ولاتحجير من صفات الربوبية؛ فانه الذى يفعل مايشاء دون حجر ولامنع؛ ومن [٥] سواه فالتقييد والمنع [٦] منع من خصائصه، فتى رام الخروج من صفات التحجير وطلب اطلاق التصرف بمقتضى ارادته؛ فقد رام مشاركة الحق فى اوصاف ربوبيته ونازعه فى كبريائه؛ لاجرم كان ذلك سببا لظهور حكم الغيرة المستلزمة للغضب او [۷] العقوبة – ان لم يتدارك العناية [۸] – والمائة جلدة فى مقابلة اسماء الاحصاء التى هى امهات احكام حضرة الربوبية التى انتهك حماها؛ ووقع الاقتصار على الجلد فى البكر لشفاعة حكم الاولية الذاتية والفعلية الاحدية، ولما عد ما فى المحصن قتل [۹] بصورة الرجم الذى هو نظير تفاصيل احكام الحضرة.

۲۳/۲ فافهم فان هذا مفتاح عظيم من مفاتيح اسرار [۱۰] الشريعة يعلم منه ان كل وضع وعدد معين فى الشريعة يرجع الى اصل ربانى وترتيب معلوم؛ مطابق للحقائق والله اعلم [۱۱]

۱ – عليه وآله – ط ۲ – عبده او امته – ط ۳ – نفس – ط – ن – ق – ل ٤ – بعضه – ط ٥ – من – ط
٦ – والحجر – ط – ل – ن – ق ۷ – و – ط – ل ۸ – الغاية – ط ۹ – قبل – ط ۱۰ – ازار – ط
۱۱ – معلوم مطلق الحقائق – ط – مطابق للحقائق – ل

(٢٤)

نفحة كلية

فى معرفة الصفات الالهية سلبا واثباتا وهل ينتفى عنه وصف ما مطلقا او يثبت له مطلقا ام لا وما حكم العلم الصحيح من حيث اعلى مراتبه فى ذلك [١]؟

٢٤/١ فنقول: اعلم ان جميع الصفات التى اضافها الناس من حيث مداركهم العقلية [٢] ومن حيث مفهوماتهم من الاخبارات الشرعية الى الحق سبحانه على سبيل التخصيص او اضافوها الى الخلق ايضا على [٣] سبيل التخصيص وسلبوها عن الحق تنزيها له عنها؛ حكموا باشتراكها بين الطرفين؛ بمعنى انه يصح اضافتها [٤] الى الحق من وجه [٥] وباعتبار؛ وكذلك يصح اضافتها الى الخلق من وجهٍ واعتبار [٦]، انما مستندهم فى اضافتهم هذه الصفات الى الحق وسلبها عنه هو حكمهم بحسن البعض وقبح البعض؛ واستناد حكمهم الى مازعموا انهم علموه [٧] من مرتبتى الكمال والنقص.

٢٤/٢ فما ظنوه انه ثابت فى اعلى درجات الكمال اضافوه الى الحق وحكموا بثبوته له وانفراده به وما [٨] ظنوه انه متعين فى مراتب النقص والصور الغير المستحسنة اضافوه الى

١- مراتب ذلك - ط ٢- العينية - ط ٣- الى الحق سبحانه على - ط، الى الخلق ايضا على - ل ٤- بمعنى اضافتها - ل ٥- فوجه - ط - ل ٦- وباعتبار - ط - ل، ٧- عملوه - ط ٨- فما - ل

السوى وجعلوه من خصائصه ونفروا عن اضافته الى الحق بوجه مّا ٩ وما رأوا ان له من وجه صلاحية ان يضاف الى الحق من حيث الوجه المستحسن والوصف الكمالى حكموا بجواز اضافته الى الحق من ذلك الوجه وحكموا بجواز اضافته الى الخلق من وجه آخر باعتبار اعلى درجات الخلق ومايمكن انتهائهم اليه من درجات الكمال؛ مع توهم نقص ما باق؛ يمنع من اضافة تلك الصفة الى الحق بقيد تعقل ذلك النقص من حيث ذلك الاعتبار.

٢٤/٣ وهذا كله ظن لاتحقيق فيه؛ ووهم يستند الى معرفة ناقصة ضعيفة متعلقها الحسن والقبح والكمال والنقص.

٢٤/٤ وانما الذى يقتضيه المشرب الصحيح الكمالى والعلم المحقق من حيث اعلى درجاته واتمها هوان جميع الصفات المحكوم بكمالها ونقصها وحسنها وقبحها ماحكم ١٠ بصحةاضافته الى الحق وانفراده بذلك، وماحكم باختصاصه بالحق ١١ وانفراده بها؛ وماحكم بجوازالاشتراك فيه بين جناب الحق ومراتب الخلق كلها باجمعها ثابتة للحق وذاتيةله؛ لكن على وجه لايمكن تعقله ١٢ وتصوره لاحد من المحجوبين - وان كانوا من اهل السعادة والمراتب الشريفة فى الاخرة - وكلها منتفية عن الحق وهو سبحانه تنزه ١٣ عنها؛ لكن لا على الوجه المتعقل من التنزيه فى تصور جملة المحجوبين ١٤

٢٤/٥ وتفاوت الاكابر فى هذا؛ انما يحصل ١٥ ويظهر بمعرفة حقيقة الحق وحقيقة الخلق من كونه خلقا وسوى؛ ومعرفة كيفية صحة الاضافة وسلبها مطلقا او فى بعض المراتب دون البعض؛ وتقيد التلبس ١٦ باحوال مخصوصة او الانسلاخ عنها، فاعلم ذلك ١٧ والله اعلم.

تذكرة

٢٤/٦ العقل فرع الطبيعة، فاطلاقه رجوعه الى الاصل؛ وحكم الطبيعة لايظهر على الاطلاق؛ لاتفاق اهل البصائر من اهل النظر والكشف على انه ما ظهر لهم من حكم

٩- بوجه وما-ط-ل، ١٠- هوماحكم-ط ١١- بالخلق-ط-ل ١٢- تنقله-ط-ل ١٣- منزه-ط
١٤- فى تصور المحجوبين-ط. ١٥- يحل-ط ١٦- اللبس-ط ١٧- ذلك-ل،

الطبيعة الا ماتعين فى بعض الصور الطبيعية مما ادركوا؛ ومما خفى لهم [١٨] اعظم مما ظهر لهم، فبدأ ظهور حكم الطبيعة من مرتبة العقل، فهو مبدأ تعينها وتقيدها بحسب احكامه؛ فهو رجوع ايضا الى الاصل؛ وهذا التحليل كلى يقع به التركيب الكلى الجامع الاصلى الدائم الحكم؛ وهذا رمز خفى.

قاعدة

من آداب التحقيق

٢٤/٧ اعلم ان المحقق [١٩] فى كل نفس وحال يرد عليه ويتلبس به خمسة حقوق: يطالب بالقيام بها [٢٠] حق الوارد عليه من نفس وحال كما قلنا. وحق صاحبه وهو الحق سبحانه المصاحب بكل [٢١] شئ بمعيته الثابتة. وحق المسافر عنه فى تسفيره [٢٢]، فان النفس والحال كل منها يرد على الانسان هيولانى الوصف لاصورة له، فاذا انفصل عنه انفصل منصبغا بما اكتسبه من الانسان من صفة محمودة حسنة او قبيحة، فذاك [٢٣] تسفيره [٢٤] بشرط انضمام الحضور [٢٥] الى ماذكرنا.

٢٤/٨ والحق الرابع حق الصاحب الحق كما قلنا من كونه مع النفس والحال؛ المفارقين بالمعية الذاتية وبحسب ما وقعت عليه المفارقة، والانسان فى نفسه مسافر ايضا ضرورة؛ اما الى الحق او منه او فيه؛ والحق معه؛ فتعين [٢٦] عليه الحق من حيث الصحبة — اللهم انت الصاحب فى السفر — فافهم فان هذا غامض [٢٧] جدا.

٢٤/٩ قال الوارد — والشاهد يشهد بصدقة —: علة [٢٨] اطلاع النائم على مايراه؛ هو توحد توجهه وميله حال النوم الى الاعراض عن عرصة كثرته وترجيحه [٢٩] تعطيل تصرفاته طلباً للراحة؛ لما شعر ان الراحة منوطة بذلك — وان لم يتحقق اصل القضية وعموم حكمها —

١٨- عنهم - ط - ل ١٩- على المحقق - ط ٢٠- يطالب بها - ط ٢١- سبحانه من المصاحب كل - ط - المصاحب له فى كل - ل ٢٢- تفسيره - ن - ق ٢٣- فذلك - ل ٢٤- تفسيره - ن - ق
٢٥- الحصول - ط - ل ٢٦- فيعين - ط ٢٧- فافهم هذا فانه غامض - ط - ل ٢٨- يشهد علة - ط
٢٩- كثرته وتوجهه وترجيحه - ل

٢٤/١٠ ومظاهر ٣٠ مايستشرف عليه من مغيبات الامور الجزئية والكلية هي احكام ما غلب عليه من وصف وحال فى يقظته؛ وسيما ما كان حديث عهد بها، فان غلب عليه وصف الخلق والطهارة؛ استجلى من الامور المغيبة ومن صور العالم مايناسب طهارته ومقامه من حيث روحه ومزاجه والكيفية المستفادة مما تغذّى ٣١؛ به، ولبعض هذه مع البعض تركيب يسرى حكمه فى صور التمثيل ٣٢ حسنا وقبحا؛ حالا ووصفا، وان غلب عليه وصف ما - محمودا كان او مذموما مزاجيا او روحانيا اعتقاديا او عمليا ٣٣ - تركبت الصور التى تترآى له من تلك المواد بحسبها.

٢٤/١١ و لاخرانفاس اليقظة التى يتلوه النوم سلطنة بحسب ما كان الباطن به مغمورا اذ ذاك.

٢٤/١٢ وتأخر ظهور حكم المنامات ٣٤ دليل على علو مرتبة النفس، فانها ادركت ماسيكون فى العوالم العالية جدا؛ القريبة ٣٥ من غيب الامكان، فلابد من فترة بين الاطلاع وبين الظهور بمقدار مايقتضى مرور ذلك الامر فى السموات ومكثه فى كل منها بحسب التعويق ٣٦ الحاصل له هناك للمناسبة والاستتمام.

٢٤/١٣ فلكل امر فى كل سماء منزل ومقام، وقد ورد ان الامر الالهى يبقى فى الجو بعد مفارقة سماء الدنيا ٣٧ ثلاث سنين حتى يصل الى الارض ويتصل بالمحل المختص به.

رؤيا عزيزة

ومبشرة شريفة

٢٤/١٤ رأيت الشيخ رضى الله عنه ليلة السبت سابع عشر شوال سنة ثلاثة وخمسين وست مائة فى واقعة طويلة وجرى بينى وبينه كلام كثير وكنت اقول له فى اثناء ذلك الكلام آثار الاسماء من الاحكام؛ والاحكام من الاحوال؛ والاحوال تتعين من الذات

٣٠- ومظهر - ط ٣١- يغزى - ط ٣٢- التماثيل - ط ٣٣- علميا - ط - ل ٣٤- المقامات - ط
٣٥- العلية جدا لقربه - ط ٣٦- التفريق - ط ٣٧- سماء وامرت الدنيا - ط

بحسب الاستعداد؛ والاستعداد امر لايعلل بشئ سواه، فاعجب رضى الله عنه بهذا البيان اعجابا عظيما وجعل وجهه يتهلل ويهز [٣٨] رأسه ويعيد بعض الكلام ويقول: مليح مليح، فقلت له: ياسيدى انت المليح حيث تقدر ان تبلغ الانسان الى حيث تدرك مثل هذا؛ ولعمرى! ان كنت انسانا فمن سواك من هئولاء كلا شئ.

٢٤/١٥ ثم جئت ودنوت منه وقبلت يده وقلت له: بقيت لى حاجة واحدة اطلبها، فقال: سل، فقلت: انى اريد التحقق بكيفية شهودك التجلى الذاتى الدائم الابدى؛ وكنت – اعنى بذلك – حصول ما كان حاصلا له من شهود التجلى الذاتى الذى [٣٩] لاحجاب بعده ولامستقر للكمل دونه، فقال: نعم! واجاب الى ذلك، ثم قال لى: هذا مبذول لك؛ مع انك تعلم انه قد كان لى اولاد واصحاب وخصوصا ولدى سعد الدين؛ ومع هذا ماتيسر هذا الذى تطلبه لاحد منهم، وكم قد قتلت واحييت [٤٠] من الاولاد والاصحاب؛ ومات من مات وقتل من قتل؛ ولم يحصل له هذا، فقلت: ياسيدى! الحمد لله اعنى على اختصاصى [٤١] بهذه الفضيلة اعلم انك تحيي وتميت، وكلام اخر بعد هذا؛ لا [٤٢] يمكن افشائه واستيقظت والمنة لله [٤٣].

٢٤/١٦ ومما رأيته: مكتوبا – فى خلال كلام كثير – ورد علىّ كتابة [٤٤] وامرت باستثباته ونبهت على شرفه بهذا [٤٥] اللفظ: كل شئ كان فيه كل شئ؛ وتحرك فيه او به، [٤٦] فانه بحركته او قال: بالحركة يصير ذلك الشئ، يعنى الشئ المراد بالحركة، واظن انه كان بدل يصير ذلك الشئ يرجع.

٢٤/١٧ فلما علمت مضمون المكتوب وتحققت به ذوقا، قصدت كتابته فى نفس ذلك المشهد المثالى؛ فاذا انا بالشيخ رضى الله عنه قد دخل ذلك المقام وقال لى: لاتعجل ولاتكتبه على نحو ما هو ههنا، قلت: ياسيدى! فكيف اكتب؟ قال: اكتب: كل شئ كان فيه كل شئ فانه [٤٧] عند الحاجة الى شئ يكون ذلك الشئ، فهذا القدر يكفى فى الامر، فقلت: السمع والطاعة.

٣٨- يهتز – ط ٣٩- التجلى الذى – ط ٤٠- قدقبلت واحببت – ط ٤١- اختصاص – ط
٤٢- اخر لا – ط ٤٣- استيقظت – ط ٤٤- كتابته – ط ٤٥- شرفه هذا – ط ٤٦- وتحول فيه ادبه – ط
٤٧- فيه فانه – ط

۲٤/۱۸ ثم قال: اكتبه واحفظه ولاتنس وبالغ فى الوصية، وخرج هذا المشهد الذى اشهدته ذوقا سنة اربعين وست مائة بحلب ليلة الاحد التاسع شهر رمضان من السنة المذكورة.

۲٤/۱۹ ومن ذلك: مقام آخر احضرنى سبحانه فى مشهد من مشاهده ليلة الاحد وابدا لى بعض ماسيجريه‌علىّ من‌الاحوال‌مخاطبا ومعرفا؛ وقال‌لى‌فى اثناءذلك: ثم امربك [٤٨] على المقامات وهى تتراآى لك وانت تراها انشوطة بعد انشوطة [١٠] فاذا اتيت على آخرها وتعديتها؛ او قال: حتى تستوفيها وتتعداها؛ فاذا اجزتها [٤٩] كان كذا وكذا؛ او [٥٠] قال: رأيت كذا وكذا، الشك منى فيما ترددت فيه، والله اعلم [٥١] واريت امورا اخر غريبة جدا فى الليلة عينها [٥٢] وهى تاسع عشر جادى الاولى سنة اثنتين [٥٣] وخمسين وست مائة بقونية حاها الله، والحمد لله وحده [٥٤]



[١٠] - اى: العقدة التى يسهل انحلالها.

٤٨- امرتك - ط - ذلك امربك - ل ٤٩- اوجدتها - ط ٥٠- و - ط ٥١- الله عزوجل اعلم - ط
٥٢- عنها - ط ٥٣- اثنين - ط ٥٤- حماها الله - ط

(٢٥)

نفحة

كلية شريفة

٢٥/١ النفس يخرج من باطن القلب منصبغا بصورة ما كان القلب معمورا [١] به وغالبا عليه، فان لم يصحبه خاطر فحكمه [٢] تابع لحكم الخاطر المتعين قبله - ان كان الخاطر مما شأنه ان يمتد حكمه نفسين فصاعدا - وان كان الخاطر مما شأنه ان لايدوم له حكم نفسين - كما هو ذوق الكمل - بل ينقضى [٣] حكمه فى الان الثانى من زمان تعينه، فان النفس حينئذا ما ان يكون بريداً [٤] لما يعقبه من الخاطر الحاكم ومتعينا بصفته - اى بصفة الخاطر العاقب ان كان الخاطر كما قلنا مما يقتضى حكما متماديا نفسين فصاعدا؛ والاخرج - اعنى النفس - منصبغا بصورة [٥] عالم المتنفس وشهوده او اعتقاده او الحال الغالب عليه اذ ذاك، وتستقر [٦] صورته حيث رتبة روحه حالتئذ من العوالم والمقامات.

٢٥/٢ وان كان فى عمل [٧] شاغل مبعدٍ أو مقرب؛ استقر حيث تستقر صورة ذلك العمل، اللهم الا ان كانت الروحانية اقوى والعمل بدنى [٨] فانه يستقر حيث مرتبة علم

١- مغمورا - ط ٢- بحكمه - ل ٣- يقتضى - ط ٤- زبدا - ط ٥- بالصورة - ط ٦- مستقر - ل
٧- عامل - ط - ل ٨- تدنى - ط

العامل ومطمح همته ساعتئذ فى اول توجهه وشروعه فى ذلك العمل.

٢٥/٣ والانفاس مادة حياة صور الاعمال، والمتنفس فى تلك الصورة نية العامل وحضوره بعلم وشهودٍ او اعتقاد وشهوةٍ.

٢٥/٤ ويتعلق بهذا الباب حسن الانشاء من العامل؛ وعدم حسنه وصحة تصوره [٩] لما يستحضره فى باطنه حال تنفسه وعمله وعدمها؛ وتتداخل هذه الامور وتمتزج وتتفاوت تفاوتا فاحشا جدا؛ وسيا ممن يكون قلبه معمورا [١٠] بالحق ومستوى لتجليه الذاتى الاكمل المشار اليه بقوله: ما [١١] وسعنى ارض ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن التقى النقى.

٢٥/٥ والتقى هنا الاحتراز من ان يجتاز [١٢] بالقلب شئ غير الحق او يبقى فيه متسع لكونٍ اصلا، والنقاء كمال الطهارة من التعلق بالسوى، فانه من كان كذلك فان انفاسه تخرج بصورة ما انطوى [١٣] عليه القلب؛ فان كملت معرفة [١٤] من هذا شأنه بالقلب والقالب؛ تحقق [١٥] ان ظاهر الحق مجلى ومستوى لباطنه؛ وهو بقلبه وقالبه كمرآة معقولة مستديرة وجه كلها، لها حكما [١٦] الظهور والبطون والجلاء والحجاب [١٧] ولاعين لها فى الظاهر؛ والاعمال الظاهرة والباطنة والمقاصد والانفاس حالتئذ المتعينة ممن شأنه ماذكر؛ تصدر وتستقر فى المرتبة التى تعين منها التجلى المذكور وانتسبت [١٨] اليها الصورة التى حذيت [١٩] عليها صورة الكامل.

٢٥/٦ ودون هذا مقام من يسمع به الحق ويبصر [٢٠] به ويسعى به ويعمل به ماشاء، ودون ذلك من كان الحق سمعه وبصره وقلبه، ودون ذلك من استصلحه الحق لان يكون آلة له [٢١]؛ قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم(١٤-التوبة) ودون ذلك مراتب كثيرة، وليس فوق الاول المذكور مقام اصلا.

٢٥/٧ ومن اصل هذا المقام ان تعلم ان الموجودات كلها على اختلاف ضروبها صور

٩- حسنه وتصوره- ط ١٠- مغمورا- ط ١١- بقوله عزوجل ما- ط ١٢- يختار- ط ١٣- ينطوى- ط ١٤- معرفته- ط ١٥- والقالب كذا تحقق- ط ١٦- وجه لها حكم- ط ١٧- والجلاء والاستجلاء والحجاب- ل ١٨- وانتسب- ط ١٩- حذيت- ط ٢٠- وليبصر- ط ٢١- له آلة- ط

اعمال الحق [٢٢] فی مراتبه المختلفة بارادات [٢٣] مختلفة هی فی الحقیقة احکام ارادته الواحدة الاصلیة المتعلقة بایجاد الانسان الکامل المراد لعینه [٢٤]، وماسواه انما هو مراد بالقصد الثانی وظاهر بالارادات المتعددة التی قلنا انها احکام الارادة الاصلیة، وعدد مراتب الاعمال الانسانیة [٢٥] علی عدد مراتب الموجودات؛ والتفاوت فی الشرف والکمال لبعض مانبهنا علیه لتفاوت [٢٦] مراتب الموجودات، فافهم فهذه تذکرة کلیة.

بارقة

من بوارق نفحة کلیة

٢٥/٨ اعلم ان الشهود [٢٧] المحقق یقضی علی المشاهد بالشهادة علی المشهود انه من کونه مشهودا بشهود محقق واحد، لکن هذه الشهادة شهادة حالیة لاتعقلیة، اذ لاتعقل فی الشهود ولاتمییز [٢٨]، وحصول هذا الشهود المحقق مشروط بتوحد المشاهد [٢٩] من حیث توجهه واستهلاك کثرته فی وحدته [٣٠] الاولی، فان الاولیة فی کل شئ هی الوحدة [٣١] والکثرة متعلقة فی الرتبة الثانیة.

٢٥/٩ ثم ان للمشاهد المحقق بعد التحقق بالشهود المذکور والاتصال بالوحدة المشار الیها عودة ثانیة من تلك الوحدة الی مرتبة العلم الذی هو ثمرة ذلك الشهود من وجه، وفی هذه المرتبة العلمیة تذکر نفسه والتمییز المحکوم بثبوته فی نفس الامر القاضی بالتعدد، اذالشهود [٣٢] لایقضی بتعدد ولایبقی للمشاهد مایدرك نفسه او غیره.

٢٥/١٠ واذا عرفت هذا وفهمته عرفت معنی قولی [٣٣]: التوحید صفة الشهود والتمییز من حکم العلم، وعرفت ان [٣٤] الحق سبحانه بایّ اعتبار یقال فیه ان علمه عین ذاته وبایّ اعتبار یضاف الیه العلم فی المرتبة الثانیة من الذات الموصوفة بالاحدیة، فافهم والمرشد الله [٣٥].

٢٢- الخلق - ط ٢٣- بارادة - ط ٢٤- بعینه - ط ٢٥- المراتب الانسانیة - ط ٢٦- تفاوت - ل
٢٧- المشهود - ط ٢٨- تمیز - ط ٢٩- بتوحید الشاهد - ل ٣٠- توحده - ل ٣١- للوحدة؛ ل
٣٢- المشهود - ط ٣٣- عرفت قولی - ط ٣٤- بان - ط ٣٥- فافهم والله عز وجل المرشد. - ط

بارقة ذاتية
لا الهية ولا ربانية

۲۵/۱۱ قيل لى فيها: اتم الفروق الذاتية بين الحق من حيث ذاته وبين مايسمى غيراً من حيث هو غير؛ ان الحق من حيث ذاته لاتتعين اليه الاشارة تنحصر [۳۶] فيها - لاظاهرة ولا باطنة - وكل شئ سواه من كونه سوى تتعين الاشارة اليه حساً او ذهناً او عقلا وينحصر فيها، فافهم.

۲۵/۱۲ فالحق فى كل متعين ومع كل متعين غير محصور فى التعين وغير مفارق له، فان حكم الاشارة فى حق كل [۳۷] شئ مشارٍ اليه على اختلاف ضروب [۳۸] الاشارات التميز، اعنى تميز المشار اليه من غيره، وهذا فى حق الحق عندنا محال؛ لعدم تعينه من حيث محض ذاته ولعدم انحصاره فى تعين ما.

۲۵/۱۳ ومتى حكم مُحَقّق بصحة [۳۹] الاشارة اليه؛ فانما ذلك باعتبار ما به تعين الحق هناك، مرتبةً كان ذلك الامر المعين او مظهراً صورياً او معنىً يُسمّى صفةً باعتبارٍ ونسبةً باعتبارٍ او عيناً ثابتةً او شأناً متعقل التحقق [۴۰] من هيئةٍ اجتماعية واقعة بين نسب او معانٍ مجتمعة. فاما ذاته من حيث هى مع قطع النظر عن كل ماذكرت فلا تتعين ولايشار اليها بوجه ما؛ وان كانت مشهودة من بحث تعينها ومعلومة حقيقة من حيث عدم التعين وانتفاء الاشارة اليها، فافهم، والله اعلم [۴۱]

۲۵/۱۴ قيل لى: اعلم انك مادمت مع الحق المطلق الغير المتعين بحقيقتك الغير المتعينة والمتناهية منك؛ لم تخبر ولم تعبّر - لاعنك ولاعنه - وهذه هى الصحبة الذاتية ولايحصل الا لمن ذاق ماذكرنا.

۲۵/۱۵ ثم نقول: ومتى عرفته او عرّفت [۴۲] ذاتك باخبارٍ عنه او عنك؛ فان متعلق اخبارك عنه او عنك التعين، فان الاخبار والتعريف لايتعلق بمطلق من حيث اطلاقه؛ فانت

۳۶- فى كل - ط ۳۷- فى كل - ط ۳۸- صروف - ط ۳۹- لصحة - ط ۴۰- التحقيق - ل
۴۱- والله عز وجل اعلم. - ط ۴۲- عَرف - ط

انما تخبر عن تعينه عندك او تعينك عنده او عندك بشرط رؤيتك صورة كينونتك [٤٣] لديه، والتعريف والاخبار صفتان - او قل حكمان - تابعان للظهور، ولا ظهور الا عن بطون متقدم.

٢٥/١٦ فاجهد [٤٤] ان تعرف مرتبتك لديه قبل الظهور لتعرف رتبة قدمك، فان بمعرفة رتبة قدمك تثبت ازليتك؛ وثبوت ازليتك تصح مضاهاتك للحق؛ المضاهاة التى يختص بالتحقق بها؛ يحصل لك حيازة صورة الحضرة تماماً فى مرتبة ظاهرية الحق والعالم وفى مرتبة باطنية الحق والعالم وفى حضرة الهوية الجامعة للظهور والبطون.

٢٥/١٧ فافهم ما ادرج لك فى هذه القاعدة الكلية تشارك الكمل فى جملة من اوصاف الكمال.

وانت على ما انت عنى نازح [*١] وليس الثريا للثرى بقرينة [٤٥]

نكتة

شريفة جدا

٢٥/١٨ قيل لى: الحق اعظم من ان يحجبه شئ او يكشفه امر كان ما كان، وانما الناس محجوبون باحوالهم الطبيعة وغيرها عن ظنونهم ومعتقداتهم فى الله - لا عن الله - وظنونهم وتصوراتهم الاعتقادية من جملة احوالهم؛ وكذا مايسمونه كشفاً وبصيرة انما هو احوال لنفوسهم حال خلو بواطنهم عن خواص الكثرة والامكان فيظهر الحق؛ اذ ذاك فى صور احوالهم الخالية عن النقوش [٤٦]، وكذلك لم يزل الحق متجليا [٤٧] وساريا فيهم؛ لكن بحسب خواص الكثرة والامكان، فليس الا احوال تتعاقب وتظهر [٤٨] فى بعضها خواص الكثرة والامكان ويخلو بعضها عن ذينك؛ فيظهر حكم الوحدة الالهية ومايلزمها من الحكم والسلطان والانسان - لما غلب عليه - وانتسب [٤٩] بوصفه الغالب فيه فى كل حالٍ اليه [٥٠]

*١ - اى: المهاجر

٤٣- كينونيتك - ل ٤٤- فاجتهد - ط - ل ٤٥- بقريبة - ط ٤٦- النفوس؛ - ط ٤٧- متحليا - ط

٤٨- الاحوال يتعاقب يظهر - ط - ل ٤٩- فانتسب - ط ٥٠- البتة - ط

(٢٦)

نفحة الهية ذاتية

تتضمن كشف سر العلم وحقيقته من حيث اضافته الى الحق ثم من حيث اضافته [١] الى سواه فى جميع المراتب الالهية والكونية

٢٦/١ وهذه النفحة [٢] تثنى [٣] ورودها بصورة اتم من الاولى؛ فانبسطت فى الباطن واتسعت واحاطت وجمت وافادت اسراراً عظيمةً جمةً سأترجمُ عن بعضها فى آخر ما اذكره من [٤] هذه النفحة ان شاء الله

٢٦/٢ اعلم ان العلم بالشئ - اى شئ [٥] كان - بالذوق الصحيح والكشف الكامل الصريح؛ عبارة عن استجلاء العالم ذلك المعلوم فى نفسه بالقدر المشترك [١*] بين العالم والمعلوم الذى من جهته يتحدان فلايتغايران؛ وعبارة ايضا عن استجلائه من حيث الامر المميز للمعلوم [٦] عن العالم؛ القاضي بان يسمى احدهما معلوماً والاخر عالما، اذ لاتسمية فى الاحدية ولاتعداد [٧]، ولابد ايضاً فى هذا القسم الثانى القاضي بالتميز من معني يقتضى الاشتراك

*١ - اى فهو الوجود

١ - اضافتها - ط ٢ - نفحة - ل ٣ - يبقى - ط ٤ - فى - ط ٥ - علم - ط ٦ - المميز بين المعلوم - ل
٧ - تعدد - ل

بين العلم والعالم والمعلوم وهو التميز، وامر آخر لازم له لايجوز اظهاره.

٢٦/٣ فاول المراتب التى من جهتها وبحكمها يثبت [٨] العلم هو التعدد والتميز وآخرها التى بها يكمل صورة العلم ومرتبته واحكامه هو الاتحاد بالمعلوم من حيث الامر الجامع بينهما الذى من جهته تثبت [٩] المناسبة الذاتية الرافعة [١٠] حكم المغايرة والتعدد [١١] من البين، فلايتميزان بعد الا باعتبار الاخر المنبه عليه فى المرتبة الاولى.

٢٦/٤ فمطلق الادراك اسم لحقيقة اتصال المدرك بالمدرك وهو كالجنس، والعلم والمعرفة والتعقل والاحساس بالسمع والبصر وسائر القوى والالات كلها القاب وصفات لمطلق الادراك يحدث ويتعين بحسب تقيده بالالات المتوسطة من المدرك والمدرك وبحسب المراتب والمحال التى يقع فيها الادراك فيتقيد لديها.

٢٦/٥ هذا اصل كلى استحضره مع المقدمة التى تليه لتستعين بها فى معرفة حقيقة العلم وما اذكره فيما بعد ان شاء الله.

المقدمة الاخرى

٢٦/٦ اعلم ان حقيقة الحق هى التى تلى فى المرتبة اطلاقه الغيبي [١٢] - المجهول النعت والاسم - والاحاطة العلمية المنفية [١٣] عن الحق بالنسبة الى الغير عبارة عن صورة علمه بنفسه فى نفسه من حيث صحة اضافة العلم اليه - باى نوع من انواع الاضافة شئت له [١٤] وتصورت - وادراكه نفسه سبحانه متعينة بتعين هو محتد جميع التعينات الموصوف بها الحق وماسواه، والموجب لهذا التعين* هي الحقيقة الانسانية الكمالية الالهية المنعوتة باحدية الجمع، لكن لامطلقا بل من حيث ماتتميز - اعنى هذه الحقيقة عن الاطلاق الغيبى [١٥] المذكور آنفا - فانها من وجه آخر لاتغاير ذلك الغيب ولاتمتاز عنه، كما لايمتاز الحق من

* ٢ - المراد من قولى: والموجب لهذا التعين - الى قولى: عن الاطلاق الغيبي، التنبيه بهذا القيد: على ان الاطلاق الغيبي لاصفة له ولا اثر يضاف اليه من حيث اطلاقه، فافهم والله اعلم «الحاشية».

٨ - ثبت - ط ٩ - ثبتت - ط ١٠ - الدافعة - ط ١١ - والتعداد - ط ١٢ - العينى - ط ١٣ - الاحاطة المنفية - ط ١٤ - شئت او - ط - ل ١٥ - و ١٦ - الغيبى - ط

حيث تعينه المذكور عن اطلاقه الغيبي ١٦ المنبه عليه.

٢٦/٧ واذ ١٧ نبهتك على حقيقة الحق وحقيقة العلم بهذين الاصلين اللذين هما كالمقدمتين لما اذكره من بعد

٢٦/٨ فاعلم ايضا ان حقيقة كل ما عدا الحق عبارة عن تعين صورة معلوميته ١٨ فى علم الحق ازلا وابدا على وتيرة واحدة، فالعلم الصحيح الكامل بالحق او بمعلوم ماسواه انما يحصل تماما؛ اذا ادركه ١٩ المدرك فى مقام تعينه الاول بصورة معلوميته ٢٠ فى علم الحق، ولن يصح ذلك لاحد الا بان يرقى من مراتب التعددات العارضة له من وجه بسبب التلبس بالوجود والقاضية بالتميز؛ وينسلخ من كل كثرة تفضي بالمغايرة بينه وبين مايتوجه الى معرفته كان ما كان.

٢٦/٩ فاذا وصل الى مرتبة ذلك المعلوم اتحد به بموجب حكم القدر ٢١ المشترك بينهما؛ الماحى آثار المغايرة والامتياز - كما مر بيانه - وحالتئذ يشهده حقيقةً ويشهد الامر الموجب للتمييز ٢٢؛ الثابت ابداً بين العالم والمعلوم - لامطلقا من كل وجه - بل من حيث كون احدهما يسمى عالماً والاخر معلوما ٢٣، فافهم.

٢٦/١٠ ويشهد ايضا المميزات الاخر المتناهية الحكم وقتاً وحالاً ونشأةً وموطناً ونحو ذلك؛ فيعرف عند ذلك ماهو ثابت الاضافة اليه و ٢٤ الى غيره بشرطٍ او شروطٍ؛ وماهو الثابت نفيه ايضا عنه وعن سواه كذلك ٢٥

٢٦/١١ واذا عرفت هذا فاعلم ان اكمل العلوم واتمها مضاهاة لعلم الحق؛ لايحصل الا لمن خلت ذاته عن كل صفة ونقش واستقر فى حاق النقطة ٢٦ العظمى الجامعة للمراتب كلها والوجودات والاعتدال الحقيق المحيط بالاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية ومايتبعها من الكمالات النسبية والدرجات، فتحقق بالاطلاق الكمالى الالهى والتعين الاول الذى قلنا انه محتد جميع ٢٧ التعينات حتى صارت ذاته كالمرآة لكل شئ من

١٧- واذاً- ل ١٨- معلومية- ط ١٩- ادراك- ط ٢٠- معلومية- ط ٢١- بموجب القدر- ط
٢٢- للتميز؛- ط ٢٣- والاخر يسمى معلوماً- ط ٢٤- او- ط ٢٥- لذلك- ط ٢٦- حال اليقظة- ط
٢٧- انه جميع- ط

حق وخلق ينطبع ٢٨ فيه كل معلوم كان ماكان ويتعين فى مرآتيته ٢٩ بعين تعينه فى نفسه، وفى علم الحق لايتجدد له تعين آخر مطابق لتعينه الاول او غير مطابق، وهذا العلم هو اشرف العلوم واكملها واعلاها؛ ولايمتاز علم الحق عن هذا العلم الا بالتقدم ودوام الاحاطة وكمال الانبساط مع الانسحاب - لا غير - فافهم.

٢٦/١٢ ويلى هذه المرتبة العلمية ان ٣٠ يكون علم العالم بالمعلوم كان ما كان هو بان يستجلى ٣١ ذلك المعلوم فى نفسه؛ ويتعين له لديه صورة تامة المضاهاة لتعينه الاول الثابت لذلك المعلوم فى علم الحق ازلا - دون انصباغ المعلوم بخاصية واسطة ما - وهكذا هى صورة علم العقل الاول بالحق وبنفسه ٣٢ وبما اودع ربه فيه من علمه سبحانه بالعالم المقدر الوجود ٣٣ الى يوم القيامة.

٢٦/١٣ ويلى هذه المرتبة الثانية ٣٤ العلمية المذكورة علم اللوح المحفوظ المسمى عند قوم بالنفس الكلية؛ وعلم كل انسان كانت غاية مرتبة نفسه هناك؛ وهو علم يمتاز عن العلم الاكمل وينزل عنه بدرجتين: الدرجة الاولى بسبب التعين الثانى؛ فانه وان كان مطابقا للتعين الاول الثابت فى علم الحق ازلا؛ فانه محاك له ليس عينه؛ ومحاكى الحقيقة لايكون نفس الحقيقة، وهذا العلم المتعين فى الدرجة الثالثة النفسية اللوحية له صورة محاكية للمحاكى الاول ومنصبغة بحكم قيد المحاكى وامكانه، فهى فى ٣٥ المحاكى الاول ذات قيد وانفعال واحد؛ وهى فى هذه المرتبة ذات قيدين وانفعالين، بل بنفس الارتسام فى نفس اللوح يحدث انفعال ثالث وقيد آخر غير القيدين، فانه لايبقى لديه على نحو ما ٣٦ وصل الامر اليه؛ هذا محال. فافهم واستبصر.

٢٦/١٤ ثم تنحط مراتب العلم ودرجاته بمقدار الخروج الانحراف عن حاق النقطة الوسطية الاعتدالية المذكورة الثابتة فى مقام مسامتة الحضرة الالهية الذاتية الكمالية، فينقص ٣٧ العلم لذلك وتتضاعف ايضا مع هذه الدرجات الانحرافية صور المطابقات والمحاكات على مقدار كثرة الوسائط وكثرة صور محاكاتهم و تضاعف الانفعالات الواقعة فى خلال

٢٨- منطبع - ل ٢٩- مراتبه - ط ٣٠- المرتبة ان - ط ٣١- يستحيل - ط ٣٢- ونفسه - ط
٣٣- بالعالم المقر الموجود - ل ٣٤- الثابتة - ط ٣٥- وامكانه فى - ط ٣٦- على ما - ط ٣٧- فينتقص - ط

ذلك ٣٨، فان كل صورة متعينة فى مستفيدٍ متأخر ومرتسمة فى نفسه من افادة المفيد؛ منفعلة ٣٩ عن نفس المفيد والصورة المتعينة فيها المحاكية ٤٠ لما سبقها.

٢٦/١٥ فوضح بما بينا ان كل صورة محاكية تنزل عن درجة الصورة السابقة لها فى التعين والمحاكاة لما اسلفنا؛ ولخلو ٤١ السابقة عن جملة من الاحكام الامكانية التى تلبست بها صورة علم المستفد المتأخر، اذ لاريب فى ان الاحكام الامكانية حيث ماكثرت؛ قل العلم ونزلت درجته، اذ لا امكان حيث العلم التام؛ انما هو اثبات محض او نفى محض، فالحكم بالامكان حيث نقصان العلم او عدمه.

٢٦/١٦ ولهذا قد نقول، الجهل بالحق وبكل شئ انما موجبه حكم مايقتضى الامتياز والمباينة بين الانسان ومايريد معرفته، فان كان المراد معرفته هو الحق فسبب عدم معرفته هومايتميز به الحق عن سواه، وان كان المراد معرفة شئ من الممكنات فليس الموجب لجهله ٤٢ الا الاحكام الامكانية اللازمة للماهيات الممكنة المقتضية تميز ٤٣ كل ماهية عن غيرها من الماهيات؛ والا فلاريب فى انها من حيث الوجود الشامل لها والموحد ٤٤ كثرتها متوحدة؛ وبه عرفت وبه عرف بعضها بعضاً وبه أدركت ما أدركت.

٢٦/١٧ فالعلم حيث الوجود لكن يتفاوت حكمه بحسب ظهور الوجود باحكام الوجوب ومرتبة مظهره، لان ظهور الوجود باحكام الوجوب فى ماهية ٤٥ او مرتبة يكون اتم من ظهوره فى امر آخر ومرتبة اخرى، وتفاوت ظهور الوجود بالنقص والتمام ٤٦ راجع الى ماذكرنا من غلبة احكام الوجوب احكام الامكان وبالعكس والى امرين تابعين لما ذكرنا؛ احدهما غلبة احكام الوسائط بحسب تضاعف وجوه ٤٧ امكاناتها ٤٨، والاخر بسبب ٤٩ القرب والبعد من النقطة الاعتدالية العظمى الجامعة بين احكام الوجوب والامكان – وقد مر ذكرها – وكل ذلك تابع للاستعدادات المتفاوتة الموصوف بها القوابل.

٣٨– فى ذلك – ط ٣٩– منفصلة – ط ٤٠– المحاكى – ط ٤١– ويخلو – ط ٤٢– بجهله – ط
٤٣– بتميز – ط ٤٤– والموجد – ط – ل ٤٥– مظهره فى ماهية – ط ٤٦– واتمام – ل ٤٧– وجوب – ن – ق
٤٨– وجوه امكانها؛ – ط – ل ٤٩– بحسب – ط – ل

٢٦/١٨ لكن ينبغي لك ان تعرف انه ما من شئ الا وارتباطه بجناب الحق من حيثيتين: احدها [٥٠] من حيث سلسلة الترتيب والوسائط؛ وقد مر حديثه وعرفتك سبب نقص العلوم وكمالها وقلتها وكثرتها من ذلك الوجه، والوجه الاخر مقتضاه الارتباط بالحق والاخذ عنه بدون واسطة ممكن من الممكنات؛ غير ان هذا الوجه بالنسبة الى اكثر الممكنات مستهلك الاحكام لغلبة احكام الوجه الاخر المذكور.

٢٦/١٩ فاى موجود قدر له ان يكون نقطة مرتبته قريبة من النقطة الالهية العظمى المنبه عليها، فان الوجه الذى يرتبط بالحق من حيث هو لاتستهلك احكامه بالكلية؛ فيرى [٥١] بعد التجلى [٥٢] بالصفات السنية والاحوال الرضية تنمو احكامه وتقوى وتزيد حتى ينتهى الى غاية يظهر فيه غلبة حكم [٥٣] وحدته على احكام الوجه الاخر المختص بسلسلة الترتيب والوسائط.

٢٦/٢٠ فيغلب وحدة هذا الوجه بصحة النسبة وحكم المناسبة الذاتية الالهية الغير المعللة احكام الامكانات وخواص الوسائط، فتستهلك كل كثرته فى وحدته وتستهلك وحدته فى وحدة الحق، وهى صفة التعين الاول الذى قلت انه محتد جميع التعينات ومنبع الاسماء والصفات ومشرع [٥٤] النسب كلها والاضافات، فتحقق [٥٥] بالنقطة العظمى المذكورة وتصح له المسامتة الغيبية المستورة، فيحصل له العلم على نحو ما اشرت اليه ودللت عليه.

٢٦/٢١ فافهم هذا؛ فانك ان فهمته وفك [٥٦] لك معناه وفصلت مجمله عرفت سر الصورة الالهية التى اضافها الحق الى نفسه - مع تنزيهك الحق عن التقيد بصورة معقولة اومحسوسة - وعرفت سر العلم وحقيقته ومراتبه ونقصه وكماله ومحتده واكمل تعيناته، وعرفت سر خلافة الحق المشار اليها فى الكتب المنزلة وسر علم الاسماء والاحاطة بها، وعرفت سر سبب [٥٧] سجود الملائكة لادم؛ وان هذا السجود مستمر مادام فى الوجود خليفة؛ والخلافة باقية الى يوم القيامة، فالسجود [٥٨] باق. وعرفت صورة ارتباط الحق بالعالم [٥٩] والعالم بالحق، وعرفت حقيقة سلسلة الترتيب والوسائط.

٥٠- احداهما - ن - ق ٥١- فيرتمي بعد - ل ٥٢- التحلي - ط ٥٣- فيه حكم - ط ٥٤- ومنتزع - ط
٥٥- فيتحقق - ط ٥٦- وذلك - ط ٥٧- وعرفت سبب - ل ٥٨- والسجود - ط ٥٩- الحق بالخلق او العالم - ل

۲۶/۲۲ ولما لم یجز ان یتعقل فی الحق جهتان مختلفتان لکونه واحداً من جمیع الوجوه؛ وجب ان یکون ارتباطه من حیث هو بکل شیٔ من وجه واحد، ولما کانت الکثرةمن لوازم‌الامکان وصفات‌الممکن، وجب‌ان یکون‌ارتباطه بالحق‌من وجهین [۶۰] وان یکون الغلبة للکثرة من الوجه الواحد والغلبة للوحدة [۶۱] من الوجه الاخر؛ وهو الوجه الخاص الذی لا واسطة فیه بین شیٔ وبین ربه کما اشرت الیه.

۲۶/۲۳ وعرفت سر الوجه الخاص الذی لا واسطة من حیث هو بین الحق وبین کل شیٔ، وعرفت مراتب العقول والنفوس؛ ومن ای وجه تفضل غیرها وتعلم کمال الخلافة؛ ومن ای وجه ترجحت مرتبة الکامل [۶۲] علی مراتب الموجودات کلها [۶۳] - علواً وسفلاً حساً وعقلاً غیباً [۶۴] وشهادة - وعرفت سر الوجوب والامکان وعرفت ان الیها ینتهی تحلیل الکثرة العددیة؛ وانه لابد لکل اثنینیة من وحدة سابقة علیها [۶۵]، وعرفت الوحدة التی تختص بالمرتبة الانسانیة الکمالیة الذاتیة الالهیة - صاحبة النقطة العظمی المذکورة -

۲۶/۲۴ وعرفت ایضا ان الحق من ای وجه تتعذر الاحاطة بکنهه - مع سوغان [*۳] العلم بحقیقته - وعرفت سر مضاهاة الخلیفة للمستخلف؛ ومن ای وجه تثبت له ومن ای وجه تنتفی عنه، وتعرف ان الکمال وراء الخلافة وان الخلافة بالنسبة الی الکمال جزء من کل، وعرفت ان الانسان الذی هو آخر موجود خلق من حیث صورته من وجهٍ هو انزل الموجودات درجةً؛ حتی جعله اکمل الخلق انزل من العذرة التی یدهدهها [*۴] الجعل بمنخریه، ولهذا قیل فیه: ثم رددناه اسفل سافلین(۵-التین) وانه دون الجماد فی المرتبة والعلم؛ وان من نوعه یعلو علی جمیع الموجودات.

۲۶/۲۵ ومن یکون آخر النقطة من الدائرة المتصلة باولها التی منها یستمد العقل الاول؛ فرتبته اول کل اول وصورته آخر کل صورة وذاته منبسطة بین صورته

*۳- ای: جواز *۴- یدهرها - ط - یدهدهها، ای: دحرجة

۶۰- لکونه واحدا من جمیع الوجوه وجب ان یکون ارتباطه بالحق من وجهین - ط ۶۱- الوحدة - ط
۶۲- الکمال - ط ۶۳- علی مرتبة الوجودات کلها - ط ۶۴- عیناً - ط ۶۵- علیها - ط

وبين مرتبته غير منحصرة فى اول و آخر وظاهر وباطن وعلم وجهل.

٢٦/٢٦ وعرفت ايضا مما ذكرت - ان فك لك معماه - سر العلم بالشئ والجهل به، وما سببها، وتعلم سر المثانى ومايتضمنه التكرار من الفوائد والعلوم والاسرار؛ ومن اى وجه يثبت ومن اى وجه ينتفى ٦٦

٢٦/٢٧ ومما علمته من هذا الوارد - وان كنت قد علمته من قبل من وجه آخر - كونى آلة لربى؛ يستعملنى لنفسه فيما شاء تارة ويستعملنى لى وله تارة اخرى، ويمكننى من استعمال نفسي واستجلابى ٦٧ من حضرته ماشئت بسئوالى الاستعدادى والحالى والفعلى والصفاتى والذاتى الجامع، واعتبر الامر الذى فصلته فى طرف؛ فى الطرف ٦٨ الاخر فى العلم وغيره كما ذكرت لك فى مراتب العمل والاحوال والصفات وغير ذلك.

٢٦/٢٨ ورأيت فى هذا المشهد كثيرا مما كنت رأيته ومالم اكن رأيته ما؛ لو قصدت ترجمة كلياته لضجرت واضجرت، فدع عنك الشروع فى التفصيل، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٦٩ (٤-الاحزاب).

٦٦-ينى - ط - ل ٦٧-استجلائى - ط ٦٨-فى طرق - ط ٦٩-التفصبل - ط

(٢٧)

نفحة كلية

فى سرّ العلم الذاتى واوّليته

٢٧/١ اعلم ان لِاوّلية علم الحق الذاتى سرّين: حكم احدهما علمه بنفسه باعتبار وحدته واطلاقه معاً؛ وانّما قلت معاً من اجل انه ليس فى محض الاطلاق علم ولايتعلق به حكم ولا يتعين له اسم، ويتعقل تعين [١] الوحدة له؛ ينفتح باب مطلق العلم؛ لكن من حيث ان العلم والعالم والمعلوم واحد؛ والسرّ الاخر من السرّين [٢] المشار اليها هو اعتبار علمه سبحانه بما فى نفسه من نفسه؛ فانه متأخر الرتبة عن اعتبار علمه نفسه بنفسه على نحو ماذكر.

٢٧/٢ وله - اى لهذا السر العلمي الذى قلنا انه الثانى - حكمان: متعلق [٣] احدهما علمه سبحانه بما فى نفسه من شئونها ولوازمها القاضية بظهور العالم من العلم الى العين؛ والمقتضية ظهوره ايضا متعدداً متنوعاً فيها؛ وما [٤] يستلزم ظهوره فى كل شأن منها بحسبه مما لاينضاف اليه دونه، والحكم الاخر متعلقه علمه سبحانه بما فى نفسه من حيث تعقل كل ظهور من ظهوراته فى كل شأن من شئونه - جمعا لافرادى - وهذا هو اصل علم الحق بالاعيان الممكنة.

١ - ويتعلق بعين - ط ٢ - واحد والسرين الاخيرين السرين - ط ٣ - متعلقان - ط - ل ٤ - متنوعا وما - ط

٢٧/٣ والفرق بين هذين التصورين بين، فان حكم التعقل الاول يقتضي علم كل شان مفرداً وعلم الظهور من حيث مايخص الحق ويضاف اليه، وهذا التعقل الاخر متعلقه المجموع، اعني تعقل نفسه بنفسه في نفسه؛ وتعقل نفسه ظاهرا في كل شأن بحسب الشأن ظهوراً لم يكن من قبل [٥]، فان رؤية الشئ نفسه بنفسه في نفسه ليست كرؤية الشئ نفسه بنفسه وبغيره في امرٍ يكون له كالمرآة؛ لما يظهر من حكم المرآة في الامر الذي ينطبع فيها مما لم يمكن ظهوره على ذلك الوجه قبل ذلك الانطباع.

٢٧/٤ واذا عرفت هذا فنقول: لمطلق العلم عموم الادراك لنفس المدرك [٦] ومافيها؛ فتى [٧] اعتبر استجلاء العالم لما في نفسه من شئونه المتعددة القاضية بتعدد ظهوراته [٨] في الاعيان؛ فهو عبارة عن علم الحق بالعالم وحقائقه - متعينا وغير متعين - اى متناهيا وممتازاً عن غيره وغير [٩] متناهٍ ولا ممتازٍ، اذ اعيان الممكنات غير متناهية؛ فلو استجلاها العلم متناهية متعينة محصورة في عدد معلوم لم يكن ذلك علما، فان المعلوم ليس كذلك؛ واستجلاؤه لبعض شئونه على التعيين [١٠] - مع بعض ظهوراته في امر جامع مستوعب - هو حقيقة العقل الاول؛ وانه الذكر المشار اليه بقوله: ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر (١٠٥-الانبياء)

٢٧/٥ فرتبة العلم كما بينا اول، ويليه الذكر الذي هو الحضور مع ماقصد العالم استجلاؤه على التعيين [١١] من بين معلوماته ليبرزها، وان شئت قلت: ليظهر متعينا فيها، والزبور هنا هو اللوح المحفوظ، فالتعقل هو الاستجلاء؛ والحضور مع ما يستجليه بعد حفظه وقصده - لافرازه [١٢] من بين باقي المعلومات بالذات والاحتياز [١٣] جما - هو ذكره لذلك؛ وتصوره لتلك الجملة في امر جامع لمراتب [١٤] تعين كل ذلك هو الكتابة المتعقلة السابقة على [١٥] الكتابة الظاهرة المرقومة في ذلك الامر الجامع؛ والمادة الجامعة لكل ماذكرنا صورة من صور العماء، والعلم الذاتي هو المحيط نحو [١٦] ماذكرنا، فافهم.

٢٧/٦ وبعد تقديم هذه القاعدة الكلية فاعلم ان ارتسام المعلومات في ذات كل عالم

٥- قبله-ط ٦- الادراك-ط ٧- ومتى-ط ٨- ظهوره-ل ٩- متناهياً وغير-ط ١٠- التعين-ط-ل
١١- قصده العالم استجلاه على التعين-ط ١٢- لافرازه-ط ١٣- والاختيار-ط ١٤- المراتب-ط
١٥- المتعلقة السابقة في-ط ١٦- على نحو-ط

كان من ۱۷ كان انما يكون بحسب نفس العالم، فانه كالمحل ۱۸ لما يرتسم وينطبع فيها كما اشرت اليه فى غير هذا ۱۹ الموضع من كتبي؛ ان كينونة كل شئ فى امر ما وتعينه انما يكون بحسب المحل، وسواء كان المحل معنويا - كما ذكرناه الان فى شأن المعلومات مع نفس العالم- او كان محسوسا - كحال المرآة مع ماينطبع فيها - وهذا السرّ قد يتفطن ۲۰ له اهل الفطر السلمية بايسر تأمل؛ وان لم يكونوا من اهل الذوق والاطلاع.

۲۷/۷ فاذا وضح لك هذا مع استخصارك ما وقع عليه الاتفاق من ان حقيقة الحق مجهولة؛ وان حقيقته من حيث محض ذاته ممتازة ۲۱ عن حقيقة كل ذات، عرفت ان تعين حقائق العالم من حيث ارتسامها فى علمه الذاتى مخالف لارتسامها وتعينها فى علم كل عالم سواه ۲۲؛ ومن البين ايضا ان الحق ۲۳ لايتجدد له علم بشئ ولايقوم به الحوادث.

۲۷/۸ فثبت ان الاعيان الثابتة المسماة عند الحكماء بالماهيات باعتبار تعينها فى علم الحق غير مجعولة كما مر بيانه، وهى بعينها من حيث تعينها وارتسامها فى علم من سواه مجعولة، لان علم من سواه علم حادث انفعالى عارض بتبعية ۲۴ الوجود المستفاد من فيض الحق، وعلم الحق علم ذاتى ازلى فعلى غير عارض ۲۵ ولامستفاد، فتعقلاته سبحانه للاشياء تعقلات ازلية ابدية على وتيرة واحدة لايقبل التبدل والتغير اصلا لما مر بيانه.

۲۷/۹ فتى امعنت النظر فى هذا الاصل عرفت سبب غلط الناس فى هذه المسألة؛ القائلين منهم بان الاعيان الثابتة غير مجعولة مطلقا والقائلين بجعلها؛ وتحققت انها باعتبار ۲۶ تعينها فى علم الحق غير مجعولة و باعتبار تعينها ۲۷ فى علم من سواه مجعولة، فافهم، والله المرشد ۲۸

۱۷- ما - ط ۱۸- كمحل - ل ۱۹- فى هذا - ط ۲۰- يتفطر - ط ۲۱- عبارة - ط ۲۲- فى كل علم سواه - ط ۲۳- البين ان الحق - ط ۲۴- يتبعه - ط ۲۵- غير ماض - ط ۲۶- تحققت باعتبار - ط ۲۷- نفسها - ط ۲۸- والله عز وجل المرشد والهادى - ط

(٢٨)

نفحة الهية

تتضمن التنبيه على سبب تعذر [١] الاحاطة بمعرفة الحق

٢٨/١ قيل لى فى باطنى ليلة الجمعة التى صبيحتها اليوم التاسع عشر من جمادى الاولى سنة اثنتين [٢] وسبعين وست مائة: هل تعلم ماسبب تعذر [٣] الاحاطة العلمية بالحق؟ فقلت مجيبا: اعلم [٤] ولا اعلم واطلب الزيادة من العلم تأسيا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ المأمور بان يقول: وقل رب زدنى علما (١١٤-طه)

٢٨/٢ فجاء الجواب: بان السبب الاقوى فى ذلك هو عدم [٥] المناسبة بين مالايتناهى وبين المتناهى، فان كل ماهو متناه [٦] القوة والقبول ذا حقيقة مقيدة؛ داخلة فى المرتبة العددية؛ لايقبل من مطلق الوجود والعلم الا امراً متعينا متناهيا؛ ولايحب ويأنس الا بما ينضبط له ويتكيف بحاله.

٢٨/٣ فالحاصل للمشاهد من الحق علماً وشهوداً امر متعين متقيد مع [٧] انه مطلق فى

١- تعسر-ل ٢- اثنين-ط-ل ٣- تعسر-ل ٤- ولاعلم-ل ٥- ذلك عدم-ط ٦- كل مأمور متناهى-ط ٧- مقيد لديه مع-ط

نفسه؛ ولانسبة بین المطلق من حیث اطلاقه وبینه من حیث تعینه فی معیّنٍ وبمعیّنٍ [٨]، فلا مناسبة بین مطلق الحق وبین مایتعین وینضبط منه للمشاهد [٩] والعالم به.

٢٨/٤ واقصی درجات الاطلاق العرفانی [١٠] والشهودی بالنسبة الی المعرفة والشهود هو مایتعین للکمل مع تفاوت واقع بینهم فی ذلک، فکیف بمن نزل عن درجتهم؟ فالاوسع دائرة [١١] علمیة؛ احق بمعرفة الحق واقرب نسبة الی المعرفة الاطلاقیة الاحاطیة المتعذرة الحصول تماما؛ فافهم، والله الهادی [١٢]



٨- معین ومعین - ط ٩- ینضبط للمشاهد - ل ١٠- درجات العرفانی - ط ١١- فالاوسع اهله دائرة - ط - فلاوسع ولا دائرة - ل ١٢- والله عز وجل الهادی والمرشد - ط

(۲۹)

نفحة ربانية

۲۹/۱ الخبر الوارد انه لايموت انسان فى العالم الا والحق يميته بانسانٍ، اى يجعل سبب موته انساناً آخر لامحالة؛ تباعدا من حيث الصورة ام اقتربا - الا الكامل - فانه لاقدرة لاحدٍ عليه الا الله تعالى؛ وموته باختياره.

۲۹/۲ وهنا اسرار لايمكن كشفها، والاماتة من المميت بقتلٍ كان او غيره تكون باحد [۱] ثلاثة امور: اما بقطع المدد الذى به بقاء ذلك الموجود لاطلاع المميت على امتلاء وعاء استعداده وقبوله، فينتقل ذلك المدد الى غيره؛ فيصير عين امداد ذلك الغير هو عين قطع ذلك المدد منه فيهلك، وقد يكون الهلاك بالامداد بالمنافى بواسطة مسلط او بغير واسطة؛ وقد يكون بغفلة من الممد [۲] الكامل يوجب الاعراض وانقطاع الالتفات المقتضى للبقاء، وكذا من دون الكامل من الائمة والاوتاد والابدال بالنسبة الى من هو دونه وتحت دائرته، فافهم؛ فتفصيل هذا يطول، والحمدلله [۳].

۱- باحدى - ط ۲- المدد - ط ۳- يطول - ط

(٣٠)

نفحة ربانية

٣٠/١ نبهت ١ من جانب الحق على ان ٢ لله اسراراً حجبها عن الرسول زمان الدعوة وحال البعثة؛ لكونها تقتضي لذاتها تفرقة باطن الداعي عن اجتماعه على الدعوة ووفور رغبته فى القيام بحقوقها ووظائفها، ثم اذا فرغت ٣ وظيفة الدعوة وتقررت احكامها فى اواخر عهد المرتضين من الرسل حينئذ يعرفهم الحق بها لتحققهم بالكمال المتوقف على معرفتها ولزوال الموجب للستر.

_ ٣٠/٢ ولله اسرار عرّف بها المصطفى صلى الله عليه وسلم ٤ وهى من ارضياء ٥ الصفوة من امته؛ لكنه لم ينبه على حصولها لمن يأتى بعده ولا حجر ايضا، وعلة عدم الاخبار بمثل هذا مع اخباره عما دونه هو ليتوفر ٦ الرغبات على الاشتمال على مايقع به الاخبار فى الحالة الراهنة ولايفترق ٧ البواعث والهمم لادراك تلك الامور فيفوتها التحقق بحظها من الواردات الحاضرة، فلا ٨ تصل الى تلك لعدم بلوغ اوانها، فانها من خصائص القرن الرابع وغيره من القرون – ماعدا الاول –

١ـ تنبهت ـ ط ٢ـ الحق ان ـ ط ٣ـ عرفت ـ ط ـ فرغت ـ ن ـ ط ٤ـ وآله وسلم ـ ط ٥ـ انصباء ـ ط ـ نصيباً ـ ل ٦ـ لتوفر ـ ل ٧ـ يتفرق ـ ل ٨ـ ولا ـ ط ـ ل

٣٠/٣ لان الاعطيات الربانية تنقسم على اهل الاعصاء؛ انقسام الفواكه وغيرها من الارزاق النباتية والمعدنية بحسب امزجة ٩ الفصول والاقاليم والادوار واهلها؛ انقساما لايقبل التنقل ولا التقدم ولا التأخر والتغير والتبدل.

٣٠/٤ فاعلم ذلك فقد ادرجت لك فى هذا التنبيه علوما جمة كلية لايعلم تأويلها الا الله والراسخون فى العلم، وهذا سرّ وجود الارواح والصور والخواطر الربانية بحسب صورته التى حُذيت عليها الصورة الانسانية.

نكتة

٣٠/٥ فى معاملة الخضر مع موسى على نبينا وعليها ١٠ السلام سرّ ١١ لن تستطيع معى صبراً هو عين «لن ترانى» والصورة كالصورة بتفصيلها، فالذى ١٢ لم يثبت من موسى حال التجلى هو المعترض على الخضر فى المسائل الثلاث ١٣، فكانت الاجوبة التى اجاب بها الخضر عن الثلاث المسائل اعتذارا ١٤ عن خطاب لن ترانى وكشفاً لسره من حيث المقام الذى اخبر عنه صلى الله عليه وسلم ١٥ بقوله: ليس احدا حب اليه العذر من الله.

٩- الامزجة- ط ١٠- موسى عليها- ط ١١- الموسى بسر- ل ١٢- والذى- ط ١٣- الثلاثة- ل
١٤- مسائل اعتذار- مسائل اعتذاراً- ل ١٥- وآله وسلم- ط

(۳۱)

نفحة ربانية

۳۱/۱ الخواطر النافذة الحكم والاثر هى صورا وامر الحق، فما وقع منها فى المرتبة الاولى فهى الهية خاصة [۱]؛ ومانفذ [۲] منها ولم يكن هذا شأنه فهى وان كانت الهية فانها منصبغة [۳] بحكم المراتب التى تمر عليها وينصبغ ذلك الامر باحكامها، ولكل مرتبة احكام يعرفها المتمكنون [٤] والامر فى [٥] الحقيقة عبارة عن كل تجل من تجليات [٦] الجمع الالهى ينصبغ بحكم توجهه سبحانه الى كل امر خاص يريد اظهار عينه، وسواء كان المتوجه اليه امرا تابعا لحقيقة متبوعة او كان حقيقة متبوعة مستلزمة لحقائق تابعة تسمى صفات [۷] لها وخواص ولوازم ونحو ذلك.

۳۱/۲ فافهم فقد ادرجت لك فى هذه النكتة حل علم الاصول المؤثرة والقوابل المتأثرة، والمعت لك بما ان تفطنت له اطلعت على سر التأثير والتأثر مطلقا فى المراتب كلها، فتدبر ترشد.

۱- خالصة - ط - ل ۲- نفذ - ط ۳- متصفة - ط ٤- انه كنون، - ط ٥- والامر باحكامها فى - ط
٦- تجل من التجليات - ط ۷- صفاتا - ط

فصل

من وارد ورد حالة كتابة كتاب كتبته[۸] الى بعض الاخوان اكرمه الله نبهته فيه على ما انطوى عليه

۳۱/۳ اقول على سبيل الاجمال: انه ليست لى حالة لا ارضاها منى[۹] رأيت ان الله سبحانه قد رضيها لى؛ بل قد رضيها لنفسه بى[۱۰]، وليست لى حالة ارضاها من حيث عدم[۱۱] الوفاء بما يريده منى بالارادة الاولى الكلية المتعلقة[۱۲] فى بدء الامر باظهار غايته وزبدة مخضته[۱۳]؛ ومن حيث الغرض الحاصل والظاهر بى فى مراتب اتيانى الا ما شاء سبحانه وقوعه وظهوره له بى[۱٤] من حيث انا وبى[۱۵] به من حيث هو فى مقام غيبة كل منا، وظهوره حكما او عيناً.

۳۱/٤ ومع هذا فلست ادرى ايما احسن! هل حسن حالى فى حسن[۱٦] احسانه الىّ ام حُسن حالى به ومعه مع سوء حالى فى حال تعقل امتيازى عنه؛ اذ[۱۷] كان سبحانه من هذه الحيثية المذكورة فقط هو المختار بى[۱۸]؛ وله بى ما ظهر مطلقا؛ غير انى فى عافية ما دمت فى العافية التى يظن انها العافية[۱۹]، وانى لو اجد حال تميزى المذكور طعم ما لديه وذاكر حُسن ما كنت عليه للذى تقدم من مراده القديم بى فى قدمى[۲۰] بحكمىّ وجودى وعدمى فى مرتبتىّ حقيّتى[۲۱] وخلقيّتى حين لا حين ولا حيث.

۳۱/۵ وحاجتى منه متى اثبتنى[۲۲] وعيّن فىّ حاجةً هو كمال التحقق بما اشهدنيه[۲۳] واوضحه بى لمن شاء؛ ولى فىّ من حيث ظرفية[۲٤] احاطتى؛ وخارج عنى باعتبار خصوصية[۲۵] حالتى الراهنة، اذ لا خارج الا بهذا الاعتبار.

۳۱/٦ وان يكمّل فى هذا الموطن الذى هو مقام احدية جمعه ما بدا من[۲٦] من الانعام به علىّ فى مرتبتىّ الحقّية[۲۷] والخلقية المذكورتين آنفاً؛ وتحققى به تحققاً يوجب حجبه لى ولنفسه من حيث

۸- حال كتابة كتبته - ط ۹- متى - ط ۱۰- لى - ط ۱۱- من عدم - ط ۱۲- المتعلقة - ل
۱۳- مخضية - ط - ل ۱٤- الحاصل والظاهر لى - ط ۱۵- لى - ط ۱٦- احسن - ط ۱۷- او - ط
۱۸- لى - ط ۱۹- عافية - ل ۲۰- قدمى - ط ۲۱- حقيقتى - ط - ل ۲۲- اثبتنى - ط
۲۳- اشهدنى - ل ۲٤- طرفى - ط ۲۵- خصوصيتى - ط ۲٦- بدا به من - ط ۲۷- الحقيقة - ط

تعينه فی الرتبة؛ الظاهرة الحكم بی ۲۸ عن كل شئ هو مظهر له او تعين من تعيناته بشأنه المشتمل على سائر الشئون الذاتية؛ ويقوم عنی بكل ما كان ينضاف الیّ من قبل من الصفات والاحوال.

۳۱/۷ فاستقر فی حجابية غيب ذاته وعزه الاحمی بعين استقراره وفيه وعلی نحو مايعلم فی هذا الاستقرار حتی اعود محواً فی اثبات وجمعا فی تفصيل وكثرة مستهلكة فی وحدة ووحدة مُتَفَشّةً فی كل كثرة ۲۹ ووجوداً صرفاً فی عدمات تترآی وغيباً ظاهراً فی كل عين وغيب وباطناً عن كل غيب معلوم او مشهود وعين غير منتفٍ بنفی ولامثبت باثباتٍ فی كل جمع وفرق وظهور وبطون وعدد ومعدود وبساطة وتركيب واطلاق وتقييد، كل ذلك بالذات لا اتعين فی صورة تحصرنی ولا ادخل تحت حكم يضبطنی ولايقيدنی ۳۰ بامرٍ شئ غيری ولايطلقنی موطنا كان او زماناً او نشأة او حالاً او مقاماً او غير ذلك مما شأنه بعض ماذكر او كله.

۳۱/۸ ومتی استغرب الغريب من حالتی هذه هذا السئوال منی اعذره؛ فانی ۳۱ استغربه ايضاً كذلك، ثم اعرض من وجهٍ عنه اعراضی بعض الاحيان عنّی مخاطباً ربّی الذی عنت لوجهه ارباب العالمين ۳۲ فاقول:

لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه — من جود كفيك ماعلمتنی الطلبا

۳۱/۹ لا اله الا الله الواسع ۳۳ الحليم العزيز المنان العليم ۳٤.

بَغَت
وارد عزيز المنال جداً

۳۱/۱۰ اشتمل على اسرار كلية الهية علية؛ منها سرّ المقام والحال وكيفية التلبس ۳۵ والتحقق بها؛ وصورة الخروج والتحرز من رق كل مقام وحال من حيث العلم او من حيث الشهود – اتصافا وتجليا مستصحباً او غير مستصحبٍ جمعاً او فرادی – وتضمن هذا الوارد ايضاً الكشف عن

۲۸- لی- ط ۲۹- متشققة فی كثرة- ط ۳۰- تقيدلی- ل ۳۱- السئوال اعذره فانه- ط ۳۲- عنت الوجوه لرب العالمين- ل ۳۳- الحكيم- ط ۳٤- المنان- ط ۳۵- اللبس- ط

سرّ القدر – لا من حيث حقيقته – فانه قد كان معلوماً قبل ذلك؛ بل من حيث اصل الحكم فيه باعتبار العلّة الغائية المقصودة بالحكم التقديرى لعينها، واريت ٣٦ كل ذلك اراثه ٣٧ محققة جامعة احاطية مع ٣٨ ضمائم آخر تضيق وقتى هذا عن ذكرها، وقد تذكر وتظهر فيما بعد ان شاءالله تعالى.

٣١/١١ فمن ذلك: ان المقام لا يحصل غالباً الا بعد ضرب من التمحيص والتنبيه على ارتكاب اعمال يكون لها مدخل فى حصول المقام وتكون شروطا فى التحقق به، و ٣٩ بعض تلك الاعمال اكثرها يثمر احوالا بعضها ناتج عن بعض ومعد للتلبس ٤٠ بالبعض الاخر.

٣١/١٢ ثم يحصل فيما بينها وبين ماينتجه من الاحوال امتزاج وتمحض ٤١ يوجبها الطوارىء الخارجية من الامور الكونية والخواطر المنبعثة من الباطن بموجب العقائد السابقة والصفات الغالبة؛ وتتولد الحالة الثانية المقامية من بين ذلك كله؛ فيتصل بتلك الحالة حكم علم ٤٢ صاحبها وذوقه السابق؛ ان كان قد سبق له ذوق كلى اصلى؛ وان لم يسبق له ذلك ٤٣ فحكم اعتقاده السابق فى ذلك ماقلنا؛ فتتجلى به نفسه تارة علما فحسب، وتارة علماً واستحضاراً وقتا ٤٤ دون وقت، وتارة يقوى حكم ذلك المقام فيه فيصير وصفا لازما محكوما بالنسبة الى لمن قدر له التجاوز عن ذلك المقام مثلا او عن سائرها.

٣١/١٣ واما من لم يكن بهذه المثابة فان حكم المقام ووصفه يستملكانه ٤٥ من حيث معرفة الامر المستلزم لاستحضاره والتلبس به تعشقا واعتقادا انه الغاية؛ فلا يبرح فيه ويكون محكوم المقام لا حاكما عليه؛ بخلاف القسم الاول ٤٦ العالى، فان كل من كان من اهله يستجلب المآل ٤٧ المستلزم للتلبس بحكم المقام متى شاء ببعض جواذبه ولوازمه، وكذلك يتحرز ٤٨ من حكم المقام وينسلخ من اوصافه اذا شاء دون انحصار فيه او ٤٩ فى غيره من المقامات ايضا؛ ان كان من الافراد والكمل مع التمكن من التلبس بما شاء منها والاستجلاب له بسببه او اسبابه؛ ان كانت له اسباب متعددة، وهذا حال الاكابر.

٣٦- فاريت – ط – ل ٣٧- اراه – ط ٣٨- جامعة مع – ن – ق ٣٩- شرطا فى التحقق و – ط

٤٠- التلبس – ط ٤١- وملخص – ط ٤٢- على – ن – ق ٤٣- يسبق ذلك – ط ٤٤- ووقتاً – ط – ل

٤٥- يستمد كأنه – ط – مستهلكانه – ل ٤٦- بخلاف الاول – ل ٤٧- الحال – ط – مستجلب الحال – ل

٤٨- ولذلك يجوز – ط ٤٩- انحصاره او – ط

٣١/١٤ واما من دونهم فينحصر فى مقام او مقامات معينة لايمكنه الانسلاخ عنها وعن احكامها والاحوال الخصيصة بها؛ لعجزه [٥٠] عن التعدى او لاعتقاده ايضا ان ليس وراء ماهو فيه امر يختار التجاوز [٥١] من هذا اليه او الطلب له او [٥٢] الاستشراف عليه، وهذا الوصف والحكم يصدق على ماعدا الكمل والافراد - وان عُدّ اهله من المحققين -

٣١/١٥ وموجب ذلك سرّان المثان: احدهما استجلاء الحاصل والارتواء بنتائجه والاقتناع بثمراته [٥٣] كما مر، والسر الاخر هو حكم مناسبة ذاتية او صفاتية توجب سكينة وطمأنينة؛ لولاهما لم ينقطع تشوف [٥٤] سالك عن طلب المزيد والرقى [٥٥] الى ما وراء الحاصل، ولو كان ذلك لم تنعمر المراتب والمقامات باربابها ولاستمر [٥٦] سلوك الجميع نحو ذورة الكمال وتعطلت حالتئذ احكام الاسماء والصفات الالهية وخلت المراتب الالهية والكونية من اهليها [٥٧] ولم ينتظم امر الوجود ولا ارتبط [٥٨] بعضه ببعض؛ ولاظهر سر الجمع والتميز والتفاوت والخلاف والاختصاص والمناسبات، وسر اختلاف الامزجة والارواح والاوقات الظاهر احكام جميعها بحسب الاسماء والصفات؛ المتعينة من الشئون الذاتية الالهية المعبّر عنها عند [٥٩] بعضهم بالممكنات.

٣١/١٦ فالامر ظاهر التنوع على الدوام والتنوع من الظاهر الواحد الاحد [٦٠] بحسب احكام المراتب التى هى كالاشكال [٦١] بالنسبة الى المتشكل، وبالمراتب الكلية تتعين الشئون التفصيلية؛ فما [٦٢] غلب عليها وصف الشرف والاعتلاء نُسبت الى الجناب الالهى واضيفت اليه، وماتوهم فيها شين ونقص اضيفت الى الكون، والكل صفات كمال والهية من حيث اضافتها الى الحق عند من عرف وشهد ما الامر عليه.

٣١/١٧ فالكليات [٦٣] الأُول كالاجناس وتوابعها كالانواع؛ ثم انواع الانواع وبعدها الاشخاص [٦٤]، فظهر بما قلنا ولما [٦٥] ذكرنا سر التعدد والكثرة المنسوبين [٦٦] من حيث الاسماء والصفات الى الحق ومن حيث الكثرة الوجودية والتركيب الى الكون، وظهر بذلك سر النقص

٥٠- المعجزة - ط ٥١- فيه يختار بالتجاوز - ط ٥٢- له و - ط - ل ٥٣- بهوامه - ط ٥٤- تشوق - ط
٥٥- والترق - ط - ل ٥٦- ولااستمر - ط - ولايسمر - ل ٥٧- الالهية من اهلها - ل ٥٨- ولاربط - ل
٥٩- المعبر عند - ط ٦٠- الظاهر الاخذ - ط ٦١- الاشكال - ط - كالاشخاص - ل ٦٢- فيها - ط
٦٣- كالكليات - ط ٦٤- كالاشخاص - ل ٦٥- وما - ل ٦٦- المنسوبتين - ط

والكمال فى العلم والجهل والشرف والخساسة بالنسبة والاضافة.

٣١/١٨ فسبحان من اوجد الاشياء فكان عينها فى جميع الحالات على اختلاف الاوقات، لا رب غيره.

سرّ شريف

٣١/١٩ تصوّر الحوادث والحدوث انما موجبه ٦٧ حكم الحدوث فى محل المتصور ٦٨ وسلطنته - وكذلك القدم - فالحوادث طارئة على الحادثات لا على القديم؛ واليها ينسب القبل والبعد والقرب والبعد - لا اليه - والقدم لا يتصور حق التصور على ما ينبغى الا بعد ظهور سلطنته فى ذات المتصور وادراك حكمه فيه، فانه - اعنى القدم - ليس بوصف حقيق للحق ثابت لهدون الحادثات ٦٩ ولم يرد ذكره فى الكتاب والسنة، والسبب فى ذلك ماذكرنا؛ فهو ٧٠ وصف كونى ايضا باعتبار اشرف وجوه الكون؛ ونسبته التى يلى الحق من حيث تعلق علمه به سبحانه ازلا، فافهم هذا فانه من لباب المعرفة، والله المرشد ٧١.

سرّ كبير

ظهر فى ضمن نفحة ربانية وردت

٣١/٢٠ النجاسة من حكم الشرك والبعد والجهل والقيد ٧٢ والامكان، والطهارة من حكم الجمع والتوحيد والاطلاق والوجوب والايقان، والحلّ يتبع الطهارة والحرمة تتبع النجاسة، وسر المساواة وحكمه انما تصح ٧٣ وتثبت باعتبار حكم الحقائق من حيث ان لا تفاوت بينها فى كونها حقائق؛ والترجيح يقع فى الصفات واللوازم والعوارض، وليس حكم شئ ٧٤ منها يقاوم حكم الحقائق، واما الصفات فتقاوم بعضها بعضا.

٣١/٢١ فافهم هذا الاصل الكلى فانه ان فك لك ٧٥ معماه تحققت ان مدار احكام الشريعة على ماذكرنا، ٧٦ والله الهادى.

٦٧- بوجبه-ط-ن-ق ٦٨- التصور-ط ٦٩- الحادث-ط-ل ٧٠- ماذكرناه وهو-ط ٧١- المعرفة-ط
٧٢- والقبح-ط ٧٣- يتسح-ط ٧٤- ليس شئ-ط ٧٥- له-ط ٧٦- الشرائع على ماذكرناه-ط

(۳۲)

نفحة ربانية

۳۲/۱ ما من حكم من الاحكام نُسب الى من نُسب اليه الا وظهوره موقوف على اصله، فهو من جهة المحكوم عليه - ان كان تحجيراً [۱] - عبارة عن اثر صفة تقييده وامكانه- ان كان ممكنا- وهو من جهة الحاكم-اعنى الحكم - عبارة عن ابانة حال المحكوم عليه وحال الحاكم ايضاً من حيث ماهو مبدئ ومتعين [۲] بالحاكمية من حيث ارتباطه بذلك المحكوم؛ وظاهر فى مرتبته؛ اى مرتبة المحكوم عليه بحسبه - لامطلقا - ايضا، بل من حيث حالته تلك؛ فاعلم ذلك [۳]

سرّ كبير

۳۲/۲ انالةُ الحق سبحانه الرسول صلى عليه وسلم [٤] درجة الوسيلة بدعاء الامة؛ نظير ماظهر من كمال الحضرة الجامعة للاسماء والصفات بسبب قبول الاعيان الممكنة الامر التكوينى واجابتها بالذات، لان [٥] يكون مجالى للحق سبحانه وقابلة للظهور باحوال ذاته؛

۱- تحجيره- ل ۲- متعين- ط ۳- ذلك والله تعالى اعلم- ط ٤- وآله وسلم- ط ٥- لا- ط

حتى ظهرت كمالاته المستجنة فى غيب هويته فى امهات حضراته، واول امهات الحضرات المرادة هنا الحضرة العلمية وآخرها القلب الانسانى الكمالى الجامع للجميع؛ المشار اليها [٦] بقوله: ماوسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن ـ الحديث.

٣٢/٣ ومابين هاتين المرتبتين مراتب اخر كلية؛ منها صورة الحضرة الجامعة – وهى الارض – وحضرة التجلى الرحمانى – اعنى العرش المحيط – وحضرة الحشر [٧] والتجلى المختص به [٨]؛ القائل: لمن الملك اليوم... الاية (٦-غافر) وحضرة كثيب الرؤية وحضرة سماء الدنيا وحضرة المعية والاحاطة والصحبة [٩].

سرّ كبير

٣٢/٤ ورد علىّ وارد قوى وانا عابر فى بعض اسواق [١٠] القاهرة؛ قال: من لم يعمل فيما علم بما يعلم؛ اتى عليه من حيث لايعلم؛ وكان علمه ذلك حجة عليه؛ وكان تركه العمل بموجب علمه كفرانا منه بتلك النعمة العلمية، فان شكر كل نعمة من نوعها؛ وشكر العلم الذى لم يؤمر العبد بكتمانه مطلقا هو نشره؛ والعمل بمقتضاه ورعاية حق الله فيه بموجب الميزان المختص بذلك العلم.

٣٢/٥ ثم قيل لى: وللعلم المأمور بكتمانه شكر ايضاً وهو ان يفرّد [١١] العبد لله عملا خاصا [١٢] لايعلمه منه غير الحق، فان ذلك يثمر المزيد من خير لايكون بين العبد وبين ربه فيه واسطة؛ ويثمر المزيد من العلم المكنون المشار اليه وانه من اشرف العلوم، فانه لايكتم [١٣] الا مايعظم ويعز.

٣٢/٦ ولهذا كان [١٤] حملة العلوم المكنونة امناء الحق [١٥] وخزنة اسراره، الذين لهم كمال القرب والاختصاص بالتمكن والثبات والصبر الذى منحوه وتحلوا [١٦] به؛ فلايقلقون لحمل [١٧] تلك الاسرار ولاينبعث بواطنهم لافشائها [١٨] لهزّة [١٥] حاصلة من محبة خلّ

*١ – لهذه – ط – الهزة: النشاط والارتياح

٦– اليه – ط – ل ٧– العرش – ط ٨– المحيط به – ط ٩– والصحبة والله الهادى – ط ١٠– الاسواق – ط
١١– يفود – ط ١٢– خالصا – ط ١٣– مايكتم – ط ١٤– ولذلك كانت – ط ١٥– الله – ط
١٦– يخلوابه – ط ١٧– يقلقون بحمل – ط ١٨– لانشائها – ط

عزيزٍ او غضب ثائر *٢ على عدوٍ معتدٍ ١٩ اثيم؛ او ٢٠ تشوف لاظهار مايثمر عزا ظاهرا وشرفا باهراً وراحة عاجلة،بل هم ثابتون ٢١ تحت امر ربهم فيا ائتمنوا ٢٢ عليه؛ مواجهين ٢٣ لحضرة ذاته بقلوب طاهرة من كل نقش مذموم ومحمود وعلم وعمل وشوق الى مطلب متعيّن؛ وافين ٢٤ بعهده مراقبين ٢٥ لما يصدر من حضرته فى حقهم ومايتعين لهم منه ليكونون ٢٦ بحسبه.



*٢ـ تأثر – ط – ثائر، اى: غضب

١٩ – مقيد – ط ٢٠ – اذ – ط – ل ٢١ – رتبون – ط ٢٢ – ائتموا – ط ٢٣ – مواجهون – ط
٢٤ – وافون – ط ٢٥ – مراقبون – ط ٢٦ – ليكونوا – ط

(٣٣)

نفحة شريفة

١/٣٣ القطب قلب الوجود الكوني ومرآة التجلي الذاتي الكمالي الجمعي الاحدى، والامامان له بمنزلة الا بهران [١]؛ وهما عرقان يخرجان [٢] من باطن القلب فيتشعب منهما جميع الشريانات في [٣] اسفل البدن واعلاه، وتجويفا [٤] القلب مثالان [٥] لمرتبتي الامامين.

٢/٣٣ فالامداد الالهي يصل بالروح الى باطن القلب ثم ينقسم [٦] بحسب التجويفين [٧] في الابهرين ويسرى الى جميع البدن بواسطة مايتشعب [٨] بالابهرين ومنها وانقسم في الشرائين [٩]، وفي خارج العالم ماهو نظير لما قلناه من حال النشأة الانسانية، وهيهنا [١٠] اسرار وهذه تذكرة فتذكر [١١].

بارقة ربانية

٣/٣٣ اعلم ان ابا الوقت هو الذي عرف حقيقة الزمان ومسمى الدهر، وله

١- الابهرين - ط ٢- خارجان - ط ٣- فهي - ط ٤- تجويف - ط - ل ٥- مثل لان - ط
٦- ينقسم - ل ٧- التجويف - ط ٨- ينشعب - ط ٩- بالشرائين - ط ١٠- وهنا - ط - ل
١١- تذكرة - ط

وبفرضه [۱۲] وتقديره تميز الوقت الذی هو الانَ من مثله واتصلت احكام الانات فظهر بها التفضيل [۱۳] والتفصيل لاجله؛ وعاين طیّ الزمان ونشره وسرّه وجهره حساً وخيالاً؛ روحاً ومثالاً ؛ مقاماً وحالاً؛ حاضر البال فی ادواره حين سيره فی عوالمه واكواره من غيب عينه [۱۴] الی شهادة بينه؛ آتيا مجتمعا وراجعا متحللا متصدعا؛ ثم غائدا [۱۵] بعد انتهاء سيره السلوكی ووصوله الحقيق من غير مفارقة بالله؛ معتليا علی النظراء والاشباه [۱۶]؛ محتجباً بربه مستهلكا فی حماه؛ معرضاً عما سواه لايراد [۱۷] لعينه الا هو [۱۸].



۱۲- بفروضه- ط ۱۳- التفصيل- ط ۱۴- غيبه- ط ۱۵- عائداً- ط ۱۶- علی النظر او الاشباه- ط
۱۷- لايراز- ل ۱۸- هو سبحانه- ط

(٣٤)

نفحة كلية

تتضمن سرّ قبول الاكابر المحن واستيلاء البلايا عليهم اكثر من غيرهم وسر قوله صلى الله عليه وسلم [١]: ان البلايا موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل واسراراً [٢] أخر عزيزة جداً.

٣٤/١ محن الكمل والاولياء والانبياء لها سببان – غير ماذهب اليه فهم علماء الرسوم وفهم اكثر اهل الذوق –: احدهما سعة دائرة مرتبتهم مع صحة محاذاتهم حضرة الحق من حيث العبودة [٣] والنيابة المشار اليها بالخلافة والظلية، فليس فى الحضرة الالهية والامكانية امر لايقبله سعتهم و لامايناً فيه استعدادهم وحالهم، فيقبلون بالذات والحال الجمعى والمرتبى من حضرة: وان من شئ الا عندنا خزائنه(٢١–الحجر) من كل مافيها بحسب مايتسع له حال النشأة، اذ ذاك والوقت المقيد ايضا.

٣٤/٢ وفى قوتهم قبول الجميع، نعم! وقبول كل ماتضمنه غيب الحق؛ لكن شيئاً بعد شئ – لعدم مساعدة الالة [٤] كما قيل:

١– آله وسلم – ط   ٢– اسرار – ط   ٣– العبودية – ط   ٤– للالة – ط

فـــان اتى دهــره بـــازمـــنـــة   اوسـع مـن ذا ٥الـزمـان ابـداهـا ٦

٣٤/٣ فكما يقتضي قابليتهم التامة كل خير؛ كذلك يقتضي قبول ضده النسي ماداموا مرتبطين بهذه النشأة الاحاطية الجامعة، وهذا السر هو سبب خوف الكمل؛ وقوله صلى الله عليه وسلم: والله انى لاتقاكم لله واعلمكم بما اتقى ٧ – لكمال السعة ومطلق الامكان –

٣٤/٤ ومن هذا الباب قوله: ما ادرى مايفعل بى ولابكم(٩-الاحقاف) فانه خرج من دائرة الاسماء والصفات الى فسيح حضرة الذات؛ فقابلها بسعة مضاهاته ٨ وحاذى اطلاقها المجهول التعين بمثله من حيث مايضاهيها – بخلاف حالة ٩ المتقدم – فانه مادام فى حضرات ١٠ الاسماء يعرف مايفعل به وبغيره ١١ – ان شاء الله – ولهذا عرف اسماء الفوارس العشرة الطلائع واسماء قبائلهم وعشائرهم والوان خيولهم قبل وجودهم بنحو ست مائة سنة وكسر. وفى هذا المشهد الذاتى لايعرف.

٣٤/٥ بل يقول فى الريح ولعله كما قال: قوم عاد ـ الحديث، وقال ١٢ فى بدر ايضاً: اللهم ان تهلك هذه العصابة لن تُعبد فى الارض، مع سابق قوله: زويت ١٣ لى الارض ـ الحديث، وقوله: هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان، وقوله لابن صياد لما قال له معارضا: بل انت، اشهد انى رسول الله امنتُ بالله وكتبه ورسله، مع انه خاتم النبيين، وهنا بحار زاخرة يعطب ١٥ فيها الفحول، فما الظن بسواهم؟

٣٤/٦ والسبب الاخر المقتضى للمحنة كمال العدل الاعتدالى ١٤ الذى به قامت السموات والارض، فانه ليس من العدل الاتم ان يحظى بالسعادة الباطنة الاخراوية طائفة ١٥ ويصفو لهم الدنيا ايضا دون كدر ولاتبعة ويحرم آخرون، كل ذلك من كل وجه مع صحة هذا الاصل؛ وهو ان هذه الدار دار الجمع الاتم ومع صحة ١٦ ان كل شئ فيه كل شئ لامحالة، فاين الجمع؟ اذ لو وقع ماذكرنا ضعفت درجات الامر الاعتدالى

*١ – اى: يهلك

٥– ذى – ط ٦– ابراها – ط ٧– الق – ط ٨– ماحضرته – ط ٩– حالة – ط ١٠– حضرة – ط
١١– لغيره – ط ١٢– ايضا وقال – ط ١٣– رؤيت – ط ١٤– كما يال العدل الاعتدال – ط
١٥– وطائفة – ط ١٦– مع عدم صحة – ط

واحكامه ۱۷ للانحراف المحمود او المذموم بالغلبة التي تكاد تستهلك احكام ماغلب من مجموع الامر كله.

۳٤/۷ واما التعطيل فحال، فلابد من ضرب ما من المزج ۱۸ من كل شئ بالفعل لا بالقوة؛ وبالوجوب لا بالامكان ليصدق ۱۹ ان كل شئ فيه كل شئ؛ وكل شئ بالفعل هو الانسان الكامل من حيث بعض مراتبه فيظهر فيه كل ۲۰ شئ - ولو من جهة ۲۱ احكامه الكلية - فانه الانموذج الجامع.

۳٤/۸ ومن المقام ۲۲ الذى هذا لسانه يعرف سر مآل الخلق ۲۳ الى الرحمة دون تخصيص واستثناء؛ فهذا برهانه.

۳٤/۹ وحديث ان المحن ۲٤ انما كانت لمزيد الترقيات ورفع الدرجات ونيل ماقدر ان لاينال الا بعوضٍ؛ وكل العوض هو ۲۵ المرض او غيره من المحن، فهذا وان كان داخلا فى دائرة الجمع وواقعاً فى جملة احكام المقام المنبه عليه، لكن ليس هو السبب الحقيق ولا الغاية المقصودة، ومن اقتصر على هذا ومثله ووقف ادراكه عنده فهو من القاصرين والجاهلين بكنه الامر وجلية الحال، وهذا مجمل يطول تفصيله ويعسر ۲٦ بسطه وتوصيله الا شفاهاً؛ وانما غلبت على نفسى فقيل ماقيل ۲۷.

۱۷-احكامها-ل ۱۸-المزاج-ط ۱۹-لصدق-ل ۲۰-من كل-ط ۲۱-وجهة-ل
۲۲-من هذا المقام-ط ۲۳-الحق-ل ۲٤-حديث المحن-ط ۲۵-الا بعض ذلك العوض، ذلك العوض هو-ط ۲٦-يعز-ل ۲۷-قيل لى ماقيل-ل

(٣٥)

نفحة

بلسان المناجاة

٣٥/١ اللهم امح جهلي بعلمك ونفّر ظلمتي بنورك وانشر ماضاق واندمج مني باطلاقك وكمال سعتك [١]؛ ولاتشتتني [٢] باياتك في تعريفاتك [٣]؛ بل اجمعني عليك واجمع لي حظي منك ومما يصدر عنك، وكن لي عوضاً عني وعن كل شئ امتاز في زعمه اوزعمي عنك بل [٤] وامتزت عنه باحدية جمعك، وكفاني عقوبة كلتك لي [٥] الى مايظن انه غيرك في زعمي حال اسبال سترك؛ ولاتجعلني منك بحيث انت مني؛ ولكن اظهر تعيني [٦] فيك لك بي؛ لالي بك لاكون المعني المحيط بكل حرف والموصوف المتعين بكل وصف؛ ولك اول الشأن وآخره وباطنه المجمل وظاهره، وكيف لا؟ واليك يرجع الامر كله - سواء ظهر بي بعضه او جُلّه -

بارقة الهية

٣٥/٢ اعظم اللذات اقتطاع الحق عبده في كنف عزّه وغناه بعد عودة الاستهلاك في حرم التجلي الذاتي.

١ - سعيك - ن - ق ٢ - تستني - ط ٣ - بعدياك - ط ٤ - بك - ن - ق ٥ - كلك الى - ط
٦ - بعيني - ط

٣٥/٣ واعظم الالام كمال ادراك القلب مالايلائمه ٧؛ مع الاحساس بفوت الكمال المذكور فى باب اللذة وتصور امكان حصوله المتوقف على ستر الحق مراده ٨ منه حسب سبق علمه فيه، اعاذنا الله من ذلك وحققنا بالحالة الاولى.

بارقة الهية

٣٥/٤ اعظم الناس نعيماً فى الدنيا بمعنى الكثرة؛ سواء كان من الكمل او لم يكن؛ هو الذى وافقت ارادته الطبيعية والنفسانية مراد الحق سبحانه منه وعلمه فيه؛ مع ملاحظة ذلك فى كثير من الاوقات.

٣٥/٥ واكثر الناس تألما من كثرت فيه الامانى الشهية التى لم يقدر ظهورها فى الحس؛ مع نقص ٩ عزائمه فى كثير مما ١٠ يتوخاه، نسأل الله العافية ١١ من ذلك والفوز بالاول مع اشرف الحالات واجلها واكملها؛ انه اكرم مسئول واعظم مأمول ١٢.

٧ - مايلائمة - ط ٨ - سر الحق مرادة - ط ٩ - بعض - ل ١٠ - كثيرها - ط ١١ - الله عز وجل العافية - ط
١٢ - مأمول والله عز وجل اعلم بالصواب واحكم - ط

(٣٦)

نفحة [١]

تتضمن جلة من اسرار السلوک والسفر وسر البطون والظهور والجمع والتفصيل فى المراتب الالهية والكونية ومابينها من الاسماء والصفات والنسب والاضافات

٣٦/١ اعلم ان تعين الحق سبحانه فى مرتبة ظاهريته من وجه مغاير لشأنه الذاتى الغيبي فى حضرة بطونه - كما اشار اليه فى كتابه العزيز - ولنفس تعينه [٢] فى حضرة الظهور والبطون درجات كل منها بالنسبة الى ماقبله ظاهر وبالنسبة الى مابعده باطن؛ شهدت بصحة ذلك العقول السليمة والاذواق الصحيحة والشرائع.

٣٦/٢ فظهوره فى مرتبة العقل الاول الذى هو القلم مخالف لظهوره فى مرتبة اللوح، وظهوره فى مرتبة الارواح التى تحت اللوح من حيث ماهى ارواح مجردة فقط؛ مخالف لظهوره فى عالم المثال المطلق بالمغيبات [٣] المثالية؛ وظهوره [٤] فى عالم المثال المطلق مخالف لظهوره فى عالم الشهادة من حيث خصوص نفس الشهادة؛ وظهوره من نفس الشهادة- لافيها فقط - مخالف لظهوره فى عالم الشهادة من حيث الحكم الجمعى

١- نفحة الهية - ط ٢- وللنفس بعينه - ط ٣- بالمعينات - ن - ق ٤- فظهوره - ط

الاحدى، فان تجلى الجمع [٥] الاحدى لايحصل للكمل الا فى عالم الشهادة والموطن الارضى والنشأة العنصرية.

٣٦/٣ فاذا عرفت هذا فاعلم ان درجات الادراك تترتب وتتفاوت بحسب درجات الظهور والبطون النسبية المشار [٦] اليها وبالعكس ايضاً، وتحقق المجموع - اعنى الظهور والبطون والدرجات - انما هى بحسب احوال الاعيان الثابتة التى هى سبب تعينات [٧] الاسماء والصفات المنسوبة الى الحق، ولاتصح نسبتها اليه سبحانه فى ذوق [٨] الكمل الا من حيث الاحوال، فهى فى الحقيقة كما قلنا اسماء الاحوال ويصدق فى حقه سبحانه من حيث انه ذو احوال، ولهذا جهلها [٩] اكثر العارفين - فضلا عن اهل العقل الرصين - فان التجليات كل منها من وجه مخالف للاخر.

٣٦/٤ وهذه المخالفة المذكورة فى هذه القاعدة الكلية انما تثبت وتحصل من الجهة التى تغاير بها الاسم المسمى والصفة الموصوف، فان القدرة من حيث هى قدرة مغاير للارادة من حيث هى ارادة، واما من حيث الذات الموصوفة بها والمتعينة ايضا فيها بحسبها فلاتغاير ولاتعداد، وهكذا [١٠] الامر فى سائر الاسماء والصفات والاحكام والشئون والدلالات.

٣٦/٥ واذا عرفت هذا فاعلم ان للحق فى كل موجود تعيناً ذاتياً غير التعينات الاسمائية والصفاتية التى له فى ذلك الموجود، والتعين الذاتى مكتنف [١١] باحكام تلك الصفات ومحجوب بصورها، فالرياضة والسلوك والسير والدلوك والخلوة والذكر اللازم والجمعية التى هى صفة الطالب المصمم الجازم انما فائدته وزبدة مخضته [١٢]، وغايته التحقق بجميع ما انبسط وظهر وبسط ما اجتمع وتوحد واجتمع واستتر [١٣]، فيدخل الخارج ويخرج الداخل ويجتمع المفترق [١٤] ويفترق المجتمع وينصبغ كل فرد من افراد مجموع الامر بصفة [١٥] الجمع ويظهر بوصفه وحكمه، فيقوم كل فرد فرد من الاشياء مقام الكل ويتبدل الحكم ويتحقق العلم؛ فتنصبغ الاسماء والصفات بعد توحدها بحكم التعين الذاتى ويسرى اثر ذلك

٥- الجمعى - ط ٦- المار - ط ٧- تعين - ط ٨- دون - ل ٩- اجهلها - ط ١٠- هكذا - ط
١١- تكشف - ط ١٢- مخنصة - ط - مخضته - ن - ق ١٣- استقر - ط ١٤- المفرق - ن - ق
١٥- بصيغة - ط - بصيغة - ل

فى ذات السالك باحدية الحكم الذاتى الالهى آخراً، كما انصبغ التعين الذاتى بحكم الصفات المتعددة والاسماء اولاً حال التعين والظهور [١٦] الاول من الغيب المحقق الى الشهادة التى هى محل ظهور كمال احدية الجمع والسيادة.

٣٦/٦ ثم ان السالك اذا وصل الى هذا الحال الاسنى وتحقق بالتجلى الاجمع الاقرب الادنى؛ رق به بعد اكتسابه اوصافه واسمائه [١٧] واعلامه وامضائه فيه وفيما خرج عنه باعتبار احكامه الى قاب قوسيه ومجمع قسميه ومنبع فرقيه، فادرك بعد ما [١٨] ادركه اولا فى كل مدرك وعلم ما علمه من قبل فى كل معلوم.

٣٦/٧ ثم لايزال يرتقى فى درجات الشهود والتقريب والتعريف والتحليل والتلطف والتلطيف حتى يكون عين وجد كل واجد [١٩] ومنبع علم كل عالم ومنصة تجلى كل مشاهد، وتنبعث العلوم الالهية من عرصة قلبه؛ لابتنزل ولاتصاعد [٢٠] من المتلق [٢١] ولاتعمل؛ بل شهود [٢٢] ذاتى وتحقق صفاتى.

٣٦/٨ ومن عباد الله من يتجاوز هذا المقام ايضا فيصير مرآة تضاهى سعتها وصحتها سعة الحضرة الذاتية وصحتها واطلاقها، فيكون مرآةً ايضاً لعين علم الحق الذاتى من كونه صفةً او نسبةً لاتغاير الذات - كيف قلت -

٣٦/٩ وهذا حكمه ايضا مع سائر الاسماء والصفات والاحكام المنسوبة الى الحق والى سواه والتجليات، فهولايخلوعنها ولاينحصر فيها؛ ولايكون وعاءً لها ولاتخرج عنه يتبع [٢٣] الحق فى شئونه بحسب جميع مراتبه، فانه جامعها ويكون الحق ايضاً تبعاً له فى ظهوراته فيه، فكل منهامن وجه مرآة للاخر وتبع له؛ وحينئذ تعلم سرّ قوله: المؤمن مرآة المؤمن [٢٤]، كيف هو.

٣٦/١٠ ولهذا المقام اسرار لايقال ولايظهر حكمها وسرها لذى [٢٥] علم معين ولاحال. والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين [٢٦].

١٦- فى الظهور- ط ١٧- واسماه- ط ١٨- مابعدما- ط ١٩- موجود- ط ٢٠- لايتنزل ولايتصاعد- ط ٢١- الملتق- ط ٢٢- لايعمل الشهود- ط ٢٣- تخرج يتبع- ط
٢٤- اخيه- ط- ن- ق ٢٥- الذى- ط ٢٦- والحمدلله وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين- ل والحمدلله- ط

سرّ شريف

موضح امر الارادة والمشيئة والفرق بينها

۳۶/۱۱ اعلم ان حقيقة الارادة هو طلب ذاتي من المريد يوجبه استجلائه بعض [۲۷] معلوماته واستحسانه اياه لمناسبة غير معللة، هذا [۲۸] وان كانت حقيقة المناسبة في نفس الامر معلومة؛ لكن قد لايسوغ ذكرها.

۳۶/۱۲ ثم نقول: فيثير ذلك [۱*] الاستجلاء باعثاً وقصداً يتعلقان بابراز المطلوب من مقام كمونه [۲۹] الى عرصة الظهور بقوة معقولة [۳۰] مقرونة بالة او مقرونة بتوجه جمعي فحسب، وذلك ليحصل كمال التمكن من استجلاء الامر المراد تماماً وكمال التصرف فيه.

۳۶/۱۳ هذا ان كان الاستجلاء غير خارج عن [۳۱] ذات المستجلي، فان لم يكن كذلك وكان للشئ [۳۲] المستجلى صورة ممتازة عن ذات من يستجليها، فان انبعاث القصد الى طلب ذلك المراد [۳۳] وتحصيله موقوف على شعورٍ اوجبه اخبارٍ او شهودٍ له من حيث بعض اوصافه؛ يحرك الباعث الى طلب الموصوف او تخيل محاك لصورته، سواء كان ذلك التصور الخيالي مطابقاً لما عليه الامر المستجلى المستحضر والمطلوب حصوله؛ او لم يكن.

۳۶/۱۴ وعلى كل حال فلابد وان يكون المطلوب من حيث هو مطلوب معدوماً [۳۴] عند المريد حال الطلب، سواء كان له وجود خارج عن ذات المريد او كان امراً مدمجا وكامنا فيه يطلب بروزه واستجلائه [۳۵] ممتازا عنه.

۳۶/۱۵ واما المشيئة فهي ان تعلقت [۳۶] بامرٍ معدوم لكن لابد وان يكون سبب

* ۱- فتثير ذمه - ط - يثير، اى: جشأ وارتفع.

۲۷- استجلاء بعض - ط - لبعض - ل ۲۸- معللة ولامجمولة - ط - ل ۲۹- كونه - ط
۳۰- مقبولة - ط ۳۱- من - ط ۳۲- الشئ - ط ۳۳- طلب المراد - ط ۳۴- معذوراً - ط
۳۵- استجلاه - ط ۳۶- تعقلت - ط

تعلقها بالمعدوم امراً موجوداً يقبل الاتصاف بذلك الامر المعدوم الذى به تعلقت المشيئة او يقبل انضياف [٣٧] حكم المعدوم اليه - سلباً او اثباتاً - فالامر الموجود هو المحرك للمشيئة والسبب فى تعلقها [٣٨] بالمعدوم، فيشترك المشيئة مع الارادة فى التعلق بالمعدوم وينفرد المشيئة بمزيد التعلق، ويتوقف تعلقها بالمعدوم على امر موجود من ذلك المعدوم؛ بمعنى ان يكون الموجود وصفاً والمعدوم موصوفا [٣٩] او عكس ذلك، وسواء كان الوصف ثبوتياً يطلب سلبه ام عكس ذلك؛ بعد معرفة ان الموجود هو سبب تعلق المشيئة بالمعدوم حال التعلق [٤٠] وبالنسبة الى ذى المشيئة - لاغير - فافهم.



٣٧- اتصاف - ط ٣٨- قلقها - ط ٣٩- وصفا - ط ٤٠- النطق - ط

(٣٧)

نفحة الهية

بوارد شريف

٣٧/١ يتضمن كشف سر التذكر الانسانى والنسيان وسر التدبر والتفكر وسبب صحة اضافة التدبر الى الله سبحانه ١* والى الكمل من عباده دون التفكر؛ وحال الكمل من خلفاء الحق وحكمهم وحكم الارواح الجزئية فى ذلك؛ والفرق بين الكمل وغيرهم من الاناسى فى هذا الامر؛ وصورة تحليهم ١ بالعلوم المكتسبة والفكر والتدبر ايضاً، وصورة تلق اهل الله العلوم الوهبية على اختلاف ضروبها من كتابة والقاء ولقاء ملكى وربانى بواسطة الصورة المتمثلة ومواد الحروف والكلمات المسموعة والمشهودة وبدون واسطة صورية؛ وان لم يرتفع حكم الوسائط الروحانية والمرتبية مادام التفكر والتدبر ثابتى الحكم فى محل صاحبها؛ وبرفع الوسائط والحجب الكونية مطلقا.

٣٧/٢ وبيان المخاطبات الربانية متى تعينت بصور الكلمات والحروف والاصوات،

*١ - هذه هى النفحة التى التزم فيها ذكر سر التصوف ومحتده

١ - حكمهم - ط

فان الوسائط الكونية وان ارتفعت اذ ذاك، فان الصورة المشهودة [۲] والادوات المفصلة لمطلق الخطاب حجب [۳] على حقيقة الكلام، والكلام من حيث هو مسمى بهذا الاسم حجاب على حقيقة العلم، والعلم من حيث مايقال فيه انه صفة للحق او نسبة معينة من نسب ذاته المطلقة الثابتة الاحدية من كل وجه حجاب على الحق المطلق.

۳۷/۳ ويتضمن هذا الوارد ايضا كشف سرّ التجليات الربانية الصورية، فانها من تجليات الاسماء والصفات؛ او قل من تعينات الذات بحسب الشئون والنسب والاضافات.

۳۷/٤ ومن جملة ماتشتمل عليه هذه الرسالة ايضا بيان ان العلوم [٤] الحاصلة من امثال هذه التجليات بشرط ارتفاع الوسائط والمواد الكونية هى اول اقسام العلم اللدنى، ثم نبين [٥] القسم الاعلى من العلم اللدنى ماهو [٦] وبماذا يتلقاه آخذه [۷] وباى استعداد يقبله؛ وتنبه [۸] على ان للكمل من خلفاء الحق علوماً الٰهية اعلى واعز واشرف من العلوم اللدنية وان قوله: ولايحيطون بشئ من علمه الا بماشاء (۲٥٥-البقرة) اشارة الى ذلك العلم؛ ونبيّن [۹] ايضا ان لله تعالى [۱۰] عباداً يطلعون بهذا العلم على سرّ القدر ويرون الممكنات المعدومة قبل تلبسها بالوجود المفاض [۱۱] من الحق؛ وكيف ومتى تتلبس [۱۲] بالوجود بموجب سبق العلم وصورة مرور ماسيدخل منها فى الوجود على الحضرات الوجودية الالهية منها والكونية.

۳۷/٥ وفى خلال ذكر هذه الاسرار يقع التنبيه بطريق التضمن على سر التصوف الحقيق عندالمحققين - لا المتصوفين - وسبب انتسابه وبيان حال اربابه فى نفس الامر؛ وتقرير ان مذهبهم اشرف المذاهب واولاها واسد طرق [۱۳] اليقين واعلاها، وفى ضمن ذلك كله تورد اسرار وتشرق من علم الحق انوار لم تتعين الان الترجمة عنها حسب تقدير الحق واختياره، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل (٤-الاحزاب).

۲-المشهورة-ط ۳-المطلق حجاب-ط ٤-ايضا ان اثبات العلوم-ط ٥-يتبين-ط ٦-بماهو-ط
۷-تتلقاه احد-ط ۸-ومنه-ط-ونبينه-ل ۹-وتبين-ط ۱۰-لله عزوجل-ط ۱۱-الخاص-ط
۱۲-تلبس-ل ۱۳-طريق-ط

(۳۸)

نفحة الهية

ومنحة قدسية [۱]

۳۸/۱ احضرنی الحق سبحانه فی بعض مشاهده لیلة السابع والعشرین من رجب سنة اربع وستین وست مائة؛ وفی مثل [۲] تلک اللیلة فتح لرسول الله صلی الله علیه وسلم [۳] باب البعثة [٤] الی الحق، وتجلی لی الرب سبحانه [٥] علی عرش غیر مکیف فی صورةٍ مثالیة – مع انها غیر مکیفة [٦] – وکنتُ اجدنی واقفا [۷] بین یدیه؛ فاسمعنی خطابه وقال: ارید ان امیتک؛ فتموت لتحیی واحد [۸] ـ فقلت: لک الامر کله، ووقعت فی الحین واستلقیت علی القفا ووضعت یمنای علی شمالی منتظراً للموت، فاذا شخص واحد من جهة الیسار یقول: کیف [۹] یمکن موتک ولیس بک علة تقتضی الموت، فقلت: اذا کان هو المرید لموتی یمتنی [۱۰] ومن شاء کیف شاء ومتی شاء – دفعة او بالتدریج – فذهب ذلک الشخص ثم اسدل الحجاب ثم تغیر الحال الی نمط اعلی من ذلک من وجه.

۳۸/۲ ثم قیل لی صبیحة ذلک الیوم بالنهار حال یقظة تامة: هل لک فی مطالعة مفتاح مقام جوامع الکلم من الورث المحمدی؟ فقلت: ان ربی هو الفتاح العلیم، فتلی علی قلبی: ان

۱- قدسیة ربانیة – ط ۲- مثله – ط ۳- وآله وسلم – ط ٤- البعث – ل ٥- الرب الحق سبحانه – ط
٦- مکیف – ط ۷- واقفا – ط ۸- واحدا – ط – ل ۹- وکیف – ط ۱۰- یمیتنی – ط – ل

الله فالق الحب والنوى (٩٥-الانعام) واطلعت على خزائنه فرأيته يغلق كلا منها [١١] بذاته المحتجبة باسمائه وصفاته المجعولة مجاليه، لا بمعنى ان الحجب والمجالى والمنصات [١٢] غير المتجلى فيها وبها [١٣] وعليها، بل بمعنى ان مطلق ظاهره سبحانه مجلى لباطنه؛ وان كل مجلي بل كل صورة محسوسة او متخيلة موهومة او معنوية معقولة؛ هي نسبة من نسب مطلق ظاهريته يظهر فيها ومن حيثها ذاته المطلقة وتتعين بها - اى بتلك النسب وحدة [١٤] جلتها دون تعقل [١٥] عدد - فهو من حيث كل نسبة من نسب ظاهريته معيّن نفسه ومقيدها ومظهرها وحاجبها [١٦] بما سبق ظهوره من ذاته من تعيناته السالفة [١٧] الاصلية ولا واسطة ولا غير ولا عدد الا من حيث النسب؛ ولا خفاء ولا ظهور الا من حيث العلم والشهود وعدمها؛ موقتاً وغير موقت؛ متناهيا من حيث بعض المجالى وغير متناه من حيث بعض آخر.

٣٨/٣ ثم اشهدت [١٨] انه فالق الحب [١٩] والنوى من حيث قدرته الذاتية السارية فى المجالى التى سبق التنبيه على حقيقتها [٢٠]؛ لا فى زمان منضبط بعدد وتقدير وتوهم وتصوير الا بعد الوقوع ومن حيث رؤية الامر؛ لا من حيث شهود الكيفية وادراك تعلق القدرة بالمسمى مقدورا [٢١]

٣٨/٤ ثم اريت انه فالق الحب والنوى من حيث قدرته [٢٢] التى هى صفة الالوهية بموجب التخصيص الارادى للسبق العلمى المتعلق ازلا بالعلوم على ماهو عليه المعلوم فى نفسه من حيث حقيقته دون جعل وانفعال.

٣٨/٥ ثم اريت انه فالق الحب والنوى من حيث سريان حكم قضائه فى حضرة قدرته؛ وتفصيل ذلك الحكم باثار القدرة فى الارواح العلوية والحركات الكوكبية والتشكلات الفلكية والامتزاجات الطبيعية العنصرية، وكلها من حيث هذا المقام سدنة [٢٣] للتجلى الذاتى السارى فيها من مكمن الغيب الى عرصة الجمع والظهور وتفصيلات للحكم الكلى المسمى قضاءً؛ وهذا التفصيل هو التقدير؛ فالقدر تفصيل القضاء وتوقيته، والمراد بهذا الجمع والتفصيل الافهام والتوصيل وليظهر كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجمع [٢٤]

١١- تعلق كلا منها - ط ١٢- ان المحب والمجالى والمنضاف - ط ١٣- ربها - ط ١٤- وحده - ط
١٥- تعلق - ط ١٦- حاجتها - ط ١٧- السابقة - ط ١٨- آخرية ثم شهدت - ل ١٩- الحبة - ط
٢٠- تحقيقها - ط ٢١- مقدرا - ط ٢٢- من قدرته - ط ٢٣- حدنة - ط ٢٤- الجميع - ن - ق

ووصفه وحاله وحكمه؛ ليبدو ويحصل كمال الجلاء والاستجلاء، هكذا الى منتهى الخلق والامر مرتبةً لاغاية استقرارية فى نفس الامر ولا استقرار.

۳۸/٦ وأُريت انه فالق الحب والنوى من حيث بعض التجليات المقيدة[۲۵] بالزمان والمكان وغيرهما من الشروط والوسائط؛ فيستعمل[۲٦] ذلك التجلى الافلاك والاملاك والكواكب والطبائع ليتصل به وصف من اوصاف التجلى الذاتى الكامن فى كل منها[۲۷] ويسير الى المقام الذى احتجب فيه وبه ذلك التجلى؛ حتى سمى بسبب ذلك من حيث الحجاب حبا ونوىً؛ وخزن[۲۸] فيه ذاتاً جامعة لكل ما بدا وتعرف[۲۹].

۳۸/۷ فظهر بالفلق سر اولية الظهور الذاتى بحسب المرتبة التى منها تعين الظهور، وجعل ماقبل ذلك الظهور من وجه شروطا ومن وجه وسائط[۳۰]، وجعل لتجليه فى ذلك الشئ وجهين لها حكمان: وجه يلى الشروط والوسائط كيف قلت او النسب[۳۱] والاضافات، ووجه يلى الذات فقط.

۳۸/۸ والوجه الذى[۳۲] يلى الذات ايضاً ذو وصفين: وصف يتحد به مع الذات من حيث الظاهرية بالاعتبار المذكور آنفا، بمعنى ان ظاهره مجلى لباطنه - مجملا ومفصلا - ووصف يتحد به مع الذات من حيث كمال القرب الحاصل بين ذلك التجلى وبين الذات المطلقة الغيبية[۳۳] فى ثبوتها لنفسها وغناها عن مجاليها[۳٤] ومنصاتها واسمائها وصفاتها.

۳۸/۹ ثم أُريت ايضاً أنه فالق الحب والنوى من حيث ان السارى من ذاته فى الحجب السببية[۳۵] والوسائط الشرطية هو الفالق عند اتصاله بالتجلى المستجن فى الحب والنوى، فا فلق[۳٦] الحب غير حقيقة الحَبّ، وقد نبهتك ما الحقيقة فاذكر[۳۷]

۳۸/۱۰ فكل شئ من شجرة نفسه جنى[۳۸] ثمرة غرسه حقاً من حيث ماذكرناه مجملا؛ وخلقا من حيث تعلق العلم بالمعلوم ازلا على ماهو المعلوم عليه فى نفسه، فتبع العلم فى التعلق المعلوم وتبعت الارادة العلم وتبعت القدرة[۳۹] الارادة؛ ويُفصل حكم العلم المسمى بالقضاء

۲۵- المقيد - ط ۲٦- فيستمل - ط ۲۷- منها - ط ۲۸- دون - ط ۲۹- بدى ويفرق - ط - تفرق - ل
۳۰- بعائط - ط ۳۱- كيف قلنا والنسب - ط ۳۲- الذالى - ط ۳۳- العينية - ط ۳٤- ما اليها - ط
۳۵- الطبيعبة - ط ۳٦- المستجن فى الحب والنوى فافلق - ط ۳۷- فاذكره - ط - ل ۳۸- حتى - ط - ل
۳۹- من حيث تعلق العلم بالمعلوم وتبعث القدرة - ط

بعد تعين مرتبتى الارادة والقدرة فى الاملاك والافلاك وماحوى كل منها باحكام متعددة اوجبها استعداد القوابل، فسمى ذلك الحكم [٤٠] باعتبار تفصيله وتعديده [٤١] وتوقيته وتناهيه وعدم تناهيه قدراً؛ والقوابل مقدورات والاحكام مقدرات [٤٢]، وتنازل [٤٣] الامر وتعالى وتناهي وتوالى، ووراء ذلك مالاينقال ولايبدو لذى ذوق مقيد ومقام [٤٤] مخصوص وحال.

خطاب غيبي

فى صورة حديث قلبي

۳۸/۱۱ ثم انى خوطبت بخطاب غيبي فى صورة حديث قلبي صبيحة يوم الجمعة الحادى عشر من رجب سنة خمس [٤٥] وستين وست مائة من جوار [٤٦] هذا المقام بمايختص بهذه المرتبة؛ خطابا كليا يتضمن اموراً عالية جداً.

۳۸/۱۲ منها انه قيل لى: الامر الالهى واحد كما اخبر سبحانه وهو قضائه ومضاه [٤٧]، وحكمه وامره واحد ايضا لاتعدد [٤٨] فيه.

۳۸/۱۳ فنى حضرة الاسم المدبر يظهر ويتعين تفصيله الوجودى البرزخى الانسانى المثالى الكلى.

۳۸/۱٤ ثم فى اللوح بالقلم يظهر تفصيله الروحانى.

۳۸/۱٥ ثم بها يظهر فى عالم المثال [٤٩] صور الاشياء المثالية ومظاهر الارواح العلية.

۳۸/۱٦ ثم فى [٥٠] الافلاك بالكواكب والاملاك يتفصل [٥١] ذلك الامر الوحدانى ويتعدد ويتقسط متنازلا فى هذا العالم فى كل صورة بحسب استعداد حقيقتها فى حضرة العلم الازلى وام الكتاب الذى ينزل [٥٢] منه الامر الى حضرة الاسم المدبر الذى اشرنا اليه، ومن هناك يتعين فى الحس ويتم سفره، فافهم هذه الدائرة ترى العجب [٥٣] العجاب، والله الهادى.

٤٠- العلم - ط   ٤١- تقديره - ط - ل   ٤٢- مقدورات - ط   ٤٣- وتبارك - ط - ل   ٤٤- ولايبدد الذى قيد ومقام - ط   ٤٥- خمسين - ط   ٤٦- جواز - ط   ٤٧- وهوقضاه وقضاه - ط   ٤٨- واحد لاتعدد - ط - ل   ٤٩- المثالى - ط   ٥٠- العلية فى - ط   ٥١- ينفصل - ط   ٥٢- يتنزل - ط   ٥٣- للعجب - ط

(۳۹)

نفحة الهية كلية

۳۹/۱ قال الوارد - والشاهد يشهد بصدقه: قد [۱] ثبت فى الشرع والتحقيق ان حكم الاصل يسرى فى الفروع من حيث الحال ومن حيث الوصف ومن حيث الذات ومن حيث المرتبة الجامعة لذلك كله، ومن ذلك مانبه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله: فجحد آدم فجحدت ذريته؛ ونسى آدم فنسيت ذريته، وبقوله: لولا حواء لم تخن انثى زوجها، وبقوله: العرق دساس *۱ والرضاع يغير الطباع ونحو ذلك مما قد ورد [۲] كثيرا.

۳۹/۲ واما ذوقا وتحقيقا؛ فقد عاينا ذلك ذوقا وشهوداً غير مامرة؛ و تحققنا مصداق [۳] ماذكره صلى الله عليه وسلم [٤] والحمدلله.

۳۹/۳ فمن العجب كيف سرى حكم عصيان آدم والجحد [٥] والغواية فى جميع الذرية على مابينهم من التفاوت؟ فقال تعالى: ولو يؤاخذ الناس بماكسبوا(٤٥-فاطر) وقال فى موضع آخر: بظلمهم ماترك عليها من دابة(٦١-النحل) وقال صلى الله عليه وسلم: كل ابن [٦] آدم خطاء؛ وامثال هذا، فعم حكم المعصية والظلم والجحود والنسيان ولم يعم حكم التوبة والاجتباء والهداية، فاجعل بالك فهيهنا [۷] بحر زاخر من العلم لامثل له.

*۱ - اى: ان اخلاق الاباء تتصل الى الابناء.

۱ - بصدقه ونبوته قد - ط ۲ - مماورد - ط - قدورد - ل ۳ - تحققنا مصادق - ط ٤ - وآله وسلم - ط
٥ - الجحود - ل ٦ - وآله وسلم ابن - ط ۷ - واجلع بالك فهيناك - ط - فهنا - ل

(٤٠)

نفحة ربانية

٤٠/١ قال الوارد – والشاهد يشهد بصدقه –: مرآة روح كل انسان فى كل عالم؛ الوصف الغالب عليه فى هذه النشأة حين المفارقة، وسواء كانت المفارقة بطريق الانسلاخ او بطريق الموت المعلوم، وهكذا الامر فى جانب الحق مرآة تجليه [١] فى كل موطن ومقام؛ الشأن [٢] الذاتى الذى له السلطنة عليك اذ ذاك، ومن لم ينغلب لشأن [٣] معين ولا لوصف مخصوص؛ ظهر بحكم [٤] الذات فى كل شأن بحسبه وفى كل مقام بموجبه، وهذا سرّ من عرفه [٥] عرف سر نشأة الدنيا والبرزخ والاخرة والتجلى والحجاب والنقص والكمال.

وصية
مفيدة جداً

٤٠/٢ لما كانت الاحوال تعين الاسماء حقيقة [٦]؛ وجب على المستبصر ان يراعى

١ – كلية – ط ٢ – انسان – ط ٣ – يتغلب بشأن – ط ٤ – فحكم – ط ٥ – عرف – ط
٦ – بعين حقيقة – ط

انفاسه واحواله ويعلم اى اسم هو الحاكم عليه فى حاله ونفسه ووقته؛ فيعامله بما يجب له من الادب؛ فيكون على بصيرة من عبوديته لربه بحسب [۷] الاسم الذى هو سلطان وقته ـ بحضورٍ ومعرفة الهية محققة.

۴۰/۳ اذ لكل توجه الهى حكم بحسب الاسم المختص به، ويستلزم ذلك ادبا خاصا [۸] لنسبة خاصة من نسب العبودية يصحب ذلك معرفة خاصة ينتج الجميع [۹] من الخيرات ماقدره الله واقتضاه المقام، والله الموفق [۱۰] بمنه وكرمه.



۷- لربه عز وجل بحسب ـ ط ۸- خالصا ـ ط ۹- الجمع ـ ط ۱۰- قدره الله عز وجل واقتضاه المقام والله عز وجل الموفق بمنه وكرمه ـ ط

(٤١)

نفحة كلية

٤١/١ الخشية خوف خاص لايقوم الا لمن يعلم نتائج الاعمال وكون الحق يهب لها الوجود [١] لامحالة، اذ لا منع الا من حيث القابل؛ وقد وجد الاصل وهو العمل؛ وانه يستلزم ظهور الثمرة وهي النتيجة من كل بُدّ، فخشية العالم من الحق من هذا الوجه، وثمرة الخشية في من قامت به عدم الاقبال [٢] على كل فعل يعلم ان نتيجته متى ظهرت له واتصلت به لاتوافقه ولا ترضيه.

٤١/٢ والخوف لايشترط فيه العلم بمعرفة كل فعل [٣] ونتيجته، بل يشترط فيه حُبّ [٤] السلامة والتصديق بامكان وقوع مالايلائم بسبب ارتكاب هذا الفعل المنهي عنه.

٤١/٣ والتقوى ترقب واحتياط يوجبها الحكم بالامكان والتسويغ فيقصد [٥] حسم مادة ماتبق منه ويحذر مما عساه ان يقع.

٤١/٤ واعلم ان العلم كما يقتضي الخشية والاحجام [١*] عن التلبس بامر يُعلم انّ نتيجته مضرة غير مرضية؛ فكذلك يوجب احيانا الاقدام على امور يظن الخائف ان استلزامها للنتائج المضرة

---

*١ - حجم وحجم كلا منهما بمعنى: منعه وكفّه.

١ - الوجودى - ط ٢ - الامال - ط ٣ - كل علم - ط ٤ - فيه ارتكاب حب - ط ٥ - فيفصل - ن - ق

عام الحكم بالنسبة الى كل مباشر لها؛ وان الامر بخلاف ذلك، فان الاثر المضر المتوقع منها انما يظهر على ذلك الوجه؛ اذا كان محل الفاعل مستعدا لقبوله؛ وبتقدير القبول لابد من فرض عدم المقاوم القاهر[٦] ايضا.

٤١/٥ الا ترى ان كثيراً من الاغذية الرديئة - بل ومن المسمومات[٧] يتناولها قوم ذو امزجة قوية او نفوس فعالة متلبسة[٨] بايمان تام وصدق وتوكل؛ فلايتضررون بشئ من ذلك؛ وان النار لاتحرق كلما يتصل بها مطلقا؛ بل بشرط[٩] ان يكون الجسم الذى اتصلت به قابلا للاحتراق؟

٤١/٦ ولهذا لاتفعل فى السمندر والياقوت وفى كثير من الاشخاص البشريين ذوى صدق وقوة قاهرة، حتى ان ثيابهم ايضا بحكم المجاورة[١٠] تسرى فيها تلك الخاصية فلايتأثر من النار، وشاهد هذا من الشريعة قوله صلى الله عليه وسلم: ان النار لاتأكل مواضع السجود من الانسان، مع ان تلك المواضع من جملة اجزاء بدنه القابلة للاحتراق[١١]، وقوله عن جهنم: انها[١٢] تقول: ادخل[٢٠] يامؤمن فقد اطفئ نورك لهبي.

٤١/٧ وكما[١٣] ان الحسنات يذهبن[١٤] السيئات؛ كذلك السر الذى فى العبد الذى هو مصدر تلك الحسنة الماحية[١٥] تمحو ضرر تلك السيئة.

٤١/٨ فان المحو فى هذا المقام عندنا محوان: محو صورة السيئة ومحو نتيجتها[١٦] وضررها بعد الموت حيث شاء الله من المواطن والمواقف التى تمر الخلق عليها وفى جهنم - اعاذنا الله منها -

٤١/٩ وكلا المحوين قد يكون سببها امراً ذاتى[١٧] فى الانسان وقد يكون موجبه فعل حسن تابع[١٨] للفعل المذموم ناسخ حكمه محيل[١٩] صورته؛ كما قال صلى الله عليه وسلم[٢٠]: اتبع السيئة الحسنة تمحها.

٤١/١٠ ورأيت فى هذا المقام - لما ادخلته واطلعت عليه - الفرق[٢١] بين نتائج الاعمال

---

*٢ - كذا فى جميع النسخ، والظاهر فى الروايات: جُز يامؤمن.

٦- والقاهر - ط ٧- السمومات - ط - ل ٨- مستسة - ط ٩- شرط - ط ١٠- بحسر المجاوبة - ط
١١- للاحراق، - ط ١٢- انما - ط ١٣- لهبي كما - ط ١٤- تذهب - ط ١٥- المهبة - ط
١٦- تمحو منتجا - ط ١٧- ذاتيا - ط ١٨- فعلا حسنا تابعا - ط ١٩- ناسخا حكمه محيلا - ط
٢٠- وآله وسلم - ط ٢١- واطلعت الفرق - ط

الظاهرة وباطنة؛ والى اين تنتهى و كم هى سدر ٢٢ الانتها آت، واطلعت على حقيقة المؤاخذة ٢٣ والعفو والغفران، فرأيت ٢٤ اثر كل واحد مخالفا لاثر الاخر، ورأيت سر التبديل واعدام صور الاعمال حتى تعود هباءً منثوراً.

٤١/١١ ورأيت الاعمال الخالصة فى الشر والخير والممتزجة منها ٢٥ بالاغلبية فى الشر والخير، ورأيت الحسنة تمحو الحسنة * ورأيت بعض الاعمال المسمى سيئة تمحو سيئات اخر، ورأيت التبديل والمحو تارة يقعان ٢٦ دفعة وتارة بالتدريج بعد مدة يسيراً يسيراً؛ وكالاستحالات ٢٧ فى عالمنا هذا، ورأيت ارواح الاعمال وانتشائها بين ابوة علم العالم ٢٨ وامومة حضوره ٢٩؛ مع مايعلم ومع مايعتقد صحته؛ اذا كان اعتقاداً صحيحاً مطابقاً لما هو الامر عليه.

٤١/١٢ ورأيت ان العمل من حيث صورته احياناً وايقاعه ٣٠ فى الموضع الشريف او فى محضر عامل محق ٣١ مقرب يغلب حكمه على حكم روحه المذموم من حيث النية الفاسدة والحضور المختل وبالعكس ايضا، فتصلح صورة العمل المختلة ٣٢ لصلاح روح العمل بصحة العلم وصدق النية وحسن الجمعية حال الحضور؛ فيتم صلاح العمل الفاسد من حيث صورته ومن حيث روحانيته معاً.

٤١/١٣ ورأيت عمل زيد الصالح يصلح عمل عمرو الفاسد وبالعكس - اذا ظهرت سلطنة الفاسد ٣٣ - كما قال تعالى: واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة- الاية (٢٥-الانفال) وليس هذا بمخالف للاصل المترجم عنه بقوله تعالى: ولا تزر وازرة وزر اخرى (١٨-فاطر) فان هذا الاثر لايقع ولا يسرى بحكم ما به امتاز الصالح ٣٤ من الطالح؛ بل بموجب حكم ما به الاتحاد والاشتراك بين زيد وعمرو؛ وقوله: ولا تزر وازرة وزر اخرى: لسان

*- السيئة -ط- اعنى تستهلك فيها وتحيلها اليها، فان كانت الحسنة ثانياً اعلى درجة رقت الحسنة المستهلكة الى درجتها، وان كانت الحسنة الاولى اقوى من الحسنة الثانية العالية المنزلة عنها رقتها الى منزلتها العالية برهة من الزمان. الحاشية.

٢٢- سدرة -ط ٢٣- الموافقة -ل ٢٤- والغفران والسترفرأيت -ط ٢٥- منها -ط ٢٦- يعقبان -ل
٢٧- يسيراً يسيراً كالاستحالات -ل ٢٨- العامل -ط ٢٩- حضورة -ط ٣٠- وابقاء -ط
٣١- محقق -ط ٣٢- المخيلة -ط ٣٣- الفاسدة -ط ٣٤- امتاز العمل الصالح -ط - ما به الامتياز الصالح -ل

غلبة مابه الامتياز على حكم ما به الاشتراك، فافهم.

٤١/١٤ ورأيت فى هذا المقام من اسرار الاعمال والعمال والمجازاة عليها - شراً وخيراً؛ دنيا وبرزخاً وآخرة؛ والنية والحضور؛ علماً وشهوداً وتعقلاً- مالايمكن شرحه لعظمته وتعذر العبارة عنه وكون الشرح لايفى ببيانه [٣٥].

٤١/١٥ ورأيت بعض الاعمال يكون بصدد الاضمحلال فيصدر عمل [٣٦] آخر فيثبته، وقد يكون ذلك العمل المثبت صادراً من ذلك العامل وقد يكون من غيره، والذى من غيره قد يكون بقصد و قدلابقصد؛ بل بخاصية اشتراك ومناسبة بين الشخصين فى الحال اوالفعل [٣٧] او المقام؛ او للاشتراك [٣٨] فى صفات ذاتيةٍ او فى صفة واحدة هى الغالبة حكماً على كل منهما حين التلبس بذلك العمل.

٤١/١٦ ورأيت انواع الاعمال مرتبطة بعضها بالبعض، فقد يقصد شخص بعلم [٣٩] ما على نحو اعتقاد مّا امراً مّا؛ فيغلب بحكم الوقت والحال او المقام ايضاً حكم عمل آخر بصورة اخرى؛ فتظهر نتيجة مجهولة قلّ من يعرف [٤٠] مم انتشأت وكيف ظهرت، وذلك للسراية وغلبة حكم نوعٍ [٤١] اخر من الاعمال له سلطنة خفية اعتضدت بحكم وقت العامل وحاله - وان خالفت قصده ومغزاه -.

٤١/١٧ ورأيت كليات اسرار المعاصى والطاعات واستشرفت من حضرة المطلع على اسرار نتائجها والمقدمات؛ فوجدتها بالنسبة الى البعض حجج [٤٢] سر القدر ليصدق غداً الخُبر الخبر [٤٣] وبالنسبة الى البعض علل وادوات يظهر [٤٤] بها احكام الاهمال والاعتناء وسر المعدلة فى المكافات والجزاء؛ و [٤٥] بالنسبة الى البعض مصايد وخيالات يصاد بعضهم بها [٤٦] من الدنيا للاخرة؛ وبعضهم من الاخرة ايضا للامر الجامع سر [٤٧] كمالات الدنيا والاخرة، وبعضهم من هذه الامور الثلاثة [٤٨] للتحقق بها [٤٩] وبمعرفة مافيها والتمتع بالاستشراف عليها والحكم والاسرار المودع لديها.

۳٥- بتبيانه - ل ٣٦- عملا - ط ٣٧- اوالعقل - ط ٣٨- الاشتراك - ط ٣٩- بالعمل - ط ٤٠- قل ان توف - ط ٤١- انواع - ط - ل ٤٢- حج - ط ٤٣- الحبرالخبر - ط - ل ٤٤- علل مادوا يظهر - ط - ادواءيظهر - ل ٤٥- اذ - ل ٤٦- بما - ط ٤٧- بين - ط ٤٨- الثلاث - ل ٤٩- تحقق بها - ط

۴۱/۱۸ ورأيت ان بعضهم منها يعدى [۵۰] من حظه المعين فى كل مامر ذكره [۵۱] الى حظه المطلق الاتم مستجلياً كمال الجلاء المودع [۵۲] فى جميع ذلك؛ متعدياً ايضاً الى استجلاء وحدة الفعل الاصلى والتصريف، فيرى [۵۳] وحدة المتصرف والتصرف وموجب تعددات [۵۴] ذلك الفعل الواحد فى القوابل المختلفة واكسابه [۵۵] مع التعددات [۵۶] اوصافاً متنوعة [۵۷] يسمى ذلك الفعل الوحدانى بسببها حال التعدد طاعة ومعصية وينعت بالحسن والقبح [۵۸] والاثمار الملائم الابدى والاثمار الغير الملائم؛ موقتاً متناهى الحكم وغير موقت.

۴۱/۱۹ ثم رأيت فى عودتى من هذا المشهد العلى حال التنزل بعض الافعال المسماة اعمالا بالنسبة لغير المؤهل لمعرفة الحق وشهوده من ايمان وصدق فى معاملات [۵۹]، ووجدتها ايضاً بالنسبة الى البعض اسباب نهبته [*] لتخلّيه او تحليه [۶۰] او دفع مضرة من غفلة طبيعية او حجبية [۶۱] او جلب منحة وتفريج كربة وطلب الخلاص من محنة.

۴۱/۲۰ ولما كانت هذه آخر دائرة فلك الاعمال وكانت متصلة باولها واعلاها؛ وجدت اعمال الاكابر انها يسير فى [۶۲] مقامات مجالى عدل الحق ورضاه؛ وولوج فى مراتب العلم والجهل والوصل والفصل من حماه؛ ظهر [۶۳] وتلبس باحكام شئونه بحسب [۶۴] علمه بتنوعات.

۴۱/۲۱ فافهم وتدبر هذه الاسرار؛ فما اظنّ طرقت سمعك؛ ورُبّما [۶۵] لم يذكر بعد، والله المرشد [۶۶]

سرّ كبير

۴۱/۲۲ الاسلام صورة مرتبة الانفعال؛ والايمان لمعنى الوجود المطلق؛ والامكان والولاية لمشاهدة الوجود العام من حيث صورته العامة التى [۶۷] هو مظهر الاعتدال الشامل؛

*- تهته - ط - تهية - ل نهبته، اى: الغلبة.

۵۰- بعضهم يعدى - ط ۵۱- ماذكره - ط ۵۲- الاتم كمال الخير المودع - ط - الحسن المودع - ل
۵۳- فتسرى - ل ۵۴- تعدد - ل ۵۵- اكتسابه - ط - ل ۵۶- الفعل - ط - التبدل - ل ۵۷- متبوعة - ط
۵۸- بالحس والفتح - ط ۵۹- معاملته - ط - معملات - ل ۶۰- لتجلية او تخلية - ط - ل ۶۱- حجبة - ط
۶۲- الاكابر سارية فى - ط - انها سبب مجالى - ل ۶۳- حماه و - ط ۶۴- حسب - ط ۶۵- سمعك ربما - ط
۶۶- لم يذكر بعد - ط ۶۷- الذى - ط - ل

الناتج من التركيب العام الكلي الحاصل عن النكاح الاول، ومدبر الصورة العامة الوجودية الروح الكلي وحفظه بالعلم، ولابد ٦٨ له من مظهر انساني في كل حين؛ وذلك روح الحقيقة التي هي من بعض الوجوه كاللطيفة الانسانية، وآخر مظاهرها آخر كامل وهو عيسى عليه السلام؛ وحكم العام بعد ذهابه - يريد ذهاب عيسى - حكم الصور ٦٩ الحيوانية التي ليس لها نفوس ناطقة.

سرّ كبير
فيه رمز ٧٠ خطير

٤١/٢٣ قد وجدنا نباتين يشتركان في المزاج؛ بمعنى ٧١ ان كل واحد منهما حار يابس في الدرجة الثالثة او الرابعة مثلاً؛ وينبتان بارض واحدة من اقليم واحد، احدهما يسهل والاخر يقبض، فان كان الاثر لخصوصية راجعة الى كل منهما من حيث ماهيته او من حيث القوة الروحانية القائمة به؛ او من حيث مزاجه المستحصل ٧٢ من العناصر بعد تلبس ماهيته بالوجود؛ او ينضاف ٧٣ الى ذلك تأثير خاص من القوى السماوية؛ يتوقف ظهور حكمه على الوقت الذى كان مبدأ لنبت ذلك النبات وتكوينه، ويكون ذلك الاثر متحصلاً من امتزاج القوى الروحانية المؤثرة بواسطة التشكلات الفلكية؛ وقبول هذا المزاج الخاص ذلك الاثر على ذلك الوجه وفي ذلك الوقت، وهذا مزاج معقول تبعه صورة مزاج النبات في الحكم؛ لمناسبة غيبية ثابتة بين المزاجين، ولاشك ان الامر كذلك.

٤١/٢٤ فجائز ان يكون الاثار الحاصلة من امزجة الناس كالعلوم ٧٤ والاخلاق ونحوها مما يذم ويحمد ويؤثر ويتأثر؛ والامور الخارقة للعادة التي يُشهد من بعض الناس ولايحصل لسواه؛ راجعة الى هذا الاصل المذكور، فان الحكم المذكور عام في كل ما في ٧٥ العالم العنصري، وحينئذ لايصح الاعتماد على شئ من المستحسنات العقلية ومستقبحاته؛ ولا الحكم على شئ بانه كذا وعلى اخرٍ بانه ليس كذا في نفس الامر.

٦٨- لابد - ط ٦٩- الصورة - ط - ل ٧٠- كبير ورمز - ط ٧١- يعني - ط ٧٢- المتحصل - ط
٧٣- او ماينضاف - ل ٧٤- امزجة كالعلوم - ط ٧٥- في كل ف - ط

٤١/٢٥ اذ من الجائز ان يظهر ذو مزاج [٧٦] خاص يكون نسبة مزاجه الى الاعتدال اقرب؛ وقبوله للاثار الروحانية والقوى السماوية اتم، فيوجب له ذلك ان يحكم على الاشياء باحكام تخالف احكام من تقدم جملةً، ومستنده الاصل الذى يستند اليه فخالفوه؛ ولاترجيح له عليهم؛ بل قد يكون الحاكم فى زمانٍ مّا على شئ بحسب ادراكه له؛ التابع لحكم مزاجه وقت الحكم التابع لحكم قبوله للاثار الروحانية والتكييفات [٧٧] المزاجية ينتقل مزاجه الى كيفية مخالفة للكيفية الاولى.

٤١/٢٦ فيستلزم ذلك الانتقال [٧٨] تكيف مزاجه بكيفية اتم من الاولى، فيكون ظهور الاثار الاسمائية والروحانية والقوى السماوية فيه اكمل، فيحكم على الشئ بما يخالف حكمه المتقدم ويستشرف بهذا الوصف الكمالى المتحصل فى الزمن الثانى على النقص المتقدم، بل ربما تأتى له [٧٩] اقامة البرهان على ذلك فيثبت عين مانفاه اولاً وبالعكس.

٤١/٢٧ وقد يتكيف مزاجه بكيفية يكون نسبتها من الاعتدال ابعد من نسبة الكيفية التى كان مزاجه عليها اولا، فيكون قبوله للاثار الروحانية اضعف وانقص واشد اختلالا [٨٠]؛ فيحكم بخلاف ماسبق به حكمه - مع انه مخطىء - ولهاتين الصورتين نظائر: الصبي المرتقى فى السن فيرتقى فى الفهم والادراك، وانحطاط الشيخ حال الهرم والخرف [٨١]؛ ويصير [٨٢] الشئ مورداً للحكمين المتناقضين من الحاكم [٨٣] الواحد؛ بل لاحكام كثيرة لاتكاد تتناهى بحسب الحاكمين او بحسب الحاكم الواحد المختلف الحال فى وقتين؛ واختلاف تدبير النفس ايضاً للبدن وتأثيرها فيه فى كل وقت بحسب حال البدن؛ اذ ذاك امر معلوم، واذا كان الامر كذلك؛ صار الحكم على الاشياء بالحُسن والقُبح والنفى والاثبات اموراً نسبيةً اضافية تختلف باختلاف احوال الحاكمين [٨٤] للموجبات المشار اليها، فافهم.

٧٦- روح - ط ٧٧- والتكيفات - ط - ل ٧٨- الانفعال - ل ٧٩- ربما ناله - ط ٨٠- اضلالا - ط
٨١- الشيخ عليه حال الهرم والخوف - ط - والانحراف - ل ٨٢- والصير - ط ٨٣- المناقضين من الحكم - ط
٨٤- باختلاف الحاكمين - ط

بارقة

٤١/٢٨السموات السبع عنصرية وكل عنصرى فقواه الروحانية احكام حقائق الطبيعة؛ من حيث تلبسها بالعناصر؛ بل من حيث هى.

٤١/٢٩والفلك الثامن هو الاعراف ومسطحه ارض الجنة وهو الكرسى وسقفه ٨٥ عرش الرحمانية ومنصته ٨٦تجلى الاسم الرحمن وحضرة الاشهاد الكثيبي، وهو اخر الجنات واول ابواب الحضرة والمسكن ٨٧المشار اليه فى الحديث؛ واعلى مقرّ يصل اليه اهل الجنة لا الكمل من اهل الحق وخاصته.

٤١/٣٠والسبع السموات كالظلال ٨٨للجنات؛ والثامن وهو جنة عدنٍ هو ظل الحضرة الرحمانية، فما ٨٩فى السموات من الصفو والروحانية يتم ٩٠انتقاله فى القيامة واتصاله بالجنات؛ وما فيها من الكدر وغلبة ٩١الصفات العنصرية المقتضية الكون ٩٢ والفساد تسيل وتنشق كما اخبر سبحانه: وردة كالدهان«(٣٧-الرحمن)» وتعود من جملة جهنم باتصالها بالعناصر التى تستحيل ناراً وزمهريراً - كما ورد به الاخبار وحكم به الشهود - وكل سماء باب من ابواب جهنم له قوم خاص، وكانت الجنات ثمانية لكونها فى سطح الفلك الثامن ولما نبهنا عليه، ولهذا تفصيل غريز وهذه تذكرة.

٨٥- ويشفق - ط   ٨٦- منصبته - ط - منصة - ل   ٨٧- والمسكت - ل   ٨٨- كالاظلال - ل
٨٩- بما - ط   ٩٠- هلم - ط   ٩١- عليه - ط   ٩٢- للكون - ط

(٤٢)

نفحة الهية

تتضمن كشف سر المناسبة وانواعها وصورة ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق وسر تأثيره سبحانه فى الموجودات وسر تأثير بعضها فى البعض وسر البعد والقرب وحكمهما فى الاشياء وما يستلزمان من الاحكام من الائتلاف والاختلاف وغير ذلك [١]

٤٢/١ اعلم انه ما من موجود من الموجودات الكونية المشهودة؛ ولا حقيقة من الحقائق الغيبية [٢] والمعانى المعقولة؛ وسواء كانت تلك الحقائق مما يضاف الى الحق ويختص به او مما يوصف بها الخلق [٣] على سبيل التخصيص ايضاً؛ او كانت ذات وجهين وحكمين؛ بمعنى انه يصح اضافتها الى الحق من وجه وباعتبار ويصح اضافتها الى الخلق ايضا من وجه وباعتبار؛ الا ولابد ان يكون بينه وبين بعض الاشياء مناسبة من جهة امر مايقضى بالاتحاد ورفع المغايرة؛ ومباينة [٤] تقضى بالتضاد والامتياز.

٤٢/٢ والمناسبة بين الاشياء تثبت من جهات متعددة، فتارة من حيث الذوات وتارة من حيث الصفات وتارة من حيث الاشتراك فى مرتبة او مراتب؛ وتارة من حيث الخواص او [٥]

١ - والاختلاف - ط ٢ - العينية - ط ٣ - الحق - ط ٤ - المغايرة بينها ومباينة - ط - ل ٥ - و - ط

اللوازم ونحو ذلك كالاحوال والاوقات والمواطن وغيرها من الامور التفصيلية.

۴۲/۳ فاما المناسبة الغيبية [6] التي تضاف الى الحق على سبيل التخصيص؛ بمعنى انها صفاته او اسمائه، فانها – اعني المناسبة – ثابتة بين تلك [7] الحقائق وبين الحق من حيث عدم مغايرة الصفة الذاتية الموصوف؛ والاسم المسمى؛ كما بيناه غير مرة واقمنا تقريره، واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه: واعوذ بك منك.

۴۲/۴ واما المناسبة بين المخلوقات؛ فيثبت من عدة وجوه: اولها [8] الوجود الواحد المشترك بينها والمظهر لجملتها [9]، ويثبت ايضا من حيث اشتراكها في مطلق حكم الامكان ومن حيث كونها غير مجعولة وكونها مشتركة ايضا في قبولها فيض التجلي الوجودي الوحداني باستعداداتها الكلية الغير الوجودية؛ وتعديدها ذلك الوجود الواحد واظهاره للمدارك متنوعا، هذا كله ثابت لها من الوجه الكلي.

۴۲/۵ ثم يقع بينها [10] بعد التلبس بالوجود اشتراكات ومناسبات اخر من حيثيات [11] الصفات؛ كالاشتراك في مرتبةٍ او مراتب؛ مثل اشتراك شيئين او اشياء في الدخول تحت جنس واحد او نوع او طبيعة؛ او [12] الاشتراك في المرتبة الروحانية [13] او الجسمانية.

۴۲/۶ ثم فيما يتبع الجسمية كالبساطة والتراكيب [14] على اختلاف ضروبها، فان التركيب الذي يوصف به العرش الذي هو اعظم الاجسام واتمها احاطة – لكونه محدداً للجهات – ليس التركيب الذي يوصف بها العناصر ولا التركيب الذي يوصف به المولدات [15]؛ ولوازم احكام مطلق الطبيعة ايضا بالنسبة الى مطلق التركيب وبالنسبة الى مزاجٍ مزاج كالالوان والطعوم والروائح والرخاوة والصلابة والحركة والسكون مما لاتكادان [16] تحصي تفاصيل احكامه، فانّ بين الاشياء من هذه الوجوه المذكورة قد تقع مناسبات قوية تقتضي الاتحاد [17] والاشتراك؛ وقد تقع مباينة تقتضي الامتياز [18].

۴۲/۷ واما التضاد والامتياز فهو من احكام خصوصيات الاشياء من حيث ماهياتها

۶– الغيبة – ط ۷– ذلك – ط ۸– احدها – ط ۹– بجملتها – ط ۱۰– بينهما – ط – ل ۱۱– حيث – ط
۱۲– اذ – ط ۱۳– الرحمانية – ط ۱۴– والتركيب – ط ۱۵– المولودات – ط ۱۶– وان – ل
۱۷– بالاتحاد – ل ۱۸– بالامتياز – ل

الغير المجعولة، فان لكل منها ۱۹ امتيازاً ذاتياً ازلياً غير مجعول.

۴۲/۸ واما المناسبة ۲۰ بين الحقائق المجردة ذوات الوجهين اللاتى قلنا انها تصح اضافتها الى الحق من وجه وباعتبارٍ والى الخلق ايضاً كذلك؛ فانها - اعنى المناسبة - تثبت بينها ۲۱ من حيث المراتب كالالوهية والمرتبة الانسانية الكمالية الاحاطية ومن حيث معنى التضايف ومن حيث غيب الذات المحيطة ۲۲ بجميع المراتب والموجودات والاسماء والصفات والاحوال والنسب والاضافات، فانها ۲۳ منبع كل كثرة ووحدة وجودية ونسبية، فانها باجمعها ۲۴ كانت مستهلكة فيها، فهى اصل كل مرتبة وموجود وعدد ومعدود.

۴۲/۹ فافهم مااشرت اليه؛ فانك ان فهمته ۲۵ عرفت ان المناسبة عبارة عن كل امر جامع بين شيئين او اشياء تماثل فى الاتصاف باحكامه وقبول آثاره - ان كان ذلك الشئ من الامور المتعينة فى مرتبة الانفعال - والا فيكون ماذكرنا واقعاً فى مرتبة الفاعلية، وعلى كلا التقديرين فالمماثلة المذكورة تثبت والاشتراك يقع على وجه يرفع حكم التعدد من بين الشيئين او الاشياء ۲۶ والامتياز - لامطلقا - بل من جهة مايضاهى به كل منها ذلك الامر الجامع القاضى بالاشتراك مضاهاةً حقيقيةً؛ لاتبق كما قلنا تغايراً.

۴۲/۱۰ ومن حيث مافى كل شئ من المعنى الذى من جهته يماثل بعضها بعضاً؛ كالحيثيات التى قدمنا ذكرها واشتراكها ايضا فى ما ۲۷ لها من ذلك الامر الجامع ومافيها منه، والامر الجامع بالذات او المرتبة والذات معاً بينها ۲۸ حكمه ايضاً من الوجه الذى يتحد به ۲۹ الاشياء التى هو جامعها؛ فلاتمتاز عنه حكمها؛ يثبت ۳۰ له وتنتفى عندما يثبت ۳۱ لها وينتفى عنها.

۴۲/۱۱ ثم ان احكام مابه الامتياز تتداخل مع احكام مابه الاتحاد وتمازج، فتقوى ۳۲ فى بعض الاشياء احكام مابه الامتياز على احكام مابه الاتحاد ۳۳، اما من حيث الكثرة العددية ورجحانها على كثرة مابه الاتحاد؛ واما لاصالة الاحكام وكليتها؛ فيظهر سرّ التضاد والجهل والافتراق والمباينة.

۱۹- منها - ط ۲۰- المناسبات - ط - ل ۲۱- بينها - ل ۲۲- المحيط - ل ۲۳- والنسب فانها - ط
۲۴- ماجمعها - ط ۲۵- فهمت - ط - ل ۲۶- او اشياء - ط ۲۷- فيها - ط ۲۸- بينا - ل
۲۹- به يتحد - ط ۳۰ و ۳۱- ثبت - ط ۳۲- ويقوى - ط ۳۳- الاشياء احكام مابه الاتحاد - ط

٤٢/١٢ وقد يكون الامر بالعكس؛ فيقوى حكم المناسبة وما به الاتحاد؛ فيقع المحبة ويظهر سلطنة العلم والوصلة والاجتماع ونحو ذلك.

٤٢/١٣ وفى الجملة فوجب ظهور الخلاف فى الوجود هو هذا الاصل، فان المخالف للشئ هو الذى يماثله من وجه ويباينه من آخر، وهذا يكون ٣٤ اذا كانت احكام مابه الاتحاد تكاد تضاهي فى القوة او الكثرة العددية احكام مابه الامتياز، فاما اذا كانت الغلبة لاحكام مابه الامتياز جداً؛ ظهرت سلطنة التضاد والمباينة والنفار، واذا كان الامر بالعكس بطريق غلبة مابه الاتحاد ظهرت سلطنة الوحدة وكمال الوصلة ولوازمها ٣٥؛ كما سبقت الاشارة اليه.

٤٢/١٤ فافهم وسازيدك بياناً لهذا الاصل، وأُمثّل فى ذلك امثلةٍ تتسلق ١٠ العقول اليها وتستشرف افهام اصحاب الافكار والفطر السليمة عليها، هذا وان لم يمنح ٣٦ بعد الاطلاع والكشف المحقق الصريح والذوق الاتم الصحيح.

٤٢/١٥ فنقول: قد بينا فى غير ما موضع من كتبنا وقررنا ان المتفق عليه عند اهل الكشف واهل النظر الصحيح من الحكماء ان حقائق العالم المسماة عند بعضهم ٣٧ بالماهيات الممكنة غير مجعولة؛ وكذلك استعداداتها الكلية التى بها تقبل الفيض الوجودى من المفيض الحق، والوجود الفائض واحد بالاتفاق بيننا وبينهم؛ وهو مشترك بين جميع ٣٨ الماهيات الممكنة.

٤٢/١٦ فاذا كان كذلك فالتقدم والتأخر الواقع بين الاشياء فى قبول الوجود الفائض من الحق؛ لاموجب له الا تفاوت استعدادات تلك الماهيات، فالتامة الاستعداد منها قبلت الفيض اسرع واتم وبدون واسطة؛ كالقلم الاعلى المسمى بالعقل الاول، وان لم يكن الاستعداد تاماً جداً؛ تأخر القبول ونقص وكان بواسطة او وسائط؛ كما وقع وثبت شرعا وعقلا وكشفا، والموجب للتفاوت بالنقص والتمام الاستعدادات - لاغير -

٤٢/١٧ فالفيض واحد والاستعدادات مختلفة متفاوتة؛ مثل ٣٩ ورود النار مثلاً على

*١ - تنسلق - ط - التسلق؛ الصعود

٣٤ - من وجه وقد يكون - ط ٣٥ - ولوازمها - ط - ل ٣٦ - يمنح - ل ٣٧ - حقائق العلماء المسماة عندهم - ط
٣٨ - بين وجهه - ط ٣٩ - مثله - ل

النفط والكبريت والحطب اليابس والاخضر، فلاشك ان اولها واسرعها قبولاً للاشتعال والظهور بصورة النار النفط ثم الكبريت ثم الحطب اليابس ثم الاخضر، فانت اذا امعنت النظر فيما ذكرنا رأيت ان سرعة قبول النفط الاشتعال قبل غيره، ثم الكبريت - كما ذكر [٤٠] ليس الا قوة المناسبة بين مزاج النفط والنار واشتراكهما فى بعض الاوصاف الذاتية التى بها كانت [٤١] النار نارا؛ وكذلك سبب تأخر قبول الحطب الاخضر الاشتعال موجبه انما هو حكم المباينة التى تضمنها الحطب الاخضر من الرطوبة والبرودة المنافية لمزاج النار وصفاتها الذاتية.

٤٢/١٨ لكن ينبغى لك ان تعلم ان بيان علة المناسبة فى المواد المثالية ممكن، واما فى الاستعدادات مع الفيض المقبول الصادر من الحق فتعذر، فانه من الاسرار الالهية التى لايمكن ان يطلع عليها الا الكمل؛ ومع اطلاعهم على ذلك ومثله فانه لايجوز لهم كشفه على الناس اصلا؛ وانما يكتفى اللبيب بالتنبهات المذكورة فتعلو همته وتتشوف [٤٢] للتوجه الى الحق وطلب الاطلاع على امثال ذلك [٤٣] منه سبحانه؛ فانه الجواد المحسان.

٤٢/١٩ وبعد ان نبهنا على سر هذا الاصل الجليل الذى ليس فى اسرار مقام ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق سر اغمض منه ولا اعلى واشرف، واشرنا اليه على السنة مقامه حسب مايمكن افشاؤه [٤٤] فلنُتنزّل من هذا المرقى الى ماهو دونه فى الرفعة؛ وهو الذى اردنا بقولنا: انه يمكن [٤٥] تسلق الافهام اليه.

٤٢/٢٠ فنقول: لايخفى على من استحضر الاصول المذكورة من قبل؛ المتفق عليها عند اهل الكشف والنظر الصحيح [٤٦] ان من جلة مايلزم من صحتها [٤٧] ان كل نقص والم يشهد فى الممكن وينضاف اليه؛ معنويا كان ذلك النقص - كالجهل ونحوه - او ظاهراً، وكذا كل قصور يوصف به ايضاً مما يعوق عن التحقق باوصاف الكمال؛ انما ذلك من احكام امكانه وظلمة نسبته العدمية، لما علمت ان كل ممكن فانّ من مقتضى حقيقته ان يكون ذا وجهين: وجه الى الوجود ووجه الى العدم، والوجهان ذاتيان له، ولهذا كان افتقاره الى المرجح ذاتياً

٤٠- ذكرنا - ط ٤١- التى كانت - ط ٤٢- تتشوق - ط ٤٣- على ذلك - ط ٤٤- افشاه - ط
٤٥- ممكن - ط ٤٦- الكشف الصحيح - ط ٤٧- صحبتها - ط

له والمرجح هو الحق وله الكمال الذاتي؛ بل هو ينبوع كل كمال؛ فلايصدر منه الا ماهو الخير المحض وما ان قيد بوصف كان الكمال؛ كمادلت على ذلك العقول السليمة وورد ايضابه [٤٨] الاشارة النبوية بقوله صلى الله وسلم [٤٩] مناجياً ربّه: الخير [٥٠] كله بيديك والشر ليس اليك، وبقوله ايضاً رواية عن ربه عز وجل: فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلايلومنّ الا نفسه.

٤٢/٢١ فثبت ان كل نقص يشهد في الممكن ويظهر منه انما ذلك من احكام امكانه؛ وتقل النقائص وتكثر بحسب تضاعف وجوه الامكان التي توجبها كثرة الوسائط وقلتها، فلهذا كل وجود [٥١] قلّت الوسائط بينه وبين موجده ولم تتضاعف فيه وجوه الامكان - بل قلّت وضعفت وربّما ارتفعت بالكلية كما هو الامر في شأن العقل الاول فانه يكون اتم المخلوقات اهليةً في قبول فيض الحق واقربها نسبةً من جنابه الوحداني النعت ــ حتى لايبق للامكان فيه حكم الا من وجه واحد يثبت عبوديته وامكانه، واذا كثرت الوسائط قوى حكم الامكان وتضاعفت وجوهه؛ فنزلت درجة ذلك الممكن عن درجة الشرف والتقدم، فتراه [٥٢] مع تأخر قبوله للفيض يقبله قبولاً ناقصاً لم يبق عنده على تقديسه الاصلي ولابساطته واطلاقه.

٤٢/٢٢ وتعيّن درجات الموجودات في الخسة والشرف بحسب قرب المناسبة المقتضية للقرب من درجة التمامية وبحسب البعد منها، وقد عرفتك حقيقة المناسبة وحكمها، فاذكر [٥٣].

٤٢/٢٣ واما احكام المباينة المقتضية للتفرقة والتضاد لوحدة الفيض الوجودي وحكم الجمع الاحدي التي توجبها خواص الوسائط وتضاعف وجوه الامكان وكثرتها فانها بعكس ماذكرناه آنفا، لانها نسب عدمية؛ فنتائجها مثلها.

٤٢/٢٤ فكل [٥٤] موجود حُرم رتبةً من رُتب [٥٥] السعادة والتقريب او علماً بالله [٥٦] او بما يقرّب اليه وينفع لديه او حُرم صورة كلية من صور النعيم او لذةً روحانيةً؛ فانما ذلك من احكام النتائج العدمية وتضاعف الوجوه الامكانية المتكثرة فيه، وهي المقتضية لهعدم

٤٨- به ايضا - ط ٤٩- وآله وسلم - ط ٥٠- ربه عزوجل الخير - ط ٥١- وجوه - ط ٥٢- والتقدم المذكورين فتراه - ط - ل ٥٣- فاذكر - ط ٥٤- وكل - ط ٥٥- رتبة - ط - ل ٥٦- بالله عزوجل او بما - ط

قبول الفيض [٥٧] الالهى على الوجه التام، وتكثير [٥٨] قيود ذلك الفيض بحيث يخرجه عن صفة اطلاقه وتقديسه واظهاره؛ منصبغاً باحكام الوجوه والاوصاف النسبية العدمية.

٤٢/٢٥ فاعلم ذلك وتدبر ماذكرته لك فى هذه النفحة من سر المناسبة ولوازمها وما ادرجت لك فى خلال الكلام عليها؛ فاستحضره.

٤٢/٢٦ واعلم ان لفظة المناسبة تتكرر فى هذا الكتاب وغيره من كلام اهل الذوق، فما لم يفهم انها عبارة عما ذا لم يعلم المقصود الذى ذكرت بسببه [٥٩]؛ سيما حين تكرار الحوالة منا على المناسبات. وايضا فان جماعة من اهل الفضل ومن يدعى العقل الرصين قصرت ادراكاتهم عن معرفة امر المناسبة - لعدم الكشف وتُدنّس الفطرة - وعسر عليهم ادراك سرّها وسراية حكمها فى الاشياء من حيث اجتماعها وتألفها.

٤٢/٢٧ حتى لقد [٦٠] رأيت غير واحد من اهل الفضل والافكار النافذة من ينكرها وينفيها جملة واحدة، فاذا بين له اثرها وشأنها فى المركبات وتوقف ائتلاف بعضها مع بعض عليها؛ عجزوا سيما فى العناصر التى هى اصول المولدات، وقيل لهم: الم تعلموا ان النار والماء لما كانا متضادين لم يمكن اجتماعهما ولاارتباط احدهما بالاخر دون واسطة امرثالث جامع بالذات بينهما؟ وهو الهواء الذى جعل الله واسطة؛ فبمافيه [٦١] من الحرارة يماثل النار ويتحد به؛ وربما فيه من الرطوبة يناسب الماء ويجاوره ويتصل به.

٤٢/٢٨ وهكذا هو الهواء مع الارض ضدله ؛ فالماء يناسب الهواء من حيثية [٦٢] الرطوبة ويناسب الارض من جهة البرودة.

٤٢/٢٩ وهكذا هو سرّ الارتباط الواقع بين النفس الناطقة وبين مزاج بدن الانسان، فانهما متقابلان، لان النفس فى غاية البساطة والمزاج فى نهاية التركيب؛ فلم يمكن الارتباط بينهما الذى يتوقف عليه تدبير النفس للبدن والتأثير فيه.

٤٢/٣٠ فخلق الله [٦٣] الروح الحيوانى وجعله واسطة بين الضدين؛ فمن حيث انه قوة

٥٧- عدم القبول للفيض - ل ٥٨- ويكثر - ط - وتكثر - ل ٥٩- لسببه - ط ٦٠- حتى لوقد - ط
٦١- الله عز وجل واسطة فيما بينه - ط ٦٢- حيث - ط ٦٣- الله عزوجل الروح - ط

معقولة [٦٤] تناسب النفس الناطقة ومن حيث انه محمول [٦٥] فى البخار المودع فى التجويف الايسر من القلب الصنوبرى وكونه - اعنى الروح الحيوانى - مشتملا بالذات على القوى المختلفة المنبثة فى اقطار البدن والمتصرفة فيه بافانين التصرفات المختلفة؛ يناسب المزاج المتحصل [٦٦] من الطبائع المتضادة والكيفيات المختلفة.

٤٢/٣١ فالقلب حامل للبخار ومرآة له، والبخار المذكور مع القلب حامل للروح الحيوانى ومرآة له للمناسبة [٦٧] المشار اليها، والروح الحيوانى لما قررنا وبما ذكرنا صُلح ان يكون مرآةً للنفس الناطقة ومحلاً لآثارها وسبباً لارتباطها بالمزاج البدنى [٦٨]، فاعلم ذلك فانى قد قررت هذا الامر مع منكرى المناسبة [٦٩] فعجز واعن الدفع واقروا واذعنوا.

٤٢/٣٢ وهذا الفصل من فهمه وفك [٧٠] ختومه وفتح قفل مجملاته؛ عرف سر الايجاد والاتحاد [٧١] والقرب الالهى والكونى والبعدين، وعرف سر الخلاف فى العالم وعرف سبب الفناء والبقاء على اختلاف ضروبه فى المركبات والبسائط، وعرف المقربات كلها والمبعدات؛ وعرف سر الانحراف [٧٢] الكلية والجزئية التفصيلية وكذلك الاعتدالات، وعرف سر الوحدة والكثرة واحكامها وسبب غلبة بعضها بعضا وكليات الدرجات المتعينة [٧٣] فى كل غلبة ومغلوبية، وعرف سر الشقاء [٧٤] والسعادة ومراتبها ودرجاتها، وعرف سر البُغض والمحبة والعلم والجهل مطلقا واسبابها، وعرف سبب الاجتماع والافتراق الذاتيين والعرضيين وسر التعلم والتعليم والكشف والحجاب والشهود الموقت والدائم؛ والفرق بين التجليات الاسمائية والتجلى الذاتى وغير ذلك مما لايحصى كثرةً من امهات العلوم والحقائق، والله المرشد [٧٥].

٦٤- مقبولة - ط ٦٥- مجهول - ط ٦٦- لتحصل - ط ٦٧- حامل للبخار ومرآة له للمناسبة - ط
٦٨- بالواسان المحرك - ط ٦٩- الجاهيل - ط ٦٩- الجاهيل - ط ٧٠- من فهم مات - ط ٧١- سر الاتحاد - ط ٧٢- انحرافات - ل ٧٣- المنبعثة - ط ٧٤- الشقاوة - ط ٧٥- الله عز وجل المرشد بمنه وكرمه - ط

(٤٣)

نفحة عظيمة

تتضمن سر المجازاة الكلية الاصلية ومنبعها من الجناب الالهى ومحتدها وانواعها وتفاصيلها

٤٣/١ اعلم ان سر المجازاة الخاصة التفصيلية على ضربين ١: ملائم وغير ملائم، ففتاح المجازاة بالملائم الموافق؛ الاستعدادات ٢ التامة الغير المجعولة، فان حسن مواتاة ١* الممكن لقبول تأثير الحق وتصرفه فيه انما يتأتى بجودة استعداده الذاتى المقتضى حسن قبول الفيض الالهى على وجه لايشينه ولايكسبه وصفا يقدح فى تقديسه ليبقى الفيض على طهارته الاصلية؛ وان لم يعر ٣ عن حكم التقييد من بعض الوجوه؛ لاستحالة بقاء الوصف الاطلاق معه حال اتصاله بالماهية الممكنة وانصباغه باحكامها.

٤٣/٢ لكن اذا كان استعداد الماهية استعدادا تاما او قريبا من التمام لم يكسب الفيض الا قيودا واحكاما يزداد بتلك القيود والاحكام حسنا؛ حتى يظهر بين ذلك الفيض وبين احكام

*١ - جنس المواتاة - المواتاه، اى الموافقة.

١ - التفصيلية ومنبعها من الجناب الالهى على ضربين - ط ٢ - للاستعدادات - ط ٣ - لم يعر - ل

العين الممكنة وقيودها كمالات لم تكن ثابتة لذلك الفيض المطلق قبل هذا القبول ولا مضافة اليه.

٤٣/٣ فالاستعدادات التامة المكمل [٤] والقريبة من الكمال [٥] لاهل السعادة والتقريب؛ وهم على درجات متفاوتة؛ فقريب واقرب وسعيد واسعد؛ كما هو واقع فى الوجود ومعلوم من جهة الشرائع والعقول والمكاشفات المحققة.

٤٣/٤ فهذا النوع من الاستعداد يثمر المجازاة بمايلائم، ويتفاوت النعيم والملائمة بحسب تفاوت جودة الاستعداد المشار اليه؛ المستلزم لحسن [٦] مواتاة الفاعل الحق مايريده فعله فى القابل وايداعه [٧] فيه، وهذا هو سبب تفاوت درجات السعداء الذى نبهتك عليه.

٤٣/٥ وصور النعيم ودرجاته يتفاوت ايضاً بحسب امهات مراتب ظهورات الوجود؛ واولها المعنوية ثم المرتبة الروحانية ثم المرتبة المثالية ثم المرتبة الحسية ثم مرتبة جمعها فى المرتبة [٨] الانسانية الكمالية، ولكل مرتبة من هذه المراتب اعتدال كلي يتضمن تفاصيل ودرجات؛ مظاهرها الملائكة [٩] المقيدة والسعداء من الناس.

٤٣/٦ والانحراف ايضا كلي مشتمل على مراتبٍ تفصيلية هى الدركات المشار اليها فى الاخبارات الالهية والنبوية؛ ومظاهرها الشياطين والاشقياء من الناس، فافهم.

٤٣/٧ ثم ان المواتاة من الماهية [١٠] الممكنة بالاستعداد التام او القريب منه [١١] قد يحصل فى بعض المراتب الوجودية المذكورة دون البعض، وقد يحصل فى جميعها مع تفاوتٍ باقٍ يوجبه حكم المناسبة والمباينة، وتترتب المجازاة بحسب ذلك فيحصل النعيم لبعض السعداء فى مرتبة دون مرتبة وفى وقت دون وقت وفى موطن دون موطن وفى نشأة دون نشأة، وهذا هو سبب كون بعض الناس سعيدا فى الدنيا [١٢] دون الاخرة وبالعكس؛ وسعيدا فيهما معاً [١٣]؛ او شقيا فيهما؛ كذلك وفى وصف دون وصف ومزاجٍ دون مزاج؛ فاعلم ذلك.

٤٣/٨ واما القسم الاخر وهو المجازاة بما لايلائم ولايوافق من بعض الوجوه، ففتاحه وسببه ان العين الممكنة لما اكسبت [١٤] التجلي الوجودي والفيض الجودي [١٥] الوحداني المطلق

٤- لكمل- ط- ل ٥- الكمل- ط ٦- بحسن- ط ٧- وابداعه- ط ٨- المراتب- ط- ل ٩- الملكية- ط
١٠- الماهيات- ط ١١- والقريب فيه- ط ١٢- بحسب كون بعض السعداء فى الدنيا- ط
١٣- بالعكس فيهما معا- ط ١٤- المكتسبة لما كنسب- ط ١٥- الوجودي- ط

التعددات والتعينات والاسماء المتكثرة والصفات والاحوال المتنوعة ١٦ والكيفيات، حتى توهم فى الوجود الواحد القدسى انه متكثر ومختلف متعدد ومحصور ١٧ متقيد؛ وتعذر انسلاخ الوجود عن تلك الاحكام التقييدية بالنسبة الى كثير من المخلوقين، لاجرم عاد عملهم عليهم ١٨؛ فجوزوا بالاوامر التكليفية والنواهى التفصيلية والعبادات الشرعية قيوداً فى مقابلة القيود المذكورة وليظهر ١٩ سر المواتاة الاولى فى القبول المذكور للتجلى الفائض وسر عدم المواتاة.

٤٣/٩ فصور الطاعات هنا ٢٠ هى آثار حسن المواتاة ٢١ هناك؛ الناتجة عن احكام الوجوب، والمعاصى مظاهر آثار سوء القبول الناتجة عن احكام الامكان وتضاعف وجوهه ونقص الاستعداد المستلزم لعدم المواتاة وصبغ فيض الاقدس مايشين جماله ويقدح فى اطلاقه ٢٢

٤٣/١٠ فالنواهى التفصيلية فى مقابلة الاحكام السلبية الامكانية العدمية، والاوامر فى مقابلة الاحكام الثبوتية اللازمة للوجود وهى ايضا على قسمين: موقت وغير موقت، فالموقت مايكون مقيداً بنشأةٍ خاصة وموطن معين واحوال مخصوصة، وهى احكام الصفات العارضة تعرض وتزول؛ وثمراتها ايضا كذلك فى مقام الملائمة ومقام عدم الملائمة.

٤٣/١١ وقسم مستمر ٢٣ الحكم ويختص بالذوات؛ فدوام العذاب فى بعض الاشقياء فى مقابلة الاباء وعدم المواتاة الذاتية، والشقاء المتناهى الحكم فى مقابلة الاباء وعدم المواتاة من وجه دون وجه وفى مرتبة دون مرتبة ومن حيثية بعض الصفات دون البواق، وهذه الامور هى سبب تعين الدركات وسبب تعدد ٢٤ ابواب جهنم، كما ان سبب مراتب السعادة والدرجات هو ماسبق ذكره فاذكر. ٢٥

٤٣/١٢ ولهذا المقام تفاصيل جمة شهدتها واطلعتُ عليها؛ لكن يضيق وقتى عن شرحها وبيانها، فاعلم ذلك.

١٦- المتبوعة - ط ١٧- مختلف ومحصور - ط ١٨- عاد عليهم - ط ١٩- قيود المذكورة ويظهر - ط
٢٠- وقصور الطاعات متناهي - ط ٢١- الموالاة - ط ٢٢- يقدح اطلاقه - ط ٢٣. - فى مقام الملائمة وقسم مستمر - ط ٢٤- تعداد - ط ٢٥- فاذكر - ط

(٤٤)

كتاب شريف [١]

ورد بلسان التحقيق الى بعض اصحابنا حال فتحه وبداية [٢] كشفه ووراء تسد به تسدية الوشاة حلية [٣] بالحسن يملح للقلوب [٤] وتعذب

وصل سلام ربي بي الىّ وعاد باعتبار تعينه بي وامتيازي [٥] ظاهراً عنّي علىّ وفهمتُ مضمون المحصول الخاص، وثمرة هذا الوصول الفاتح يعرف انفاس اهل [٦] الاختصاص، ومع ذلك فلسان المقام يقول: ثبت ولات حين مناص، وتذكر قوله صلى الله عليه وسلم [٧]: ان لكل حق حقيقة؛ فمن [٨] لم يقف عند حقه مايفجأه [٩] اول شهوده عدى به الى حقيقة مقصودة، ولاتظنن ان الحقيقة هى الدرجة العليا التامة، بل ما [١٠] من طاقة الا وفوقها طاقة.

واعلم ان للانسان المؤهل للكمال بعد تعدى سائر مراتب الجلال والجمال فى اول مقام الكمال ثلاث درجات كلية انسانية آلية؛ كنّي عن اولاها بالكواكب وعن ثانيها

١- كتاب- ط ٢- فتحه وبدأنه- ط ٣- ملبة- ط ٤- تملح المقلوب- ط ٥- وامتيازه- ط ٦- اهل- ط
٧- وآله وسلم- ط ٨- حقيقة مقصودة فمن- ط ٩- حقيقة مانجاة- ط ١٠- التامة ما- ط

بالقمر وعن ثالثها بالشمس؛ والحق الصرف وراء ذلك كله ۱۱ - وان كان عين ذلك - لكن الشئ الواحد فى مراتبه المختلفة - وان لم يكن مراتبه من وجه غيره من حيث امتياز مراتبه عنه - يتفاوت ظهوره فى الشرف والكمال والثبوت والاضمحلال، فيصدق عليه انه اشرف من نفسه وان كماله يؤثر فى نقصه؛ حيث ظهر من مراتب غيبه وحسه، ولافضيلة فيما يرفع التعدد؛ بل فيما يرى سبب التفاوت وسر التجدد.

وهذا هو الحق الصريح بلامراء ماكان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ۱۲ (۱۱۱-يوسف)

وعلى كل حال فاقر الله بك العيون وحقق فيك الظنون؛ ونظمك فى سلك اهله، ولاقطع عنك - بربك - مادة فضله ۱۳ وحسبنا الله وحده ۱٤



۱۱- ذلك فى كله - ط ۱۲- يؤمنون ويوقنون - ط ۱۳- ولاتطع عنك تربية مادة قصده - ط - بربك - ن - ق ۱٤- الله ونعم الوكيل - ط

(٤٥)

كتاب آخر [١]

الى الشريف الخليلي

يخدم [٢] بصالح الادعية الجناب الاسمي؛ السيدى الشريف؛ الامام العارف المجتبي [٣] المختار المرتضي؛ حجة الاسلام وذُخر الانام وحسنة الايام [٤]؛ جعله الله للمتقين اماماً وانزل به عليهم سكينة وعصاماً؛ ويلوح بشوقه الذى لايفى بشرح مجمله بيان ولايوضح كنه مبهمه لسان، والى [٥] الله الرغبي فى تعيين سبب من غيب جوده يكون على شرائط الاجتماع بالخدمة مشتملاً وليركة الأُنس [٦] واللقاء بصفة الحب فى الله محصلا، وهو سبحانه بكل خير ملى وللاجابة والاحسان اهل وولى.

يامولاى ماجزاء من يحب الا ان [٧] لايحب بذا؛ اخبر الحق عن نفسه وحرض عليه واعلم رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك وندب اليه وتداول ذلك اهل الهداية والارشاد من كل عصر وبثوه فى الناس ورغبوهم فيما يثمره [٨] وسواه، وفيه حسب ماتلقوه [٩] من ائمة سلفكم الكريم [١٠] وسادات الامة اهل الشرف الصميم [١١].

١- كتاب - ط ٢- تخدم - ط ٣- المجي - ط ٤- وحسبه الامام - ط ٥- رفلي - ط ٦- الالسن - ط
٧- يجب ان - ط ٨- ثبوه - ط ٩- يلقونه - ط ١٠- من سلف ائمتكم الكريم - ط ١١- الصحيح - ط

فانبسطت بذلك ومثله - والمثابرة ١٢ عليه - بركات بيتكم الشريف؛ وانتشر من الله على عباده بره السابغ اللطيف؛ وحاشاكم ان يغيب عنكم محب محق بامر ربانى لنشر حكم رحمانى تجتذبه ١٣ الاكوان باحكامها فتنسوه وتهملوه وتعرضوا ١٤ عنه باطنا لغيبته ١٥ عنكم ظاهرا فتسلموه ١٦، واين الاريحية العلوية والنخوة ١٧ الخاتمية النبوية التى تلحق المولى ١٨ بالاهل وتثبت لذى النسب واللحمة الروحانية المشاركة فى المشرب والمنزل والاصل؟ وحق الحب ١٩ ماهذا بانصاف.

وعلى كل حال فالداعى يتوقع من تفضلكم ان تذكروه بباطنكم ذكراً يكون له نحوكم محركاً وجاذباً ولاسباب وصوله ٢٠ اليكم ميسرا ٢١ وعلى احكام بعده عنكم غالبا باذن الله؛ وجماعة ٢٢ السادة الفقراء يمدون بالهمم الشريفة وصالح الدعاء؛ ويعدون انفسهم من الخدم الاقارب لا الاجانب ٢٣.



١٢- الى: الاستقامة ١٣- تجذبه - ط ١٤- تهملونه ويعرضون - ط ١٥- بغيبته - ط
١٦- فيسلمونه - ط ١٧- والنحوة - ط ١٨- الموالى - ل ١٩- الحبيب - ط ٢٠- وصله - ط
٢١- مبشراً - ط ٢٢- الله عز وجل وجماعة - ط ٢٣- الخدم والاقارب الاجانب - ط

(٤٦)

كتاب آخر

الى بعض اخوانه

ولـقـلـبي اهـدى الـسـلام اذا قلت على ساكنى العقيق السلام

سلام الله ورحمته [١] وبركاته ورضوانه وتحياته على الاخ العزيز الاكبر الرحانى والخل [٢] الاكرم الاخطر الربانى؛ نسيج [*١] وحده وغريب شأنه وعهده؛ المرتدىء برداء العبودية والمستشرف على جل اسرار الربوبية؛ الشيخ [٣] كمال الدين؛ حققه الله منه بمايسمو عن [٤] التعينين [٥] فى مراتب الامنية والامل وطهره [٦] من شوائب الاخلاص فى كل علم الشريف وعمل، وحلاه [٧] بالحال الكلى المستوعب كل وصفٍ والمحيط بكل معنيٍ وحرفٍ؛ والمنزه بذاته عن الانحصار تحت حكم الحسن المعلوم والقبح المرسوم؛ روحاً ومثالاً؛ حساً وخيالاً؛ جلالاً [٨] وجمالاً، فانه ابهى الحلل ومنح الاجتماع بخدمته والتملى من لطيف مفاكهته، اجتماعا [٩] غير موقت ولامُنتهٍ بانتهاء دارٍ او نشأة او اجلٍ. المزار وان شط؛ فان الود [١٠] ماقتر حكمه قط.

*١ - المرتدى - ط - نسج نسجا التراب: اذراه، المنساح: ما ينسح به التراب، اى: يذرى.

١ - ورحمة - ط ٢ - والمحل - ط ٣ - للشيخ - ط ٤ - يسموه على - ط ٥ - التعيين - ط - التعين - ل

٦ - الامينه والامل تطهره - ط ٧ - وجلاه - ط ٨ - المرسوم روحاً ومثالاً وخيالاً حلالاً - ط

٩ - اجماعا - ط ١٠ - الوجود - ط

لاتحسبوا نأيكم عنا يغيرنا ... ان طال ماغيّر النأى المحُبّينا

وقفت على كتابه ۱۱ الكريم وخطابه الجسيم وسررت بوروده، ولعمرى! لقد كنت به شاعراً واجدنى قبل ۱۲ وقوفى عليه احن اليه، ولقد ۱۳ كاد لسان الحال يتلو قبل وصوله: انى لاجد لولاخوف تفنيد الاجنبي واعتراض الفدم ٭۲ الغبي؛ تارة من حيث حمل هذا الشعور والحنين ۱٤ على المجاز؛ واخرى ۱۵ من حيث استكبار هذا النوع بسبب الخوف والاحتراز.

ومن علم ان لامجاز فى الوجود ۱٦ حكم بمقتضى الكشف الاتم والشهود، هذا وان كان مشهدهذا الضعيف فىهذا الوقت ومشربه هوان لاحقيقةفى الوجود حتىيعقل فىمقابلتها ۱۷ مجاز اصلاً، وهذا الحكم شامل جزء وكلاً؛ فليس الا نسبة واضافة؛ متى ادركتها حق الادراك وجدتها احوال ذات الامر واوصافه والتفصيل فى العلم عقلاً وكشفاً بموجب الاسم والرسم ذاتاً ووصفاً - لاغير -.

ووراء ذاك ولا اشـــير لانـــه ... سرّ لسان النطق عنه اخرس

امر بـه ولـه ومنـه تعينت ... اعيـاننا ووجوده المتلبــس

مع ان اعياننا ايضاً ۱۸ ليست بشئ زائد على احوال ذات عرية عن الاوصاف يتعين فى كل حال منها بحسبه من حيث تعين ذلك الحال؛ وامتيازه بتعينه ۱۹ وتعيينه لذى الحال عنه من اطلاقه، كما ان من احوال هذه الذات المشار اليها تماثل غيره من الاحوال فى التعين والتعيين المذكورين، ويمتاز عنه بخصوصية يقتضى ظهور تلك الذات ثانيا بصورةٍ غير صورته فى الظهور الاول والحال السابق او المستقبل، هكذا على الدوام او الاستمرار دون الانتهاء الى غاية ولاقرار.

وفى شدق الامر شفرته وناره ... ومـنـه فـيه ۲۰ بـدره وشراره

وليس فى المقام ۲۱ توحيد ينافيه شرك خفى او جلى؛ ولاوحدة تقابلها كثرة؛ بل الشأن

٭۲- القدم - ط - الفدام - ل - الفدم: الاحق.

۱۱- كتابك - ط ۱۲- وجدانى قبل - ط ۱۳- وقد - ط ۱٤- والجبن - ط ۱۵- واخر - ط - ل
۱٦- الموجود - ط ۱۷- حتى لايعقل فى مقابلته - ط ۱۸- تعينت اعياننا ايضاً - ط ۱۹- بعينه - ط
۲۰- وفيه - ط ۲۱- فى هذا المقام - ط

عبارة عن امر ينبعث منه الكثرة والوحدة المعقولتان؛ بل ومشروعتان ايضا والمشهودتان، فوحدةالامر نفس كثرته وبساطتهعين تركيبه؛ والظهور والبطون حالتانللامر يتعينان ٢٢ للمدارك بحسب الاحوال والمدارك؛ ومن يوصف بها وباحكام احوال عين الامر؛ والتنوع على اختلاف ضروبه ذاتي للامر لايتغير عنه ولاينفصل ٢٣ هذا الوصف وحكمه منه، والثبات صفة الاحوال ٢٤ من حيث حقائقها - لامن حيث من ظهر وتعين بها -

وهذا عكس ماذهب اليه الجمهور؛ بل وعكس الذى يستحسنه من زعم انه المحقق اللبيب الخبير، ومن تنزه عن امرا ونزه عنه فقد غنى عنه وتنزه وانحصر فيما تميز به، ومن لم ينضبط فى وصف ولاحكم ولم ٢٥ ينحصر فى حال ولا اسم ولارسم؛ مع قبوله كل وصف وحال وحكم من كل حاكم فى كل موطن وزمان ومرتبة وعلى كل تقدير، ولم يتقيد بامر ما - سلباً كان او اثباتاً محموداً كان او غير محمود - مع ثبوت كل ذلك له وجوداً وعلماً وحالاً وحكماً، فذلك الواسع المحيط والمركب البسيط والمجهول المعروف المنزه الموصوف والفعال المجيب والبعيد القريب.

٢٢- تيعيتان - ط ٢٣- لايفصل - ط ٢٤- للاحوال - ط ٢٥- ولا - ط

(٤٧)

كتاب آخر

الى بعض الاصحاب [١]

ما اقبل [٢] وجه صباح مسفر [٣] عن منحة شريفة رحمانية؛ ولا حيعل *١ داعي فلاح الى تنشم [٤] نفحة لطيفة ربانية الا ورسيس الجوى *٢ الذى هو من بعض احكام النسبة التعارفية فى الحضرات الالية ثم الروحية يقتاد *٣ عنان القلب السليم تشوفاً وتسوقه بسوط فقر النفس الى الاستئناس بالاخوان على صراط الحب المستقيم؛ تظرفا لرفع حكم الصدع بظهور حكم الجمع بين الاشباح؛ كما هو الامر فى معالم الارواح؛ سيما الى الولى الحميم والاخ العزيز الكريم؛ السيد الامام والحبر الهام؛ العالم العارف [٥] والسائر الواقف - نجم الدين - ضياء الاسلام وذخر الانام حسنة الايام حجة الله عن [٦] شهود وحدته بكثرته التى لاتنافيها؛ وعن كثرته المفهومة للجمهور واكثر العارفين بوحدة تلائمها دائماً وتوافيها.

*١ - ولاجعل - ط - ل - حيعل: المؤذن اذقال: حى على الصلاة حى على الفلاح. *٢ - شيش - ل - رسيس الجوى - الرسيس: ابتداءالشئ - الجوى: شدة الوجد من الحزن اوعشق *٣ - بقياد - ط يقتاد؛ اى: آخذ بقيادها، حمله اليه.

١ - الاخوان - ط - ن - ق ٢ - قبل - ل ٣ - مسفرا - ط ٤ - نسيم - ل ٥ - الجر الفهام العارف - ط
٦ - على - ط - عن - ن - ط

فان النبأ العظيم والصراط المستقيم الذي يسلك عليه المسافرون في الله من [٧] الكمل بعد تعدى «من» و «الى»» وبعد شهود وحدته فيما سفل وعلا؛ وراء كل ماذكر [٨]؛ مع اثبات غيرية تقتضى برفع شئ أو ترجيح نور على فئ؛ فليس الا دورة [٩] ابدية على نقطة ازلية يتعين بينها الشئ وشئونه التى متى لحظ ظهور تعينه في كل منها بحسب ذلك الشأن قيل هو هى وظهر التعدد والاختلاف من الشئ بين شئونه وبينه؛ وان لحظ رجوعها اليه واجتماعها من حيث توحدها او عدم مغايرة بعضها بعضا لديه قيل هى هو [١٠]

و شأن الشئ علماً ووجوداً وكشفاً وشهوداً لايخلو عن الامرين المذكورين؛ ولاينفك جمعاً وتفصيلاً عن التلبس بالحكين؛ فلاينحصر الامر في تعظيم ولاتحقير [١١] ولاترك ولاتخيير ولاتعريف ولاتنكير؛ والكل ثم؛ وماثم [١٢] كل؛ ولاثم الا من حيث ثم - اذا استولى على امرٍ امر ماظهر سلطانه [١٣] حال غلبة حكمه واستيلائه - فانه او انه؛ ورب انسان يقصد التلبس بحالةٍ كونية لحكمة [١٤] موطنية، فيأبى [١٥] الغالب عليه الا الظهور بما فيه؛ ولديه عكس الذى اشار بعض العارفين اليه بقوله:

ابت غلبات الشوق الا تقرباً   اليك ويأبى [١٦] الحال الا تجنباً [١٧]

نعم! قد علم كل اناس من الشاربين مشربهم المورود كما [١٨] تحقق آخرون بالاستهلاك في حضرة احدية جمع الجمع والشهود؛ فانضاف اليهم كل حال ووصفٍ، فكانوا المعنى المحيط بكل حرف، فهم كائنون بائنون راحلون قاطنون [١٩] ثابتون منفيون لايحصرهم رسم ولا اسم ولايضبطهم كشف ولاعقل ولافهم؛ ولايعرفهم نعت ولاحال ولاحكم يصدق في حقهم، كل حكم يحكم به عليهم ويقال؛ وهم من وجه بمعزل عن الجميع هنا وفى المآل، اولئك حزب الله؛ الا ان حزب الله هم المفلحون(٢٢-المجادلة) قد استرسل القلم ويعسر قيد الجموح [٢٠]، وقد توهم انه اعتذار [٢١] وان كان القصد منه التعريف لا الانتصار.

٧- الله عزوجل من - ط ٨- علا وكل ذاماذكر - ط ٩- ذروة - ط ١٠- هوهى - ط - تعظيم وتحقير - ط
١١- تعظيم وتحقير - ط ١٢- ثم بها ثم - ط ١٣- على امر ماظهر سلطان - ط ١٤- بحكمة - ط
١٥- فيأتى - ط ١٦- وما - ط ١٧- الاتحسنا - ط ١٨- وكما - ط - الورود - ل ١٩- قاطبون - ط
٢٠- استرسل ويعسر قيد الجموع - ط ٢١- اعتذارهم - ط

وصل الکتاب الکریم حاویاً علی ماهو مرسله [22] له اهل، فانه بحمد الله من خلاصة هذا الفریق والاهل، وتلق الداعي تلك التفضلات [23] من الشکر باتمه ومن الثناء باتمه ومن حکم الحب فی الله باخصه واعمه، فالله یجعل ذلك وسواه مما یجریه علینا او یقلبنا [24] فیه من الاحوال ویبدیه لدینا – خالصا لوجهه مقربا الیه نافعا لدیه – واما مانطق به لسان لطفه وتفضله فی امر الفروة [*4] المطلوبة؛ فیصل ان شاء الله، والله یوزع هذا الضعیف شکر التفضل الذی تضمنه [25] هذا الاقتراح، فذلك عنوان الصفاء بین خلان الوفاء.



*٤- المروة – ط – الفروة؛ التاج او کساء یتخذ من اوبار الابل.

۲۲-مرسلة – ط ۲۳-الفضلات – ط ۲٤-اویقاسا – ط ۲۵-یتضمنه – ل

(٤٨)

كتاب آخر

الى بعض الاخوان

يخدم [١] بصالح دعائه جناب مجلس الامام العالم العلامة، جامع اشتات [٢] الفضائل؛ افتخار الاواخر والاوائل؛ محي الملة [٣] والدين؛ قاضي قضاة المسلمين؛ والد الملوك والسلاطين؛ صفي امير المؤمنين؛ ملأ الله قلبه من حُبّه حتى لايبقى فيه متسعا لكون يتحكم على سره ولبه؛ [٤] وحققه بتصديق تقدير رزقه حتى يلوى وجه طبعه وامله عن خلقه، فمن ارصد انفاسه للقاء الله خلص من حبس الاغيار والاشباه، ومن رضي بالله عوضا [٥] عن سواه ارضاه وكان عند ظنه به؛ وان لم يتحقق بمعرفته بعد ولا رآه [٦] الباطن متطلع [٧] والقلب متشوف [٨]؛ والله مذكر [٩] ومعرف، ولايعزب عن علمه مستور ولامتكشف [١٠]؛ ولكل اجل كتاب وهو على الجمع اذا يشاء قدير وبكل فضل جدير.

حررت هذه الاحرف من قونية في يوم عجيب وحال غريب بعد عقبات قطعتُ

١- تخدم- ط ٢- اسباب- ط- ل ٣- للملة- ط ٤- يحكم على سره وليه- ط ٥- بالله عز وجل عوضا- ط
٦- ولاراه- ط- ولارأة- ل ٧- مطلع- ل ٨- متشوق- ط ٩- والله عز وجل مذكر- ط
١٠- منكشف- ط- مكشوف- ل

واحوال ظاهرة وباطنة شهدتُ، فكنتُ انتظرها ١١ منذ قدمت ١٢ البلاد، فان شيخنا عليه سلام الله ١٣ جرى له هنا بهذه البلدة فى نحو هذا التأريخ من عمره امران عظيمان عبّر عنهما بالعقبة ونظم فى معنى الواحدة قصيدته المذكورة فى الفتوحات فى المجلد الثانى من ١٤ النسخة الاولى حيث يقول: أُعترِضت عقبةٌ وسط الطريق ١٥ فى السفر؛ وكان الامر بقونية، وقضية ١٦ اخرى ذكرهما لى جميعاً رضى الله عنه.

فلما تحققت صحة النسبة اليه انتظرت العثور هنا على بعض ماعثر عليه؛ وأُريت ١٧ الامام الكامل الشيخ ابا مدين عليه السلام جائنى ١٨ زائرا مفتقداً ١٩ ومؤنساً، وجرت بينى وبينه امور ٢٠ عزيزة جداً، وحضر شيخنا ايضاً رضى الله عنه بعد ذلك وظهرت امور وامرار غطى ٢١ عليهن اقرار وانكار، وكنت خائفا مترقبا وخارجا من حالى؛ موسوى ٢٢ الوصف شعيبي الوجهة المعنوية ٢٣ والحرف محمد المحتد والمقصد والمشرب والعرف؛ حتى طرأ ماطرأ *١

وكان ما كان مما لست اذكره ... فظن ٢٤ خيراً ولاتسأل عن الخبر

*١ - والعرف طرأ ما طرأ، اى: اضاء ما اضاء، وعمّ جميعا.

١١ - انظرها - ل ١٢ - رأيت - ل ١٣ - رضى الله - ل ١٤ - الثانى عشر من - ط ١٥ - فى الطريق دون - ط
١٦ - قصة - ط ١٧ - رأيت - ط ١٨ - جاء - ط - جائنى - ن - ط ١٩ - متفقداً - ط ٢٠ - اموراً - ل
٢١ - اعطى - ط ٢٢ - من حال مترجيا موسوى - ط ٢٣ - والعنوية - ط ٢٤ - وظن - ط

(٤٩)

كتاب آخر

الى بعض الاخوان

لئن غبت عن عيني وشطت بك[١] النوى فانت الذى فى القلب حُطت رواحله

وبعد حمد الله حمداً مستوعباً كمال كل محمدة معتلياً على مقام كل اسم وماظهر به؛ وتعبده[٢] وافياً بحق[٣] كل شريعة وامرٍ ومن جاء منه ودعا اليه واعتمده، والشهادة ان لاسواه شهادة عبد بصره به و[٤] اشهده وابان به سر شهادته لنفسه؛ لا انه[٥] عرفه بها ثم اشهده ثم اقامه لاظهار حضراته؛ بل ولتعيين[٦] احوال ذاته فى مرتبة احدية جمع جمعه؛ فافناه عن ظنه السابق فيه باستوائه على شيئية - لاشيئيته - ثم اقعده.

والصلوة من هذا المقام على **محمد** عبده الذى اصطفاه بهذا وسواه على البرية و وهبه السيادة على الذر والذرية لما كمله وسدده، **وعلى آله والكمل من اخوانه وعترته؛** ما اطلق روحاً عن حبس التصرف فى الهياكل او قيده.

فسلام الله ورحمته وبركاته على الخلّ الوفى الرحمانى والسيد الصفى الربانى؛ الامام

١-وشط به-ط ٢-ونعبده-ط ٣-لحق-ط ٤-نصره-ط ٥-لانه-ل ٦-لتعين-ط

العارف والمدرك الواصف - محي الدين - ركن الاسلام وذخر الانام حسنة الايام، لازال تاج الفضل مُزاناً بُغَرة [۷] مهجته الكريمة وجبينه، وسماوات المعارف مطويات بيمينه؛ ولابرح لجناب ربه مجلي ومن مورد وصاله غير محلا [۸]، وموجب الاعراض عن شرح الشوق والاطناب فيه هو معرفة عجز القلم وقصوره عن البلوغ الى شأو [۹] تقريره ليوضح حكمه ويستوفيه، والله المسئول منه سبحانه [۱۰] تهيئة اسباب اجتماع يكون على سائر المصالح مشتملاً ولبركات الانس والحب فى الله محصلاً، والحمد لله وحده [۱۱].



۷- مزايا بعزة - ط ۸- مخلا - ل ۹- ثناو - ط ۱۰- المسئول سبحانه - ط ۱۱- محصلاً - ط

(٥٠)

كتاب آخر
الى بعض الاخوان

نحمد الله ونصلى على المصطفين من عباده وخصوصاً على سيدنا محمدو آله؛ والكمل [١] من اخوانه؛ خلفاء الحق فى عوالمه وبلاده، ونخدم جناب [٢] المولى السيد والامام الامجد؛ العالم العارف؛ مشارك اهل المطالع والمشاهد والمواقف، لازال مرتقياً بالحق الى ذرى فوق مافوق مقعد [٣] الصدق؛ ولابرح مجتلياً تفصيل [٤] نسخته لما اشتملت عليه جملته؛ وصابغاً اجزاء مايقبل التجزئة [٥] منه بما انطوت عليه كليته؛ ليعود كل شئ منه ككله، وكل فرع من فروعه ظاهراً بصورة اصله، آمين، وعلى الله قصد السبيل.

الشوق اليه شديد ووده [٦] فى الله ثابت ويزيد، ومن السنة الربانية بين كل متحابين فى الله فصاعدا؛ انه متى صحت نسبتهم النفسانية وغلبت احكامها على الاحكام الطبيعية الجسمانية ان لايؤثر فيها البعد الظاهر اثراً تاماً؛ بحيث يستولى على المعنى بالكلية [٧]، وهذا من

١- وآله الكمل - ط ٢- ونخدم الجناب - ط ٣- الى ذرى مافوق مقعد - ط ٤- متجليا بفصيل - ل
٥- التجربة - ط ٦- وروده - ط ٧ يستولى على الاحكام الطبيعية الجسمانية بالكلية - ط

المسائل التى هى عند اهل ٨ التحقيق جلية؛ واليه اشار بعض الاكابر بقوله ٩:

ولاضير للاشباح تنأى عن اللقا اذا كانت الارواح فى الغيب تلتقى ١٠

والمنفردون فى مثل هذه اشد ١١ مطالبة لتفرغهم لما هم بصدده، فان المتمسك بحكم مقام الجمع الظاهر بصفة ما حاذاه قد ينغمر محله بما ١٢ انطبع فيه حال المحاذاة – وان خلا بالذات عن كل شئ – لكن المنفرد لاعذر له ولاعائق عن ذكر من ١٣ غاب من اخوانه عنه؛ وسيما من كانت غيبته بامرٍ ربانى لنشر حكم رحماني حتى يبلغ الكتاب ١٤ اجله، وينال كل آملٍ كان هذا شرطا فى حصول غرضه امله؛ ويجرر ١٥ كل عاملٍ هناك بحسب مرتبة ١٦ عمله، فان اهماله ونسيانه ليس من شيم من حال المحققين ذوقه وشأنه.

وهب انه غاب غيبة ممتحن وغفل عن اهله الحقيق وسكن؛ ايحسن ١٧ باخوانه من اولى المروات ان يتركوه لقى ١٨ بين رامة الاكوان والنقا، كيف لايذكره عند ١٩ ربهم بما يعلمون ٢٠ انه نافعة؛ ولم لايتوجهون الى تشخص الامر الذى هو جاذبه ٢١ عما هو فيه وجامعه، بل اقتصروا بخيرهم عليهم ولم يعدوه عما لديهم ما كذا ٢٢ المعهود من اهل الله و ٢٣ المخلصين من درن الاغراض والاشتباه، ان ركنت ٢٤ النفس الى نسبة ٢٥ مثل هذا المذكور؛ فليس ذلك من عزم الامور، لان الاحوال ٢٦ مختلفة؛ وان كانت النفوس مؤتلفة، ونعد ٢٧ ان الامر كما يظن؛ فاين رعاية الاولى من كل صورة فى كل حال؛ وما العذر فى ترك الارجح من كل امرين – مع العثور عليه؟ – وندب ٢٨ الكمل من اهل الهداية والارشاد اليه.

وان استند احد ايضا الى الاستغناء من حيث المستدعي ويحمل استدعائه ٢٩ على امر اخر؛ فليتذكر حال الامام الاكمل ٣٠ والاستاذ الاعلم الاعدل حيث يقول لعمر رضى الله عنه – بعد ٣١ ان منح السيادة على العالمين لما اراد الحج –: لاتنسنا ٣٢ يا اخي من دعائك

٨– هى عند اهل الله اهل – ل ٩– الاكابر – ط ١٠– تبتغى – ط ١١– اشده – ط ١٢– ينغمر محله لما – ط – لما – ل ١٣– ما – ط ١٤– ذاالكتاب – ط ١٥– ومحرر – ط ١٦– مرتبته – ن – ق ١٧– الحس – ط
١٨– لقى – ط ١٩– كيف يذكرونه عند – ط ٢٠– مما يعملون – ط ٢١– جاذبة – ط ٢٢– هكذا – ط
٢٣– الله عز وجل و – ط ٢٤– ركبت – ط ٢٥– نسبه – ط ٢٦– الاخوان – ل ٢٧– وبعد – ط
٢٨– ويذب – ط ٢٩– استدعاه – ط ٣٠– الاكبر – ط ٣١– لعمر بعد – ط
٣٢– لاتنسانى – ل

الصالح، وتعلمه ٣٣ من آخر تسبيح ٣٤ الشجرة التي رآها ساجدة في النوم، فاذا لم يستغن ٣٥ مثله بعد التحقق بالاكملية عن المزيد والدعاء والذكر؛ فما الظن ٣٦ بالسوي؛ واين الشمس من السهى؟ لا والله؛ بل نستمد ونسأل ؛ وعلى الله المعول.

ونذكر ايضاً اخواننا ومن شاء الله اذا ٣٧ حضرنا او ذكرنا ٣٨؛ وان توفر حظنا من ربنا في ٣٩ كل وقت ومنحنا، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده (٨٨-الانعام).



٣٣- ويعلمه - ط ٣٤- تسبح - ط ٣٥- لم يستعن - ط ٣٦- فاين الظن - ط ٣٧- الله عز وجل اذا - ط
٣٨- اذكرنا - ط ٣٩- ربنا عز وجل في - ط

(٥١)

كتاب
الى الشيخ تقى الدين الحورانى ١ رضى الله عنه ٢

سلام على سلمى ومن حل بالحمى وحق لمثلى رقة ٣ ان يسلما

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى عامة وعلى سيدنا محمد وآله والصفوة من امته والكمل من اخوانه وورثته خاصةً؛ وعلى المولى الامام؛ الحبر الهام؛ العالم العارف؛ والمدرك الواصف؛ جامع اسباب المعالى ٤ والمفاخر؛ افتخار الاوائل والاواخر - تقى الدين - ركن الاسلام ذخر الانام؛ حرره ٥ الله من رق الاحوال والمحال والاوقات؛ وكلمه واشهده من غير حكم مقام ولاقيد ميقات، آمين؛ وعلى الله قصد السبيل.

الشوق شديد والتطلع يزيد والحب فى الله ينمو ٦ ويثبت ولا يبيد ٧، والى الله الرغبى ٨ فى تهيئة اسباب الاجتماع المستلزم مزيد الاحتظاء منه واجتناء ثمار الانس من فروع شجرة مقام الاستهلاك فيه؛ ثم الاخبار به عنه ٩.

١ - الحورانى - ط - البورانى - ل ٢ - قدس سره - ط ٣ - رقه - ط ٤ - المعانى - ط ٥ - حررة - ط
٦ - الله عز وجل ينمو - ط ٧ - لايبد - ط ٨ - زغبنى - ل ٩ - الاخبار عنه - ل

ولما قيل لنا: لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة (٢١-الاحزاب) بعد تعريفنا [١٠] بفوزةٍ من ربه بالمرتبة التى هى على اسرار الغيب مؤتمنة؛ وسمعنا عنه انه بعد تحققه بكل كمال يمكن حصوله؛ ويعظم ويجل عن الضبط والحصر محصوله يقول لصاحبه - لما اراد الحج -: لاتنسنا يا اخى من دعائك الصالح ويتعلم من آخر [١١] تسبيح الشجرة التى رآها ساجدة فى النوم؛ ولم يستنكف من الاستفادة وطلب الزيادة، وجب على كل منا - وان عظم من ربه جدواه واستغنى به عمن سواه - ان يديم قرع باب ربه من [١٢] حيث كل مظهر ومقام؛ ولايزال بصفة الفقر متحليا على الدوام واهل الله ابواب حضرته وقلوبهم اوعية تجليه ومنحته [١٣].

وجملة الحال ان يخلينا المولى اجمع من خاطره الشريف وهمته؛ ويتوجه الى ربه فى خلسات [١٤] اوقات صفائه [١٥] ويذكرنا عنده بما [١٦] هو نافعنا؛ وبه دون سواه جامعنا؛ ويزيح [١٧] عنا مايشغلنا عنه ويقربنا بعد كمال الاستهلاك فيه منه - دون جمع وبين وظهور حكم تعدد بواحدٍ واثنين - وسوى هذا المطلب فلايفوه به بلسان ملتمسه [١٨] ولايستوفيه، وانما الله يعرف [١٩] قصده فيجيبه اذا شاء ويعطيه، والسلام.

١٠-لقد يعرفنا-ط ١١-اخى-ط ١٢-ربه عز وجل من-ط ١٣-محنه-ط ١٤-خلصات-ط
١٥-صفاته،-ط ١٦-بما-ط ١٧-تريح-ط ١٨-ملتمسة-ط ١٩-الله عز وجل يعرف-ط

(٥٢)

كتاب آخر

الى القاضى محى الدين رحمه الله

وبعد حمد الله؛ الحمد الاكمل الحائز فضيلة ١ كل حمد وكماله على نحو مايرتضيه لنفسه من نفسه وممن شاء من الحامدين؛ الواقين بحقوق حمده والمقصرين، والصلوة على الصفوة من خيرته؛ خصوصا على محمد وآله الكاملين والمكملين من اخوانه وعترته الطاهرين؛ فسلام ٢ الله ورحمته ورضوانه وتحيته الوارد من خزانة لطفه التام وخالص منحته على المولى الامام؛ ذخر الانام وحسنة الايام؛ المستشرف بعد معرفة ماظهر على مابطن؛ والاخذ بنصيب ما استسر ٣ بعد الفوز مما ٤ انتشر من الاعطيات.

فعلن ٥ الذى كاد - لولاحكم النشأة والموطن - ان تصفو له ٦ الموهبة ويثبت فى الصف الاول نسبته دون ان يفتتن ويبتلى ٧ ويمتحن، لكن لما ابت السنة الالهية وسيما فى هذه الدار، ولن تجد لسنة الله تبديلا (٢٣-الفتح) ذلك السيد فلان الدين وواسطة عقد اولى الفضل ٨ والحسب مناهل اليقظة واليقين، حلى الله كل فرد من افراد حقائق نسخة وجوده

١- فضله-ط-ل ٢- سلام الله-ل ٣- استيسر-ط ٤- الفوزبما-ط ٥- يعلن-ط ٦- يصفواله-ط
٧- يفتن وتبلى-ط ٨- اولى البصائر-ط-ل

مما ۹ اشتملت عليه جملته؛ واظهر كلا من جزئياته واجزاء مايقبل ۱۰ التجزئة منه بما انطوت عليه كليته، ليحيط عند ذلك علما وحالا بما ۱۱ هنالك؛ ومثله من تأهل لهذا الشرف الاسنى وجمع له بين المعلوم من الحُسن والزيادة ۱۲ بعد الحسنى.

وصل ۱۳ كتابه الكريم ومشرفته ۱٤ المتلقاة بالتبجيل والتعظيم على حين فترة من استماع سار اخباره وفرط تشوف ۱٥ الى مايمكن الاستشراف عليه من احواله السنية وآثاره، واورد ۱٦ بشهادة الله وعلمه دون تكليف ۱۷ سروراً وبشراً وآثار حكما حديثاً من وُدٍّ قديم؛ لم يزل على المحل حاكماً وفيه مستقراً، وتلق ۱۸ الخادم ماوردت به الاشارة الشريفة مما ۱۹ ارتجى حصوله ونجازه من العوارف المولوية محبة واجلالا بشكر رباني يحمده ۲۰ بصفة العجز من مقام لااحصي ثناء عليك؛ فعاد الاجاج منه زلالا، والله سبحانه يبقيه ۲۱ للاصحاب خاصة ولغيرهم عامة؛ ركناً يلجأ ۲۲ اليه ويعول فى كل معضلة عليه.

ولو لا اعتقاد الداعي ان النسختين المعلومتين من البارع ۱٥ والجغرافيا؛ اللتان اختارهما المولى واضاف اليها ۲۳ عروض البلدان واطوالها ـ بعد مشاهدة الجميع انها باقية فى الخدمة ـ لم يقدم على هذا التكليف والابرام، ولطف المولى والمعهود من تفضله كفيلان بانالة كل مطلوب واسبال ۲٥ ذيل المسامحة على سائر العيوب، وعلى الجملة فالخادم ينتظر ۲٤ اتمام الانعام لحصول ما التمس وتقدم الامر بتصحيح النسخ، والسلام.

ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۲٥ انه قال: ان من ابرّ ۲٦ البر ان يصل الرجل اهل ودابيه، وفى ۲۷ رواية: بعدان تولى الاب ۳٥ وغير خاف ان الابوة الربانية بعد الروحانية تمت ۲۸

*۱- التبارع ـ ل ـ والظاهر: التأريخ. *۲- اسبل الستر، اى: ارخاه، واسبل الدمع: ارسله. *۳- وفى سنن ابى داود ومسند احمد بن حنبل: ان ابر صلة الولد الرجل اهل ودّ ابيه ان يصل الرجل اهل ودّ ابيه. الحديث. وفى نهج الفصاحة: بعد ان يولى الاب.

۹- بما - ط - ل - ن - ق ۱۰- يفيد - ط ۱۱- مما - ن - ق ۱۲- المعلوم وبين الحس والزيادة - ط
۱۳- ووصل - ط ۱٤- ومشرفه - ط - ل ۱٥- تشرف - ط ۱٦- ووارد - ط ۱۷- تكلف - ط
۱۸- يلق - ط ۱۹- بما - ل ۲۰- نحمده - ط ۲۱- نميه - ط ۲۲- ملجأ - ط ۲۳- اليها ـ ط
۲٤- منتظر ـ ط ـ ل ۲٥- وآله وسلم - ط ۲٦- من ابر - ط ۲۷- الرجل اهله ووالله وفى - ط
۲۸- الرحمانية يثبت - ط - ل

لسيدنا عليه السلام علينا بتعريف الله بواسطته وبدونها، وانكم من صفوة اهل وده، فن عنوان المحبة عن علم؛ ظهور صاحبها بمثل هذا الحكم؛ وثمرات كل ذلك ان لم يتضح للجميع [۲۹]، هنا - بل للبعض - سيظهر هنالك.

كان مولای وابن سيدنا [۳۰]- اجمع المولى عماد الدين ايده [۳۱] الله - سير مشرفة [۳۲] ضمنها فصولا من النصائح والتحذير عن بعض النقائص والقبائح، فقدر الجواب عنها بلسان شرح الحال والاعتذار؛ لا طلبا للتنزه عن العيوب والانتصار، والخادم يؤثر تشريف تلك [۳۳] الخدمة بالمطالعة؛ تراميا الى الظهور بصفة العدل الذی هو من شيمه [۳٤] الشريفة عن مسارعة [۳۵] ليعلم عذر الخادم فيما نسب اليه ويستدل على [۳٦] ماسكت عنه بما نبه عليه، فحال الخادم من حيث الباطن - لما خرج عن دائرة الموازين وتعدى اطوار القوانين - جهله الاكثرون، ولقد والله انتهت غرابته الى درجة كاد هو ان يستغربه كاستغراب الاجنبي له.

ومن هذا شأنه كيف ينحصر لعقل او وهم؛ او انى يستطاع ضبط امره [۳۷] بقياس وفهم؟ هيهات! يقذفون والله بالغيب [۳۸] من مكان بعيد، بل هم فى لبس من خلق جديد (۱۵-ق)

انى [۳۹] قد اصبحت فى بيضاء واضحة صباح عيد [٤۰] يمين الله مستلم، لله الحمد على ما انعم؛ وان اشهدوا علم مالم نكن نشهد ونعلم، والسلام.

۲۹- الجميع - ط ۳۰- سيد - ط ۳۱- امره الله - ل - ايد الله - ط ۳۲- مشرفه - ط ۳۳- ملك - ط
۳٤- شيمته - ط ۳۵- من مسارعه - ط ۳٦- بما - ط ۳۷- اثره - ط ۳۸- يقذفون بالغيب - ط
۳۹- وان - ط ٤۰- عيد - ط

(٥٣)

كتاب

كتبه اسبغ الله ظله الى بعض الاخوان [١]

الكتب تكتب للنأى البعيد فما بالى أكاتب من القاه فى بالى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى كافة؛ وعلى سيدنا محمد والصفوة من عترته الوارثين لعلمه الاحاطى وحاله الجمعى ومقامه العلى خاصة؛ وعلى ولد قلبه ومحل نظرتُبه [٢]؛ المولى السيد العالم العارف؛ المشاهد السالم الواصف؛ احد براهين آل النبوة؛ على ان لبيتهم كمال الشرف والفضل والفتوة، ابقاه [٣] الله للمتقين اماما؛ وانزل عليهم به سكينته وعصاما.

اما الشوق فبحسب مايقتضيه حكم الوُدّ [٤] بين المتأسسين بسر، ولكن الله الف بينهم، ولك ود تمهدت اركانه وقواعده بين قوم بموجب [٥] هذا التأسيس الربانى لايخاف [٦] بينهم ولم يبق الا طلب اقتران المعنى بحرفه واتحاد الموصوف بوصفه، وذلك وان كان من فروع احكام المحبة المذكورة فله رتبة مكينة تحتوى على ذرة [١*] ثمينة لايعرف قدرها الا من عرف سر

*١- كذا فى جميع النسخ، والظاهر: دُرّة

١- كتبه رضى الله عنه الى بعض اخوانه - ط ٢- نظراته - ط ٣- وابقاه - ط ٤- المواد - ط ٥- اركانه بموجب - ط ٦- لايخالف - ط

تجلى الحق فى الصور؛ ولم[٧] يقنع فى معرفة هذه الامور ومثلها بالحديث والخبر، و: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم[٨] (٤-الجمعة) وسوى هذا - وماثم سوى -

وهذه المفاوضة ومثلها من صور الاسباب ووسائل[٩] المقصود؛ منها بعد ملاحظة وجه الحق فيها تحريك سلسلة الرابطة الربانية الثابتة فى الحضرة الجامعة والعرصة الروحانية؛ عسى ان كُتب فى الزبور الاول وتقرر[١٠] فى الازل وصول خيرٍ[١١] من خلف حجاب شرط او واسطة ان يكون ذلك الخير[١٢] بواسطة السادة الربانيين والاخوان الالهيين وان يكون منهم ببال[١٣].

فليذكرنا المولى - ايده الله - اجمع عند ربه بما يعلم انه نافع لنا على قدر علمه بربه وجاهه عنده، لاعلى مقدارنا، وليسأل لنا منه سبحانه خصوصاً هذا الفقير ان يكمل تحققه[١٤] الحاصل له بمعرفته الكاملة ودوام مشاهدته ودوام الحضور معه؛ حتى يكون مع ربه بعد كمال الاستهلاك فيه وبه، ككينونة ربه معه بلامع ولاغيره[١٥] فى كل مسمى - حالا ومقاماً ونشأةً وموطناً - ليكون الكثرة التى يوصف بها بعد ذلك او ينضاف اليه[١٦] كثرة يكون منبعاً[١٧] لكل وحدة، ووحدته وحدة يتلاشئ عندها كل كثرة ووحدة وفرق وجمع، كل ذلك بالذات - مع التنزه عن الانحصار - تحت احكام الاسماء والصفات الالية والكونية والعلية والدنية، وهذا لسان فيه سعة، وفى صورة هذا الوقت ضيق، والله ولى[١٨] الاحسان.

٧- الحق ولم - ط ٨- فضل الله العظيم - ط ٩- وسائر - ط ١٠- وتؤثر - ط ١١- خبر - ط
١٢- الخبر - ط ١٣- بنال - ط ١٤- بحقيقة - ط ١٥- غيرية - ل ١٦- اليها - ط ١٧- منبعا - ط
١٨- والله عز وجل ولى - ط

(٥٤)

كتاب آخر
الى بعض اخوانه [١]

سلام الله ورحمته وبركاته على المولى السيد الامام العلام [٢]؛ حبر المذاهب مفتي الفرق محي الدين؛ لازال فى كنف الحماية محروسا وفى العالمين رئيسا؛ ولابرح سليماً من جذبات اطراف دائرة كونه محالا بينه وبين بينه، شوق الداعي الى مطالعة جميل محياه وتشوقه الى التمتع [٣] بلطيف مؤانسته وكريم لقياه شوق يقصر عن شرحه العبارات ويضيق عن ابداء سر كنهه نطاق الاشارات؛ ووده فى الله على [٤] ماعهد ابدا لابد - ان شاء الله تعالى -

يعلم المولى انه خوطب الداعي فى حق المولى خطاباً صريحاً بامورٍ منها الاشارة الى النقلة بلفظ بشيع [١*]؛ وخاف الداعي من ذلك الخطاب واوله بامور مختلفة؛ ورأى [٥] ايضا تشخص مضمون ذلك الخطاب فى البرزخ الكبير.

فلما وصله ماعرض من الوحشة بين المولى والاصحاب؛ تألم وفرح معاً وفسره بذلك

*١ - بشع - ط - بشعاً وبشيعاً؛ اى: عكس حسن وطيب.

١ - كتاب الى بعض الاخوان - ط ٢ - المولى الامام العلامة - ط - العالم - ل - ط - ن - ق ٣ - تشوقه التمتع - ط
٤ - فى الله عز وجل على - ط ٥ - ارى - ل

وجلة الحال ان انقطاع رابطة المولى ولو من وجهٍ واحدٍ من الاصحاب وسيا هذه الشرذمة القليلة من حيث العدد، الكثيرة [٦] فى عالم الغيب وحضرة الفرد الصمد؛ موت للروح يحتاج الى معالجة شافية لايعرفها الا الندر من الافراد.

فبالله عليك! ها انا مذ خرجت معك فى هذا الفصل عن دائرة العوائد والطباع والعقائد ودخلت فى دائرة التحقيق جاذبا لك اليه؛ طالبا لك الفوز بالتمكن فيه والاحتظاء بما لديه، اياك [٧] ان تضيع سابق خوضك فى امر الله واشتمالك على شأن الله؛ ولاتغتر [٨] بملابس الصفات الربانية وان حسنت [٩]؛ وتوقع المتوقعون اجتناء ثمراتها عند الله، والبضاعة [١٠] المطلوبة بضاعة تبق ببقائك فى عالم ارضك وسمائك. واما كل ماهو مجعول فيك وان كان شريفاً فانه لا [١١] يساوى عند اكابر المحققين فى حال صدمات القهر الالهى شيئاً، الا تنظر الى قوله: و [١٢] لئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك- الاية (٨٦-الاسراء) اما فى ذلك عبرة للمعتبرين وموعظة للمغترين؟ والله انى لاعرف مالو اظهره من شهده لسلب ذوى الايمان ايمانهم ومحامن بواطن اكثر اهل العلوم الباطنة الذوقية اذواقهم وعلومهم.

واذا كان هذا واقعاً دون شك من بعض عبيد الله؛ فما الظن بالله اذا غصب لاحبائه او للمنتسبين الى احبائه؟ انخفر [٢*] الحق ذمته من حيث عبده الكامل؛ وسيا مثل الشيخ رضى الله عنه؛ المتعدى [١٣] بكمال ترقيه ما [١٤] عرف بعد الكمال من درجات [١٥] الاكملية، والله انه ليغار لاهل اهله كما يغار لاهله؛ ويغضب لغضبهم [١٦] ويرضى لرضاهم فى الامر [١٧] الخطير والحقير والقطمير والنقير.

اما انى لو ذكرت بعض ماشاهدت غير [١٨] مرة من هذا؛ لاطلت وقصرت - وان

---

* ٢- لاحبائه والمنتسبين الى احبابه انخفر - ط - لاحبابه او للمنتسبين الى احبابه الحقير - ل - خفر بالعهد، وفى به (ضد) غدر به، اى: حرس ذمته.

٦- الكثير - ط   ٧- فاياك - ط   ٨- تغتر - ط   ٩- حسنت لك - ل   ١٠- عند الله عز وجل فالبضاعة - ط
١١- شريفا لا - ط   ١٢- لاينظر لقوله عز وجل و - ط   ١٣- المتغذى - ط - ل   ١٤- بكمال ما - ط
١٥- درجة - ط   ١٦- بعضهم - ط - ل   ١٧- فى نفس الامر - ط   ١٨- من غير - ط

اطنبت – وماشهدنا الا بما علمنا وماكنا للغيب حافظين (٨١–يوسف).

والله والله هذا لسان [١٩] المحبة الالهية والغيرة الربانية؛ اطلب يامولاى مراضى اخوانك ولو ببذل اهلك ومالك، ولا تستعمل فى امر الله فقد المعرفة ولاتظهر [٢٠] الاستغناء عن اهل الله؛ الذين لاتعرف مقامهم فى نفس الحق بماحصل لك من منح الله؛ و [٢١] ابذل الجهد والجأ الى ربك ليرضيهم [٢٢] عنك تستثمر [٢٣] مغارس ادبك معه ومع اهله؛ وقد ادبت [٢٤] وعرفت بعض ماعُرِفتُ، والله يقول الحق ويهدى [٢٥] من يشاء الى صراطٍ مستقيم، والسلام عليكم ورحمة الله. [٢٦]



١٩– لبيان – ن – ق ٢٠– فى امرقعه المعرفة ولانظرا – ل ٢١– الله عز وجل و – ط ٢٢– ربك عز وجل ليرضيهم – ط ٢٣– يستمر – ط ٢٤– أدبت – ط ٢٥– الحق وهو يهدى السبيل ويهدى – ط
٢٦– رحمة الله وبركاته – ط

كتاب آخر

الى بعض اخوانه

لاتحسبوا[١] نأيكم عنا يغيرنا ان طال ماغير النأى المحبينا

وبعد حمد الله باكمل[٢] مايليق به من المحامد وافضل مايرتضيه لنفسه من نفسه وممن[٣] شاء من الحامدين[٤]؛ الوافين بحق حمده منهم او فى زعمهم والمقصرين، والصلوة على الصفوة من عباده خصوصاً على سيدنا محمدو آله، الفائزين باخوته وورثته[٥] الاتم؛ الكاملين المكملين.

فسلام الله ورحمته وبركاته على المولى الامام والحبر الهمام؛ ركن الاسلام ذخر الانام؛ العالم العارف المدرك الواصف - تقى الدين - حلى الله كل فرد من افراد نسخة وجوده بما[٦] اشتملت عليه جملته ونشر فى الخافقين محاسن ماتضمنه كليته، ولازال مطلوباً لعينه[٧]؛ محالا بينه وبين بينه؛ منزّها عن التلبس بحكمى[٨] صدق الوجود ومينه؛ ممتازا عن النظراء[٩] والاشباه بالانفراد بالله لله؛ المستشرف[١٠] على ممكنات[١٠] الضمائر والعارف بمستجنات[١١] السرائر.

* ١ - كذا فى النسختين، ويمكن ان يكون: مكنات.

١ - كتاب آخر لاتحسبوا - ط ٢ - الله عز وجل باكمل - ط ٣ - وبما - ط ٤ - المحامدين - ط
٥ - ورثه - ط ٦ - بما - ط - ل ٧ - بعينه - ط ٨ - بحكى - ط - بحكم - ل ٩ - ممتازاً عن النظرات - ط
١٠ - بالله المتشرف - ط ١١ - بمنتحبات - ط

يعلم ان تعلق الباطن وتلفته الى جهته وتشوف ١٢ النفس الى مطالعة جميل محياه والتمتع بكريم لقياه متصل الحكم ينمو على مر الزمان ويزيد؛ ولايتحكم فيه ايدى الاحوال المختلفة والايام بسلطنة سلوة يوجبها البُعد المعتاد فيحول ويُبيد، وهكذا ١٣ شأن كل الفة ومحبة تتأسس قواعدها بالتأسيس الربانى المشار اليه بقوله: ولكن الله الف بينهم (٦٣- الانفال) تكون ١٤ ناسخة لامنسوخة، والله يجعل ذلك وغيره مما يجلينا ١٥ به من الاحوال والصفات ويقلبنا فيه من الاطوار والمواطن والنشآت مقرباً بالقرب ١٦ الاخير الحقيق اليه؛ مزلفاً فى كل مقام لديه؛ مطابقا لاكمل شأن هو الامر عليه.

اصدر الداعي هذه ١٧ الكلمات من قونية المحروسة؛ وما من عام الا وهو يصدر الى ذلك الجناب كتاباً يقصد تحريك سلسلة الرابطة التعارفية الازلية وصلة الرحم ١٨ الراسخة الحكم والمحتد فى الحضرة الالية ويؤثر ١٩ من تلك المكارم تأنيسه فى الوحشة التى اقيم فيها حالا -لامقاما - بملاطفات المعرفة بجلية ٢٠ جال المولى والمشيرة ٢١ الى مايتجدد له من الامور المتعينة من الغيب بينه وبين ربه ٢٢، فنى ذلك استجلاء الحق فى صورة شئونه الذاتية من حيث مظاهره ٢٣ التامة وتلمح احكام اسمائه وصفاته الخاصة والعامة.

وهذا مما لايعرفه الا من تحقق بمقام احدية جمع الجمع بعد تعدى مشاهدة التوحيد بصفتى الوصل والصدع، فاليه يرجع الامر كله، ومافوق ذلك مما عرفه كشفه - فلا ابديه ولا احلّه -

واما حال الداعي فى هذه الجهة وان كان محمدى المحتد ذاتى المشرع والمورد، فانه من جهة الصورة ٢٤ الجزئية يونسى ابراهيمي؛ باعتبار كينونة احدهما فى النار وان كانت برداً عليه وسلاما؛ وكون الاخر محبوساً بظلمة الغواشى الكونية ــ وان لم يفارقه الحابس ولم يفقده ٢٥ شهوده ملازمةً والماماً ــ ومع هذا وذلك:

هوى ناقتى خلفى وقدامى الهوى   وانى وايـــاهـــا لمختــلــفـــان

ولكن الدين بحمد الله سليم والقلب مع الله حاضر ومقيم.

١٢- تشوق- ط   ١٣- وهكذا- ط   ١٤- ويكون- ط   ١٥- تجلينا- ط   ١٦- القرب- ط

١٧- اصدر المملوك الداعي من هذه- ط   ١٨- الراحم- ط   ١٩- الالهية ويوسر- ط   ٢٠- تجليه- ط

٢١- والمثيرة- ط   ٢٢- بينه وبينه- ط   ٢٣- مظاهرها- ط- ل   ٢٤- الصور- ط   ٢٥- لم يعقده- ط

(٥٦)

كتاب آخر
الى بعض الاخوان

وما جفت الاقلام نحوك جفوةً عليك ولا ان قل وُدّك فى صدرى
ولكنه لما تحقق عجزها عن البث عما فى فؤادى لم تجرِ

سلام الله ورحمته وبركاته على المولى السيد الحبيب القريب؛ العارف اللبيب ذى المكارم والمآثر والمعالى والمفاخر؛ سيد اقرانه وواسطة عقد اخوانه؛ الاخ الربانى والخلّ الرحمانى - كمال الدين الشيخ ابى اسحق - جامع اشتات مكارم الاخلاق؛ او فى الله ديون نشأته وبارك للكافة فى بقية مدته؛ وقام عنه بكل مايختار نسبته اليه من الوظائف؛ وملكه ازمة الحقائق والمعارف، ولازال متقلباً [١] فى الشئون بحسب ربه - عكس الذى ذهب اليه - من لم يفز [٢] من الشهود الذاتى بكنهه ولُبّه شوق اخيه اليه؛ شوق لاتفصح [٣] عن كثرته العبارات ولايبلغ شأو مراميه اسهم [٤] الاشارات؛ والى الله الرغبى [٥] فى تهيئة مقدمات تكون للانس بخدمته مفيدة ومنتجة؛ وللنفس الكئيبة للبعُد عنه مبشرة و مبتهجة، [٦] وهو [٧] على جمعهم اذا يشاء

١- متلقيا- ط ٢- لم يفر- ط ٣- لايفتح- ط ٤- يبلغ سنا مراميه اسم- ط ٥- الله عز وجل الرغبى- ط
٦- مبهجة- ل ٧- هو- ط

قدير (۲۹-الشورى) والى الله عاقبة الامور (۲۲-لقمان)

يعلم الله انه ما من كتاب اكتبه الا واتنسم فيه اخبار اخي واتعطش [۸] الى مايرد من تلقائه، ولايصلني الآ سلام مجمل بالواسطة، وليت [۹] انى اشم منه رائحة التفات باطنه بموجب ما بيّنا [۱۰] من الرابطة؛ وافعاله كلها محمولة على احسن المحامل.

ويقبح [۱۱] من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن [۱۲] منك ذاكا [۱۳]

ومع هذا فقد كان عرض للباطن من الالم بسبب ارجاف؛ وحيث وقانا الله سيئات مامكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب (٤٥-غافر) فالحمد لله الذى اذهب عنا الحزن(٣٤-فاطر) ووقانا فيه شرور البلايا والمحن، والمؤثر من تفضل اخي ان لايحرمنا انس صلة رحمه [۱٤] الربانى، ففي اليسير من لفتاته راحة كثيرة، وقليلكم لايقال له قليل؛ ولو انه يكتب سلام عليكم واحمد الله [۱٥] انا فى عافية، واحوالى الظاهرة كذا واحوالى الباطنة كذا بوجه جلي، والصوفي لايكون كسلان من وجه، لانه يكون كل شئ، اذ له الوصف الجامع كل وصف، وهو المعنى المحيط بكل حرف، والسلام [۱٦].

۸- والعطش ـ ط ـ وانعطش ـ ل ۹- وكنت ـ ط ۱۰- بينا ـ ط ۱۱- يفتح ـ ط ۱۲- وتحسن ـ ط
۱۳- ذاك ـ ط ۱٤- رحمة ـ ط ۱٥- ورحمة الله ـ ط ۱٦- حرف ـ ط

(۵۷)

کتاب آخر

الی بعض اخوانه

سلام الله ورحمته وبرکاته علی المولی السید والامام الانجب الامجد؛ ذی الشرف الخطیر والفضل الغزیر [۱]، الصدر الکبیر – سعد الدین – ثبت الله فی الملأ الاعلی رسمه ورفع فی حضراته [۲] العلی ذکره واسمه، ولازال محروس الحوباء [۱*] مجریً للاحسان الالهی الواصل الی عباده والحباء [۲*]

شوق الداعی الی مشاهدة غرته [۳] البهیة وطلعته الشهیة شوق لایحتاج فی اثباته وتقریره عند الله ثم عند اولی البصائر النافذة [۴] الی البراهین المرکبة من مواد الاقیسة الظنیة والشواهد المتشخصة فی العرصات [۵] الذهنیة، وکفی بباطنه الکریم بعد الله فی [۶] ذلک وسواه شاهداً رضیاً وعدلاً مقبول الشهادة مرضیا، والی الله الرغبی [۷] فی ترکیب مقدمات تکون لصورة الانس والاجتماع موضحة؛ وللنفس الکئیبة [۸] للبعد مفرحة [۹].

*۱ – حوبای – ط – الحوباء: الاثم، الحاجة. *۲ – والحباء – ط – الحباء: العطیة.

۱ – العزیز – ط ۲ – حضرات – ط ۳ – غرة – ط ۴ – الناقدة – ط ۵ – الفرضیات – ط
۶ – الله عزوجل فی – ط ۷ – الله عزوجل الرغبی – ط ۸ – الکئبة – ط ۹ – مفرجة – ط – ل

ومما ارجو ان يشهد بصحته ضميره المقدس؛ ان عدم بسطه [١٠] الخدمات [١١] الى كريم جنابه ليس الا لتخفيف الكلفة عن خاطره؛ لما يعلم من ملالة المولى وميله عن مثل هذا الى ماهو الاكد عنده والاولى، هذا واحواله - ابقاه الله - غير محمولة [١٢] الاعلى احسن محملٍ والازكى من المقاصد والافضل.

وحيث بلغ الى الداعي وصول المولى بحلب المحروسة زاد قلقه [١٣] واشتدارقه؛ وكان يتوقع تشريفه باحرفٍ يعرف فيها [١٤] تجلية [١٥] الحال ولو على سبيل الاجمال، فلما لم يقدر ذلك نسب الامر الى خللٍ في بعض احواله اقتضى معاملة الحق له من هذه الحيثية بمثل هذه الاعمال؛ اذ مطمح نظره [١٦] في التصرفات الانفراد بها دون سواه سبحانه - ليس ثم سواه -

واني وان قلت [١٧] ما اقول وذكرت بعد الجمل طرفاً من التفصيل، فاني على علاتي اراكم حيث كنتم واعلم شأنكم ومافيه تقلبتم -ولكن اسود العين يشتهي ان يراكا- لسان المحبة بالادلال ينطلق بصفة الاقدام؛ وحكم الادب الاتم يقتضي الاحجام [٣*] والاستسلام؛ والرجوع الى السلم [١٨] اسلم والثبات على قدم الادب اولى واتم؛ وللاراء شرفها الله في [١٩] تشريف الداعي بسطورٍ يكون معرفاً بالحال متسلياً [٢٠] للبال.

وقد بلغ الداعي ماتجدد للمولى في صحبة المولى الصاحب؛ الطيب بن الطيب؛ قاضي قضاة المسلمين - كمال الدين - متع الله به وبالمولى ومثله - ابقاه الله - من يتقلد منه المنن ويتخذللتدرع [٢١] بمكارم الاخلاق من اوقى الجنن [٢٢]، ولقدسبق في حق الداعي وجماعته [٢٣] منه حين الاحتياز [٤*] بخدمته من المبرات مايقصر عن شرحه العبارات، والله يكافيه [٢٤] عنا بما هو اهله، فانه اهل كل معروف ومحله، والسلام [٢٥].

---

*٣- اي:المنع *٤- الاختبار - ط - حاز حوزاً للرجل: يسار سيراً لينا، اجتاز الابل: ساقها برفق.

١٠- بسطة - ط ١١- الجريات - ل ١٢- مجهولة - ط ١٣- قلعه - ط ١٤- منها - ط ١٥- تخليته - ط - ل بجلية - ن - ق ١٦- يطمح علمه - ط ١٧- واني قلت - ط ١٨- السلام - ط ١٩- شرفها الله عز وجل في - ط ٢٠- مليا - ط - مسليا - ل ٢١- للتذرع - ط ٢٢- اوفى الجن - ط ٢٣- جماعة - ط ٢٤- والله عز وجل يكافيه - ط ٢٥- ومحله - ط

(٥٨)

كتاب آخر

الى القاضى محي الدين بدمشق المحروسة

اصحب الله الخير والخيرة؛ كل حكم سبق فى علمه سبحانه امضائه واجرائه [١] على حوزة سيدنا الامام العالم العامل؛ الصدر الخطير؛ الفاضل رئيس الاصحاب [٢]؛ سيد الاقران والاتراب؛ حبر المذاهب حاوى الفضائل والمناقب؛ ذخر المؤمنين قاضى قضاة المسلمين، محي الملة والدين صحبةً يؤمن معها [٣] التأسف والندم؛ ونزه همته الشريفة عن التعلق بمالايقبل الزوال والعدم؛ ليسلم من الم كل قيدٍ وتعشقٍ واشتباه؛ ويتمحض بكليته فى كل حال لله، فمن كان لله كان الله له، وهذه لعمرى سعادة تامة وراحة [٤] مكملة.

واما من بقى فى حبس العوائد والتعلقات فانه يتألم لفقد كل ماذهب وفات؛ وبالحرية [٥] التى هى من لوازم كمال الفردانية يزول العناء وتتم الفناء [٦]، ومن هذا المقام يستشرف على سر التضايف المدرج فى رب العالمين ومايستلزمه [٧] من الاحكام المختلفة؛ مثل: جعت فلم تطعمنى، و: مرضت فلم تعدنى، وسيما قوله: فلما [٨] آسفونا انتقمنا منهم. الاية(٥٥-الزخرف)

١- امضائهُ اجراه - ط - ل ٢- الاحجاب - ط ٣- صحبه يامن بها - ط ٤- راحلة - ط ٥- ماذهب اليه وفات وبالحيرة - ط ٦- يزول الغنى ويتم العنا - ط ٧- يلزم - ل ٨- قوله عز وجل فلما - ط

ويعرف حكم المقام القابل [٩] لهذه المرتبة؛ المثبت صرافة وحدة الحق [١٠] وغناه المبين، وقولى: المبين؛ حق تحوى [١١] على دُرٍّ ثمين، و وراء المقامين المذكورين [١٢] البحر الذى هذا الدُرُّ من خصائصه عزّ عن تناول العبارات ومرامى الاشارات، حققنا الله وكافة الاخوان بهذا الشرف العلى والحال السنى، آمين.

وصلت [١٣] المشرفة الكريمة فوقف الداعي على مضمونها وسُرّ بسلامة الذات الشريفة مع مشاركة الجماعة فيما عرض للخاطر من الالام النفسانية والاحكام الموطنية، هذا وان اقل درجات ذوى الاستبصار الثبوت تحت مجارى الاقدار ولحظ كل مايقلبون [١٤] فيه من الاحوال بعين التجربة والاعتبار؛ الى ان تنتهى الحركة الى السكون والقلق الى الثبات والتمكين [١٥]، كما قيل:

ورب هُدوٍ [*١] فى التقلقل [*٢] كامن   من اجل سكون الطفل حرك مهده

ومن اصعب مامر بى فى [١٦] بعض المشاهد قوله تعالى: ان الذين لايرجون لقائنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها- الايتين (٧و٨-يونس) لانى [١٧] اطلعت فيها على اسرار وعلوم جمة؛ من جملتها: انى عرفت انه من ركن الى شئ فى هذه الدار واطمأن اليه لعينه - وان لم يكن من صور احوال هذه الدنيا بالنسبة [١٨] الى فهم الجمهور منها - فانه لايخرج عن دائرة الحياة الدنيا؛ فيدخل تحت حكم هذا [١٩] الخطاب المهول.

الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم [٢٠] اخبران صلاته التى جعلت قرة عينه فيها من المحبوبات الدنيوية؟ ثم لم يكتف بمجرد الاضافة الى مطلق الدنيا بل قال: من دنياكم، فاذا كانت صلاته - وناهيك منها - لم تتنزه [٢١] عن حكم الدنيا؛ فما ظنك باكثر مايتلبس به السائرون من الاحوال التى يظن فيها انها وراء الاحكام الاخروية - فكيف الدنيوية، - هيهات! والله لو عرفوا الدنيا لرأوا الاخرة من [٢٢] بعض احكامها ونتائجها، ومع هذا فقد

*١- بدد - ط - هودة؛ اى: سكن. *٢- التقلقل؛ اى: تحرك

٩- مقام المقابل - ط ١٠- صرافة الحق - ط ١١- يحويه - ط ١٢- المقام المذكور - ط ١٣- ووصلت - ط ١٤- يقبلون - ط - ل ١٥- الى التمكين - ط ١٦- مرفى بعض - ط ١٧- لانى - ط ١٨- الدنيا اما بالنسبة - ط ١٩- تحت هذا - ط ٢٠- وآله وسلم - ط ٢١- بكر - ط ٢٢- ان - ط - ل

ادرج صلی الله علیه وسلم ۲۳ فی هذه الاضافة اسراراً یجل ۲٤ وصفها ویحرم کشفها الا للندر ۲۵.

والغرض من هذا الفصل انه لما کان بین الانسان وبین کل شئ مناسبة ذاتیة ومرتبیة؛ فمتی ظهر سلطان شئ من تلك المناسبات وتلبس صاحبها بحکمها سکنت نفسه الی المناسب له والملائم حالتئذ ۲٦ واطمأن به واجتمع باطنه علیه او بسببه؛ فسه من ذلك الخطاب حکم «ما» و «متی»؛ سبقت عنایة الحق به قبل ۲۷ الانتظام فی سلك خلاصة الخاصة من اهله سبحانه تعاهده کل وقت بما تعلق سکونه ویعرفه خفی حاله ومکنونه؛ لیعتاد بکثرة المقلقات عدم الاستقرار والاعتماد علی مایتصل به من الامور وینضاف الیه فی المعتاد.

ولقد شعر بعضهم ببعض احکام هذا الاصل واجاد الترجمة بقوله:

فمن سره ان لایری مایسوئه		فلایتخذ شیئاً یخاف له فقدا



۲۳- ادرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم - ط ۲٤- نحل - ط ۲۵- للندور - ط ۲٦- المناسب والملائم حینئذ - ط - ل ۲۷- الحق سبحانه قبل - ط

(٥٩)

كتاب آخر

الى بعض اخوانه

وردت مشرفة المولى الامام العالم الفاضل؛ سيد الاقران والاماثل - عماد الدين - جدد ١ الله اقباله وسعوده؛ ويسر فى كل حال من كل امر مقصوده، بواعث الاشواق الى الاحتظاء بخدمته والتملى من جميل مفاكهته وافرة ونامية؛ والهمم الى الاستقرار بجواره الكريم مترامية، والى الله الرغبي فى تهيئة اسباب صلات واتقان ٢ تركيب مقدماتٍ تكون منتجة لصورة الجمع؛ ناسخة احكام كل بين وصدع، والله ولى الاجابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير.

قابل الداعى مانطق به لسان تفضل ٣ المولى فى المشرفة الكريمة بشكر متضوع وثناء جامع متنوع؛ وتلقى ٤ الحجج القاطعة والبراهين الساطعة بالقبول والتسليم؛ رجاء ٥ الانتظام يوم الجمع فى سلك: من اتى الله بقلب سليم (٨٩-الشعراء) وثبوتا على مقام الادب السامى على ٦ سائر المقامات والرتب، وقد احاط العلم الشريف ايضا ان من آداب البحث انه متى اعترض العالى على النازل ان يقول: الاختصار على فوائد مولانا اولى، هذا مع انه ربما كان مستحضراً لجواب ذلك الاعتراض؛ بل قد يتمكن من تقرير ٧ المسألة بوجوه شتى؛ فليس لنا

١- حدد - ط ٢- ايقان - ط ٣- بفضل - ط ٤- ويبق - ط ٥- وجاء - ط ٦- الادب على - ط
٧- تقدير - ط

الا السكوت بموجب حكم الادب لا النطق بلسان الادلال.

و بعد هذا كله فقد يقال ترجيح بقاء الختمة هناك ان كان بسبب طلب البركة؛ فذات المولى الشريفة اقرب الى التبرك واليق واقوى نسبةً به واعلق، ومن استوطن الدار استغنى عن الانتظام فى سلك الزوار ولا حاجة الى المبالغة فى تقرير هذه القاعدة، فشواهد صحتها كثيرة جلية [٨]؛ وان كان من سبب اظهار الضنة بالختمة [٩] هو الانتفاع بها تدبراً وتفهما؛ لايتأتى ولايتيسر ذلك من ختمة [١٠] اخرى، فذلك موقوف على شروط لولم يجتمع [١١] فى طرف الطالب حال الطلب لكان طلبه اذن مستدركا.

فيكف لا؟ والتعريف الالهى على لسان الصادق سبق من قبل التحقق بالامر المنبه عليه بمايزيد على عشرين سنة مطلقاً ومبرهناً من حيثية هذه الختمة [١٢] المخصوصة، والا فاى عاقل يستجيز [١٣] سلب كرائم الكرام اويلتزم الفصل بين الملزومات واللوازم كل الالتزام؛ ومثل هذا كان الموجب لطلب السجادة الكيلانية؛ الممنوعة ايضاً مع وجود الاعواض هناك من الاثار - ان كان القصد من الضنة [١٤] مثله طلب التبرك والعوض - فوجود.

وهذا لسان المحبة والادلال، والا فوظيفتنا - معشر الاصحاب - ان نسلك مع اهل [١٥] شيخنا طريقة الادب والامتثال [١٦] - كما كان الامر مع الاصل بل اشد وابلغ - لاننا اذ ذاك لم نعرف من واجب حقه ماعرفناه من بعد؛ ولانه كان لنا فى متسع حكمه [١٧] وبسطة مقامه المحيط مجال ومأوى، وانتم وان منحتم بمابه خُصِّصْتم، فان الثبوت على قدم الادب الظاهر والباطن معكم اوجب؛ ومصاحبتكم [١٨] غيبةً وحضورا بالمعاملة الخالية [١٩] عن التوقعات اليق وانسب.

فالله يهيئ [٢٠] لنابكم اجمع استدراك مافرطنا فى عهد شيخنا رضى الله عنه لقلّة [٢١] معرفتنا بحسن اكمليته؛ وادلالنا وتساهلنا فيما [٢٢] يجب التهمم به وتقصيرنا، ويبقيكم للكافة ذخراً و سندا ومأوى و ملتحداً [١٥] آمين.

٭١ - اى :الملجأ

٨- جليلة - ط ٩- الضنية بالختمة - ط ١٠- حتمه - ط ١١- لم يجز - ط ١٢- السحته - ط
١٣- يستخير - ط ١٤- من الاثارات كان القصد من لظنة - ط ١٥- اهلنا - ط ١٦- الامثال - ط
١٧- حكمة - ط ١٨- مصاحبتكم - ط ١٩- الخيالية - ط ٢٠- تهى - ط ٢١- لعلة - ط ٢٢- بما - ط

(٦٠)

نسخة كتاب آخر

عظيم القدر عميم الخير كتبه سيدى اسبغ الله ظله وادر علينا وبله وطله الى بعض الاخوان[١]

مازال سمعي يعي من اطيب[٢] ذكرك ما — تندى[١*] على الروض غب العارض الهتن[٢*]
حتى حللت حمى قلبي ولا عجب — فرب ساعٍ الى قلب من الاذن

التناجي بالصحف والاقلام وان كان من حظ الارواح؛ فليس ذلك من حكم كونها ارواحا متحدة فى عين الجمع او مشتركة فى الجنس والنوع؛ بل من حيث ماعرض لها من الفصل حال مفارقة المقام الاحدى والاصل بالصدع المتعين حكمه فى الاجساد والاجسام من حيث الحال وقتا والمقام، ومع هذا كله فان لم يثبت المناسبة بين الارواح[٣] بحكم مقام التعارف المشار اليه بقوله: فما تعارف منها ائتلف[٤]؛ فى الحضرات المقدسة[٥] لم يحصل للمتخاطبين من المفاوضة والمناجاة غير مايقتضيه ويستلزمه احكام ادواتها الحسية؛ كالكلمات[٦] والحروف التي هي مغاني[٧] للمعانى وظروف.

*١ – يدرى – تندى؛اى: روى، وتندى المكان، اصابه ندىً. *٢ – للهتن – ط – الهتن: المطر المتتابع

١ – كتبه الشيخ رض الى بعض اخوانه – ط ٢ – طيب – ط ٣ – الادرع – ط ٤ – ليلف – ط
٥ – القدسية – ط ٦ – كما لكلمات – ط ٧ – معانى – ط

واذا ثبت المناسبة بين ارواح المتخاطبين وقويت؛ ظهر سلطان الاصل الذى يشتركان فيه ويتحدان لديه اتحاداً واشتراكا يوجب رفع التعدد من بينها، والتغاير على كل امر يقضى بامتيازهما وتعددهما المستلزم للاختلاف والتنافر، فليت شعرى ما الحاجة بعد الى المراسلة والمكاتبة؛ ولم لم يحصل الاكتفاء بتناجي الضمائر حال محاذاة السرائر على سرر الوداد فى مقام الصفاء والاتحاد؟

فليعلم المولى – ابقاه الله محفوظا وبعين الصون والرعاية الالهية ملحوظا – ان ذلك راجع الى سرين كريمين تابعين للاسمين عظيمين: احدهما الاسم المدبر المختص بوالد الارواح؛ المسمى بالعقل الاول والقلم الاعلى، والاخر الاسم المفصل المختص بمعدن النفوس [۸] والصحف؛ المسمى بالنفس الكلية واللوح المحفوظ الاجلى والمناسبة [۹] والمحبة والاتحاد، وان رفعوا اكثر احكام [۱۰] البعد والتعدد والتغاير؛ وانما [۱۱] يرفعونها من الوجه الاحدى [۱۲] الالهى والوجود الشامل للجمع الكلى؛ لامن حيث خواص التركيب الطبيعى واحكام التفصيل المزاجى اللاتى [۱۳] هى نتائج خصوصيات كل فرد فرد من افراد حقائق الممكنات والموجبة امتياز كل منها عما سواها حال ارتسام الجميع فى العلم الازلى الالهى – الارتسام الابدى –

والارواح المقيدة بالمواد والمظاهر – وان كانت معلومة الحصر عند بارئها – فان الصفات والاحوال اللازمة لها فى مواطن التركيب والبساطة لايقضى العلم الصحيح بتناهيها، وهكذا الامر فى كل [۱٤] مايشهد من الصور عند من تحقق بالكشف الصحيح ولم يقنع فى معرفة الامور بالتقليد والخبر.

فالعالم كله مع الانفاس فى خلق جديد؛ ولسان الحق من حيث اسمه الخبير يقول للممكنات المتعينة فى علمه – مادخل منها فى الوجود ومالم يدخل مما هو داخل بحكم التبعية كالصفات واللوازم والاحوال – : هل امتلأت بالتجلى الوجودى والفيض الجودى [۱٥]؟ فيجيب لسان قبولها واستعداداتها الغير المتناهية: هل [۱٦] من مزيد؟ فلاتكرار ولاتناهى

۸– التقوى – ط ۹– الاجلى فالمناسبة – ط ۱۰– رفعوا احكام – ط ۱۱– فانما – ط ۱۲– الايجادى – ط
۱۳– التركيب الالهى واحكام الحالى التفصيلى المزاجى الذاتى – ط ۱٤– كلها – ط ۱٥– الوجودى – ط
۱٦– بهل – ط

للقبول الامكاني والجود الالهي، فاقتضى الامر بموجب احكام خصوصيات الممكنات واحوالها؛ المظهرة سلطنة[17] التعدد والتفصيل؛ الاحتياج الى استعمال ادوات الافصاح عن مواطن الممكنات للابانة والتوصيل[18].

والمطلب الكلي في ذلك كلي[19] مطلقا في نفس الامر؛ هو التحقق بكمال الجلاء والاستجلاء وزوال حجب البعد والتغاير؛ العارضة للوجود الحق والامر الصدق حال الاتيان من هناك لعود[20] الفروع الى الاصول والاصول الى منبع كل محصول؛ بشرط استصحاب زبد[21] التعددات وخواص المواد والكيفيات مع الخلاص والتقدس[22] من كل ماينافي الوحدة الحقيقية ولوازمها من الكمالات؛ كماء الورد كان ماءً بسيطاً فدخل مواطن التركيب وتلبس باطوار الكيفيات المختلفة؛ ثم عاد الى اصل بساطته مع استيعابه اوصاف كمال ما مر عليه وتلبّس به واستيفائه نبذ محاسنه وحيطته؛ واستلزم[23] هذا المطلب الاسمى من الكمالات ظهور كل فرد فرد من آحاد مجموع الامر كله بصورة الجميع ووصفه وحكمه وحاله وفعله واسمه.

ولما كان الحاصل للانسان في هذه النشأة هو[24] العلم، يسمى بلسان الشرع والتحقيق ولسان العقل ايضاً على رأي - تذكرا[25] - دلّ ذلك على انه قد كان لحقيقة[26] الانسان قبل ظهوره في الاعيان وصف يمكن ان يسمى باعتبارٍ ما علماً، ثم عرضت فيما بعد حالة اخرى اقتضت النشأة[27] حتى يصح ان يسمى علم الانسان الان تذكراً، لتطابق[28] الاسم المسمى، والا اوجب الامر اشتباهاً[29] وعمى

فلما صعد الروح الذي هو الكلم الطيب على براق العمل الصالح بعد التبري من القوة والحول[30] والاقبال بوجه[31] القلب - مع الفقر الاتم - الى الحضرة الوهاب ذي المنة والطول؛ انفتح[32] هذا المقفل وانحل[33] هذا المشكل واشهد[34] ان لحقائق الممكنات في علم ربها ازلا[35] ضربا من الشعور والادراك؛ لازما دون انفكاك، وذلك بسر[36] المعية الذاتية الالهية من حيث حق الوجود الحق[37] الذي ما ثم غيره - وبسبب عدم مغايرة العلم المعلوم والعالم ايضا - اذ حضرة الاحدية الذاتية

۱۷- سلطان - ط　۱۸- للانابة والتوصل - ط　۱۹- الكلي من ذلك كله - ط　۲۰- بعود - ط
۲۱- زيد - ط　۲۲- والتقديس - ط　۲۳- واستلزم - ط　۲۴- من - ط　۲۵- تذكر - ط
۲۶- قد تحققه - ط　۲۷- النسيان - ط　۲۸- التطابق - ط　۲۹- اشباها - ط　۳۰- والحيل - ط
۳۱- توجه - ط　۳۲- لفتح - ط - ن - ق　۳۳- وحل - ط　۳۴- اشهد - ط　۳۵- اولا - ط
۳۶- لسر - ط　۳۷- حيث الجود الحق - ط

الالهية لايقبل شيئاً ما من احكام التعدد؛ ولايتعدد فيها شئ لنفسه - لا [۳۸] واحد ولا كثير- ولاينضاف اليه [۳۹] كثرة بوجه ما - لا [٤٠] بالوجود ولا بالفرض والتقدير -

وهذا الشعور والادراك يثبت للممكن بالحق بطريق [٤١] اللزوم والتبعية؛ باعتبار ان الاعيان الثابتة هي الشئون الذاتية؛ وان الشأن من وجه لايغاير ذا الشأن كما يعرض للعرض ان يكون بحيث جوهره فيتحيز بتبعيته الجوهر؛ لا ان [٤٢] التحيز من صفاته.

فادركت - اعنى [٤٣] الممكنات - من خلف حجاب الامكان بهذا الادراك المشار اليه من علم ووجود وماذكر؛ بمقتضي حكم مابه الاتحاد والاشتراك مما تعين بها [٤٤] وقدر، وذلك فى حضرة الجمع والوجود الذى هو ام الكتاب الاكبر الوجودى؛ ثم المقام العقلى القلمى واللوحى النفسى؛ المشار اليها من قبل سر قوله: يحبهم ويحبونه (٥٤-المائدة) وذلك مثل ادراكها سر القول الحق «كُن» المشار اليه بقوله: انما قولنا [٤٥] لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون(٤٠-النحل) وذلك قبل قبول [٤٦] الوجود من معدن الجود وسمعت باسماع استعداداتها الغير المجعولة واجابت فقبلت الوجود المجعول باستعدادٍ غير مجعول، اذ لو كان مابه قبلت الوجود [٤٧] امراً مجعولا لتسلسل ولم يتحصل، وذلك محال على كل حال.

ورأت [٤٨] ايضا ان المحبة تستلزم طلب الوصلة وتحصيلها؛ ولاتأخر عن ذلك اذا سرى حكم المحبة فى المتحابين؛ وان القدرة ثابتة لربها الواصف نفسه بالمحبة الذى [٤٩] لايصح الاولية فى الطلب لسواه؛ لكون الطلب من كل طالب تابعاً لعلمه؛ التابع لوجوده؛ وللحق اولية كل ذلك دون من عداه؛ وارتفع [٥٠] المانع من تحصيل الوصلة من احد [٥١] الجانبين ولم يرتفع من جانب الممكنات؛ لعدم القدرة وغيرها من الشروط التى لاتصح الا للحق الاول.

فآيست من حيث ماشعرت به من عجزها مع ثبوت [٥٢] حكم التعدد والبعد المقتضى طلب القرب؛ و آنست من وجه آخر [٥٣] من حيث مايعطيه حكم الحال الحاضر من غيبوبة [٥٤]

۳۸- تعدد فيهالنفسه ولا - ط ۳۹- اليها - ط ٤٠- بوجه اصلالا - ط ٤١- للممكن بطريق - ط
٤٢- لان - ط ٤٣- يعنى - ط ٤٤- الما - ط ٤٥- بقوله عزوجل انما قلنا - ط ٤٦- قبول قبل - ط
٤٧- واجابت فقبلت الوجود - ط ٤٨- ورأيت - ط ٤٩- التى - ط ٥٠- فارتفع - ط ٥١- احدى - ط
٥٢- عجزها وثبوت - ط ٥٣- وآيست من وجه آخر - ط ٥٤- غيبوبته - ط

احكام كثرتها فى وحدة الحق وحكمها كما مر من حديث العلم والعالم والمعلوم ٥٥ والوجود وكل ما به الاتحاد، فهامت وحارت طمعا واياساً، بعداً وقربا - بحكمى ٥٦ كثرة ووحدة مجتمعين -

فلما كسبت ٥٧ حلة ٥٨ الوجود العينى بعد الوجود العلمى الغيبى ٥٩ ورأت اشتراك الجميع فيه ووحدته عين التجلى الالهى التوجهى؛ اطلعت ٦٠ على سر: ونحن اقرب اليه من حبل الوريد (١٦-ق) وعلى استصحاب معية الحق مع الاشياء ابد الاباد، كما قبل ٦١ الايجاد فى مقام الاتحاد، ٦٢ فعرفت ان الحق مع كل شئ؛ انى كان فى كل عين ٦٣ ومكان وشأن؛ وانه يجيب دعوة الداعى اذا دعاه؛ وانفتح ٦٤ للمطلع باب التمكن من القرب وطلب الوصلة بما اشعره به الحق واليه هداه؛ وتحقق وجوب ظهور حكم العلم الازلى الغيبى فى الوجود العينى.

ثم لما استجلاه بعد فى عرصة الوجود وحال الترقى فى درجات القرب والعلم والشهود، وزعم ان قد وصل او انه حل بالمنزل؛ اسدل سبحانه على حضرة عزه الاحمى المشار اليه بقوله تعالى: ولا يحيطون به علما (١١٠-طه) وبثبوت ٦٥ عجز العبيد عن معرفة كنه الحجب بارسال الرسل وانزال الكتب فقال لاكمل عبيده قربا اليه واعلاهم منزلةً لديه: كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب (٢٩-ص) كالعارفين بسر ٦٦ الايجاد والاتحاد ومنازل التقريب والبعاد؛ الجامعين بين شهود الواحد الاحد ٦٧ الذى لا وجود لسواه؛ وبين اثبات حكم التعدد والتفصيل؛ الواقفين على سر كل تحريف وتعديل، المتذكرين ما مروا عليه من المقامات؛ والشاعرين بما تلبسوا به من الاحوال فى اطوار الخلقة والنشآت، وان كانوا فى تذكرهم ومعرفتهم على طبقات بحسب مراتبهم عند الحق و بموجب الاستعدادات.

فان منهم من يتذكر حال اخذ الحق العهد من ذرية آدم عليه السلام لما عينهم فى بعض عرصات الوجود واقامهم فى احدى مقامات الشهود وخاطبهم مخاطبة من تعقل فقال: الست بربكم؟ قالوا: بلى! (١٧٢-الاعراف) هكذا اخبر عنا عز وجل.

ولما سُئل ذوالنون رضى الله عنه عن ٦٨ هذا الخطاب هل تذكره وتدريه و تستحضره؟

٥٥- حديث المعلم والعلم والمعلوم - ط ٥٦- لحكمى - ط ٥٧- كست - ط ٥٨- علة - ط ٥٩- العينى - ط
٦٠- الالمى اطلعت - ط ٦١- قبل - ط ٦٢- الايجاد - ط ٦٣- حين - ط ٦٤- فانفتح - ط
٦٥- ثبوت - ط ٦٦- لسر - ط ٦٧- والاحد - ط ٦٨- ذوالنون المصرى عن - ط

قال: ٦٩ كأنه الان فى اذنى، فلم يجبه ٧٠ عن ماجرى المواطن المختلفة والاوقات والوسائط والاحوال والنشآت ٧١.

ومنهم من تذكر قبل ميثاق الست المذكور كنبينا صلى الله عليه وسلم ٧٢ حيث قال: كنت نبيا وآدم ٧٣ بين الماء والطين، وهذا التعريف راعى فيه صلى الله عليه وسلم ٧٤ افهام السامعين؛ والا ففى اتباعه من يتذكر خطاب «كن» على الامر بالتكوين والمبادرة الى الامتثال والاجابة على التعيين، وهذا من الادراك والشعور الغيبي ٧٥ المنبه عليه من قبل هذا، فاذكر واعتبر ياذ البصر.

وكان فى جلة ماتذكروا بحكم الشعور القديم ثم بحكم ٧٦ معرفتهم وشهودهم الحاصل حال ٧٧ تمكنهم فى هذه النشأة وكمال وجودهم؛ افراد القديم عن المحدث – مع شهود احدية الوجود وتحقق عدمية العدد والمعدود ـ وان الحق سبحانه من حيث هويته لايعلم ولايحاط بكنهه ولايفهم.

هذا وان كان المسمى عالما عبارة عن تنوعات ظهوره فى صور شئون ذاته وانه فى كل شأن منها بحسب الشأن لابحسبه وتعينات ظهوره بحسب خصوصية كل شأن، منها: اسمائه وصفاته؛ والشئون معيناته ٧٨ ومرائى تجليه ومكوناته؛ وانها متفاوتة الاستعدادات والقبول والخصوصيات، فلهذا جائت الوحدة متنوعة الظهور فى جميع المقامات والحالات.

فتوهم ان ثم عدداً ومعدوداً واقعا ومتصورا ٧٩، وانما هو متوهم ومقدر؛ وهو سبحانه الواحد بالحقيقة والكثير بالحُسبان بوحدةٍ تعلو على الوحدة والكثرة المعلومتين، لان الوحدة المعلومة تضادها الكثرة وتشينها ٨٠؛ وان وحدته سبحانه منبع كل وحدة وكثرة وبساطة وتركيب؛ بل يظهر فيها بجميعها ٨١ ومكونها وماسواه، فاسماء تتسمى ٨٢ لاينضبط ٨٣ فى الجميع؛ فتعين وتسمى ٨٤؛ فهو المعنى المحيط بكل حرف وله الكمال المستوعب؛ كل

٦٩- فقال – ط ٧٠- يجيبه – ط ٧١- والاحوال – ط ٧٢- وآله وسلم – ط ٧٣- كنت وآدم – ط
٧٤- وآله وسلم – ط ٧٥- العينى – ط ٧٦- بحكم – ط ٧٧- الحاصل فى حال – ط ٧٨- متعيناته – ط
٧٩- واقعا متصورا؛ – ط ٨٠- ونسبها – ط ٨١- جيعها – ط ٨٢- المسمى – ط ٨٣- تتسمى ماينضبط – ط ٨٤- وتعين فيسمى – ط

وصف له ان يخفى ويظهر كما يريد - دون الحصر فى اطلاق [۸۵] التنزيه والتقييد - فهو النازح [*۳۰] القريب والحب الحبيب كما قال فى هذا المعنى [۸۶] بعض التراجمة [۸۷]:

دنت لاناس عن ثناء زياره [۸۸] وشط بليلى عن دنو مزارها

وان مقيمات بمنعرج [۸۹] اللوى لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

نعم! ثم نرجع الى ما كنا فيه من بيان سر المراسلة والمكاتبة حتى نستوفيه.

فنقول: ومن جملة ما علمه المحققون من عباد الله بموجب الاصول المشهودة [۹۰] المشار اليها آنفا: ان كل مجتمعين او مقترنين [۹۱]؛ وان اتحدا من وجوه شتى - كما بينا - فانهما لابد وان يتمايزا او يتباينا من وجه اخر؛ فتى قصد كل منهما ان يطلع الاخر [۹۲] على بعض ماعنده مما لايعرفه صاحبه منه بموجب حكم مابه الاتحاد - لانه مخزون مستور فى زوايا تباينه - احتاج ان يستعمل مع صاحبه الادوات التى يغلب حكم ما به يتحدان وفيه يشتركان؛ ولايتعددان من حيث هو ولايتميزان على احكام مابه يتخالفان ويتباينان؛ ليرتفع بذلك من بينهما حجب مابه المباينة والامتياز.

فيطلع المخاطب على مافى نفس المخاطب مما قصد اعلامه به بحسب سلطنة تلك الادوات المزيلة للحجب وقوة جمعها [۹۳] وحسن تلفيقها وبحسب قوة المناسبة الاصلية الاحدية الثابتة بين المتخاطبين، فانه الأس المعول عليه والركن الاقوى الذى لم يلجأ اليه، لكن يتجدد بالمفاوضة او المكاتبة ضرب ما من الاتحاد بازالة حجب المباينة كما بينا، فيقوى سلطان الاصل الذى به يتحدان، وحينئذٍ [۹۴] يصح المخاطبة ويفيد ويزيل غواشى حجب المباينة ويبيد، ولو لا ماذكرنا لم يحصل من المفاوضة فائدة ما، لان المعانى لاينتقل من نفس الى نفسٍ اخرى، والعبادات [۹۵] انما هى منبهات [۹۶] ومذكرات لاغير، فالامر اقبال واعراض ليحصل اغراض وازالة امراض، وقد عرفتك ما المرض، فافهم الغرض.

*۳۰- اى: البعيد

۸۵- الاطلاق - ط ۸۶- فى المعنى - ط ۸۷- المراجمة - ط ۸۸- زياده - ط ۸۹- بمنفرج - ط
۹۰- المشهورة - ط ۹۱- مفترقين - ن - ق ۹۲- يطلع على الاخر - ط ۹۳- وقرة جميعتها - ط
۹۴- حينئذ - ط ۹۵- والعبارات - ط ۹۶- منبهات - ط

ثم ان لسر ٩٧ ما به الاتحاد بين المتخاطبين حكماً اخر يسرى فى العبادة ايضاً؛ فانه مالم يكن ثم اصطلاح متقدم بين المتخاطبين يشتركان فيه ويتفقان عليه لم يفد تفاصيل ٩٨ العبادات – وان انبسطت – فكان القدر المشترك الذى به الاتحاد صورة ومعنى هو الاصل فى ابانة كل مايقصد ظهوره ويراد.

فتعين لما ذكرنا ومما ٩٩ اسلفنا مرتبة الصحف والاقلام؛ وظهر حكم التفصيل والتوصيل بالمراسلة والمكاتبة والمفاوضة بين الحق والانام؛ ليظهر احدية العلم والوجود فى كل متكثر ويقوى؛ ويزول احكام الكثرة النسبية الامكانية التى هى مظهر النقص والجهل ويفنى ١٠٠؛ فيكمل مرتبة العلم والوجود وتعم الرحمة والجود، لاجرم انزل الحق الكتب وارسل الرسل فانفتح ١٠١ المقفل وتفصل المجمل، فثبتت هذه السنة الحقيقية الالهية؛ ولن تجد لسنة الله تبديلا (٦٢-الاحزاب)

فنسأل الله التوفيق والاهتداء ونقول بلسان السنة والاقتداء بعد حمد الله: الحمد الاكمل الحائز فضيلة كل حمد وكماله؛ والمحيط ١٠٢ بتفاصيل احكام كل ثناء واجماله على نحو مايرتضيه سبحانه لنفسه من نفسه وممن شاء من الحامدين الوافين بحقوق حمده منهم وفى زعمهم والمقصرين، والصلوة على الصفوة من عباده خصوصاً على سيدنا محمد وآله الكاملين المكملين من اخوانه واهل وداده، سلام الله ورحمته وبركاته ورضوانه وتحياته على الاخ العزيز فلان الدين – الى آخر الكتاب.

٩٧-بسر-ط ٩٨-لم يعد بتفاصيل-ط ٩٩-وبما-ط-ن-ق ١٠٠-ويعنى-ط ١٠١-وارسل فانفتح-ط ١٠٢-المحيط-ط

(٦١)

نفحة عزيزة

فى بيان سر العفو والمغفرة وما يوجبها والفرق بينهما

٦١/١ اعلم ان موجب العفو هو غلبة احكام الوجوب على احكام الامكان؛ واعنى باحكام الوجوب الاسماء الأُوَل التى من حيثها صدرت الكثرة من الحق الواحد الاحد؟ واعنى بالغلبة هنا استهلاك احكام الامكان وكثرتها فى وحدة الحق واحكامها من حيث وحدة الفعل فى الاصل وآحدية المتصرف به ونسخ احكام تعدداته وتقييداته [١] بالصفات المختلفة المسماة طاعةً ومعصيةً.

٦١/٢ واما المغفرة فعبارة عن [٢] قلب الاوصاف، وذلك لايكون الا بعد ممازجة واقعة بين احكام الوجوب واحكام الامكان وغلبة الاوصاف الوجوبية على الاوصاف الامكانية وانصباغها بالاوصاف الوجوبية، فالامر فى العفو [٣] يقتضى ذهاب عين الفعل من حيث اضافته الى المعفو عنه؛ وليس الا التقييد والخواص الامكانية، والشأن فى المغفرة ليس كذلك، فان التعدد والتقييد [٤] باق فى عين الفعل؛ والتغيير واقع فى الاوصاف مع عدم استهلاك الكثرة، فافهم، والله اعلم. [٥]

١- تعدُاداته وتقيداته = ط   ٢- من - ط   ٣- وغلبة الاوصاف الوجوبية فالامر فى العفو - ط
٤- والتقيد - ط   ٥- والله عز وجل اعلم - ط

(٦٢)

نفحة ربانية

في التلويح ببعض اسرار: ولنبلونكم حتى نعلم (٣١-محمد) وشبهه

٦٢/١ اعلم ان السبب فى صحة انضياف هذه الاوصاف الى الحق سبحانه وصدقها فى حقه هو قبوله اياها بالذات؛ لكن بشرط الاقتران بالمظاهر وظهوره [١] فيها بحسبها، فهو سبب انطلاق مايقبل الانطلاق منها فينطلق - كحال الكمل من عباده - فيعلم سبحانه المطلقات باطلاقه [٢] والمقيدات بصفة تقييده [٣]؛ لما تقرر انه لايمكن معرفة شئ على التحقيق بمايضاده؛ بل به؛ وان علم بما [٤] يغايره من بعض الوجوه فبالقدر المشترك بين العالم والمعلوم الذى من حيث هو متحدان.

٦٢/٢ ثم اعلم ان المظاهر [٥] سبب تقييد اطلاق الحق وتعينه بموجب خواصها، فان القيود والتلبس بالاوصاف ماظهر [٦] وماخفى كلها ذاتية للحق، وانما لم يقدم العقول على اضافتها الى الحق ونسبتها اليه بسبب غلبة حكم التقييد عليها؛ وسيما قد ساعدها - اعنى العقول - على ذلك الخطاب النازل الربانى الذى استجلته [٧] افهامهم واستعداداتهم وعوائدهم

١- وظهورها - ط ٢- سبحانه باطلاقه - ط ٣- تقييدية - ط ٤- به واعلم بما - ط ٥- الظاهر - ط
٦- خواصها فالقيود والتلبس ماظهر حسبه - ط ٧- استحلته - ط

وماتواطئوا عليه والفته اذهانهم وتكرر سماعهم له حتى تشربته نفوسهم؛ والا فكلها ثابتة للحق؛ لكن ظهور ثبوتها وظهور صحة انضيافها اليه موقوف على الاشياء القابلة المعينة كما قلنا.

٦٢/٣ والقيود والصفات المختلفة الموهمة للنقص تثبت للاشياء [٨] لذات الاشياء لابجعل ولابشرط [٩] الاقتران بالوجود الحق، وهذا فارق شريف فى التميز بين نسبة الصفات كلها الى الحق وبين نسبتها الى من سواه [١٠]، ومعرفة الموجب لذلك بالنسبة الى الحق وبالنسبة الى غيره؛ من حيث هو غير.

٦٢/٤ ومن لم يعرف ماذكرته [١١] لم يعرف حقيقة التوحيد ولم يعلم حقيقة التفريد، وتجريد التوحيد باعتبار تصور القدم والحدوث مع نفى العدد والنفى والاثبات والقبح [١٢] والخطاء والنقص فى الكمال، فهذا سر التميز الصفاتى القاضى بالمباينة.

٦٢/٥ واما المناسبة بين الحق الواحد [١٣] وماسواه؛ فتثبت [١٤] من طرف السوى [١٥] من حيث عدم مغايرة شئون الحق الحق، فانها عبارة عن حقائق الاشياء المعددة وحدة وجوده سبحانه المسماة بالاغيار، فهى من حيث كونها شئونه لاتغاير ذا الشأن ولايكون سواه، فانه [١٦] تعينات وحدته وتعددات ظهوراته؛ واعتبار تعددها فى نفسه من حيث علمه الذاتى الذى هو عينه؛ فاذا اعتبر ظاهره بمعنى تعدد ظاهر وحدته بالاشياء [١٧] سميت خلقا؛ وكان ايجاده لها عبارة عن ظهور وحدته متعددا فى معقوليتها [١٨] التى اشرت اليها آنفاً.

٦٢/٦ فاجعل بالك لما نبهت عليه؛ فانك ان علمته علمت انه لو لا اقتضاء الذات قابلية التعدد لما عددت القوابل التى هى الشئون المذكورة للذات [١٩] الموصوفة بالاحدية؛ فقبولها التعدد بموجب [٢٠] احكام الشئون المعددة شاهد بان معنى الكثرة كان كامنا مندرجا فى الوحدة الذاتية؛ وان توقف ظهورها على المعددات [٢١]، وهذه الوحدة هى الوحدة

٨- النقص ثبت الاشياء - ط ٩- لايصل ولايشرط - ط ١٠- الى سواه - ط ١١- ذكرنا - ط
١٢- والفتح - ط ١٣- والواحد - ط ١٤- فثبت - ط ١٥- التسوى - ط ١٦- فانها - ط
١٧- تعدد مظاهر الاشياء - ط ١٨- معقولياً - ط ١٩- للشئون المذكورة الذات - ط ٢٠- لموجب - ط
٢١- التعددات - ط

التى تقول: ان الحق من حيث هى لاضد له ولاند له، فان هذه الوحدة ٢٢ لاتضادها الكثرة؛ لانها منبع الوحدة والكثرة المتضادتان ٢٣؛ اللتان يتعلق بها علم الجمهور العقلاء.

٦٢/٧ فلو كانت هذه الوحدة الثابتة هى الصفة الذاتية للحق لكان له ضد؛ وتعالى الحق عن ذلك وما لايليق ٢٤ به، فالوحدة التى تضادها الكثرة هى وحدة الكثرة ذات النسب والاضافات والوجوه والاعتبارات، واذا تعقلت مفرزة ٢٥ عن النسب والاعتبارات وتعقلت الكثرة ممتازة عن هذه الوحدة التى منها تنشأ النسب والاضافات؛ كانت مضادة لهذه الوحدة - بخلاف الوحدة الحقيقية الحقية التى تستهلك فيها جميع المتقابلات ٢٦ من المتضادات؛ لاشتمالها ٢٧ بالذات الكل، فهى الجامع بالذات بين الاضداد؛ فهى عين كل ضد من كل وجه يوصف ٢٨ به الضد؛ وليس كل ضد عينها من كل وجه لما يمتاز به الضد الاخر عن هذا الضد، هذا مع عدم انحصار ٢٩ الذات التى هذه احديتها الحقيقية فى الجمع بين الضدين والاضداد بمعنى انها عين المتضادات والمختلفات بوحدة جامعة غير منافية لشئ؛ ممتازة بماذكرنا عن كل شئ؛ فاعلم ذلك.

٢٢- الوجوه - ط ٢٣- المتضادتين اللتين؛ - ط ٢٤- ومايليق - ط ٢٥- تعلقت مفردة - ط
٢٦- المقابلات - ط ٢٧- لاسيالما - ط ٢٨- فوصف - ط ٢٩- مع انحصار - ط

(٦٣)

نفحة الهية

تتضمن معرفة التعين الاول وان اليه يستند جميع التعينات والاحكام والاسماء والصفات وغير ذلك

٦٣/١ لما كان التعين المطلق - السابق كل تعين معقول ومشهود - مسبوقا فى مرتبة التعقل بتعقل امر لايمكن الاشارة اليه او التنبيه عليه بلفظة [١] الاطلاق او لفظة اللاتعين او الغيب الذاتى الالهى؛ القديم [٢] الوصف والاسم والحكم والرسم والاشارات - على اختلاف ضروبها - والعلم، وكان معنى الوحدة المحضة ومعقولية التعدد [٣] وكل مايوصف بها - [٤] اعنى بالوحدة والتعدد من حق وخلق - ذاتى [٥] لذلك التعين ومشتمل بالذات عليه دون جعل، ومتأخر [٦] الرتبة عن النسبة اللاتعينية التى نبهتك عليها،

٦٣/٢ هذا مع ان لهذا التأخر والاخرية؛ الاولية على كل اولٍ [٧]؛ اذ لاوصف فى اللاتعين - لا بالاولية [٨] ولا وجود ولا عدم ولا حدوث ولاقدم ولاغير ذلك - فذلك التعين اذن هو الاصل والمحتد لكل تعين وتعدد، وهو مجتمع التعينات الاعتبارية والصفات

١- الا بلفظ - ق ٢- العديم - ط ٣- العدد - ط ٤- بها - ط ٥- وذاتى - ط ٦- جعل متأخر - ط
٧- اولى - ط ٨- تعين باولية - ط

والنسب الاسمائية والاعيان الثابتة، وهو سبب تعقل اللا تعين - السابق عليه المذكور - فلا [٩] حكم للجعل فى امتياز تلك التعينات والاعيان بعضها عن بعض ولا فى تحققها واحكامها التى [١٠] يقتضيها خصوصية كل عين عين منها.

٦٣/٣ ثم ظهرت الاحكام والتأثيرات وانتشت النسب والاضافات الواقعة بين الاسماء والمسميات والموصوفات والصفات، علم ان تلك التعينات المعبر عنها تارة بالشئون والاسماء الذاتية وتارة بالاعيان الامكانية هي مفاتيح الغيب الوجودى والكنز الجودى؛ والمعينة بذواتها واحكامها الخصوصية كل ماينسب الى الجناب الربانى والمقام الامكانى من الاسماء والصفات والاحكام، فانه ليس ثمة امر ثالث غير حضرة الوجوب والامكان ينضاف اليه ماذكرنا؛ او ينسب ويحال عليه ما اليه اشرنا [١١].

٦٣/٤ فبرزت وتعينت التعقلات [١٢] فى المدارك المتعلقة بالوجود والموجودات واتصلت آثار خصوصياتها الغير المجعولة من بعضها فى البعض، وظهرت الاوصاف والاحكام الفعلية والانفعالية بين الرتبة الربانية والعرصة الامكانية بالبقاء والفناء والظهور والخفاء والابرام والنقص، فمن اخذ بضبع * عقله صعد آواريد ان يجعل له من امره رشداً؛ اسلخ نهاره من ليله المظلم ومنح التعدى من مرتبتى كل موضح ومبهم ولا [١٣] يفعل الاحال غلبة خلقيته على حقيته [١٤]، ولاينفعل عنه الا ما كانت الحقية [١٥] فيه اتم من الخلقية.

٦٣/٥ فلهذا ترى الكمل اقل الرجال تصرفا فى العالم وتأثيراً من حيث الظاهر، بخلاف اصحاب الاحوال والمتوسطين، ولو لا ان التحقق [١٦] بالكمال منوط بالجمعية والاحاطة بجميع الصفات والاحوال والمقامات التى من جلتها مايقتضى التصرف والظهور بخرق العوائد؛ والا لما صدر من الكمل اثر خارق فى الوجود، وانما خاصية الجمعية يوجب ذلك؛ ولكن احيانا وبالاذن الذى هو عبارة عن شهود الاستعداد منه

* ١ - لصبع - ط - يقال اخذ بضبعه، اى: اعانه وقواه

٩- ولا - ط ١٠- ولاقى احكامها التى - ط ١١- ما اشرنا - ط ١٢- التعلقات - ط ١٣- فلا - ط
١٤- حقيقة - ط ١٥- الحقيقة - ط ١٦- التحقيق - ط

ومن القابل المتقاضيين لظهور مايصدر بذلك التأثير، وهذا الشهود هو سبب الايجاد [۱۷] فى الاصل وتعلق الارادة ثم القدرة؛ وظهور ماظهر موقوف عليه.

۶۳/۶ فافهم هذا تعرف سر الايجاد والتأثير والتأثر وحقيقة توجه كل فاعل لشئ الى اظهاره بالتأثير؛ المتوقف [۱۸] على غير الفاعل من حيث قصده فيه، ومعرفة الاشياء قبل وقوعها - وكيف يقع - يكون علماً فى اول درجات كمال العلم؛ لتعلقه بها من حيث حقيقتها، فاذا علمها بعد ظهور حقيقتها فى مرتبة روحانيتها ثم مثاليتها ثم صورتها الحسية؛ فقد تم علمه بها ويكون حالتئذ [۱۹] خبره؛ وسيما فى حق من لم يفارق كل واقع فى حال من الاحوال، بل كان مصاحباً له مصاحبة ذاتية علمية دون ملابسة ولاممازجة، فافهم.



۱۷ - الاتحاد - ط ۱۸ - بالتأثر فيه المتوقف - ط ۱۹ - علمه ويكون علمه حالتئذ - ط

(٦٤)

نفحة الهية

مُعَرِّفة ببعض ما يتضمنه قوله صلى الله عليه وسلم[١]: كان الله ولا شئ معه وهذه المعرفة تحصلت[٢] لى فى مشهد غريب جداً والحمد لله

٦٤/١ رأيت سر كان الله ولا شئ معه اصل البقاء، واما اصل الايجاد فعبارة عن توجه الذاتى الى ابداء الاشياء بعد استهلاكها فيه؛ وانه كان موقوفا على احتجابه فى حقائقها وبموجب احكامها، فغلبة حكمها على الوجود الواحد بالظاهرية والتعديد لوحدته ستر منها للوجود.

٦٤/٢ وفى التحقيق الاوضح هو استهلاك الوجود من حيث اطلاقه ووحدته فى حقيقة المسمى عالما وفى كثرته، ولهذا لايرى الوجود ولاينحاز عنها فيمتاز، وانما المدرك صفات الوجود ولوازمه واعراضه؛ وكلها نسب واضافات وكيفيات متحصلة عن هيئات اجتماعية واقعة بين الاسماء الذاتية حالة استهلاك الخلق فى الحق قبل الايجاد.

٦٤/٣ وامهات الاسماء اربعة: فاثنان منها تعينا بالاولين، وتفرع الاولان من الحقيقة الجامعة للكل بذاتها، فاول ما انتشأ[٣] من الامهات؛ الحقائق[٤] التالية؛ كما انتشأ الاثنان من

١ – قوله عليه السلام – ط ٢ – حصلت – ط ٣ – ماينتشى – ط ٤ – والحقائق – ط

الامهات من الاولين - المشار اليها - ثم انشأ من الامهات والتالية مايليها؛ [٥] هكذا بعض عن بعض.

٦٤/٤ ومع كل طبقة من الحقائق التابعة [٦] - للتابعة والامهات - لوازمها وتوابعها، وكلما سارت الاشياء تكثرت حتى يبلغ منتهى الكثرة؛ وهى الصور الظاهرة الانسانية العنصرية، فيتصل اخر الامر [٧] باوله؛ وشهادته بغيبه؛ وانفعاله بالفاعلية الاصلية.

٦٤/٥ فالمسمى عالما هو الظاهر فى الحق المنزه الموصوف بالوحدة والتجريد والالوهة والتفريد، واخر سلوك الواصلين هو اول درجات الشروع فى العود؛ يعنى الى حالة كان الله ولاشئ معه، وكما ان المدرك والمعروف به الان عند الجمهور من الحق حكمه لاعينه؛ كذلك الحال فى الواصل الحقيق؛ فانه يصير مستهلكا فى الحق ومحتجبا بربه؛ فيظهر حكمه ويخفى عينه [٨] -جزاءً وفاقا - وحينئذ يحصل العلم الصحيح.

٦٤/٦ وكل شئ اريد معرفته [٩] فالشرط فيه ماذكرنا؛ بمعنى انه ان كان الغالب على حاله الذاتى الاطلاق؛ فان المطلق لايدركه حتى ينطلق ويتحد به؛ اى بالمراد معرفته؛ وحينئذ يراه حقيقةً ويعلمه علماً صحيحاً، وان كان المريد معرفة الشئ تماما مطلقا؛ والمطلوب حصوله ورؤيته وعلمه مقيدا؛ فانه لايتأتى له ذلك حتى يتقيد ويتكيف بوصفه.

٦٤/٧ فالاصل يرى الاشياء فى نفسه بحسبه؛ وليس هو [١٠] من حيث هو كهى من حيث انفسها؛ ويراها فيها بحسبها، فحالتئذ يراها كما هى حالها معه فى المعرفة وغيرها كهو معها - وصفا وحالا وحكما - فافهم.

٦٤/٨ ومن تحقق بماذكرته انفعل بكل [١١] ماعرض له - حسنا كان او قبيحا - لانه متحقق بالفناء والتأثر دون التأثير، فهو مع كل شئ بحسبه، والذى له التكيف مع استصحاب الحضور مع الحقيقة القابلة للتكيفات ومع الانقياد للاوليات [١٢] ومع هجر التعملات وعدم التقيد بالتعقلات؛ فلايتعقل جملته لبعضه [١٣] ولايزال منفعلا، فافهم. والله اعلم.

٥- التالية حائلها - ط ٦- البالغة - ط ٧- آخر الاخر - ط ٨- غيبه ٩- ازيد معرفة - ن - ق
١٠- له - ط ١١- لكل - ط ١٢- ومع التقيد للاولياء - ط ١٣- لبعضها - ط

(٦٥)

نفحة

٦٥/١ علم اليقين يحصل بالادراك الباطن؛ سواء كان الادراك بالفكر الصائب او بطريق الكشف والالقاء.

٦٥/٢ وعين اليقين يتوقف على مشاهدة المعلوم بالقوى المتعلقة بظاهر البدن او بالكشف الصورى، ويكون متعلق الادراك ظاهر الشئ المدرك؛ كما ان الشرط ايضا فى علم اليقين ان يكون متعلق العلم روح الشئ ومعناه او مثاله المطابق لحقيقته.

٦٥/٣ وحق اليقين هو ان تدرك باحدية [١] جمعك؛ اى بحقيقتك المشتملة على مداركك الظاهرة ومشاعرك الباطنة؛ والجامعة بين روحانيتك وجسمانيتك وكثرتك وآحديتك - احدية جمع الشئ المدرك - ادراكاً يستوعب معرفة كل ما اشتملت عليه حقيقة المدرك من الامور الظاهرة والباطنة والروحانية والجسمانية.

٦٥/٤ وهذه صفة من صار قلبه مستوى الحق الذى قد وسع تجليه الذاتى الكمالى الجمعى الاحدى؛ المشار اليه بقوله: ماوسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن.

١ - بالاحدية - ط

(٦٦)

نفحة ربانية

فى بيان حصر مراتب الادراک

٦٦/١ ويندرج فيه المعرفة والعلم والتعقل والفكر والتصور والفهم والاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة على اختلاف ضروبها وطبقاتها، وهو حقيقة التصور واقسامه محصورة فيما نذكره [١]:

٦٦/٢ واولها من وجه ادراك الخلق بالخلق فى الخلق، اعنى ادراك مايسمى مخلوقاً بمثله فى مثله على اختلاف القوى والمدارك التى يحصل بها. الادراك الاخر ادراك الخلق بالحق فى الخلق. الاخر ادراك الخلق بالخلق فى الحق. الاخر ادراك الخلق [٢] بالحق فى الحق، فيكون حينئذ مرآة لحقائق الخلق لا للخلق. الاخر ادراك الحق بالخلق فى الخلق. الاخر ادراك الحق بالحق فى الخلق. الاخر ادراك الحق بالخلق فى الحق. الاخر ادراك الحق بالحق فى الحق [١٥]. وهذا بعد تجاوز

* ١ - ولكثرة اختلاف النسختين وتشابه الاصطلاحات نذكر المطبوعة برمتها: واولها من وجه ادراك الخلق بالخلق فى الخلق اعنى ادراك مايسمى مخلوقا بمثله فى مثله الاخر ادراك الحق بالخلق فى الخلق الاخر ادراك الحق بالحق فى الخلق اخر ادراك الحق بالخلق فى الحق الاخر ادراك الخلق فى الحق الاخر ادراك الخلق بالحق فى الحق حينئذ مراة لحقائق الخلق لا للخلق على اختلاف القوى والمدارك التى يحصل بها ادراك الاخر ادراك الحق بالحق فى الحق، وهذا بعد تجاوزه - ط

١ - يذكره - ط ٢ - عنه انه ادراك - ط

مقامات المعرفة والتوحيد التى من جلتها رؤية الحق بالحق فى الحق، وهذا الذى أُخبرت عنه؛ ادراك [٣] الحق بالحق فى الخلق هو المترجم عنه بـ«كنت سمعه وبصره».

٦٦/٣ وفوقه ما هو عكس الاول وهو ان يصل العبد بعد استهلاك كثرته فى وحدة الحق وغلبة حكم مابه الاتحاد على حكم مابه الامتياز من الامور التعددية؛ سمع الحق وبصره وسائر صفاته الذاتية الوحدانية الحقيقية، فيسمع بما به يبصر بما به ينطق بما به يبطش بما به يسعى بما به يعقل، واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم [٤]: ان الله قال على لسان عبده: سمع الله لمن حمده، وفوقه مقام الجمع بين الامرين والواصفين المذكورين، وفوقه مقام احدية الجمع وله الجمع بين كل ماذكره – دون الحصر فيه وصفا وحكما – فيرى بذاته ويسمع بذاته؛ كالحق فى مرتبة غناه الذاتى – مع قطع النظر عما اوجد – فظهر فيه او به؛ فيستغنى عن السوى – كان السوى من كان – فافهم.

٦٦/٤ وحينئذ يكون مثلا ويكون على الصورة تماما؛ فيكون مقتضى ذاته الظهور والتلبس بكل ماذكر بحسب المراتب والدرجات؛ لابحسب من ذكر من ارباب المدارك التقييدية، فيستوعب ولايتعين بوصف يعرف ويحد به – لانحصاره فيه حكماً او عيناً –.

٣– وآله وسلم – ط

(٦٧)

نفحة

فى التنبيه على سر الادراک وحصر مراتبه [١] الکلية المشترک [٢] من حيث التسمية لامطلقا من [٣] الحق وماسواه والمختصة منها بالحق ثم المختصة من وجه بالخلق

٦٧/١ اعلم ان الادراك كالجنس بالنسبة الى باقى القاب العلم ونعوته ويشتمل على انواع من الالقاب التفصيلية؛ كالتصور المطلق البسيط؛ كتصور مسألة اوفناً [٤] من الفنون التى [٥] قد انتقشت فى عرصة نفسك الناطقة بحيث انك اذا [٦] سئلت: هل تعرفها؟ قلت: نعم! دون توقف ولا ارتباك [*] ولاتخيل [٧] الحروف والكلمات؛ المعربة عن تلك [٨] المسألة او ذلك الامر المسئول عنه الذى انت متحقق بادراكه، وانما يتنزل [٩] الى مرتبة الذهن ويستحضر الحروف والكلمات وغيرهما من ادوات التوصيل [١٠] اذا شرعت فى بيان ما سألت عنه؛ وتفصيل اقسامه - ان كان ذا اقسام - وتشخيص صورة تعربه عن معناه، منبهة عليه [١١].

* - الارتباك: اختلاط الامر

١- مراتب - ط ٢- المشترکة - ط ٣- بين - ط ٤- فن - ط ٥- الذى - ط ٦- الباطنة بحيث اذا - ط
٧- ولا ارتياب ولايجيل - ط ٨- ذلك - ط ٩- يتزل - ط ١٠- التفصيل - ط ١١- صور المعربة عن معناه المنبه عليه - ط - الصورة المعربة عن معناه المنبهة عليه - ن - ق

٦٧/٢ وهذا النوع من التصور يسميه بعض المحققين: التصور [١٢] الساذج، وبعضهم: التصور البسيط، وبعضهم: التصور المطلق، ودونه الادراك الفكرى الترتيبى [١٣] ثم الذهنى الخيالى ثم الوضوح والايضاح الظاهر لفظا او كتابة [١٤] او مايقوم مقامهما من نقرات [١٥] واشارات مصطلح عليها بين المخاطبين [١٦] افادةً واستفادةً.

٦٧/٣ واما الادراك بالحواس الظاهرة والباطنة كالتعقل للامور المادية الغير البسيطة والتفكر والفهم ثم السمع والبصر وبقية الحواس الظاهرة والحس [١٧] المشترك؛ فكلها القاب لمطلق الادراك وادوات للمدرك بذاته - ادراكا وحدانيا وجمليا - وبهذه الالات يصير مطلق ادراكه ادراكا تفصيليا من حيث انه مدرك للمتعددات المنتشئة والمحدثة فى ادراكه النسب والاضافات؛ المتعلقة بالمعلومات.

٦٧/٤ واذا عرفت هذا فنقول: لمجموع الادراكات الانسانية الظاهرة اصل [١٨] واحد يجمعها من حيث هو يوحد [١٩] كثرتها ويسمى الحس عند قوم؛ وكذلك لمجموع الادراكات الباطنة [٢٠] اصل يجمعها ويوحد كثرتها يسمى فى مرتبة الحس الخيالية [٢١] حسا مشتركا، وهو اول ترقيه وسيره من الظاهر نحو الباطن؛ فان علا عن مرتبة المواد اكثر من ذلك -يسمى [٢٢] فكرا - فان علا اكثر من ذلك سمى تعقلا؛ فالتعقل [٢٣] يجمع الادراكات الباطنة التفصيلية الانسانية المعهودة ويوحد كثرتها.

٦٧/٥ فوضح ان للادراك المعتاد اربع مراتب كلية: مرتبة تفصيل الادراك المتعلق بظواهر الاشياء والمتفصل [٢٤] بعدد الالات الظاهرة التى بها تدرك ماظهر. ثم مرتبة جمعها وتوحدها. ومرتبة الادراكات النفسانية الباطنة المنبه عليها. ومرتبة جمعها وتوحدها.

٦٧/٦ واذا فهمت ماذكرته [٢٥] لك فاعلم ان للانسان نوعاً اخر من الادراك الغير المعتاد هو كالجنس لما سبق ذكره؛ وهو ادراكه مايدرك بربه من حيث التجلى المستجن فيه؛

١٢- بالتصور - ط ١٣- الرتبي - ط ١٤- كنابة - ط - كتابة - ن - ط ١٥- نفرات - ط
١٦- المتخاطبين - ط ١٧- والبصر والحس الظاهر والحس - ط ١٨- الانسانية اصل - ط
١٩- هو بتوحد - ط ٢٠- الباطنية - ط ٢١- مرتبة الخيالية - ط ٢٢- سمى - ط ٢٣- فالعقل - ط
٢٤- والمنفصل - ط ٢٥- ذكرت - ط

المتعين من اطلاق الحق باستعداده الكلى الذى به قبل حصته الخاصة به من مطلق الوجود بالتوجه الذاتى الالهى لدى ايجاده المشار اليه بقوله تعالى: انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون(٤٠-النحل) فان ذلك التوجه من حيث الحق غير متعين؛ ومعيّنه هو الاستعداد الكلى الغير المجعول ۲٦ الذى هو وصف لازم لصورة معلومية الشئ للحق ازلا ۲۷ - الغير المجعول - فهو المعين ۲۸ لنسبة العلم ثم نسبة الارادة المضاف اليها التخصيص، اى تخصيص التوجه الى المراد من بين الممكنات طلبا لايجاده؛ وهو الشئ المذكور حال التوجه من حيث الارادة المتعينة بقابليته.

٦٧/٧ ولما كان التوجه الالهى من الحق انما يكون بالذات ويتعين باستعداد المتوجه اليه؛ لذلك قيل: انه تجلى الالهى مصاحب لكل موجود؛ وهو سبب وجود ذلك الموجود والمصاحب ۲۹ والمبق له، ومن حيث ذلك التجلى يصل اليه المدد من الحق المطلق بالوجود والمبق له، ومن حيث ذلك التجلى ايضا يتشوف ۳۰ الى طلب الحق ومعرفته والتقرب اليه، ولولاه لم يصح ولم يثبت مناسبة يقتضى الارتباط بين الممكن من حيث هو ممكن وبين الحق من حيث هو واجب ۳۱، فافهم.

٦٧/٨ فادراك الانسان مايدرك بقواه الروحانية جمعاً وفرادى؛ هو بالامداد الواصل من علم الحق الذاتى الذى لايغايره الى الانسان من حيثية هذا التجلى المتعين المشار اليه؛ لكن من مقام الاسم ۳۲ الباطن الذى هو من صفات التعين الجامع للتعينات ۳۳ على مامر.

٦٧/٩ واما ادراكه مايدرك بقواه الظاهرة جمعاً وفرادى - كما نبهتك عليه من قبل - فمن حيث الامداد ۳٤ المذكور؛ لكن من مرتبة الاسم الظاهر.

٦٧/١٠ فاذا سلك الانسان واستهلكت احكام كثرته الامكانية فى وحدانية ۳۵ الكلية واستهلكت الوحدات ايضاً فى احدية عينه الثابتة التى هو ۳٦ صورة معلومية المذكورة حال توجهه الحقيق من حيثية التجلى المذكور وطلبه الاتصال بالحق المطلق ۳۷ شهوداً ومعرفةً؛

۲٦- المجهول - ط   ۲۷- اولا - ط   ۲۸- المعنى - ط   ۲۹- والصاحب - ط   ۳۰- يتشوق - ط
۳۱- واحد - ط   ۳۲- اسم - ط   ۳۳- للمتعينات - ط   ۳٤- الامر - ط   ۳۵- وحداته - ط
۳٦- هى - ط   ۳۷- الاتصال المطلق - ط

ظهر حكم الاتحاد بين هذا التجلى المتعين وبين الحق المطلق؛ فاكتسبت ۳۸ القوى الظاهرة والباطنة من الانسان وصف التجلى المتعين واستهلكت فيه آخرا، كما استجن التجلى المذكور والحجب بالملابس الامكانية واحكامها اولا، فلم يظهر له عين ولا سلطنة؛ بل ولاحكم الا بحسب خواص الامكان واحكامه، فانعكس الامر حال الفتح كما ذكرنا، وانصبغ ايضاً التجلى المتعين المذكور بحكم التجلى الذاتى الحاصل لدى ۳۹ الفتح والوصول؛ فتجدد ٤٠ للانسان ادراك اخر ليس من قبيل الادراكات النفسانية الباطنة ٤١ ولا الطبيعية المزاجية الظاهرة جمعا وفرادى.

۶۷/۱۱ ومن الناس من يرقبه ٤٢ الحق عن ان يكون ادراكه بالتجلى الاول المتعين على الوجه المذكور؛ بل بالتجلى الثانى الاطلاقى الذاتى؛ فينصبغ ٤٣ بحكمه ويظهر بوصفه ويصير مرآة لعين علم الحق بنفسه و بالاشياء - لكن بحسب مرتبته لابحسب الحق وسعته - اذ لو كان كذلك لعلم ٤٤ كل مايعلمه الحق دائما وليس كذلك، وانما يعلم القدر الذى يسع ٤٥ له مرآة حقيقته؛ كمايعلمه الحق بحيث لايتطرق ٤٦ الى علمه المتعلق بالقدر الذى يعلمه نقص ٤٧ ولا خلل ولا اختلاف يغاير علم الحق بتلك الاشياء، وحينئذ يكون مرآة قلبه التى هى صورة حقيقته ٤٨ متبعا للعلم بالله وبالاشياء ومحتد الادراكات ٤٩ كلها على اختلاف مراتبها المضافة الى الحق والى سواه، فيعلم كلما يعلمه بعين ذلك المعلوم من ٥٠ حيث كينونته وانطباعه فيه؛ كعلم الحق بالاشياء من حيث ارتسامها فى عرصة العلم ٥١ الذاتى الذى لايغايره، وهذا هو ادراك كل شئ بكل شئ من حيث القدر المشترك الذى بين المدرك والمدرك الذى هو من حيث هو لايغاير العالم المعلوم.

۶۷/۱۲ ويختلف تعلقات علم هذا ٥٢ العالم باختلاف مراتب المعلومات وامكنتها وازمنتها؛ ان كانت متقيدة بمكان وزمان؛ والافبحسب اختلاف مكاناتها ومقاماتها المعنوية، وسبب تأتى ٥٣ هذا الامر له من حيث المرتبة كون مرتبته محيطة بجميع المراتب

۳۸- فاكتسب - ط ۳۹- لذى - ط ٤٠- فيجرد - ط ٤١- الباطنية - ط ٤٢- برقيه - ط ٤٣- منصبغ - ط
٤٤- يعلم - ط ٤٥- يتسع - ط ٤٦- بحيث ينطرق - ط ٤٧- بعضه - ط ٤٨- حقيقة - ط
٤٩- اللادراكات - ط ٥٠- فن - ط ٥١- علمه - ط ٥٢- تعلقات هذا - ط ٥٣- بانى - ط

وحكمها ساريا فيها كلها ولا ٥٤ يخرج شئ ما عن دائرتها، فرتبة القدر المشترك بين جميع المراتب وحصته من الوجود الحصة التى هى منبع جميع الحصص الوجودية والجامعة لها والموحد كثرتها؛ فصح له لما ذكرنا معرفة جميع الموجودات وجميع المعقولات والحكم بمرتبته ٥٥على جميع المراتب والنسب والاضافات، فرتبته كالظرف لكل المراتب ووجوده كالظرف لجميع الموجودات، فيسع الاشياء وجوداً ومرتبة ولايسعه ٥٦ شئ.

٦٧/١٣ فافهم هذا وتدبره ولاتنفر ٥٧منه ولاتنكره فانه جائز عند المنصف المحجوب وعند غير ٥٨المحجوب واجب ضرورى الوقوع، فان سلمت وامنت رجى لك حصول خير مّا من هذا الامر؛ وان جحدت وانكرت جمعت بين حرمانين: بين ان لاتدرك مثل هذا من نفسك ولاتسلم امكان حصوله لغيرك، والانكار حكم ما به المباينة -وكذلك الرد والنفار ٥٩- كما ان الاقرار من حكم ما به الاتحاد والمناسبة؛ فكن كيف شئت بل كيف ماقضت ٦٠لك الاقدار، نسأل الله العافية ونحمده حق حمده، له المنته ٦١ والطول والقوة والحول.

٥٤- فلا-ط ٥٥- المرتبة-ط ٥٦-يسعى-ط ٥٧-ينفرد-ط ٥٨- الصنف المحجوب وغير-ط
٥٩-الانكار-ط ٦٠- قضيت-ط ٦١- لناالمنه-ط

(٦٨)

نفحة

تتضمن سرّ مرتبة التصديق التابع للتصور ١٥

٦٨/١ اعلم ان الحكم من كل حاكم على كل محكوم عليه هو بحسب حال الحاكم حين الحكم وبحسب ادراكه؛ اذ ذاك للمحكوم عليه كان ما كان، واعلى درجات مرتبة الحاكم من كونه حاكما - لا مطلقا - ان يصير حكمه على الشئ تابعاً لما هو المحكوم عليه من الاحوال بحيث يتنوع حكمه بتنوع ١ احواله، لكن ليس هذا مطلقا؛ بل بشرط ان يكون المحكوم عليه من مقتضى ذاته التنوع؛ اما ان اقتضت ذاته الثبات على امر واحد؛ تعلق علمه به بحسب ما هو عليه وتعين ٢ حكمه فيه بموجب علمه، هذا هو شأن الحق والكمل فى علمه وعلمهم بالحق وبانفسهم وبالاشياء وحكمهم عليها كانت ما كانت؛ سواء اعتبروا الاشياء خارجة عنه سبحانه وعنهم من جه وباعتبار؛ او اعتبروا فيها حكماً اخر ٢٥.

*١- المتصور - ط - وتتضمن التنبيه ايضا على سر الحكم على ادلات ضروبه بحسب تفاوت مدارك كل الحكام قاطبة؛ ويتضمن التلويح بسر القدر المحلة فى الخلائق وسر سبق العلم وسر الخروج عن الاسماء والصفات؛ والتحرز من قيود الاحوال والمقامات وسر الاعيان والشئون الالهية والكونية والحقيقة والمجاز والاقامة والاسفار على اختلاف طبقاتها وغير ذلك من الاسرار «الحاشية». ٢٥- اعلم ان المراد من ذكر هذه النكتة فى هذه النفحة وان لم يكن ورودها بتعمل وتدبر هو ان الحكم بالوجوب والامكان والاحالة على شئ واحد او اشياء ليس الا بالنسبة والاضافة، فاما بحسب الازمنة والامكنة او المواطن او المراتب ـ

١- حكمه عليه بتنوع - ط ٢- وتيعين - ط

۲/۶۸ فاذا تقرر هذا فاعلم ان حكم الناس وسيا اهل الذوق؛ الذين هم بصدد التلبس بالاحوال الغريبة المختلفة على الاشياء بالوجوب والامكان والاحاطة والضيق والسعة

ـ والاحوال او بحسب علم الحاكم حال الحكم، وسواء فى ذلك (تلك – ط) اجتماع الشروط المذكورة او انفراد كل منهم دون غيره.

ومثال ذلك ان الاشياء المقدر وجودها فى حضرة علم الحق تعالى تعينات ازلية هى المعبر عنها بصور المعلومات ولكل منها من (المعلومات ولها اى للاشياء من – ط) حضرة العلم سير (سر عينى – ط) الى عالم المعانى الكونية ثم الى عالم الارواح ثم الى عالم المثال ثم الى عالم الشهادة الذى هو منتهى سير الموجودات، وليس بعده الا العود الى مامر عليه اولا.

لكن ينبغى لك ان تعلم ان من الاشياء ما سبق العلم بعدم تجاوزها عن عالم المعانى الكونية فيحكم علم المشاهد بسر القدر باستحالة وجودها فى عالم الارواح، ومنها ماسبق العلم بتجاوزها عن عالم (العالم–ط) المعانى الى عالم الارواح فحسب – دون التجاوز – ومنها مايتجاوز عالم الارواح الى عالم المثال؛ ثم ينقسم هناك الى قسمين: قسم موقت المكث وقسم غير موقت المكث، فالموقت المكث يحكم المحجوب بامكان تجاوزه من هناك الى عالم الشهادة ويحكم (يحكمه – ط) على غير الموقت باستحالة تجاوزه عن عالم المثال، هذا ان عرفت شهد القدر ولم تكشفه؛ وهكذا الامر والحكم فيما فوق عالم المثال وجوبا وامكانا واستحالة. فاذا علمت هذا عرفت ان الحكم بالامكان هو مع بقاء الحجاب، فاما مع رفع الحجاب وكمال العلم فليس الا وجوب محض (الف)، فاما واجب الوقوع او واجب الامتناع، فافهم، والله المرشد.

قال بعض المحققين: اعلم ان الطاعة والمعصية حالتان للعبد؛ فمن رجع الى الله عن حالة المعصية التى هى صفته؛ فهو تائب وتواب، ومن رجع الى الله بالحمد والشكر والنظر اليه ورؤيته ذلك منه دون رؤية قصدٍ والنظر اليها واثباتها، فهو آئب واواب، والموصوف بالمعصية مأمور بقوله: استغفر الله، والموصوف بالطاعة مأمور بقوله: الحمد لله.

فان من اقام على المعصية فهو مصر؛ والاصرار مقام من مقامات اهل النار، والمقيم على الطاعة اما مراء او معجب، والمعجب شر من الذنب، والله تعالى بفضل رحمته وسعة مغفرته مستخرج بحكمته؛ امر الملائكة بسجود آدم حالة المعصية من آدم وحالة الطاعة من الملائكة، حتى صار آدم تائبا وتوابا وادركته محبة الله بذلك بقوله تعالى: يحب التوابين، وصارت الملائكة آئبين واوابين وادركتهم ثناء الله تعالى بقوله: انا وجدناه صابراً، والاواب معرف بخروج النسبة المتوسطة عليه، والآئب مكرم بخروج النسبة الادنى عليه، والنسبتان من النفس المنفوخة المشتركة بين خليفة الله وملائكته عليهم الصلوة والسلام.

كتبت هذه الرسالة لايل هذا الكتاب الجامع محيطاً لاسرار وخزينة نقود كمالات اولى الايدى والابصار فى ايام قليلة جداً، ولست آمن من حفظى عليه لتشتت بالى وتوجه كل وجه من وجوه قلبى الى جانب من الجانى وعدم انسداد مسامعى عن الالتذاذ بقول اصحابى سلمهم الله وارشدهم الله سلامة على اسلام ورشداً الى ايمان واسترسالى عنان القلم الى حيث تريد؛ والحال ان المنتج ايضا كما كان.

وكان مسرتى فى هذه الكتابة ومقصدى الانتساب الى الائمة الصالحين؛ اى نحو كان – مالايدرك كله لايترك كله – هذا بالنظر الى الاختيار وتابعه ومتبوعه ولوازمه، واما بالنظر الى قول العاملين بالتوحيد: فالعذر معذور. «الحاشية».

(الف) هذه الحاشية كانت فى المخطوط الى هنا.

والحسن والقبح والثبات والتغيير والجلاء والخفاء والقيد والاطلاق والتناسب والتنافر والقرب والبعد والتناهي وعدم التناهي والخطاء والصواب وغير ذلك من الاحكام المختلفة والمتناقضة؛ هو بحسب مايقتضيه الوصف الغالب على الحاكم حال الحكم.

٦٨/٣ فان من عرف هذا المقصود المنبه عليه عرف اسراراً عظيمة من جملتها: ان حكم حاكم ما او جماعة كثيرة من الحكام ٣ بحسن العدل وقبح الجور والتعدى واستحسان وصف الاصل بالقدم والوحدة وكمال العلم المفهوم والقدرة ونحو ذلك، ووصف الغير مطلقاً بالحدوث والفقر والتغير لايخرج عما ٤ ذكرنا ولاينقض ٥ ما اصلنا ٣*، لانه لو فرضنا تبدل حال الحاكم بهذه الامور وتلبسه بضد الحال المتقدم ٤* وكذلك الاوصاف التى يتفرع عنها الاحوال؛ انعكست احكامه المذكورة ٦ باضدادها.

٦٨/٤ فحكم وحكموا - اعنى جماعة الحكام المفروضة ٧ - تبدل احوالهم وصفاتهم بضد ماحكموا اولا، وان كانت الهيئة الاجتماعية المتجددة؛ المتحصلة من الاحوال والصفات؛ مخالفة للهيئة المتقدمة لامضادة لها ٨؛ كان الحكم مخالفا ٥* غير مضاد؛ بمعنى انه مباين للحكم الاول من وجه ٩ - ومن وجه لا ٦* - ونسبة الاحوال الى المدرك بالقوى والالات التى من ١٠ حيث هى ينسب اليه التقلب فى الاحوال المتنوعة؛ نسبة الالوان المختلفة الى اللون المطلق.

٦٨/٥ وكما ان بعض الالوان اقرب نسبة الى الاطلاق من غيره من امثاله كالبياض ثم الصفرة، كذلك بعض الاحوال اوسع دائرة من بعضها؛ فالاقرب الى السعة اكبر بسطاً واتم ١١ استيعابا فى الحكم؛ والا بعد نسبة من السعة وقبول التنقل فى الاحوال بالعكس.

٦٨/٦ واما نسبة حال الكمل الذى يستقر من وجه امرهم عليه من حيث

*٣- اى مانفينا «الحاشية» *٤- المقتضى ماذكرنا «الحاشية» *٥- للحكم الاول «الحاشية»

*٦- من وجه يناقضه ومن وجه لايناقضه بحسب حكم القدر المشترك بين الحالتين المختلفتين اللذين يتلبس بها الحاكم فى وقتين مختلفين وتنوع ادراكه لما ادركه من قبل «الحاشية».

٣- احكام - ط ٤- بما - ط ٥- ينقص - ط ٦- انعكست المذكورة - ط ٧- المفروض - ط

٨- لامضادة - ط ٩- من جهة - ط ١٠- التى هى من - ط ١١- بساطاواقرب واتم - ط

تعلق علمهم بالحق او العالم علما ووصفا؛ وجوديا باطنا او ظاهرا؛ هو كنسبة مطلق اللوان الى الالوان المختلفة؛ وان فهمت فكنسبة الجسم الذى يظهر فيه جنس اللون من حيث انواعه، وان رق فهمك فكالوجود القابل للظهور بالصور وصفات الصور - محسوسها ومتمثلها ومعقولها التى هى وراء متوهماتها - بل وكالهيئة الاجتماعية المتحصلة من غيب الذات ١٢ وامهات حقائقها المعبر عنها - فى حضرة مرتبتها المتعلقة عند المحجوبين - بالاسماء والصفات.

٦٨/٧ ومن برقت له من هذا ١٣ الموقف الاعلى بارقة واتسع ادراكه وانبسط لما ذكرناه ١٤؛ ضعف عنده حكم الامكان والاحالة؛ بل ربما علا عن ان يستبعد شيئا او ينكر وقوعه.

٦٨/٨ واما الكمل المعتلون ذروة ماذكرنا فليس ١٥ عندهم مستحيل ولا ممكن ولا واجب الا بالنسبة والاضافة وبحسب المدارك والمراتب والمواطن، والمتلبسين باحكامها فقد يكون الشئ واجب الوجود فى بعض مراتب الوجود، كتصور شريك الحق فى الذهن فان له فيه وجودا متعقلا؛ بل لايوجد تفرقة بين تعينه ١٦ الذهنى وبين تعين الوجود الحق، وكذلك تصور العدم والاحكام المستحيلة، فان لها صورا ١٧ وجودية ١٨ فى اللفظ والكتابة والذهن، ويستحيل ان يكون لها وجود فى عينها فى الخارج، وهكذا الامر ١٩ فى باب الامكان؛ كامكان وجود سماوات وعوالم وبحارٍ من الزيبق وشموس كثيرة وجبال من اللؤلؤ والزمرد والياقوت.

٦٨/٩ فكثير من الاشياء هى عند المحقق واجبة وممكنة ومستحيلة وكبيرة وصغيرة وظاهرة وباطنة فى وقت واحد بالنسبة الى مراتب مختلفة واوصاف وامور يقتضى التعدد المختلفة من الحاكم الواحد او الحكام المختلق المدارك بحسب المواطن والمراتب والاحوال المختلفة.

٦٨/١٠ واذا عرفت هذا عرفت ان ثبوت وجود الشئ فى التعقل او الذهن او فى

١٢- بين غيب الذات - ط ١٣- ترقت له من هذه - ط ١٤- لما وكما ذكرنا - ط ١٥- ذروة فليس - ط
١٦- تعيينه - ط ١٧- تصورا - ط ١٨- وجوديا - ط ١٩- يكون وجود فى الخارج وهذا الامر - ط

عالم المثال المطلق او المقيد وتعذر وجوده فى الحس؛ هو بمعنى انه مادامت سلطنة الحق فى الحس غالبة على مرتبة الخيال والعقل والمثال، حتى يكون ماسواه من العوالم والمراتب الوجودية تابعا للحس، لايكون [٢٠] ظهور ذلك المحكوم عليه بالاستحالة فى الحس، هذا [٢١] مع انه ليس لبقاء سلطنة الحس عندى مدة معينة [٢٢] يستحيل انتهائها وانخرامها [٢٣].

٦٨/١١ بل قد ثبت فى ذوق الكمل: ان كل شئ فيه كل شئ، ولاثبات [٢٤] بالذات لشئ ما على شئ معين [٢٥] لايمكن انتقاله عنه [٢٦]، بل كل شئ بصدد التحول عما هو عليه -وان كان فى عين المدركين او اذهانهم معتقد ثباته - فاثم حقيقة ثابتة على امر بالحكم على غيرها [٢٧] بالمجاز، بل ان حكمه [٢٨] على شئ ما بالثبات علما - لاعينا -

٦٨/١٢ فعلى مجموع الامور الواقعة والمفروضة متعلقة جامعة لاختلافاتها وتنوعاتها، هذا هو حكم مشهد المتمكن [٢٩] فى التلون؛ وهذا هو حال [٣٠] الوجود باسره؛ وخفاء ذلك على اكثر المدارك الحاكمة بالثبات لايقدح فى تلونه وتنوعه فى نفسه، ولو حكم المتمكن من الرجال بالثبات [٣١] على شئ لحكم [٣٢] على الحقائق الكونية المتلبسة بالوجود التى هى اعيان الشئون التى سبقت الاشارة اليها لاعلى الوجود الصابغ والموحد [٣٤] لكثرتها والسارى فى صور تخالفها وتعددها.

٦٨/١٣ وهذا السريان هو السفر الالهى من [٣٥] الغيب الاول الباطن الى مستقر الشهادة؛ المختص بالاسم الاخر؛ وماسوى هذا السفر من الاسفار فاسفار الاحوال والصفات والافعال التفصيلية؛ ولايذوق هذا السفر ويصل الى محتده الا من انطلقت ذاته؛ فانحلت قيود الاحكام الامكانية والاحوال والصفات والمقامات والنشآت والافعال والاعتقادات ولم ينحصر فى شئ منها؛ فسرى بذاته [٣٦] فى كل شئ سريان الوجود فى حقائق الاشياء التى قلنا انها الشئون الذاتية المسماة بحقائق الممكنات - سراية ابدية باحكام ازلية-.

٢٠- عين - ن - ق ٢١- والمراتب الوجودية تابعا للحس - ط ٢٢- متعينة - ط ٢٣- انخرامها - ط
٢٤ والاثبات - ط ٢٥- على معين - ط ٢٦- عنها - ط ٢٧- امرمايحكم على غيرهما - ط ٢٨- حكم - ط
٢٩- وتنوعات هذا هو حكم مشهد التمكن - ط ٣٠- هذا حال - ط ٣١- باثبات - ط ٣٢- يحكم - ط
٣٣- عليها - ط ٣٤- الصانع لها والموجد - ط ٣٥- السفر الاول من - ط ٣٦- بذلك - ط

٦٨/١٤ ورأيت فى هذا المشهد العظيم لما اشهدنيه الحق سبحانه ان ليس لصاحب هذا المشهد عين ثابتة ولاحقيقة؛ وهكذا شأن من هو على صورته، ومن سوى هذا المشاهد [٣٧] وربه سبحانه؛ فذوو اعيان [٣٨] ثابتة متلبسة بالوجود، وسواء قلت: ان الاعيان هى الشئون او غير ذلك، وسواء قلت: ان الوجود [٣٩] هو الحق او اعتقدت غير ذلك.

٦٨/١٥ واذا شهدت هذا عرفت انك انما تدرك كل شئ بعين ذلك الشئ وبشرط انك عين كل شئ، فانك اذاً صفة كل صفة وكيفية كل ذات، وفعلك من وجه فعل كل فاعل؛ وكل [٤٠] شئ هو تفصيل ذاتك وانت حالتئذٍ القدر المشترك بين الاشياء والموحد [٤١] كثرتها والمكثر لوحدتها بتنوعات ظهورك فيها، فافهم [٤٢] ترشد ان شاء الله تعالى [٤٣]. والحمد لله ازلا وابدا. [٤٤]



٣٧- المشارو - ط ٣٨- قدر واعيان - ط ٣٩- بالوجود وسواء قلت ان الوجود - ط ٤٠- فكل - ط
٤١- والموجد - ط ٤٢- ظهورك فافهم - ط ٤٣- تعالى تم كتاب النفحات - ط ٤٤- تم بحمد الله والمنة تصحيح هذا الكتاب الشريف فى غرة رجب الاصب من سنة ثلاث عشر واربع مائة بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها آلاف الثناء والتحية، بيد الفقير الى الله العلى؛ العبد المفتقر الولوى محمد بن احمد الخواجوى؛ عامله الله بلطفه الخفى

فهرس الاحاديث

فهرس الاعلام والاصطلاحات